# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8530 الأربعاء 20 تموز (يوليو) 2016 – 15 شوال 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8530 Wednesday 20 July 2016

صرخة أرض من جوف أنثى... سينما بكل الأزمان 13

ريهام حجاج تعتذر عن مسلسل «ولاد تسعة» 14

اللجنة الأولمبية تؤجل اتخاذ قرار بحظر مشاركة روسيا في الأولمبياد 18

اشكالية تضارب التصريحات التركية نحو سوريا 23


### «الانقلابيون» سيحرمون من صلاة الجنازة... وتزايد المخاوف من صراع بين الأتراك في ألمانيا بعد الانقلاب الفاشل

# واشنطن متخوفة على سلاحها النووي في قاعدة إنجرليك... وأنقرة أرسلت لها طلب تسليم غولن

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من أسماعيل جمال:

بعد دقائق فقط من انتهاء الاجتماع الأول لمجلس الوزراء التركي عقب محاولة الانقلاب الفاشلة، الجمعة الماضية، توالت قرارات الوزارات المختلفة بإقالة وتسريح وفتح ملفات تحقيق بحق أكثر من 50 ألف موظف حكومي، في حملة إقالات هي الأوسع في تاريخ البلاد.

وبعد أن انحصرت الإجراءات خلال الأيام الماضية بالجيش والقضاء، توسعت الثلاثاء، لتشمل الجامعات الحكومية والخاصة وجهاز المخابرات العامة الأقرب للرئيس، ومجلس الوزراء ووزارة الأسرة، لكن وزارة التعليم العالي شهدت العدد الأكبر من هذه الإقالات والتوقيفات، وذلك بتهمة الانتماء إلى جماعة «الخدمة» وزعيمها فتح الله غولن المتهم بالوقوف خلف محاولة الانقلاب.

وألقت قوات الأمن التركية القبض على عدد كبير من العسكريين بينهم جنرالات وأميرالات في إطار التحقيقات التي بدأت في عموم البلاد، بعد إحباط محاولة الانقلاب التي اتهمت الدولة عناصر تتبع فتح الله غولن، أو ما تطلق عليه «الكيان الموازي»، بقيادة محاولة الانقلاب.

في سياق متصل، قال نائب رئيس الوزراء التركي نعمان كورتولموش إنه تم إرسال ملفات تحوي تفاصيل أنشطة غولن، إلى الولايات المتحدة في مسعى للضغط على واشنطن من أجل تسليم الرجل إلى أنقرة. وأعلنت هيئة الشؤون الدينية التركية، أعلى سلطة إسلامية في البلاد، أمس الثلاثاء أن الانقلابيين الذين قتلوا خلال محاولة الانقلاب الفاشلة سيحرمون من صلاة الجنازة.

وأوضحت في بيان «لن يكون هناك مأتم» للعناصر الذين قتلوا في صفوف الانقلابيين، مضيفة أن «هؤلاء الأشخاص، من خلال أعمالهم، لم يدوسوا فحسب على حقوق الأفراد، بل على (حقوق) شعب بكامله، وهم بالتالي لا يستحقون (...) الصلوات».

من جانبها قالت مجلة «فورن بولسي» إن هناك بضع عشرات من القنابل النووية الأمريكية من نوع B61 والتي تلقى اعتماداً على الجاذبية مخزنة في قاعدة إنجرليك التركية. وتساءلت المجلة في مقال نشر أمس الثلاثاء» هل تبدو فكرة جيدة وضع قنابل نووية أمريكية في يد مسؤول عن قاعدة جوية قد قام بقصف برلمان بلده؟». وأضافت المجلة أن هذه القنابل ليست مجهزة للاستخدام من تركيا، فتركيا لا تملك طائرات قادرة على رمي هذه القنابل، وبالتالي فإن وجودها هناك لا يعدو كونه مستودعا. وقالت المجلة إنه الآن بعد تزايد الخطر على هذه القنابل، من وصولها إلى أياد غير أمينة، فلا شك بأن الولايات المتحدة ستقوم بنقلها إلى دولة أخرى من دول الناتو.

يأتي ذلك فيما حذر وزير ألماني ورئيس اتحاد العاملين في الشرطة من تصاعد العنف في ألمانيا بين أنصار الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ومعارضيه بعد محاولة الانقلاب الفاشلة الأسبوع الماضي في تركيا.

وتظاهر أنصار إردوغان في مدن عديدة في مختلف أرجاء ألمانيا منذ محاولة الانقلاب يوم الجمعة الماضي.

ويوم السبت قالت الشرطة إن نحو 150 من أنصاره تجمعوا أمام مقهى في مدينة جيلسنكيرشن في غرب ألمانيا وحطموا بضع نوافذ.

وتردد أن المقهى مملوك لمؤيدين لحركة إسلامية يقودها رجل الدين التركي فتح الله غولن الذي تتهمه أنقرة بتدبير محاولة الانقلاب.

وتتصاعد المخاوف من أن تمتد التوترات داخل تركيا إلى ألمانيا التي شهدت أعمال عنف في الماضي بين القوميين الأتراك والنشطاء الأكراد على أراضيها.

وقال يواكيم هيرمان وزير داخلية ولاية بافاريا لصحيفة برلينر تسايتونغ «نحن نتابع التطورات في تركيا بقلق».

وأضاف «شقاق كبير يظهر وسط المجتمع التركي. تزايدت أيضا في ألمانيا المخاطر من تصاعد العنف بين أنصار إردوغان ومعارضيه». وقال راينر فينت رئيس اتحاد العاملين في الشرطة في ألمانيا إن مظاهرات سلمية في أغلبها نظمت في منطقة رور وفي إيسن وبرلين وكانت السلطات تتابع التطورات عن كثب.

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 23)

"

طرد 25000 موظف حكومي:

- 9000 من الشرطة و100 من الاستخبارات
- 15200 من وزارة التربية
- 1577 من عمداء الكليات
- 21000 مدرس في مؤسسات خاصة
- 257 في رئاسة الوزراء
- 492 رجال دين ووعاظ
- 500 من وزارة الأسرة
- 24 شركة إعلامية تم إلغاء تراخيصها
- 34 صحافيا تم سحب بطاقاتهم

"

### بريطانيا ترفض حصار الأسد للمدن وتقول إن الغرب متفق على رحيله

# قوات التحالف الدولي تقتل 90 مدنيا بمجزرة في ريف منبج

حلب ـ «القدس العربي»

من بدر حسين:

قامت قوات التحالف الدولي صباح أمس الثلاثاء عبر طائراتها بارتكاب مجزرة بحق أهالي قرية التوخار شمالي شرقي مدينة منبج، راح ضحيتها حوالى 90 شخصا جلهم من الأطفال والنساء.

وقال ناشطون من مدينة منبج إن قوات التحالف الدولي قامت صباح أمس بتكثيف ضرباتها على القرية بعد وصول المعارك بين تنظيم «الدولة» وقوات سوريا الديمقراطية إلى أطراف قرية التوخار. وأشار الناشط الإعلامي أحمد محمد أنه بلغ عدد الشهداء في القرية حوالى 90 قتيلا معظمهم من عائلات كاملة قضت نتيجة القصف. وقد تم توثيق عدد منهم وهم عائلة حج مويلد الزغير خمسة قتلى، عائلة بكار الرمضان ثمانية قتلى، عائلة سليمان الظاهر خمسة قتلى، عائلة حسن الإبراهيم ستة قتلى، عائلة أحمد الإبراهيم الأوسي قتيلان عائلة محمود العبد الرحمن ثمانية قتلى، عائلة اميلد المواس سبعة قتلى، عائلة عبد المواس 15 قتيلا.

وتابع محمد هناك عائلات لم يتم توثيق العدد مثل عائلة الكردغلي وعائلة رجب القاسو قتل جميع أفرادها فيما يعيش أهالي القرية حالة من الذعر والرعب لهول المجزرة التي ارتكبتها قوات التحالف الدولي أمام صمت العالم، وبعدها شهدت القرية حالة نزوح كاملة باتجاه القرى المجاورة.

ومن جانب آخر قال الصحافي جاسم السيد» على مدار 50 يوما يعيش نحو 200 ألف نسمة من سكان مدينة منبج في منطقة صغيرة ومحاصرة من كافة الاتجاهات بلا ماء، ولا كهرباء، ولا غذاء في وضع إنساني يصعب وصفه بأنهم «يفتقدون لأدنى مقومات الحياة»، كما يعانون وضعا صحيا صعبا بعد خروج المشافي عن الخدمة بالإضافة إلى عدم وجود أدوية.

إلى ذلك وصف وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون الوضع الحالي في سوريا بأنه «مروع» وجدد موقف بلاده بضرورة تنحي الرئيس السوري بشار الأسد عن السلطة، قائلا إن جميع القوى الغربية متفقة على ذلك.

وقال إن سوريا بأكملها تواجه كارثة إنسانية ورفض حصار الأسد للمدن وتجويعها، مطالبا روسيا باستخدام نفوذها على الأسد لإنهاء القتال.

طفل واسرته من ضحايا مجزرة منبج أمس (القدس العربي)

# تل أبيب: الطائرة بدون طيار التي اخترقت أجواء الجولان المحتل صناعة إسرائيلية بيعت لروسيا

لندن ـ «القدس العربي»:

زعمت إسرائيل أن الطائرة من دون طيران التي حلقت فوق مرتفعات الجولان السورية المحتلة، وفشلت في إسقاطها رغم إطلاق صاروخين من بطاريات باتريوت، هي صناعة إسرائيلية وبيعت إلى روسيا.

هذا ما كشفته القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي أمس. وقالت إن التحقيقات أكدت أن هذه الطائرة هي روسية تستخدمها القوات الروسية الموجودة في سوريا كانت إسرائيل قد باعتها إلى روسيا قبل نحو عام، مشيرة إلى أنها تتمتع بقدرات جوية كبيرة في مجال المراقبة والتصوير والهرب من الرادرات على حد قول القناة. وأوضحت القناة أن الصاروخ الأول أطلق باتجاه الطائرة بعد أن دخلت أجواء الجولان بعمق 4 كيلومترات، فلم يصبها فتم إطلاق الصاروخ الثاني الذي أخطأ الهدف أيضا. وأشارت القناة الى أن التحقيقات تشمل أيضا سبب تأخر إرسال طائرات حربية لإسقاطها قبل أن تعود أدراجها، مؤكدة أن الجهات الدفاعية الجوية تشعر بالإحباط لعدم مقدرتها على إسقاط الطائرة.

وقالت القناة ان الدفاعات الجوية تشعر بقلق بسبب استمرار حزب الله اللبناني وحركة حماس في السعي للحصول على طائرات بدون طيار متطورة.

# نتنياهو يدعي أن «الشاباك» يحمي السلطة الفلسطينية وليبرمان يريد مواجهة الهبّة بمزيد من ملاعب كرة القدم

رام الله ـ الناصرة ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى ووديع عواودة:

في جلسة استجواب في الكنيست أمس ادعى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن إسرائيل هي التي تحمي السلطة الفلسطينية من السقوط. وقال ردا على سؤال وجهه إليه النائب حيلك بار من (المعسكر الصهيوني) حول عدم وجود خطة سياسية اتجاه الفلسطينيين «إذا سحبنا الجيش و(جهاز الأمن العام) «الشاباك» من الضفة الغربية فإن السلطة الفلسطينية ستكون أول ما سينهار كما حدث في غزة».

واضاف: «لا أريد أن أتبرع للفلسطينيين بالانسحاب إلى حدود عام 1967 من دون مقابل. من أين لي بالشريك الذي يبدي استعداده للاعتراف بنهاية الصراع بحق العودة.

إلى ذلك تفتق ذهن وزير الجيش الأسرائيلي أفيغدور ليبرمان، بحل لإنهاء الهبة المتجددة ممثلة بعمليات الطعن والدهس وأحيانا بالسلاح الناري، وهو بناء «ملاعب كرة قدم» لإشغال الشباب الفلسطيني عن الاحتلال.

# العبادي يقبل استقالة 6 وزراء من حكومته

■ بغداد ـ الأناضول: أصدر حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي، أمس الثلاثاء، أوامر بقبول استقالة 6 وزراء من حكومته كانوا قد قدّموا في وقت سابق استقالاتهم من مناصبهم. وقال مكتب العبادي في بيان له، إن «رئيس الوزراء أصدر أوامر ديوانية بقبول استقالة كل من عادل عبد المهدي وزير النفط، وباقر الزبيدي وزير النقل، ومحمد الغبان وزير الداخلية، وطارق الخيكاني وزير الإعمار والإسكان، ومحمد الدراجي وزير الصناعة، ومحسن الشمري وزير الموارد المائية». ولم يذكر البيان تفاصيل إضافية.

وقدم الوزراء الـ6 وهم من التحالف الوطني (صاحب الأغلبية في البرلمان والذي ينتمي له العبادي) استقالاتهم على فترات مختلفة قبل أشهر بسبب الخلافات على الأسس المعتمدة في إجراء الإصلاح السياسي الذي تبنّاه العبادي. واحتدمت الأزمة السياسية في العراق منذ آذار/ مارس الماضي، عندما سعى رئيس الوزراء، حيدر العبادي، إلى تشكيل حكومة من المختصين (التكنوقراط)، بدلا من الوزراء المنتمين لأحزاب، في محاولة لمكافحة الفساد، لكن الأحزاب النافذة، عرقلت تمرير حكومته الجديدة، فيما تشكل الأزمة أكبر تحد سياسي حتى الآن للعبادي، الذي ينتمي للائتلاف الحاكم.

### الداخلية تنفي صلته بالهجوم

# تنظيم «الدولة» يبث فيديو يتضمن تهديدات وجهها منفذ هجوم ألمانيا قبل الاعتداء

برلين ـ «القدس العربي» من علاء جمعة ووكالات:

بثّ تنظيم الدولة الإسلامية أمس الثلاثاء شريط فيديو عبر وكالة «أعماق» التابعة له يتضمن تهديدات وجهها منفذ عملية الطعن في قطار في المانيا.

ويبدأ شريط الفيديو بالإشارة إلى أن منفذ عملية الطعن هو «محمد رياض جندي الدولة الإسلامية». ويقدم المنفذ، وهو أفغاني الجنسية، نفسه بلغة البشتون وفي يده سكين على أنه «أحد جنود الخلافة»، معلنا أنه سوف يقوم «بعملية استشهادية في ألمانيا»، وفق الترجمة العربية للشريط.

وقالت السلطات الألمانية إنها عثرت على راية لتنظيم «الدولة الإسلامية» بين مقتنيات المنفذ، وهو طالب لجوء وصل وحيدا بدون عائلته إلى ألمانيا قبل نحو عامين.

ووقع الاعتداء نحو الساعة 21:15 بالتوقيت المحلي (19:15 ت. غ) في قطار يربط بين مدينتي ترويشتلينغن وفورتسبورغ في مقاطعة بافاريا (جنوب).

وقال وزير الداخلية في مقاطعة بافاريا يواكيم هيرمان إن علما لتنظيم الدولة الإسلامية «مصنوعا يدويا» عثر عليه داخل غرفة الشاب الأفغاني.

وإذ أبدى هيرمان حذره إزاء دوافع الشاب الذي وصل إلى ألمانيا من دون والديه منذ أكثر من عام وكان قاصرا، أوضح أنه هتف بحسب أحد الشهود «الله أكبر» قبل ارتكابه الاعتداء.

# رئيسة الوزراء البريطانية مستعدة لـ«الضغط على الزّر النووي» حال تهديد بلادها

لندن ـ «القدس العربي»:

استغلت تريزا ماي أول ظهور لها في مجلس العموم كرئيسة للوزراء، وأصرت على أنها مستعدة للضغط على الزر النووي حتى لو كان معنى ذلك سقوط حشود من الضحايا المدنيين، في محاولة منها لحث أعضاء البرلمان البريطاني على دعم نظام «ترايدنت» النووي، واصفة إياه بالحارس الأساسي للأمن القومي.

وقالت ماي ـ وفق ما نقلته صحيفة «تليغراف» البريطانية ـ «إذا لم نأخذ خطوة في تجديد أنظمتنا الرادعة، فإن ذلك عمل غير مسؤول»، معتبرة نظام «ترايدنت» ضمن تأمين هذه الدولة (المملكة المتحدة) لما يقرب من 50 عاما.

من جانب آخر، قال زعيم حزب العمال جيريمي كوربين: «إن ماي لن تقوم بالضغط على زر أي سلاح نووي، لا أعتقد أن التهديد بالقتل الجماعي هو طريق مشروع للتعامل مع العلاقات الدولية». وتقوم الحكومة بالضغط للتصويت لصالح المنظومة الصاروخية، في ظل تكهنات بأن حوالى مائة برلماني من حزب العمال قد يتحدون كوربين بدعمهم لبرنامج «ترايدنت» النووي.

# مصر: مخاوف من «ارتفاع جنوني» في الأسعار مع إعلان الحكومة تطبيق قانون الضريبة المضافة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أثار قانون ضريبة القيمة المضافة الذي انتهت وزارة المالية من إعداده وعرضته على البرلمان قلقا من ارتفاع جنوني في الأسعار، ما قد يدفع نسب التضخم الى تجاوز الـ15 في المئة، حسب الأرقام الحكومية. ومن المقرر ان تشمل الضريبة الجديدة رفع تكاليف عدد كبير من السلع بما في ذلك المواد الغذائية والملابس بشكل خاص.

ومن جهته أعلن الدكتور عمرو الجارحي، وزير المالية «أن قانون القيمة المضافة يتيح إمكانية تجزئة الضريبة وبالتالي تقليل نسبة التهرب الضريبي».

وأضاف، خلال المؤتمر الذي عُقد في مقر وزارة المالية «أن الضريبة المقترحة بشأن قانون القيمة المضافة تصل إلى 14 %، كما أنه سيطبق من الشهر المقبل إذا ما وافق البرلمان وصدق عليه»، موضحا أنه سيدر دخلا كبيرا على الدولة يتراوح بين الـ25 إلى 30 مليار جنيه.

وتابع «أن أسعار البنزين والسولار وفقا إلى القيمة المضافة تأتي بنفس نسب ضريبة المبيعات، ونسبة التضخم المتوقعة نتيجة القانون هي 1.3 %».

واستقبل مواطنون على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» و«تويتر»، القانون بعد عرض قوائم بنسب الزيادة وأنواع المنتجات المقرر ارتفاع أسعارها، بهجوم حاد ورفض شديد. ومع تسارع كل جهات الدولة للبحث عن وسائل لسد عجز الموازنة في عدد من القطاعات تكون النتيجة دائما على عكس رغبة المواطن بل وتضغط على عنقه حتى كادت تكسره، فدوما يكون الحل هو فرض الضرائب.

واشتعلت المواقع بالسخرية تارة وبالغضب تارة أخرى بسبب مشروع تعديل بعض أحكام القانون رقم 77 لسنة 1968، بشأن رسوم الإذاعة والأجهزة اللاسلكية، وذلك لسد عجز موازنة اتحاد الإذاعة والتلفزيون والذي يعاني من خسائر دائمة وفادحة بسبب الزيادة الكبيرة في عدد العاملين، وتحقيقه خسائر دائمة بسبب برامجه وأعماله التي لا تلقى قبولا لدى بعض المشاهدين.

وكان عبد المنعم مطر، رئيس مصلحة الضرائب المصرية، أكد «أن خدمات الإعلان في الفيسبوك مثلها مثل الخدمات العامة في مشروع قانون القيمة المضافة الذي يخضع جميع الخدمات للضريبة إلا الخدمات التي سترد في جدول الإعفاءات، سواء قدمت هذه الخدمة لمؤسسات وبنوك حكومية أو غير حكومية». وأضاف «أن قانون ضريبة القيمة المضافة سيعطي الفرصة لوزارة المالية ومصلحه الضرائب بحصر المجتمع الضريبي وبالتالي الحصول على مستحقات الخزانه العامة وتحقيق العدالة الضريبية وزيادة الحصيلة الضريبية التي تهدف في المقام الأول إلي دعم الاقتصاد القومي ونجاح منظومة الضرائب المصرية هو نجاح لكل المصريين».

### بين الدعوة إلى إغلاقه والمطالبة بتعميم التجربة لاستقطاب نوع جديد من السياح

# «فندق إسلامي» يثير جدلا في تونس

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثار الإعلان عن افتتاح «فندق إسلامي» جدلا كبيرا في تونس، حيث دعا البعض إلى إغلاقه لأثره «السلبي» على صورة البلاد في الخارج، فيما رحب آخرون بالفكرة ودعوا إلى تعميمها بهدف استقطاب «نوع جديد» من السياح من البلدان العربية والإسلامية.

وتداول عدد من الصفحات الإسلامية المعروفة مثل «بوابة تونس الإسلامية» و«عروض السياحة الإسلامية في تونس» منذ أيام عروضا خاصة لفندق إسلامي في ولاية «المهدية» (شرق) الساحلية، مشيرة إلى أنه مخصص فقط للعائلات المحافظة، حيث يقدم خدمات «حلال» ويمتنع عن تقديم الكحول، كما أنه يتضمن مسابح عائلية وقاعات خاصة لصلاة الجماعة.

وأثار الإعلان جدلا كبيرا على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تناقله عشرات المستخدمين على موقع فيسبوك بمزيج من الانتقاد والترحيب، حيث رحب مستخدم يُدعى عماد بالفكرة، داعيا إلى تعميم هذه التجربة على اعتبار أنه يمكن أن تساهم في استقطاب «نوع جديد» من السياح من البلدان العربية والإسلامية، فيما دعت يمينة لإغلاق الفندق، محذرة من هذا النوع من الفنادق التي قالت إنها تسيء لصورة البلاد في الخارج، وتؤثر سلبا على السياحة التي تعاني أساسا من صعوبات كبيرة بسبب الوضع الأمني المضطرب في البلاد.

واعتبر رئيس «الجامعة التونسية للنزل» رضوان بن صالح، في تصريح صحافي، أن افتتاح الفندق المذكور «أمر غير مقبول ولا يوجد أي إطار قانوني ينظم مثل هذا النوع من النزل في تونس، ويجب إيجاد حل لهذا الأمر واتخاذ الإجراءات اللازمة بالتنسيق مع وزارتي السياحة والداخلية، مشيرا إلى أن الفندق المذكور» تعمّد تنظيم جلسات مع أئمة وتخصيص فضاء مخصص لأداء صلاة الجماعة وأماكن مخصصة للنسوة بالإضافة إلى مسبح خارجي للعائلات»، فيما أشارت مصادر إعلامية إلى أن وزارة السياحة ستعقد اجتماعا خاصا لبحث هذا الأمر.

وهذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها الحديث عن «فنادق إسلامية» في تونس، حيث أشارت وسائل إعلام إلى وجود هذا النوع من الفنادق في بعض المناطق السياحية كـ«الحمامات» و«المنستير» وغيرهما، فضلا عن لجوء بعض الفنادق إلى تقديم منتجات «حلال» خلال شهر رمضان المبارك، بهدف جذب نوع معين من السياح الذين قد لا يرتادونها في أوقات أخرى من العام.


Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

### بعد مقتل شاب مسيحي وإصابة 3 في قرية «طهنا الجبل» في المنيا

# مصر: تكرار الأعمال الطائفية في الصعيد يثير قلقا واسعا وسط مطالبات بتطبيق القانون وعدم الاكتفاء بالجلسات العرفية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أثار حادث قرية «طهنا الجبل» في محافظة المنيا، والذي وقع بين أسرة اثنين من الكهنة، وأسفر عن مقتل شاب مسيحي يدعى «فام ماري خلف»، وإصابة 3 هم على الترتيب»، «نجيب حنا» ـ والد القس متاؤس، و«ملاك عزيز» ـ شقيق القس بطرس، و«عزة جمعة» ـ إحدى جيران العائلة، الكثير من الغضب من تكرار مثل تلك الحوادث في المحافظة وسط مطالبات بضرورة التصدي لمثل هذه الحوادث بتطبيق القوانين الصارمة.

ووجه الأسقف العام في المنيا الأنبا مكاريوس رسالة قصيرة للرئيس عبد الفتاح السيسي قال خلالها «للتذكرة فقط.. سيادة الرئيس: الأقباط مصريون، والمنيا محافظة مصرية». جاء ذلك خلال تغريدة له، على حسابه الرسمي بموقع التغريدات القصيرة «تويتر»، وذلك على خلفية وقوع 3 إعتداءات في محافظة المنيا خلال أقل من شهرين.

وقال الأنبا مكاريوس أسقف عام المنيا وأبو قرقاص، في مداخلة هاتفية مع الإعلامي يوسف الحسيني، إن أحداث قرية طهنا الجبل، التي أسفر عنها مقتل نجل راعي كنيسة ماري مينا في القرية، تعتبر اعتداءً وليست مشاجرة، لافتاً إلى أن الطرف الآخر من المشاجرة لم تقع بينهم إصابات.

وأوضح أن هذا السيل من الاعتداءات بعدما أشيع تحويل منزل إلى كنيسة لن ينتهي طالما لم يتم عقاب الجناة. وأشار إلى أن القوات المسلحة دائماً تعيد بناء ما تم هدمه، ولكن لا يتم إخضاع الجناة للعقاب، الأمر الذي يشجع آخرين بتكرار الاعتداءات، قائلاً «أحد القيادات في وزارة الداخلية كلمني وقالي إحنا ممكن نلاحق الجناة، ونسلمهم ولكن سيتم إطلاق سراحهم».

وأكد الأزهر الشريف، في بيان له، أن أبناء مصر نسيج واحد، وأن على طرفي المشاجرة بالقرية تحكيم لغة العقل والاحتكام إلى القانون، وعدم إعطاء فرصة لبعض النفوس المغرضة التي تحاول بث الفرقة.

أما الأنبا رافائيل أسقف كنائس وسط القاهرة وسكرتير المجمع المقدس، تساءل عبر صفحته الشخصية على الفيس بوك هل ما يحدث في المنيا ـ يوميا ـ من إذلال للأقباط، وسفك الدماء بلا معنى، شيء لا يستوجب تغيير القيادات المحلية الفاشلة؟

في سياق متصل، طالب نادر شكري المتحدث باسم جبهة أقباط دعم مصر الرئيس عبد الفتاح السيسي بزيارة محافظة المنيا ومحاسبة المسؤولين وتشكيل المفوضية المصرية لمكافحة التمييز التي نص عليها الدستور المصري لوقف الاعتداءات المتتالية في تلك المحافظة. وقال «شكري» في بيان للجبهة، حادث مقتل الشاب «فام ماري» خلف والاعتداء على عائلة القمص متاؤوس نجيب راعي كنيسة مارمينا بطهنا الجبل وما سبقها من اعتداء وحرق لمنازل الأقباط قرى أبو يعقوب واللوفي والكرم يؤكد بما لا يدعو مجال للشك أن تلك المحافظة يحكمها المتشددون.

وألقت سلطات الأمن في المنيا، القبض على 4 متهمين فى حادث قرية «طهنا الجبل»، الذى أسفر عن مقتل مواطن وإصابة 5 آخرين بينهم راعى كنيسة ووالده، أثناء مشاجرة بالأسلحة البيضاء مع مجموعة من الصبية.

وأبدى النائب تادرس قلدس تادرس، عضو لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب، استياءه الشديد من تكرار أحداث العنف الطائفية في المنيا، مؤكدا أن تفشي تلك الأحداث تنذر بكارثة مجتمعية وتقوض السلم الأهلي.

وأشار إلى أنه لا يعقل ألا يمر شهر وتشهد المنيا حادثا طائفيا جديدا، حتى باتت محافظة المنيا أكثر المحافظات المصدرة للأحداث الطائفية وهو ما اتضح من أحداث قريتي الكرم وكوم اللوفي قرية أبو يعقوب يوم الجمعة الماضي وأخيرا حادث قرية طهنا الجبل، والتي أسفرت عن مقتل شاب وإصابة 3 آخرين في مصادمات بين مسلمين ومسيحيين في القرية بسبب الأطفال.

وأكد على أن سبب تكرار هذه الحوادث هو عدم تطبيق القانون، واللجوء إلى مجالس الصلح العرفية، وخروج بيانات شجب وإدانة فقط، علما أن المشكلات الطائفية معظمها تبدأ بشائعات وحوادث عابرة، وتنتهي بالقتل والحرق والتهجير.

والجدير بالذكر، انه سبق ذلك الحادث بثلاثة أيام حادثة أخرى في قرية أبو يعقوب التابعة لمركز المنيا، حيث قالت المطرانية في بيانها الصادر بتاريخ 16 يوليو/تموز 2016، أنه تم الإعتداء على منازل الأقباط في قرية أبو يعقوب التابعة لمركز المنيا، على خلفية شائعة بناء كنيسة، مطالبة بمحاسبة الجناة. وسبق ذلك بأقل من شهرين، وتحديدا في 28 مايو/ أيار من العام نفسه، بيانا من مطرانية المنيا أكد خلاله أن مجموعة من المتطرفين قاموا بحرق منازل أقباط قرية الكرم، وتجريد سيدة مسيحية مسنة من ملابسها أمام الناس في الشارع، وهي القضية التي عرفت باسم «سيدة الكرم»، وأكدت الكنيسة على أنه تم إبلاغ الأمن بوجود تهديدات قبل الحادث إلا أنه لم يتحرك.

صورة ارشيفية للكنيسة الأنجيلية التي قام متطرفون بحرقها في ألمنيا

### بعد اقتراب العملة الأمريكية من 12 جنيها في السوق السوداء

# خبراء لـ«القدس العربي»: اقتراب مصر من تعويم الجنيه ينذر بارتفاع شامل في الأسعار

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد علي عفيفي:

شهدت أسعار الصرف، على مدار الفترة الماضية، اشتعالا في سعر الدولار الذي كاد أن يقترب إلى 12 جنيها في السوق الموازي، مما يضع الاقتصاد المصري في أزمة جديدة، ويتسبب في موجة جديدة من الغلاء خاصة أن أغلب السلع والمنتجات المنتشرة بالسوق المحلي يتم استيرادها من الخارج، وتنخفض نسبة المنتج المحلي لتستحوذ على نسبة ضئيلة أمام المنتجات المستوردة.

وثبت البنك المركزي المصري سعر صرف الجنيه امس، في عطاء البنوك بقيمة 120 مليون دولار، ليستقر سعر البيع للبنوك عند 878 قرشا للدولار، ترتفع بها البنوك بسعر البيع بـ10 قروش للجمهور إلى 888 قرشا للدولار.

وبعد التوقعات التي تشير إلى أن البنك المركزي سيتخذ قرارا بخفض قيمة الجنيه المصري إلى أن هناك حالة من إحجام المتعاملين عن بيع العملة الخضراء، لتوقعهم ارتفاع سعره خلال الفترة المقبلة، وكان محافظ البنك المركزي، قد شدد خلال تصريحات سابقة له، على أن الحفاظ على سعر غير حقيقي للجنيه «كان خطأ» وأنه مستعد لأخذ القرارات الصحيحة وتحمل نتائجها، قائلا «لن أفرح باستقرار سعر الصرف والمصانع متوقفة» وأن «انخفاض الجنيه له إيجابيات لتنمية الصادرات، لا نستهدف سعرا معينا للعملة ولا نخضع لإملاءات الخارج».

وكان هاني جنينة رئيس قطاع الأسهم في بنك استثمار «بلتون» المالية القابضة، قد أشار خلال الفترة الماضية، إلى أن قرار البنك المركزي بخفض قيمة الجنيه مقابل الدولار «خطوة جيدة وأولية نحو تحرير سعر صرف العملة المحلية»، متوقعا أن يلجأ البنك المركزي لخفض جديد في قيمة العملة ليصل إلى السعر العادل الذي يتراوح بين 9 إلى 9.50 جنيه أمام الدولار.

بينما حذر محسن التاجوري، نائب رئيس شعبة المستوردين في اتحاد الغرف التجارية، من تبعات خفض الجنيه المصري أمام الدولار الأمريكي، مؤكدا أنه في حال حدوثه ستكون له تبعات سلبية على المستهلكين وسيؤدي لزيادة أسعار المنتجات ومطالبا البنك المركزي بالحفاظ على سعر الدولار مقابل الجنيه المصري في السوق الرسمية.

واكد الخبراء والمحللون أن غياب الرقابة الحكومية وعدم محاسبة التجار في حالة تحكمهم في الأسعار، بالإضافة إلى جشعهم ورغبتهم في تحقيق أكبر مكسب هو السبب وراء ارتفاع الأسعار في الفترة الأخيرة بصورة رآها البعض مبالغ فيها ولا يستطيع غالبية الشعب المصري تحملها خاصة في ظل عدم زيادة المرتبات بالقدر الملائم للغلاء المستمر.

وقال الدكتور مجدي عبد المقصود، الخبير الاقتصادي، لـ«القدس العربي»، «ان الارتفاع الجنوني في سعر الدولار سيتبعه ارتفاع في جميع المنتجات التي يستهلكها الشعب المصري، بسبب الاعتماد الكبير على مكونات الإنتاج الخارجي , المتمثلة في استيراد المواد الخام , والأجهزة والمواد الكيماوية , والعديد من أنواع البذور والمنتجات الزراعية والصناعية , ولابد من تدخل الدولة المتمثلة في البنك المركزي لتعديل سياساته، وإلغاء قراراته الأخيرة المتعلقة بالحد الأقصى للإيداع للحد من زيادة الدولار وضبط الأسواق وإصدار شهادات دولارية بفائدة مصرية.

واوضح ان نقص العملة الخضراء من خزينة البنك المركزي تعد امرا خطيرا ويهدد المواطنين البسطاء، بعد أن واصل ارتفاعه، وسط اتجاه لزيادة السعر الرسمي في البنك المركزي خلال الفترة المقبلة، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تراجع الاستيراد من الخارج الذي يمثل نحو 70 % من احتياجات الشعب المصري , مما ينعكس سلبيا على أسعار السلع التي سترتفع لتتفاقم معاناة المصريين، بعد زيادة «جشع التجار».

وتابع: «لو لم يتحسن الوضع الحالي للاقتصاد المصري الذي يعاني من خلل نتيجة لضعف الإيرادات من السياحة والاستثمارات الأجنبية وتحويلات المصريين من الخارج وتراجع أرباح قناة السويس لن يتم التحكم في زيادة الأسعار».

وأضاف أنه من الطبيعي ان يزيد ارتفاع الأسعار من عبء المواطن وبالتالي يمكن أن ينتج عنه انفجار جماعي مرتقب , خاصة انه في جميع دول العالم انخفاض عملة الدولة يمثل عاملاً قويًا لزيادة صادراتها بشرط أن يكون لديها معدلات إنتاج تكفى احتياجاتها , لكن فى مصر حجم الاستيراد أكبر من الإنتاج ومن ثم سيتأثر المواطن بنقص بعض السلع مثل الزيوت والخضراوات والأسمدة.

ويسعى البنك المركزي إلى إيجاد حل للفجوة بين سعر الدولار في البنوك الرسمية والذي وصل إلي 888 قرش منذ قرابة الشهرين وسعر الدولار في السوق السوداء والذي إقترب من حاجز الـ 12 جنيه أي بفارق ثلاث جنيهات بين السوق الرسمية والسوق السوداء للعملة الخضراء.

وأدى وجود هذا الفارق بين السعرين الرسمي وغير الرسمي إلى لجوء المتعاملين إلى تحويل مدخراتهم من العملة الصعبة خارج أروقة البنوك الرسمية وهو ما أثر بشكل كبير على مخزون الدولار داخل البنوك، ويسعى البنك المركزي كما أكدنا إلى إحداث نوع من المرونة في سعر الدولار لتشجيع المصريين سواء فى الداخل أو الخارج إلى تحويل مدخراتهم من الدولار إلى الجنيه المصري داخل البنوك المصرية وفروعها لزيادة رصيد تلك البنوك من العملة الأجنبية.

وكشف يحيى كاسب، رئيس شعبة المواد الغذائية بغرفة الجيزة التجارية، عن أن هناك نقص شديد في توفير سلعة الأرز في السوق المحلي، حيث ارتفع سعر ليصل إلى 7 جنيهات للكيلو الواحد لبعض العلامات التجارية، موضحا أن سعر الطن يتراوح من 4500 جنيه إلى 6000 جنيه للطن الواحد، مؤكدا أن أسباب الارتفاع نتيجة نقص المعروض من السوق.

وأشار رئيس شعبة المواد الغذائية، إلى ارتفاع أسعار الشاى حيث بلغ سعر «الكرتونة» الواحدة 700 جنيه بدلا من 620 جنيها، وشهدت أسعار الزيوت ارتفاعا كبيرا حيث يبدأ سعر العبوة من 10 جنيهات.

وأكد عدد من أعضاء مجلس النواب أن ارتفاع سعر صرف الدولار، سينعكس على زيادة سعر القمح المستورد وأن هذا سيشكل عبئا على الموازنة العامة للدولة مطالبين بطرح عدد من المقترحات للقضاء على هذه الأزمة منها التصدي للفساد الموجود في الصوامع والشون واختلاس أموال الدعم.

وكشفت شبكة «بلومبرغ» الأمريكية، في تقرير لها عن تراجع الاقتصاد المصري للمركز الثالث في القارة الإفريقية، من حيث القيمة الدولارية، وذلك عقب استعادة الاقتصاد الجنوب إفريقي عافيته واحتلاله للمركز الثاني مرة أخرى.

وأوضح التقرير، أن نيجيريا لا تزال تحتل المركز الأول في الاقتصاد على مستوى القارة، على الرغم من إجراءات خفض قيمة العملة المحلية بنسبة 30 % الشهر الماضي. وأشارت «بلومبرغ» إلى أن الفارق في الناتج المحلي بين جنوب أفريقيا ونيجيريا تقلص إلى 60 مليار دولار فقط، بعدما كان 170 مليار دولار في نهاية عام 2015.

وتعاني مصر منذ شهور من تراجع في عائدات السياحة وزيادة إحتياجات الدولة من العملة الخضراء من أجل الوفاء بكامل إحتياجاتها في الصادرات خاصة وأن أغلب الصادرات تتم من خلال إستخدام الدولار، وبذل البنك المركزي خلال الشهور الماضية وحتى الآن جهودا كبيرة لتوفير الدولار لمستوردي السلع الأساسية من أجل حماية محدودي الدخل خاصة وأن تحرير سعر صرف الجنيه المصري سيكون له الآثار السلبية على المستهلكين، والذي بدوره قد يؤدي لزيادة التضخم وزيادة أسعار السلع.

# السودان: تعديل قانون الصحافة بنسبة 90% والتصديق لثلاث وعشرين قناة فضائية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

قال عبد العظيم عوض، الأمين العام لمجلس الصحافة والمطبوعات في السودان، في منتدى لقضايا الإعلام، إن اللجنة التي تم تشكيلها من وزارة العدل والمجلس القومي للصحافة والمطبوعات، أنجزت حتى الآن 90 % من تعديلات قانون الصحافة.

وأنشأ وزير العدل السوداني في آيار/مايو الماضي لجنة لتعديل قانون الصحافة والمطبوعات في السودان الساري منذ عام 2009 وتكونت اللجنة برئاسة رئيس مجلس الصحافة والمطبوعات الصحافية، فضل الله محمد، وضمت ممثلين للسلطة القضائية، وزارة الداخلية، نقابة المحامين، اتحاد الصحافيين، ممثل جهاز الأمن والمخابرات.

وأشار وكيل وزارة الإعلام السودانية، عبد الماجد هارون، لما وصفه بالتطور الكبير الذي شهده الإعلام السوداني في الفترة الماضية، وقال في (المنتدي الشهري للإعلام السوداني) إن عدد الصحف في السودان ارتفع من صحيفتين إلى أكثر من (20) صحيفة يومية، ووصل عدد الإذاعات إلى (35) محطة اذاعية، إضافة للتصديق لـ(23) قناة فضائية، مؤكدا أن 70 % من الإعلام أصبح غير مملوك للدولة.

وقال هارون إن مؤتمر قضايا الإعلام الثاني الذي إنعقد في تموز/يوليو 2014 شارك فيه أكثر من (1500) من الشركاء في قضايا الإعلام، مشيرا إلى أن المؤتمر خرج بالعديد من التوصيات التي تم عرضها على مجلس الوزراء وصدرت بها تسعة قرارات أهمها الموافقة على إنشاء مدينة الإنتاج الإعلامي، وتمكين وكالة السودان للأنباء لتكون المصدر الرئيسي لأخبار السودان، وإنشاء شبكة للتبادل متعدد الوسائط «المينوس»، واكمال الانتقال من البث التماثلي إلى البث الرقمي، وتعديل قانون الصحافة والمطبوعات، وقانون البث الإذاعي والتلفزيوني، واطلاق قمر اصطناعي سوداني، وانشاء قناة ناطقة باللغة الانكليزية، واعادة هيكلة وزارة الإعلام، ودمج الإعلام الخارجي وإنشاء مركز للمعلومات وتفعيل الإدارة العامة لشؤون مكتب الناطق الرسمي، لتضطلع بالوظيفة الفنية للناطق وتوحيد الخطاب الرسمي للحكومة.

وأعلن وكيل وزارة الإعلام عن جهود حثيثة تشهدها أكاديمية السودان لعلوم الاتصال للقيام بدورها التعليمي، بعد استرداد دورها في التدريب، وكشف عن جهود مبذولة مع اتحاد الإذاعات العربية لاستضافة المركز العربي للتدريب الموحد في السودان، بعد أن توقف نشاطه بسبب الحرب في سوريا، وقال إن أهم ما تم إنجازه في أكاديمية السودان لعلوم الاتصال هو إجازة الزمالة الوطنية والتي تعد الخامسة في السودان، وبشر باطلاق الإكاديمية لاذاعتها الخاصة بالتدريب في مقبل الأيام.

وعن جدلية دمج الإذاعة والتلفزيون وموقعها من توصيات مؤتمر الإعلام، قال عبد الماجد هارون إن قرار دمج الإذاعة والتلفزيون لم يأت مخالفا لتوصيات مؤتمر الإعلام، وقال: «القضية أثارت جدلا ونقاشا داخل المؤتمر وكانت هنالك أصوات تنادي بعدم دمج الإذاعة والتلفزيون على خلفية التجارب السابقة، وأخرى تطالب بدمجها ولاحظنا أن ما تم من نقاش كان فيه شحن عاطفي كبير وتعبئة من الطرفين، لذلك لجأنا للجنة مختصة من الخبراء حيث رأت اللجنة وبناءً على امكانيات الهيئتين والتجارب العالمية لدمج المؤسسات الإعلامية دمج الإذاعة والتلفزيون في هيئة واحدة».

وأعلن هارون عن عمل كبير ومراجعة دورية ورؤية شاملة للعمل بالاذاعة والتلفزيون ومعالجة جذرية للمشاكل التي تعاني منها الهيئة.

وأوضحت وزارة الإعلام السودانية أن الدولة وضعت اللمسات النهائية لتوقيع عقد اتفاق انتقال السودان من البث التماثلي إلى البث الرقمي الحديثب نهاية الشهر الجاري ودعا وزير الإعلام أحمد بلال لتجويد المحتوى المقدم في وسائل الإعلام والإهتمام بالإعلام المتخصص.

# وزارة الداخلية العراقية ترفض تعيين خريجي أكاديمية «سيد الكونين» العسكرية

بغداد ـ «القدس العربي»

من رائد الحامد:

تحدثت مصادر خاصة بـ«القدس العربي» من وزارة الداخلية العراقية عن فشل التيار الصدري في دمج عشرات المنتمين له كضباط شرطة على الملاك الدائم للوزارة من خريجي احدى الاكاديميات العسكرية التابعة له.

يذكر ان التيار الصدري يشرف على «أكاديمية سيد الكونين للعلوم العسكرية» الخاصة بـ«صقل المواهب العسكرية لدى المجاهدين ورفدهم بالعلوم العسكرية الحديثة»، حسب تصريحات منسوبة إلى عميد أكاديمية سيد الكونين للعلوم العسكرية التابعة لسرايا السلام الشيخ أحمد العقيلي الذي ظهر في تسجيل مصور بالزي العسكري الرسمي العراقي برتبة عميد ركن.

ويقوم ضباط متقاعدون من الجيش العراقي السابق على شؤون التدريس والتدريب في الأكاديمية العسكرية التي لا ترتبط إداريا بأيّ مؤسسة من مؤسسات الحكومة العراقية.

وكانت الصفحة الرسمية للأكاديمية قد نشرت على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» في 18 يوليو/ تموز تسجيلا مصورا بثّ مشاهد لحفل تخرج دورة «الشهيد القائد حسين كريدي» تحدث فيه عميد الأكاديمية قائلا «إن الأكاديمية لا تمنح الرتب العسكرية، بل تمنح علوما في إدارة وقيادة المراكز العسكرية لمختلف الصنوف».

ويُعد حسين كريدي من كبار قيادات سرايا السلام، وقد قتل في 10 سبتمبر/ أيلول 2014 في حي البلديات شرق بغداد بعد اعتراض سيارته من مجموعة مسلحة أطلقت عليه عدة رصاصات من مسدسات كاتمة للصوت؛ واتهم زعيم التيار الصدري ما أسماها «أيدي الغدر والإثم» بالوقوف وراء اغتياله، حسب بيان وزعه مكتب مقتدى الصدر. وحول ما جاء على لسان عميد أكاديمية سيد الكونين للعلوم العسكرية بأن الأكاديمية «لا تمنح الرتب العسكرية» قال المصدر الخاص من وزارة الداخلية، ان المتخرجين من «الأكاديمية يمنحون رتبا عسكرية مع شارة الأركان للضباط الذين يحملون رتبة رائد فما فوق بعد اجتيازهم دورة عسكرية مكثفة لمدة ثلاثة أشهر في قسم طلاب الأركان بالأكاديمية».

وأوضح، ان مساعي التيار الصدري «جوبهت بموقف متشدد من منظمة بدر التي تسيطر على أهم مصادر القرار في الوزارة في حين رغم الوجود الكبير للمنتسبين للتيار الصدري في الدوائر والمديريات التابعة للوزارة لكنهم بعيدون عن مراكز القرار»، حسب قوله.

ورأى المصدر في وزارة الداخلية، ان «منظمة بدر اتخذت موقفها هذا خشية نجاح التيار الصدري في التغلغل بمصادر القرار بالوزارة ضمن مساعيه لتحجيم دور منظمة بدر والتنافس معها في ساحات أخرى، مثل البرلمان والوزارات والحشد الشعبي والهيئات المستقلة».

وأكد لـ«القدس العربي»، الضابط في قيادة شرطة بغداد لجانب الرصافة، صباح الحسناوي، على قوة «شعبية التيار الصدري بين عامة الناس في حين يفتقر إلى الكوادر والقيادات في الحكومة إلا ممن جاؤوا في سياق المحاصصات السياسية في الوزارات ومؤسسات الدولة على خلاف منظمة بدر التي تتمتع بتأييد واسع من شريحة واسعة من الأكاديميين والقياديين الأمنيين والعسكريين والوزارات السيادية»، على حد قوله. من جهة أخرى، أشار «الحسناوي» إلى ان التيار الصدري «له مهابة خاصة لقدرته على قلب الموازنات في بغداد وخلط الأوراق ساعة يشاء بتوجيه جماهيره بالاتجاه الذي يخدم مصالحه»، حسب تعبيره.

ولأسباب على صلة بسيطرة منظمة بدر على «الملف الأمني في بغداد بشكل يتفوق فيه على باقي الكتل السياسية والفصائل المسلحة فإن هذا يثير قلقا على مستوى الشارع الشيعي من احتمالات صدام شيعي شيعي مع التيار الصدري إذا حاولت منظمة بدر قمع تظاهرات التيار الصدري بالقوة العسكرية»، حسب قول الحسناوي، مؤكدا على ان «لمنظمة بدر مئات الحواجز ونقاط التفتيش في عموم مناطق العاصمة بالتنسيق مع المجلس الأعلى الإسلامي إلى حد ما في ما يشبه التحالف الذي ينظر له التيار الصدري بأنه تحالف موجه بالدرجة الأساس لمنع التيار من لعب دور فاعل في الملف الأمني».

# المالكي من السليمانية: نسعى لرسم خريطة طريق للقوى السياسية... والبيشمركه شركاؤنا

السليمانية ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

ذكر رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، أن زيارته إلى مدينة السليمانية تأتي ضمن المساعي لايجاد حلول للمشاكل القائمة، مؤكدا ان ازمة اقليم كردستان تؤثر على الأوضاع في العراق وبالعكس.

وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع مسؤول الهيئة العاملة في المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني ملا بختيار، في السليمانية، حضرته «القدس العربي» إن الذي حفزنا على زيارة السليمانية هو تقديم التهنئة على الاتفاق السياسي بين حركة التغيير وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني»، داعيا القيادة المشتركة في الحزبين إلى «بلورة هذا الاتفاق نحو اتفاق أوسع يضم بقية القوى السياسية في الإقليم».

وكشف المالكي ان زيارته للسليمانية «تستند على مصالح مشتركة وتاريخ مشترك وفيها اتفاقيات وتفاهمات لخلق أجواء لحل المشاكل المستعصية بين المركز والإقليم»، مشيرا إلى التطلع لرسم خريطة طريق جديدة يشارك فيها الآخرون، ومؤكدا ان الاتفاق ليس على حساب أي طرف في الاقليم او خارجه»، مدعيا انه لا يمانع في زيارة اربيل مستقبلا لترطيب العلاقات معها ايضا».

وقال إن التحدي الأكبر في العراق الآن هو ليس الإرهاب الذي سينتهي قريبا، بل العلاقات السياسية بين القوى السياسية في البلد، داعيا إلى «انهاء الخلافات التي لا مبرر لها، إذا آمنا اننا بلد واحد، منوها إلى أن الخلافات الجميع فيها خاسر، وليس بها غالب ولا مغلوب بل الخاسر الكبير فيها هو الشعب».

واضاف المالكي «اننا نؤمن بالعمل والحوار والتعاون كطريق للتقارب بين جميع الأطراف والمضي نحو حل المشاكل وتخطي كل العقبات التي تعترض بناء الدولة والعملية السياسية»، مشددا على ضرورة «ايجاد صيغة من التعاون والتكامل ليس فقط على المستوى الرسمي بل وكذلك على المستوى السياسي بين كافة القوى السياسية بهدف الوصول لحلول تصب في مصلحة الجميع».

وردا على سؤال حول قطع بغداد رواتب موظفي الاقليم، قال: إن «الحكومة المركزية لم تقطع رواتب موظفي إقليم كردستان، بل كان هناك خلافات حول عدم الانتظام في تسليم واردات النفط من قبل الإقليم إلى المركز الذي اوقف ميزانية الاقليم وبضمنها رواتب الموظفين في الاقليم».

وعن علاقة الحشد الشعبي بالبيشمركه، ذكر المالكي، أن «انجازات الحشد الشعبي كبيرة والتعاون مستمر بينه وبين البيشمركة الذين وصفهم أنهم شركاء حقيقيون في الحرب على الإرهاب ولا يمكن الانتقاص من دورهم». وبدوره، رحب القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني ملا بختيار خلال المؤتمر الصحافي بزيارة المالكي إلى السليمانية ولقاءاته مع الزعماء الكرد، مشددا على العلاقة التاريخية بين الشيعة والكرد، وحرص حزب الدعوة على اقامة العلاقات مع مختلف القوى السياسية في الاقليم والعراق.

وكان المالكي قد وصل، ظهر أمس الأول الاثنين، إلى السليمانية والتقى بالأمين العام لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني وزعيم حركة التغيير نوشيروان مصطفى، لبحث العلاقات بين حزب الدعوة والحزبين الرئيسيين في السليمانية، اضافة إلى بحث الاوضاع السياسية والأمنية في البلاد. كما قام المالكي، امس الثلاثاء، بزيارة إلى مدينة حلبجة للقاء مع قادة اكراد فيها.

ويذكر المراقبون أن رئيس الاقليم مسعود البارزاني وصف المالكي مرارا بأنه ديكتاتور العراق والسبب الرئيسي في الخلافات بين الاقليم وبغداد خلال فترة رئاسة المالكي للحكومة السابقة. كما يعتقد المتابعون ان هدف الزيارة ايضا هو دعم تحالف الاتحاد الوطني وحركة التغيير ليكونا جبهة ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة مسعود البارزاني.

### الحكومة والأحزاب تسعى لتطويق الأزمة والحفاظ على هيبة الجيش ومكانته في المجتمع القومي

# إذلال الجنود والجنرالات عقدة «خطيرة» تثير هاجس الشعب التركي المحب للجيش والرافض للانقلاب

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تُثير مشاهد إذلال جنود وضباط الجيش التركي عقب محاولة الانقلاب الفاشلة مشاعر متضاربة لدى الشارع التركي ذي الميول القومية الحادة، والذي منح طوال تاريخه مكانة خاصة للجيش وجنوده على الرغم من معاناته من الانقلابات المتعددة التي قادها ضباط من داخله طوال العقود الماضية.

فالشارع التركي الذي خرج بمعظمه إلى الشوارع للوقوف في وجه محاولة الانقلاب لم يتقبل مشاهد ضرب وإذلال مجموعات من الجنود والضباط الكبار الذين شاركوا في محاولة الانقلاب، في مشهد رأوا فيه إضراراً بمكانة الجيش واحترامه وتماسكه أمام الشعب.

وقتل أكثر من 200 شرطي ومدني، وأصيب المئات على أيدي الجيش، وأظهرت مشاهد عمليات قتل بدم بارد للمدنيين في إسطنبول وأنقرة، وقصف تجمعات مدنية بالطائرات الحربية والمروحية، ودبابات تدوس سيارات المواطنين وعربات للجيش تدوس فوق أجساد عدد من المتظاهرين.

وبشكل متتابع بثت وسائل الإعلام التركية ووسائل التواصل الاجتماعي صوراً ومقاطع فيديو لتصدي المواطنين لقوات الجيش التي شاركت في محاولة الانقلاب، وتخلل هذه الصور ضرب جنود وإسالة دمائهم وسحل بعضهم في الشوارع وتوجيه إهانات لفظية لهم.

وعلى عكس المتعارف عليه، قاد عناصر من الشرطة المدنية والقوات الخاصة التابعة لها ـ الأكثر ولاءً لأردوغان – مجابهة قوات الجيش عسكرياً واعتقالهم، حيث ظهر عناصر شرطة وقوات من المخابرات بلباس مدني يعتقلون عشرات الجنود ويفتشونهم وجردوهم من ملابسهم في بعض المواقع. كما بثت وسائل الإعلام الرسمية ووكالة الأناضول الرسمية مشاهد اعتقال كبار الضباط والتحقيق معهم وقد ظهرت عليهم آثار الضرب، حيث كان أبرزهم القائد العام السابق لسلاح الجو والمتهم بقيادة عملية الانقلاب.

وعلى قدر معارضة الشارع التركي لمحاولة الانقلاب وانتفاضه لإفشالها، عارضت شريحة واسعة منه هذه التصرفات وطالبوا بتقديم مرتكبيها إلى المحاكمة، فيما رأى آخرون أنه يجب محاكمة الضباط والجنود الذين أطلقوا النار والتعامل بانضباط مع باقي الجنود الذين تحركوا بأوامر قياداتهم دون علمهم بمشاركتهم في الانقلاب.

وبحسب التحقيقات فإن معظم الوحدات العسكرية التابعة للجيش والتي شاركت في محاولة الانقلاب تم تحريكها بأوامر تتعلق بوجود مناورات عسكرية مفاجئة، أو التحرك العاجل لتأمين منشآت حيوية من تهديد إرهابي قريب ومحتمل متعلق بالأمن القومي.

عناصر من الشرطة التركية يهدئون الجماهير المؤيدة لاردوغان عقب إلقاء القبض على عدد من الانقلابيين على جسر البوسفور في اسطنبول (رويترز)

وفي مشاهد بثتها فضائية تركية، تحدثت عناصر من الجيش كانوا محاصرين في عربتهم وسط متظاهرين غاضبين، وقال أحدهم وهو يذرف الدموع بحرقة: «لقد تم خداعنا، هل تعتقدون أننا ننزل لإطلاق النار على مواطنينا، هل تتخيلون أننا نخون ونبيع الوطن، نحن منكم ونحارب لأجل الوطن وليس ضده».

وفي هذا الإطار نفذ مئات الآلاف من الأتراك حملة واسعة على موقع التغريدات القصيرة تويتر تحت عنوان «لا تلمس جنودنا»، دعوا من خلالها إلى التوقف عن مهاجمة وحدات الجيش التي رأى معظمهم أنهم مأمورون وفتح المجال أمام قوات الأمن من أجل التعامل بشكل قانوني مع قادة الانقلاب.

وفي بعض المواقع حمل المتظاهرين الجنود على أكتافهم وهتفوا لهم بشعارات الوطن، مطالبينهم بعدم تنفيذ أوامر قيادة الانقلاب.

وعقب ذلك استشعر كبار المسؤولين في الدولة تبعات الأمر وتفاعلاته في الشارع، وأمس الثلاثاء، شددت هيئة الأركان في الجيش التركي على أن «الغالبية الساحقة من الجيش لا علاقة لها بمحاولة الانقلاب»، مضيفةً: «الغالبية الساحقة للقوات المسلحة التركية التي تحب وطنها وأمتها وعلمها لا علاقة لها البتة بمحاولة الانقلاب، والجنود الذين شاركوا في هذا العمل الدنيء سيتلقون أقسى عقوبة».

وجاء في بيان هيئة الأركان «شعبنا العظيم سيتصرف بشكل يميز بين الخونة الإرهابيين، أعضاء العصابة غير المشروعة، القتلة الملطخة أيديهم بالدماء، الذين يرتدون زياً عسكرياً، وبين أفراد القوات المسلحة التركية الأبطال الذين يناضلون من أجل بقاء دولتنا. وهذا أمر هام جدا من أجل وحدة وأمن بلادنا وشعبنا». وحتى آخر إعلان رسمي، وصل عدد الموقوفين إلى أكثر من 9 آلاف، بينهم 100 شرطي، و6 آلاف و38 عسكرياً يحملون رتباً مختلفة، و755 من جهاز القضاء، و650 مدنياً.

ومن بين آلاف من الجنود وعناصر الجيش، ارتفعت حصيلة العسكريين الموقوفين من ذوي الرتب الرفيعة على خلفية محاولة الانقلاب الفاشلة حتى الثلاثاء، إلى 118 جنرالاً وأميرالا، فيما صدر قرار حبس بحق 85 منهم على ذمة التحقيق، وإطلاق سراح اثنين.

وبدأت السلطات بإحالة عدد من الموقوفين إلى المحكمة بطلب سجنهم بتهم منها «انتهاك الدستور»، و«محاولة اغتيال الرئيس أو الاعتداء الفعلي عليه»، و«ارتكاب جرم بحق السلطة التشريعية»، و«ارتكاب جرم بحق الحكومة»، و«تأسيس منظمة مسلحة أو إدارتها»، و«القتل»، و«تغيير النظام الدستوري بقوة السلاح».

حزب الحركة القومية المعارضة الذي أيد إعادة حكم الإعدام لتطبيقه على قادة الانقلاب، وأكد على لسان نائب رئيس كتلته البرلمانية إركان أقتشاي، على ضرورة التفرقة بين المذنبين الحقيقيين، وغير المذنبين (في محاولة الانقلاب الفاشلة)، مشيرا إلى أن «الجنديين لا يمكنهم مناقشة أو رفض الأوامر التي يتلقونها من قاداتهم، في حين أن من حق الضباط مناقشة الأوامر التي تصدر إليهم، وعدم إطاعة الأوامر غير القانونية».

من جهته، شدد رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم على ضرورة «عدم الخلط بين الجيش التركي الشريف وبين رجال عصابة الكيان الموازي الإرهابية»، وقال «هؤلاء الجناة، الإرهابيون بلباس عسكري، سيحاسبون بشدة لما اقترفوا، وأدعوكم لعدم الخلط بين الجيش التركي الشريف وبين رجال عصابة الكيان الموازي».

وخلال كلمته، الثلاثاء، أمام كتلته البرلمانية، طالب رئيس حزب الحركة القومية دولت بهتشيلي بمحاسبة الذين هاجموا جنود الجيش على قدر محاكمة الانقلابيين، وقال: «ضرب جنودنا بالأحزمة وطعنهم بالسكاكين وضربهم إهانة تاريخية ومن قام بذلك عديم الشرف ويجب محاسبته على المستوى نفسه مع الانقلابيين».

### بينهم المستشار العسكري الجوي لأردوغان و 100 من جهاز المخابرات

# استمرار الاعتقالات في تركيا ورئيس الوزراء يرفض التعامل «بروح انتقامية» مع الانقلابيين

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

رفض رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم الثلاثاء التعامل «بروح انتقامية» مع الانقلابيين الذين حاولوا الاستيلاء على السلطة، فيما استمرت حملة الاعتقالات التي تثير قلقا دوليا.

ووصف الرئيس رجب طيب اردوغان المحاولة الانقلابية التي أدت إلى مقتل أكثر من 300 شخص بأنها مسعى للإطاحة به دبره عدوه اللدود، الداعية الإسلامي فتح الله غولن المقيم في المنفى في الولايات المتحدة.

وأكد يلدريم أمس الثلاثاء ان حكومته ارسلت ملفات إلى الولايات المتحدة لطلب تسليم غولن. وقال للبرلمان «لقد أرسلنا أربعة ملفات إلى الولايات المتحدة لـ(طلب) تسليم كبير الإرهابيين»، مضيفا «سنقدم لهم أدلة أكثر مما يريدون».

وأوقفت السلطات التركية المستشار العسكري الجوي للرئيس التركي رجب طيب أردوغان المقدم أركان كيفراك.

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء عن مصادر أمنية أنه تم توقيف كيفراك خلال قضائه عطلة في أحد فنادق منطقة «سريك» في أنطاليا جنوبي البلاد.

وقالت المصادر إنه تم نقل كيفراك إلى أنقرة بعد إنهاء الإجراءات الأمنية اللازمة في أنطاليا.

ووصفت «الأناضول» كيفراك بأنه «المساعد العسكري للرئيس أردوغان». وفي وقت سابق، رفض يلدريم التعامل «بروح انتقامية» مع الانقلابيين الذين حاولوا الاستيلاء على السلطة مساء الجمعة، داعيا إلى احترام دولة القانون.

وأضاف إثر لقائه زعيم أكبر أحزاب المعارضة «اليوم، نحتاج إلى الوحدة».

ومع توقيف أكثر من 7.500 شخص في إطار عملية تطهير وإقالة نحو 9 آلاف آخرين، يتصاعد قلق حلفاء تركيا في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي.

وأثار إعلان اردوغان احتمال إعادة العمل بعقوبة الإعدام، مخاوف في أوروبا مع التحذير من ان خطوة كهذه قد تقوض مساعي تركيا الانضمام للاتحاد الأوروبي.

وأمرت محكمة في أنقرة مساء الاثنين باعتقال 26 جنرالا سابقا يشتبه بأنهم خططوا لمحاولة الانقلاب، بينهم قائد سلاح الجو السابق الجنرال اكين اوزتورك، والذي قالت بعض وسائل الإعلام انه المخطط الرئيسي لمحاولة الانقلاب.

ووضع الجنرالات خلف القضبان بانتظار محاكمتهم التي لم يحدد موعد لها بعد.

ووجهت لهم اتهامات بارتكاب جرائم منها السعي لقلب النظام الدستوري وتزعم مجموعة مسلحة ومحاولة اغتيال الرئيس. ونفى اوزتورك أمام المدعين ان يكون المخطط الرئيسي للانقلاب.

وأعلنت هيئة اركان الجيش التركي الثلاثاء ان «الغالبية الساحقة» من الجيش «لا علاقة لها» بمحاولة الانقلاب. واكد الجيش في بيان نشر على موقعه ان «الخونة» الذين شاركوا في هذا «العمل الدنيء» سيتلقون «أقسى عقوبة».

#### خيانة الأمة التركية

ونشرت وكالة «الأناضول» صورا لأوزتورك ومتهمين آخرين على الدرج داخل محكمة انقرة، وهم يحدقون في الكاميرا وأيديهم خلف ظهورهم.

وبدا اوزتورك متعبا ومنهكا في صور نشرتها وسائل الإعلام الرسمية، وظهر في إحداها وعلى أذنه ضمادة كبيرة.

كما اظهرت بعض الصور انصارا للحكومة وهم يعتدون بالضرب على مؤيدي الانقلاب اثناء اعتقالهم.

وقالت وزارة الداخلية ان نحو 9,000 شخص بينهم 8 آلاف من الشرطة، إضافة إلى مسؤولين محليين، تمت إقالتهم في عملية تطهير واسعة.

وأقال جهاز الاستخبارات التركي، أمس الثلاثاء، 100 من موظفيه، على خلفية التحقيقات الجارية بشأن محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها البلاد، الجمعة الماضي.

وأفادت مصادر في جهاز الاستخبارات، أن الجهاز أقال 100 موظف، ممن ليس لهم صلاحية الوصول إلى المعلومات الاستخباراتية، لـ«وجود ملفات تحقيق بحقهم».

ووجهت تركيا أصابع الاتهام في أحداث الجمعة إلى أنصار الداعية غولن، الذي تتهمه أنقرة بإدارة ما تصفه بـ«التنظيم الإرهابي الموازي». وتمارس انقره ضغوطا على واشنطن لتسليمها غولن لمحاكمته في تركيا.لكن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري قال الاثنين انه يريد أدلة وليس مزاعم. والداعية المقيم في المنفى أكد في مقابلة مع وسائل إعلام بينها في مقر إقامته في منطقة سايلورسبرغ في بنسلفانيا بشرق الولايات المتحدة، أن ليس لديه مخاوف بشأن تسليمه إلى انقرة.

وقال غولن ان الولايات المتحدة «دولة قانون»، مضيفا «ان القانون فوق كل شيء هنا.لا اعتقد ان هذه الحكومة ستكترث لأي شيء لا يستند إلى القانون».

ووصف محاولة الانقلاب بأنها «خيانة للأمة التركية».

#### قمع لا عدالة

وألغت تركيا العمل بعقوبة الإعدام عن كل الجرائم في 2004 لكن الحكومة تقول الآن ان هناك ضغوطا متزايدة من الشعب لإعادة العمل بها بحق الانقلابيين.

وقال اردوغان لشبكة «سي.ان.ان» الاثنين في أول مقابلة مع وسائل الإعلام منذ محاولة الانقلاب انه سيوافق على اي قرار يتخذه البرلمان لإعادة العمل بعقوبة الإعدام.

وقال «هناك جريمة خيانة واضحة».

غير ان الاتحاد الأوروبي الذي تحاول تركيا منذ سنوات الانضمام اليه، حذر من عواقب مثل تلك الخطوة.

وقالت وزيرة خارجية الاتحاد فيديريكا موغيريني «لا يمكن لاي دولة ان تصبح من دول الاتحاد الاوروبي إذا طبقت عقوبة الاعدام». وأعربت منظمة العفو الدولية عن قلقها إزاء حملة القمع الواسعة. وقال جون دالويزن مدير منظمة العفو لأوروبا ووسط آسيا ان «قمع المنشقين والتهديد بإعادة العمل بعقوبة الإعدام لا يشكلان عدالة».

ولا يزال اردوغان في اسطنبول منذ عودته السبت من منتجع مرمريس حيث كان يمضي عطلة عندما وقعت محاولة الانقلاب.وأثارت عدم عودته إلى العاصمة تساؤلات وتعليقات. وقال مسؤول طلب عدم ذكر اسمه ان «الرئيس يتابع تطورات الوضع من منزله في اسطنبول. رئيس الوزراء وأعضاء الحكومة موجودون في انقرة».

واضاف «يقضي الرئيس معظم إجازات نهاية الأسبوع في اسطنبول ولم ير ضرورة للعودة إلى انقرة لأن رئيس الوزراء فيها.الوضع تحت السيطرة لكننا نطلب من الشعب البقاء في حالة تيقظ حتى يتم العثور على كل المتورطين» في محاولة الانقلاب. وقال اردوغان لشبكة «سي.ان.ان» ان حياته كانت في خطر كبير. واضاف «لو بقيت (في مرمريس) 10 إلى 15 دقيقة أخرى لكنت إما قتلت وإما خطفت».

وقال يلدريم ان 208 اشخاص قتلوا في محاولة الانقلاب بينهم 145 مدنيا و60 شرطيا و3 من الجنود الموالين للحكومة.وقال الجيش ان 104 انقلابيين قتلوا.

إلى ذلك، قال مسؤول تركي ان اثنين من الطيارين الأتراك الذين شاركوا في إسقاط طائرة روسية في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي ما أسفر عن أزمة دبلوماسية بين موسكو وانقرة، هما من بين الموقفين لضلوعهم في محاولة الانقلاب.

### عسكريون من 30 دولة يبحثون في قاعدة اندروز الأمريكية خطة لتسريع الحرب ضد تنظيم «الدولة»

# وزارة الدفاع الأمريكية تنفى علمها بمؤامرة الانقلاب في تركيا ولكنها ستحقق في سبب عدم توفر المعلومات بشأن الأحداث

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

فوجئت وزارة الدفاع الأمريكية بمحاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا مثل الوكالات الحكومية الأخرى على حد تعبير السكرتير الصحافي للبنتاغون، بيتر كوك، مضيفا انه متأكد من محاولة لتقييم ما أذا كان ينبغى توفر المزيد من المعلومات مسبقا حول الأحداث الأخيرة

ولم يتحدث وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر مع وزير الدفاع التركي فكري ايشق منذ المحاولة الفاشلة للانقلاب العسكري، ولكن قادة البنتاغون ينتظرون بلهفة عودة الحرارة إلى الاتصالات بين البلدين من أجل حل مشكلة قاعدة إنجرليك الجوية التى انقطعت عنها محطات الطاقة، ووفقا لكوك فإن كارتر يتطلع إلى ذلك في المستقبل القريب مؤكدا ان التعاون مع تركيا ضد تنظيم « الدولة الإسلامية « لن يتأثر وانه لا يرى سببا لعدم استمرار الشراكة.

وقال كوك ان الطاقة الكهربائية لم تعد حتى الآن إلى قاعدة إنجرليك الجوية في جنوب تركيا حيث يتمركز نحو 2700 من أفراد الجيش الأمريكي ولكنه اكد ان العمليات مستمرة في القاعدة رغم ذلك حيث تواصل وزارة الدفاع الأمريكية الاعتماد على مولدات طاقة احتياطية منذ محاولة الانقلاب العسكري في البلاد. وتابع ان العمليات الجوية الأمريكية من القاعدة ضد أهداف تنظيم «الدولة» لم تتأثر في الوقت الراهن ولكنها قد تتأثر في المستقبل المنظور إذا لم تعد الطاقة الكهربائية.

وتجنب المتحدث الرسمي للبنتاغون توجيه اتهامات للأتراك بشأن تعطيل الطاقة الكهربائية للقاعدة قائلا إنه يفهم ان قضية الكهرباء تعود إلى أشياء تقع خارج أسوار القاعدة وانه يترك للأتراك مهمة شرح الجهود المبذولة لاستعادة الطاقة وسبب تعطيلها في المقام الأول.

ومن المرجح ان تلجأ الولايات المتحدة لإجراء تعديلات مناسبة إذا لم تعد «الحرارة» من محطات الكهرباء التركية مثل البدء في إقلاع الطائرات من قواعد أخرى في المنطقة من أجل مواصلة العمليات الجوية ضد التنظيم، وللولايات المتحدة طائرات «كي سي 135» المزودة للوقود وطائرات « اي-10 « الهجومية وطائرات بدون طيار في قاعدة إنجرليك الجوية ضمن اتفاق يسمح لواشنطن باستخدام القاعدة الجوية التركية ضد تنظيم « الدولة الإسلامية «بحكم قربها إلى الحرب في المنطقة مقارنة مع القواعد الأمريكية الأخرى.

ووفقا لكوك فإن قاعدة إنجرليك تعتبر جزءا مهما من الحملة العسكرية الأمريكية، وانها ستستمر في هذا الدور في حين يوجد نحو ألف موظف إضافي لوزارة الدفاع الأمريكية في مواقع أخرى في تركيا ومئة من المعالين في حين تم الطلب من الآخرين مغادرة البلاد في العام الماضي وسط تدهور الأوضاع الأمنية في البلاد.

وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية، في وقت سابق، استئناف عملياتها العسكرية ضد تنظيم « الدولة الإسلامية « جوا من القاعدة الجوية التركية. وقالت الوزارة في بيان إنه تم إعادة فتح المجال الجوي التركي للطائرات العسكرية الأمريكية بعد تنسيق وثيق مع انقرة.

الى ذلك، ناقش مسؤولون من 30 دولة في قاعدة أندروز العسكرية الأمريكية الخطوات التالية لخطة عسكرية تهدف إلى تسريع التقدم في الحرب ضد تنظيم «الدولة» في العراق وسوريا وسط أنباء تتحدث عن استعادة المزيد من الأراضي إضافة إلى المستشفى الرئيسي من قبل التحالف العربي السوري في مدينة منبج رغم المقاومة الشرسة لعناصر التنظيم. ومن المفترض ان يشارك الأتراك في المؤتمر الذي بدأ أعماله اليوم، الإربعاء، في ولاية ميرلاند برعاية من وزير الدفاع ووزير الخارجية الأمريكي جون كيري.

وقال السكرتير الصحافي لوزارة الدفاع الأمريكية، بيتر كوك، ان التحدى الأبرز الذي واجهته قوات التحالف العربي لدى محاولتها السيطرة على المستشفى كان طرد عناصر التنظيم دون إحداث أضرار كبيرة في المبنى، مشيرا إلى ان القوات قد نجحت بالفعل في هذا الجهد. وأضاف ان ادارة المستشفى ستعود إلى السيطرة المدنية حينما يتم تأمين المدينة.

واستمرت قوات الأمن في العراق في مسح الأراضي القريبة من مطار القيارة الغربية استعدادا للعمليات المقبلة التى تستهدف إخراج عناصر تنظيم «الدولة» من الموصل. ووفقا لما اشار اليه كوك في مؤتمر صحافي في البنتاغون فإن القوات العراقية، مسحت، أيضا، الأراضي المحيطة بنهر دجلة كجزء هام من الحملة ضد الجماعة.

# الأردن: استدعاء شعبي لأجواء «الربيع العربي»... ومتابعة غير مسبوقة للمشهد التركي وانقسامات نخبوية حول أردوغان والشارع لصالحه والموقف الرسمي يتطور داعيا لاستقرار تركيا

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

بلغ عدد الأردنيين المسجلين بإسم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعد أحداث الانقلاب الأخير الفاشلة «18» اسما حيث اكتملت هذه المجموعة بمولود جديد أطلق والده اسم الرئيس التركي عليه بعد يوم الجمعة الماضي الذي شهد الانقلاب.

وتصاعدت في خريطة التواصل الإجتماعي الأردنية النقاشات الحيوية بين المئات من النشطاء الذين وقفت اغلبيتهم ضد الانقلاب وتم تبني وجهة نظر السلطة التركية بمسار الأحداث عبرهم وبين بعض المنتقدين للأداء التركي.

وأعادت نقاشات الرأي العام الأردني أجواء الخلافات والتجاذبات التي كانت سائدة ايام الربيع العربي ولاحقا على المشهد السوري في استدعاء منظم لكل أجواء التفاعل الشعبي مع مرحلة الربيع العربي، حيث يسهر الأردنيون حتى الصباح على شاشات التلفزيون ويتفاعلون بصورة كبيرة عبر وسائط التواصل ويطرحون مئات الأسئلة والاستفسارات ويتحدثون عن نفس الموضوع في مختلف مجالسهم.

بالصورة والأنباء المنشورة يعبر الأردنيون عن موقفهم من السياق التركي وبطريقة غير مسبوقة عندما يتعلق الأمر بالملفات الخارجية وبدول الجوار الإقليمي.

المعارضون لأردوغان يتوسعون في إعادة نشر صور تتحدث عن المبالغات في قمع الانقلابيين والإساءة للمؤسسة العسكرية مع تبني الرواية «المصرية» التي تتحدث عن تمثيليات ومسرحيات في إدارة إنقلاب مفتعل.

بالطريقة نفسها يجتهد النشطاء المؤيدون لأردوغان في تفنيد ادعاءات خصومه ويشيرون لصور يستخدمها الإعلام المعادي لحزب التقدم والعدالة الإسلامي من الداخل السوري على أنها صور ملتقطة في تركيا لحملة الانتقام من الانقلابيين.

الصورة الأشهر التي اثارت الجدال في هذا السياق كشفها الناشط الإعلامي علي سعادة وتتعلق بأشخاص يذبحون جنديا يرتدي الزي العسكري وتم نشرها عشرات المرات باعتبارها صورة لمظاهر الانتقام في الشارع التركي من العسكر المتهمين بالانقلاب.

وفقا لسعادة الصورة ملتقطة عام 2013 ولأشخاص من تنظيم «جبهة النصرة» وتخص جنديا كرديا يعمل مع الجيش السوري ولا علاقة لها بالأحداث التركية تماما.

الكثير من الفيديوهات نشرها متعاطفون في عمان مع الانقلاب على أساس خلفيات سياسية متعددة وتتضمن مظاهر الانتقام من العسكر والإساءة للمؤسسة العسكرية. ولوحظ أن الصحف التابعة لتيار الإخوان المسلمين مثل صحيفة «السبيل» تتصدر حملة الرد على هذه المزاعم وتفنيدها.

الأردنيون وعلى مدار الأسبوع سهروا حتى الفجر في متابعة تطورات المشهد التركي وهو ما ألح اليه السياسي المخضرم عبد الهادي المجالي على هامش نقاش سياسي شاركت فيه «القدس العربي».

في كل الأحوال انشغل الشارع الأردني تماما بأحداث تركيا خلال الأيام الخمسة الماضية وكان هذا الانشغال مدعاة لإثارة نقاشات موازية بين الأردنيين أنفسهم بعنوان الغيرة من المبالغة الشعبية في الاهتمام بما يجري في سوريا وسط اتجاه اجتماعي واضح يؤيد اردوغان وانقسام نخبوي بين السياسيين والنقابيين على الموقف من مجريات الأحداث التركية. النتيجة ان الشارع الأردني يظهر اهتماما غير معتاد بالمشهد التركي وسط أغلبية واضحة تدين الانقلاب وتتمايز مع الموقف الرسمي الذي يحاول اللحاق بالموقف الشعبي.

في وقت متأخر أمس الثلاثاء تم الإعلان عن اتصال هاتفي بين وزير الخارجية ناصر جوده ونظيره التركي تم خلاله تقديم التعزية باسم الحكومة الأردنية للقيادة التركية بسقوط ضحايا في الانقلاب الفاشل.

جودة ابلغ الوزير التركي ان الأردن مساند بقوة للاستقرار في تركيا. ويعتبر الأمن فيها مسألة تدعم الاستقرار الإقليمي والعالمي.

حصل ذلك بعد جملة من المواقف في الشارع انتقدت «نعومة» الموقف الرسمي للحكومة الأردنية من الإنقلاب التركي والتأخر في رد الفعل الاستنكاري حيث صدر بيان يتيم من الجانب الرسمي يدعم الاستقرار والشرعية في تركيا.

# الخارجية الأمريكية سترحب بالطلب التركي لإبعاد فتح الله غولن شرط تقديم الأدلة

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

أكدت الخارجية الأمريكية انها سترحب بالطلب التركي لإبعاد فتح الله غولن الذي تتهمه الحكومة التركية بالتورط في الإنقلاب العسكري الفاشل، ولكن اشترطت ان يكون هذا الطلب مشتملا على الدلائل على تورطه.

وأشار مارك تونر نائب الناطق باسم الخارجية الأمريكية ان بين الولايات المتحدة وتركيا اتفاقية للإبعاد المتبادل وتعود لعام 1981 وانه لم يتم تقديم طلب تركي رسمي لإبعاد غولن ونه إذا تم تقديم الطلب فإنه سيجري تقييمه وفقا لتلك العملية.

وحول تهديد الحكومة التركية بأنها ستعيد النظر بصداقتها مع الولايات المتحدة إذا لم تبعد غولن من أراضيها وتسلمه لتركيا قال تونر: انه من المهم ألا تتحول القضية إلى قضية شخصية حول غولن، وأن هناك اتفاقية قانونية وتشمل عملية وتحليلا قانونيا.وإننا سننفذ العملية ونحتاج إلى تلقي الطلب الرسمي للإبعاد والدلائل على تورطه، وسنتخذ القرار وفقا للدلائل المقدمة.

كما أكد الناطق انه لم يجر أي اتصال رسمي مع غولن حول محاولة الإنقلاب وأنه سجري تقييم الدليل حالما يصل الولايات المتحدة. واضاف: أن غولن يعيش بطريقة قانونية في ولاية بنسلفانيا ونعرف موقف الحكومة التركية منه، ولم تقيم الولايات المتحدة مدى تورط غولن في الانقلاب، وأن الولايات المتحدة تقف مع الحكومة التركية والشعب التركي منذ يوم الجمعة وضد محاولة الانقلاب، وان تركيا حليف في حلف شمال الأطلسي ـ ناتو ـ وشريك رئيس في المنطقة ونقف كليا مع الحكومة المنتخبة في تركيا، وإننا خلال الأشهر الماضية أعربنا عن قلقنا حول الإجراءات التي قامت بها الحكومة التركية تجاه حرية الصحافة وحرية التعبير والمجتمع المدني وطالبناها بتطبيق الدستور التركي.

ورفض الناطق التعليق على تقارير تقول ان السلطات التركية قامت باحتجار حوالى 20 ألف شخص بتهمة المشاركة بالإنقلاب العسكري، ولكنه قال انه «يحذر الحكومة التركية ان تبقى وفية للقيم الديمقراطية وأنه بعد الأحداث الدرامية قد يكون هناك توجه حكومي لتخطي العملية المناسبة للتحقيقات لمعرفة من كان وراء هذا العمل، ولهذا نحذر الأصدقاء الأتراك من أن يبقوا متمسكين بالقيم الديمقراطية رغم الأزمة السياسية والاجتماعية. في نفس الوقت فإننا لا نجد أي مبرر لهذا العمل ضد حكومة منتخبة ديمقراطيا، ولقد سارعنا بوضوح وسرعة بدعم الحكومة المنتخبة ديمقراطيا. ونحن نعرف انه بعد تلك الأحداث الكبيرة فإنه من المتوقع صدور كلام ناري وعاطفي من القيادة السياسية ومن كل الأطراف ونحذر من زيادة التوتر بل ندعو لتخفيض حدة التوتر».

## الجيش الأمريكي: المعارضة تسيطر على مقر قيادة لـ «الدولة الإسلامية» في منبج

# مقتل عشرات المدنيين بقصف لطائرات التحالف استهدف قرية في شمال سوريا

■ عواصم ـ وكالات: قتل أكثر من 90 مدنياً على الاقل، بينهم 11 طفلاً، فجر الثلاثاء في قصف جوي للتحالف الدولي بقيادة واشنطن استهدف قرية يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في محافظة حلب في شمال سوريا، وفق ما افاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن «استهدف قصف التحالف الدولي فجر اليوم (أمس) أطراف قرية التوخار في شمال مدينة منبج في ريف حلب الشمالي الشرقي، ما اسفر عن مقتل 56 مدنيا، بينهم 11 طفلا». واشار عبد الرحمن إلى ان السكان «كانوا يحاولون الفرار من اشتباكات بين تنظيم الدولة الإسلامية وقوات سوريا الديمقراطية في القرية».

ولفت إلى اصابة العشرات بجروح ايضاً نتيجة القصف الجوي، مضيفاً «قد يكون ما حصل بالخطأ كون طائرات التحالف الدولي تستهدف الجهاديين في محيط القرية» التي تبعد 14 كيلومترا شمال مدينة منبج. ولم يعلق التحالف الدولي على التقارير مشيراً إلى انه سيراجع مدى صحتها.

واسفر قصف للتحالف الدولي الاثنين ايضاً، وفق المرصد، عن مقتل 21 مدنياً، هم 15 في مدينة منبج وستة في قرية التوخار. ووفق عبد الرحمن فإن قصف التحالف الدولي مستمر على منبج ومحيطها منذ 31 ايار/مايو، تاريخ بدء هجوم قوات سوريا الديمقراطية لطرد تنظيم الدولة الإسلامية من المنطقة. ووثق المرصد السوري منذ ذلك الحين مقتل 160 مدنياً، بينهم 40 طفلا، في قصف للتحالف الدولي على منبج وريفها.

ويواجه التنظيم المتطرف في منطقة منبج منذ نهاية ايار/مايو هجوما واسعاً لقوات سوريا الديمقراطية التي نجحت في تطويق المدينة بالكامل ودخلتها في 23 حزيران/يونيو بدعم من طائرات التحالف الدولي.

وتعد منبج إلى جانب مدينتي الباب وجرابلس الحدودية مع تركيا معاقل للتنظيم في محافظة حلب. ولمنبج تحديداً اهمية استراتيجية كونها تقع على خط الامداد الرئيسي للتنظيم بين الرقة معقله في سوريا، والحدود التركية.

وتتواصل الاشتباكات داخل مدينة منبج الا ان قوات سوريا الديمقراطية تتقدم ببطء ولم تسيطر حتى الآن سوى على «25 في المئة منها»، وفق المرصد.

على جبهة أخرى في محافظة حلب ايضاً، تسعى قوات النظام السوري إلى تثبيت مواقعها في شمال مدينة حلب بعد يومين على احكامها الحصار على الاحياء الشرقية الواقعة تحت سيطرة الفصائل المعارضة، بعدما قطعت بشكل كامل طريق الكاستيلو، آخر منفذ إلى تلك الاحياء التي يقطنها اكثر من مئتي الف سوري، بحسب المرصد.

وتدور منذ أمس الثلاثاء اشتباكات يرافقها قصف جوي في محيط مخيم حندرات شمال المدينة بين الفصائل الإسلامية والمقاتلة وقوات النظام التي تسعى إلى السيطرة عليه.

وتتقاسم قوات النظام والفصائل منذ العام 2012 السيطرة على أحياء مدينة حلب، ثاني كبرى مدن سوريا، وتعتبر المعارك فيها محورية في الحرب. وقد وصفها حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني، والذي يقاتل إلى جانب النظام السوري، بـ»المعركة الاستراتيجية الكبرى» في سوريا.

وفي الغوطة الشرقية، معقل الفصائل المقاتلة قرب دمشق، أفاد المرصد عن مقتل «عشرة مواطنين» في قصف جوي على مناطق عدة، بينها حرستا وبيت سوى ودوما.

وتشهد سوريا نزاعا داميا بدأ في اذار/مارس 2011 بحركة احتجاج سلمية ضد النظام، ثم تطور لاحقا إلى نزاع متشعب الأطراف، اسفر عن مقتل اكثر من 280 الف شخص وتسبب بدمار هائل في البنى التحتية وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

الى ذلك قال الجيش الأمريكي في بيان امس الثلاثاء إن مقاتلين معارضين مدعومين من الولايات المتحدة ويقاتلون متشددي تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا سيطروا على مقر لقيادة العمليات في مدينة منبج مطلع الأسبوع.

وكان مقر قيادة الدولة الإسلامية مستشفى واتخذ منه مركزاً للقيادة والإمدادت اللوجيستية. وذكر البيان أن مقاتلي المعارضة المدعومين من واشنطن سيطروا على جزء من المدينة وهو ما مكن المدنيين في المنطقة من الفرار من القتال.

وقال البيان إن مقاتلي المعارضة ما زالوا يقاتلون الدولة الإسلامية على أربع جبهات للسيطرة على منبج وطهروا أراضي بينما تقدموا صوب وسط المدينة.

وأضاف البيان أن متشددي الدولة الإسلامية شنوا هجمات مضادة لكن مقاتلي المعارضة احتفظوا بقوة الدفع بمساعدة الضربات الجوية للتحالف بقيادة الولايات المتحدة. وقال إن التحالف نفذ أكثر من 450 ضربة جوية في محيط منبج منذ بدء العملية للسيطرة على المدينة.

عناصر من الدفاع المدني ينتشلون جثة من تحت الأنقاض عقب غارات النظام على حلب (أ ف ب)

## فصائل سورية تعاود التقدم في بلدة كنسبا الاستراتيجية بعد استعادة القوات الحكومية لها

■ القاهرة ـ د ب أ: أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن فصائل معارضة، و«جبهة النصرة» تمكنت من التقدم داخل بلدة كنسبا في محافظة اللاذقية، وفي التلال المحيطة بها بعد تفجير جبهة النصرة لعربات مفخخة. وأوضح في بيان أن هذا التقدم يأتي بعد ساعات من استعادة قوات النظام لبلدة كنسبا الاستراتيجية والتلال المحيطة بها، مشيرا إلى معلومات مؤكدة عن قتلى وجرحى في صفوف قوات النظام والمسلحين الموالين لها.

## سيارات السوريين من «خاصة» إلى «أمنية» بيد الميليشيات في دمشق

دمشق ـ «القدس العربي»

من سلامي محمد:

عهد السوريون منذ الأشهر الأولى لانطلاق ثورتهم ضد النظام الحاكم ما يعرف في سوريا بـ «التشويل ـ سرقة الممتلكات» من قبل قوات النظام الحكومية أو على يد الموالين للنظام السوري والذين تم تسليحهم في مطلع الانتفاضة الشعبية، لتشهد المناطق الثائرة مصادرة واحتجاز أعداد هائلة من السيارات العائدة لأملاك السوريين الخاصة من قبل تلك القوات بحجة «دعم الإرهابيين»، لتظهر ذات المركبات في شوارع دمشق وعلى الحواجز النظامية أو التابعة للميليشيات ولكن بدون أي وجود للوحات المرورية.

الناشط الإعلامي بهاء فاضل يشير إلى أن سياسة مصادرة عشرات آلاف السيارات بدأت منذ الاقتحامات الأولى التي تعرضت لها المدن والبلدات في عموم الريف الدمشقي على يد قوات النظام الحكومية بالإضافة لما كان يعرف آنذاك بـ «اللجان الشعبية» الموالية للأسد، فقد صادرت تلك القوات العسكرية الآلاف منها بذرائع أنها كانت تدعم «الإرهابين» أو تعمل على إسعاف الجرحى وغيرها من التهم الجاهزة.

ويقول لـ «القدس العربي» خلال اتصال هاتفي خاص معه: النظام السوري كان يعتبر أن سيارة كل معتقل لديه منذ اندلاع الثورة يجب أن تصادر، رغم أن السواد الأعظم من المعتقلين هم من المتظاهرين السلميين وليسوا عسكريين، وفي ذلك الوقت كانت مخابرات الأسد تعتقل أعداداً هائلة من السوريين، لتنفذ بعدها حملات شاسعة لمصادرة عشرات آلاف السيارات بالذرائع ذاتها التي استخدمتها في اعتقال المدنيين السوريين المتظاهرين ضد الأسد.

الناشط الإعلامي نوه، إلى أن الحواجز العسكرية التي انتشرت منذ الأشهر الأولى للثورة السورية كانت تتصيد بادئ الأمر سيارة أي سوري كان يتظاهر ضد الأسد، لتكثف عملياتها فيما بعد مصادرة كم كبير من السيارات الخاصة التي تقودها النساء، مستغلة بذلك عامل الخوف لديهن وحالة الرعب.

### الضباط العسكريون وجلسات البازار

الناشط الحقوقي زياد أبو إسماعيل قال لـ «القدس العربي»: لأول مرة نحن كعموم السوريين كنا نشاهد البازار المالي على سياراتنا على الحواجز العسكرية، فكان كل ضابط مسؤول عن شارع رئيسي يصادر عدداً من السيارات الخاصة، ثم يأخذ رقم هاتف صاحب السيارة متصلاً به في وقت لاحق قائلاً له على سبيل المثال: «أجلب مبلغ 400 ألف ليرة سورية إلى الحاجز الفلاني في الساعة ما، وخذ سيارتك».

وأشار الحقوقي السوري إلى أن الأرقام التي يطلبها الضابط التابع للأسد من صاحب السيارة تتناسب طرداً مع موديل المركبة، فكلما كانت حديثة التصنيع يعني أن الرقم المطلوب سيكون أكبر، ومن يرفض أو يتهرب من الضابط يصبح اسمه أو أسماء أولاده على لائحة النظام السوداء بحجة القيام بأعمال إرهابية أو أي تهمة قد يجدها الضابط مناسبة ضده.

واعتبر الحقوقي المعارض، حوادث سرقة السيارات تحت مسمى «الإرهاب والتطرف» هو أمر خطير للغاية وذو أبعاد مخيفة، أولها لا يتجرأ المدني السوري أن يقارع العسكر ويطالبهم بمركبته، إذ إن القانون والسلاح مسير على أهوائهم، متسائلاً «كيف يطالب بسيارته الخاصة أصلاً وهي مسروقة بحجة الإرهاب، ومِمَن سيطلبها، وكيف سيتجرأ على الوقوف أمام السارقين؟».

أما الخطر الثاني بحسب المصدر، فيكمن بأن السيارات قانونياً وفي سجلات الدولة السورية ما زالت باسم مالكها الحقيقي، وبالتالي فإن أي أعمال غير قانونية أو مخالفات ينفذها سارقوها ستكون تحت اسم المالك الأصلي، وفي كلتا الحالتين فإن المالك لهذه السيارة تحت طائلة المحاسبة القانونية أو الميليشياوية.

### سيارات السوريين من خاصة إلى أمنية

قال الناشط الإعلامي بهاء فاضل: على مدار مرور أعوام الثورة السورية شاهد السوريون في مناطق عدة وخاصة في دمشق مراكبهم من جديد، ولكنها كانت بيد ما يعرف بـ «الدفاع الوطني» التي كانت سابقاً تعرف بـ «اللجان الشعبية»، سياراتهم هي ذاتها ولكن بدون لوحات مرورية، وتتجول في الشوارع والأحياء السكنية كدوريات أمنية بيد تلك الميليشيات، مهمتها منع أي حراك في العاصمة ضد النظام السوري.

واستطرد المصدر قائلاً: من الواقع المؤسف بأن ملكية هذه السيارات تحول بسويعات قليلة وبطرق غير شرعية من مالكها الحقيقي إلى مالك السلاح الموالي للأسد، علاوة على أن نسبة عالية من «العلويين» كانوا لا يملكون سيارات خاصة قبل الأحداث، وبعد الأحداث باتوا يقودون أفخم السيارات بحجة وشعار «حماية الوطن والأسد»، على حد وصفه.

وأضاف فاضل، بعض هذه السيارات «الحديثة منها» باتت غنائم خاصة بالضباط الذين كانوا يتولون قيادة الحواجز العسكرية، ومنهم من اغتنم سيارات إضافية لأولاده، علماً بأن عدداً كبيراً من هؤلاء الضباط لم يكن يعرف سوى المركبة العسكرية قبل الثورة السورية.

## اشتباكات بين عناصر المخابرات الجوية وميليشيا الدفاع الوطني التابعة للنظام السوري في السويداء

السويداء ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

اندلعت اشتباكات مسلحة بين عناصر تابعة للمخابرات الجوية وميليشيا الدفاع الوطني في بلدة شهبا بمحافظة السويداء، على خلفية نزاعات نفوذ وموارد مالية، بسبب تهريب وتجارة الأسلحة ما بين قوات النظام وتنظيم «الدولة» على أطراف محافظة السويداء من الجهة الشرقية.

وقال الناشط الإعلامي عارف الشوفي من أبناء السويداء في اتصال خاص مع «القدس العربي»: إن خلافاً تطور إلى اشتباكات مسلحة بين ميليشيا الدفاع الوطني وشبيحة المخابرات الجوية ممن كانوا يستقلون سيارة من نوع «بيك آب» محملة بشحنة أسلحة مهربة ضمن التجارة القائمة ما بين أزلام النظام وتنظيم «الدولة»، بعدما اعترضت ميليشيا الدفاع الوطني طريق سيارة الأسلحة.

وأضاف: وضعت شبيحة المخابرات الجوية حاجزاً عسكرياً في نهاية بلدة شبها، فيما أقامت عناصر الدفاع الوطني التابعة للشبيح «رشيد سلوم» حاجزاً عند قرية شقا، بعد التوتر بين الطرفي، صادف ذلك مرور شاب اسمه «مراد» من أبناء بلدة شهبا من حاجز شقا، فتم إطلاق النار عليه، فأردي قتيلاً.

وأردف: المخابرات الجوية وأزلامها ينقلون السلاح إلى تنظيم «الدولة» شرق محافظة السويداء بشكل دوري، وتمر شحناتهم على عشرات الحواجز العسكرية، بدون أن يعترضهم أحد أو توقيف من قبل أي جهة، لكن من يوقف هذه الشحنات هم أهالي القرى والبلدات أنفسهم، بحيث ضبطت كميات من الأسلحة المتنوعة من قبل أهالي بلدة الجنينه شرق شقا، وكميات أخرى في شهبا ولكن شبيحة المخابرات الجوية قاموا بتفجيرها كي لا تكون بمثابة دليل قاطع على تورطهم بتمويل التنظيم.

وكانت قد استهدفت عناصر تابعة لقوات النظام قبل نحو شهر سيارة تهريب تابعة للدفاع الوطني محملة بالأسلحة والذخائر كانت متجهة إلى الريف الشرقي لمحافظة السويداء، فأصابت بعض صناديق الذخيرة مما أدى إلى انفجار الحافلة على مفرق بلدة صلخد وتفحم جثث سائقيها، وذلك بسبب عدم التنسيق المسبق بين الطرفين، ووجود حالة من التخبط وتعدد السلطات الأمنية التابعة للنظام والرديفة لها ضمن مناطق سيطرتهم، بحسب المصدر الذي رأى أن هذه الميليشيات المسلحة تعتمد على تجارة التهريب كمصدر رزق محمي من السلطات الأمنية نفسها المكلفة حفظ الأمن، وتقوم بأعمالها كافة تحت مظلة «الدفاع عن الوطن».

وقال مصدر اعلامي من السويداء «يصل لكل قائد من الميليشيا المتاجرة نسبة من الأرباح»، وأضاف: «لو لم يكن كل ذلك برعاية ومظلة أمنية من قادات قوات النظام لما تم الإفراج عن كل الشبيحة المتورطين بأعمال التهريب وتجارة السلاح بعد أيام قليلة على اعتقالهم».

## اللاجئون السوريون يعبرون عن فرحتهم بفشل انقلاب تركيا

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من سما مسعود:

عبّر آلاف السوريين اللاجئين في تركيا عن فرحتهم بفشل الانقلاب العسكري الذي قاده عسكريون مساء يوم الجمعة الماضي، ونزل إلى شوارع المدن التركية سوريون وأتراك رافعين الأعلام التركية وعلم الثورة السورية.

وفي جمهرة كبيرة في مدينة عنتاب التركية شارك آلاف السوريين في اعتصام ميدان الديمقراطية، هاتفين للديمقراطية التركية وللثورة السورية، كما دعا المعتصمون من منبر الاعتصام بالنصر للسوريين هاتفين ضد الظلم، شاكرين لهم تضامنهم.

رحب الأتراك المعتصمون بمشاركة إخوانهم السوريين لهم فيما سموه بـ «عرس الديمقراطية التركية»، وفي لقاء لـ «القدس العربي» مع أحد الأتراك المعتصمين ويدعى أحمد تونجار قال مخاطباً السوريين :»أهلا بكم في تركيا شكراً لمشاركتكم إيانا فرحنا شكراً لردكم الجميل».

وقال محمد أوغلو أحد الأتراك المعتصمين في حديثه مع «القدس العربي» :»لقد انتابني شيء من الحزن بداية عندما لاحظت عدم وجود سوريين في بداية الاعتصام»، وتابع أوغلو :»إنهم خائفون؛ لذا فنحن نعذرهم لكن أريد القول بأنهم إخوة لنا ونرحب بمشاركتهم في بلد الديمقراطية».

ويقدر عدد السوريين اللاجئين في تركيا بحسب دراسة نشرها موقع «ترك برس» وأعدها اتحاد جمعيات أصحاب الأعمال التركي ومركز أبحاث السياسات والهجرة في جامعة هاجيتيبه، بحوالي 2,2 مليون شخص، وإن أكثر من 50 % من السوريين الذين غادروا بلادهم هم باقون في تركيا بشكل دائم.

وتقع ولاية عنتاب التركية بالترتيب الثالث من حيث عدد اللاجئين السوريين فيها بعد ولايتي هاتاي واستنبول؛ فبلغ عدد اللاجئين السوريين فيها 325 ألفا.

حسام الأحمد أحد اللاجئين السوريين المقيمين في عنتاب قال لـ «القدس العربي»: «نمضي نهارنا بالعمل وليلنا بالاعتصام في ميدان الديمقراطية تضامناً مع إخوتنا الأتراك».

وأردف الأحمد: «تعب وإرهاق، ولكنه شكر لمن استضافك ومدَ لك يد العون عند الشدة تكسب صاحبها فرحاً ورضى كبيرين».

وقالت سوسن إحدى السوريات المشاركات: «تعرفت هنا في الاعتصام على العديد من الصديقات التركيات وأنا سعيدة بهذه المناسبة آمل أن أحتفل بها في بلدي سوريا قريباً».

وبين فرحة التضامن والعرفان بالجميل تقع في القلب غصة وحرقة بين السوريين المشاركين في اعتصامات مدينة عنتاب، وقالت أم أحمد وهي سورية حلبية وزوجة شهيد :»لقد بكيت بمرارة حينما شاهدت الشبان يحيون الشرطة ويقفون لها باحترام وكيف بادلتهم الشرطة الشعور».

وشرحت أم أحمد قائلة :»تذكرت سريعاً كيف بدأ شباب المدينة الجامعية بحلب اعتصامهم السلمي وكيف ردت عليهم شرطة الأسد بالرصاص، اللهم أرني يوماً كأيام عنتاب في حلب».

سوريون يحملون أعلام الثورة السورية والتركية فرحا بفشل الانقلاب في ساحة تقسيم في اسطنبول (أ ف ب)

## وزير خارجية بريطانيا يحث روسيا على مطالبة الأسد بالتنحي

■ لندن ـ رويترز: دعا وزير الخارجية البريطاني الجديد بوريس جونسون امس الثلاثاء روسيا ودولاً أخرى إلى مطالبة الرئيس السوري بشار الاسد بالتنحي وذلك قبل ساعات من أول اجتماع مع نظرائه الغربيين لبحث الحرب الاهلية المستعصية على الحل في سوريا.

وسيجتمع جونسون مع نظرائه من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا والاتحاد الاوروبي في لندن لمناقشة الصراع الذي يعصف بسوريا منذ خمس سنوات والذي أدى إلى صعود تنظيم «الدولة» واستقطب قوى اقليمية وقوى كبرى وأوجد أسوأ أزمة لاجئين في العالم.

ووفقا لتعليقات نشرها مكتبه قبل الاجتماع قال جونسون «سأكون واضحاً في التعبير عن رأيي بأن معاناة الشعب السوري لن تنتهي ما بقي الاسد في السلطة. يجب على المجتمع الدولي بما في ذلك روسيا أن يكون متحداً في هذا.»

واجتمع جونسون أيضا مع وزير الخارجية الامريكي جون كيري في لندن امس الثلاثاء بعد أقل من أسبوع من إعلان رئيسة الوزراء البريطانية الجديدة تيريزا ماي المفاجئ تعيين رئيس بلدية لندن السابق في منصب وزير الخارجية.

وفي حزيران/يونيو قالت مصادر على دراية بتفكير الكرملين إن روسيا لن تشجع على رحيل الاسد إلا عندما تكون واثقة من أن تغيير الزعامة لن يؤدي إلى إنهيار الحكومة السورية.

وإنهارت الجولة السابقة من المحادثات بين الحكومة السورية والمعارضة في نهاية نيسان/أبريل مع تصعيد قوات الاسد مدعومة بضربات جوية روسية هجوما على المناطق التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة في مدينة حلب الشمالية.

وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون

ومتحدثاً في كانون الاول/ديسمبر الماضي قبل تعيينه دعا جونسون إلى أن تنحي بريطانيا جانباً «عقلية الحرب الباردة» عند التعامل مع روسيا بشأن سوريا.

وفي مقال صحافي بعنوان «برافو للاسد» في آذار/مارس هذا العام أشاد جونسون بالرئيس السوري لإنقاذه مدينة تدمر الأثرية –التي تصنفها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) على أنها موقع للتراث العالمي– من أيدي متشددي الدولة الإسلامية.

وكتب جونسون قائلاً «بصرف النظر عما إذا كان نظام الاسد بغيضا – وهو كذلك – فإن معارضيه في الدولة الإسلامية ... أسوأ بكثير جداً.»

## توقيف سوري لانتمائه إلى تنظيم إرهابي في لبنان

■ بيروت ـ د ب أ: أوقفت المديرية العامة للأمن العام اللبناني شخصاً من التابعية السورية لانتمائه إلى تنظيم إرهابي .

وقال مصدر رسمي لبناني امس الثلاثاء إن المديرية العامة للأمن العام أوقفت سورياً لانتمائه إلى تنظيم إرهابي ومحاولته الالتحاق بالمجموعات المسلحة التابعة له في جرود منطقة عرسال. وأحيل الموقوف، بحسب المصدر «الى القضاء المختص لإجراء المقتضى».

## في مصر قيادات الحكم عبرت عن فرحتها بالانقلابيين وأملت في رحيل الزعيم التركي الذي دعم مرسي

# على أردوغان الحفاظ على القيم العلمانية للبلاد وفتح صدره للجميع وتغليب المسامحة على الانتقام

# تركيا ليست حليفة لأمريكا ولا علمانية بل دولة إسلامية واثقة من نفسها

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

ناقش الدبلوماسي البريطاني السابق بيتر ويستماكوت في مقال نشرته صحيفة «فايننشال تايمز» أهمية حفاظ تركيا على طابعها العلماني بعد المحاولة الدموية الفاشلة يوم الجمعة وأهمية العودة إلى أيام حكم «حزب العدالة والتنمية» الأولى التي جعلت من تركيا بلداً قوياً ومزدهراً وحليفاً مهماً في قضايا المنطقة.

وقال ويستماكوت الذي عمل سفيراً لبريطانيا في كل من تركيا وفرنسا والولايات المتحدة أن المحاولة الإنقلابية الأخيرة هي جزء من المعركة المستمرة بين الرئيس رجب طيب أردوغان وأتباع رجل الدين المنعزل في بنسلفانيا فتح الله غولن والذي كان في السابق حليفاً لاردوغان قبل أن ينقلب عليه وينتقده.

ورغم اعترافه بأن قادة الجيش الكبار الذين تحسنت علاقاتهم في الأشهر الأخيرة مع أردوغان لا علاقة لهم بالمحاولة الإنقلابية إلا أن عددا من الضباط خاصة سلاح الجو لا يزال ولاؤهم قوياً لغولن.

وأشار الدبلوماسي إلى أن هناك مقاربة بين المحاولة الحالية وتلك في عام 2008 والمعروفة بالمطرقة أو «إرغينكون» والتي وقف وراءها غولن ولم تفعل حكومة العدالة في حينها شيئاً لوقفها لأنها كانت تخدم مصالحها في تحجيم دور الجيش في السياسة.

ويعلق الدبلوماسي قائلاً «كان السيد غولن حليفاً للسيد أردوغان، فكلاهما إسلامي ولديه الرؤية نفسها حول مستقبل تركيا. ولعبت بالتأكيد حركة الخدمة «حزمت» التابعة لغولن دورا في وصول أردوغان للسلطة قبل عقد ونصف من الزمان» قبل أن ينتهي شهر العسل بينهما ويبدأ أردوغان بالتذمر من حجم تأثير الشبكة الغولنية التي تدير عدداً كبيراً من المدارس في معظم أنحاء العالم.

فيما أخذ غولن ينتقد أردوغان ويتهمه بالاستبداد. فقد انتقد رجل الدين أردوغان في طريقة قمع التظاهرات حول متنزه غيزي في أيار/مايو 2013 ويعتقد أن جماعته هي وراء التسجيلات المسربة والتي اتهمت وزراء وأفراداً من عائلة أردوغان بالفساد.

### حسمت المعركة

ومع ذلك فقد كان انتصار أردوغان المدوي في انتخابات عام 2014 والأداء المتميز لحزب العدالة في الجولتين الإنتخابيتين عام 2015 إشارة إلى أن المعركة قد حسمت لصالح أردوغان وحزبه. إلا أن المحاولة الإنقلابية تظهر حسب رأي الكاتب أن قلق الغولنيين وغضبهم حول الطريق الذي تسير فيه البلاد لا يزال حياً وأن أثرهم في القوات الجوية لا يزال قوياً، فلو لم يغادر أردوغان الفندق الذي كان يقيم فيه بمنتجع مرمريس في الساعات الأولى من فجر السبت لانحرفت الأحداث بطريقة مختلفة.

وربما أوحى عمر غولن المتقدم وتصريحاته التي شجب فيها الإنقلاب أنه لم يكن متورطاً في المحاولة الإنقلابية إلا أن أردوغان مصمم على ما يبدو على تحميله المسؤولية. ويرى الكاتب أن الرئيس التركي خرج من المحاولة الفاشلة قوياً ويحظى بشعبية كبيرة.

وأن الجيش أو قطاعات منه تتعامل مع غولن كتهديد كبير على الإرث الكمالي من ذلك الذي يمثله أردوغان. ومع ذلك فالجنرالات لا يتدخلون في السياسة التركية إلا عندما يتأكدون أن الشارع يقف إلى جانبهم. وتقترح الطريقة السهلة التي عبأ فيها الرئيس التركي الشارع أن الجيش لم يكن يحظى بدعم في هذه الحالة.

وفي النهاية ربما لم نطلع على تفاصيل المحاولة الإنقلابية ودوافعها إلا أن ما يهم هو مسار تركيا المقبل. وبالنسبة للحريصين على البلاد فهم يأملون أن يتصرف أردوغان بسعة صدر وأن يستمع لما يقوله الحلفاء والأصدقاء منذ سنين حول شمل الجميع بالحكم وتوفير الحرية الإعلامية وتأكيد حكم القانون والقضاء على الفساد المستشري في مؤسسات الدولة.

وتظهر العلامات الأولى أن أردوغان يريد القمع لا المسامحة وأنه مصمم على استعادة غولن وجلبه لتركيا. وفي حالة قدم حالة مقنعة للولايات المتحدة فستزداد العلاقات الباردة أصلا برودة.

ويؤكد الكاتب على أهمية تركيا الإقليمية ومحاولاتها الانضمام للاتحاد الأوروبي وضرورة استمرارها معبراً للطاقة وشريكاً مهماً في التجارة وعضواً مهماً في التحالف ضد تنظيم الدولة. إلا أن التحدي الأكبر هو مساعدة البلد في التصدي لمشاكله.

وإذا ما أقر حكم الإعدام من جديد، فمنظور الدخول في النادي الأوروبي سيتلاشى.

وفي سياق علاقة أردوغان مع الجيش كتب مايكل كوبلو في مجلة «فورين أفيرز» تحت عنوان «نبوءة أردوغان» وجاء فيه «من الصعب المبالغة في حجم المخاوف من انقلاب عسكري والتي حركت أفعال الزعيم التركي رجب طيب أردوغان السياسية. فلعقود عاش الأتراك المحافظون والمتدينون في ظل إنقلاب عام 1960 الذي قام بالإطاحة وإعدام رئيس الوزراء عدنان مندريس الذي ينظر إليه أردوغان كـ«شهيد».

وعزز انقلاب عام 1997 «ما بعد الحداثة» الذي أطاح باستاذ اردوغان السياسي نجم الدين أربكان والذي سجن ومنع من العمل السياسي بتهمة التحريض الديني، الفكرة بين القطاعات التركية من غير النخب الحاكمة أن المؤسسة العلمانية القديمة التي يشكل الجيش حجر أساس لها لن تتخلى عن السلطة.

وعندما حصل المؤسس الثاني لحزب العدالة والتنمية عبدالله غل في عام 2007 على الرئاسة التي عارضها الجيش لأن زوجة غل تلبس الحجاب بدا وكأن أردوغان منتصراً وله اليد العليا على الجيش.

وكان هذا هو السياق الذي جرت فيه محاكمات إرغينكون وبايلوز والتي اتهمت فيها الحكومة عدداً من الضباط بالتخطيط لمؤامرات ضد الدولة.

وهي المحاكمات التي كسرت ظهر الجيش وتم إلغاء بعضها لاحقاً بعدما كشف أنها قامت على أدلة زائفة. وكانت السياق التي أقام عليها أردوغان فكرة حكم الغالبية. فكرئيس للوزراء أولاً ومن ثم كرئيس للدولة أكد أردوغان على أن الإنتخابات تعطيه التفويض للحكومة كي تتخذ القرارات التي تريد.

فرغم أن هذه المواقف هي محاولة للتأثير على المعارضة والتقليل من شأنها إلا أنها كانت عبارة عن خط الدفاع الأول ضد المؤسسة العسكرية. ويناقش كوبلو أن أردوغان لم يشعر بالأمان من الجيش ودائما ما اعتقد أن الإنقلاب التالي ينتظر في الزاوية القريبة.

وعليه اعتبر كل تحد له على أنه مؤامرة سواء كانت من الجيش أم حليفه السابق غولن أو المتظاهرين في حديقة غيزي. واعتقد أردوغان أنه يستطيع المضي على هذا المنوال طالما ظل قادراً على الحديث عن هامش الانتصار في يوم الانتخابات او تعبئة جماهيره لإظهار قوته.

وهو ما يعقد محاولات الجيش الاستمرار بالتدخل في السياسة والإطاحة بحكومة حزب العدالة والتنمية.

### أسوأ توقعاته

ويشير الكاتب إلى احداث الجمعة عندما أعلنت مجموعة اطلقت على نفسها مجلس السلام الوطني فإن أسوأ مخاوف أردوغان تحققت وأن جهوده لمنع حدوث انقلاب في تركيا أدت لحدوث العكس.

وهناك من المراقبين من فرح للإنقلاب الذي قالوا إنه من صنع يد أردوغان ولكن حقيقة تحول الأخير لحاكم مستبد لا يجعل من نجاح الإنقلاب انتصاراً للديمقراطية. فالإنقلابات ليست ثورات شعبية، فهي بشكل أساسي لا ليبرالية وتعتبر بشكل أساسي كارثة على البلد.

وتركيا ليست استثناء في هذا السياق. وبالتأكيد فانقلاب جديد لن يكون الترياق السحري للديمقراطية التركية، وكان سيقود في أسوأ الأحوال إلى تحول تركيا لبلد شمولي أكثر مما تعيشه اليوم. وحقيقة شجب كل الأحزاب التركية للإنقلاب قبل أن تظهر نتائجه يعطي فكرة عن موقف الغالبية من حكم العسكر.

وفي المقابل ففشل الإنقلاب لا يعني انتصارا للديمقراطية أيضا. فقد قضى أردوغان عقدا من الزمان يتحدث عن الإنقلابات كي يثبط من عزيمة الشعب. وتبدو تحذيراته اليوم بمثابة النبوءة وليس تعبيراً عن الرهاب. ولهذا السبب يقولون إنه قام بالتخطيط لهذه العملية من أجل تعزيز قوته حسب نظرية المؤامرة التي انتشرت في تركيا.

ولا يمكن تصديق هذه النظرية لأسباب عدة منها أنه من الصعب إخفاؤها عن الرأي العام وكذا من الصعب إقناع عدد كبير للموت من أجل نجاحها.

وهذا لا يعني عدم استفادته منها «فلن يكون أردوغان في الوقت الحالي الرئيس الذي قام بالتصدي لمحاولة انقلابية بل سيكون الرئيس الذي كان مصيباً في كل ما قال. ولا يهم في هذا السياق أن التطهير السابق الذي قام به في الجيش والحرب المستمرة ضد أعدائه الغولنيين جعلت من تحقق النبوءة أمراً واقعاً.

وعندما يؤكد على أهمية تعديل الدستور وتعزيز سلطته الرئاسية فقلة ستعارضه. كما أن إشارة أردوغان المستمرة لإرادة الشعب لا تعني أن المشروع الذي يسير فيه هو ديمقراطي. ويعلق الكاتب أخيراً أن المتآمرين العقيمين ظنوا أنهم سيعيدون تشكيل تركيا وأن مؤامرتهم ستنجح ولكن ليس بالطريقة التي حاولوا القيام بها.

ويرى الكاتب أن أردوغان سيستخدم أحداث الأسبوع الماضي للحصول على ما يريد حتى نهاية حكمه السياسي: دستور جديد، ملاحقة وتطهير للمعارضة ومواجهة تلوح بالأفق مع الولايات المتحدة «فأردوغان الذي حلق عالياً فإن موقعه الآن أصبح أعلى».

### فرصة ذهبية

ولا يشك أحد أن الانقلاب الفاشل منح أردوغان الفرصة الذهبية لتعزيز سلطته. ففي مقال لدوي زاخاييم، نائب مدير «سنتر فور ناشونال إنترست» في مجلة «ناشونال إنترست» ناقش فيه أن أردوغان لن يضيع الفرصة التي منحها له الإنقلابيون.

وناقش الكاتب أن «تركيا لم تعد الدولة التي انضمت للناتو أو الحليف الذي كان قريباً من الولايات المتحدة حتى نهاية القرن الماضي، فقد تحولت إلى دولة إسلامية بأقلية علمانية تتلاشى وتواجه صعوبة في الإبقاء على الشعلة الكمالية حية».

ويقول إن النظرة حول أردوغان كزعيم سلطوي يلاحق المعارضة وأتباع فتح الله غولن تأتي عادة من النخبة الغربية وهي أقلية ممن تتحدث اللغات الغربية، خاصة الإنكليزية التي تعتبر مصدراً للتحليل والمعلومات عن تركيا.

ومع أن البعض يرى أن تحليلات هؤلاء لا تعكس تركيا الحقيقية إلا أن الكاتب يرى أنها صحيحة. ويشير إلى أن تركيا لم تعد حليفاً للولايات المتحدة عندما رفضت السماح بمرور الفرقة الأمريكية الرابعة لغزو العراق عام 2003.

ويؤكد الكاتب على معدلات الأسلمة التي يشاهدها الزائر اليوم لاسطنبول خاصة المناطق المتأثرة بالغرب والبارزة من انتشار الحجاب وعدد الذين يرتادون المساجد في يوم الجمعة، وهي أعداد ضخمة أكبر منذ سقوط الدولة العثمانية.

وكانت هذه هي الأعداد التي قادت الحملة لإحباط الإنقلاب. ويقارن الكاتب هنا بين الثورة المضادة في تركيا التي أحبطت الإنقلاب وتلك التي أطاحت بالرئيس محمد مرسي. ففي مصر قاد الإسلاميون سياسات سلطوية لا تختلف كثيرا عن سياسة أردوغان مع أنها متعجلة. ويقول إن الجيش المصري الذي لم يعد يحتمل عمليات «أسلمة» مصر قرر التحرك ووجد الدعم من السكان.

وفي تركيا كان الشعب هو الذي أوقف العسكر، حيث لبى النداء من المساجد ضد الجيش الذي كان مصمماً على الحفاظ على التقاليد العلمانية الكمالية التي منعت الحجاب وتعليم الدين في المدارس. ويرى الكاتب هنا أن انتصار أردوغان سيدفعه لتغيير الدستور.

ولا يعني تحول تركيا لدولة ديكتاتورية علاقة صعبة مع الناتو أكثر مما هي الآن. وفي النهاية يظل أردوغان شخصية براغماتية، فقد قطع العلاقات مع إسرائيل عندما ناسبه وأعادها عندما شعر بأنه بحاجة لها. والأمر نفسه تكرر مع روسيا. وإذا ناسبه التعاون مع الناتو وحلفائه في الحرب ضد تنظيم الدولة فسيفعل وإلا فلا.

وعلى خلاف محمد مرسي فإن أردوغان هو انعكاس حقيقي لتركيا المعاصرة: إسلامية بشكل متزايد وواثقة من نفسها «وعلى الأتراك وأصدقائهم الغربيين وزملائهم ممن يحنون إلى تركيا الكمالية التخلي عن أحلامهم. فتركيا هذه قد ذهبت، وبالتأكيد في المستقبل القريب وربما لعقود».

### فرحة مصرية

وما دام الحديث عن مصر، فإن متابعة المصريين للأحداث التركية اتسمت بالتوقعات. وبحسب ليام ستاك في صحيفة «نيويورك تايمز» فالكثير من القادة المصريين رحبوا وإن بهدوء بعملية المتآمرين الأتراك.

وجاء في تقريره أن المصريين راقبوا بفرح القوى العسكرية والتي تحركت للإطاحة بالرئيس الإسلامي المنتخب في تركيا وهو التحرك الذي ذكّر الكثيرين بالتحرك الذي قام به الجيش المصري قبل 3 أعوام. وأدى التدخل الذي قام به عبد الفتاح السيسي للإطاحة بالرئيس المنتخب محمد مرسي وسحق الإخوان المسلمين.

وعبر الكثير من المصريين عن أملهم في رؤية النتيجة نفسها في تركيا عندما حاول الجنود الأتراك الإطاحة بالرئيس أردوغان الحليف الإسلامي لمرسي، والذي انتقد عزله والقمع الذي تبعه. ونقلت الصحيفة عن داليا يوسف، نائبة رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشعب المصري قولها «لا أنكر وجود الكثير من البهجة» وذلك بعد ظهور صور الدبابات وهي تتحرك في شوارع أنقرة واسطنبول.

وقالت «لم ينم أحد حتى الساعة الثالثة وهم يراقبون الأخبار» ويتبادلون النكات عبر الإنترنت حول احتمال سقوط أردوغان. وأضافت أن «الكثير من الرموز العامة كانت تفضل الإطاحة بأردوغان» من أجل بناء علاقات أفضل مع تركيا. فمنذ الإطاحة بمرسي ووصول السيسي للحكم بعد ذلك بعام اصبحت العلاقات مع تركيا حسب وصف يوسف «فظيعة».

وتتمتع كل من مصر وتركيا اللتين تعتبران ذات غالبية مسلمة في شرق المتوسط ولديهما سمات ثقافية مشتركة ودينية بسبب التجربة التاريخية كجزء من الإمبراطورية العثمانية. وكان لدى البلدين علاقة دافئة أثناء العام الذي قضاه مرسي في الحكم ودعم حزب العدالة والتنمية الإخوان المسلمين. إلا أن العلاقة بين اردوغان والسيسي تميزت بالشدة واحتقار بعضهما البعض.

ونقلت الصحيفة عن أتش إي هيللر الباحث البارز في المجلس الأطلنطي في واشنطن «لو نجح الإنقلاب فإنني أشك بشعور القاهرة بالشفقة». مضيفاً أن «العلاقة سيئة».

بل وقام أردوغان بتوجيه لفتة للإخوان المسلمين يوم السبت عندما رفع شعار رابعة، وهي تشير إلى الساحة حيث وقعت المذبحة التي قتل فيها مئات من أتباع مرسي عام 2013. ونقل الكاتب عن محمود يحيى، وهو عضو في لجنة الشؤون الخارجية اشتكى من انتقاد أردوغان لحكومة السيسي وتصميمه على وصف الإطاحة بمرسي على أنه «إنقلاب» بدلا من ثورة. وقال يحيى «يمكن أن يكون لديك رأي وأما التحرك بناء عليه فأمر لا يحتمل».

وقالت الصحيفة أن أحمد موسى، المذيع التلفزيوني المعروف احتفل بالأخبار ودعا المشاهدين إلى الاحتفال. وقال «ما حدث في تركيا ليس إنقلاباً عسكرياً ولكن ثورة من داخل القوات العسكرية».

وكتب محمد أمين، المعلق في «المصري اليوم» إن الزعيم التركي «ألقى خطاباً تافهاً مثل ذلك الذي ألقاه مرسي بعد الإنقلاب»، « الكلام نفسه عن الحكومة المنتخبة والشرعية». ويأمل مؤيدو السيسي أن تفتح المحاولة الإنقلابية ضد أردوغان أعين العالم لما اكتشفوه حول النظام التركي. وتقول النائبة أنيسة حسونة إن الإنقلاب وإن فشل «أثبت» كراهية تجاه الزعيم التركي.

أنصار أردوغان يشنقون دمية على شكل غولن في ساحة تقسيم في اسطنبول. وفي الإطار الرئيس أردوغان يلوح لمناصريه خلال مراسم تشييع ضحايا الانقلاب (أ ف ب)

## من هو فتح الله غولن؟

داعية تركي ذو نفوذ مقيم في الولايات المتحدة

75 عاما

الرجل الذي يتهمه زعماء أتراك بالوقوف وراء محاولة الانقلاب الأخيرة

- **أواخر 1970** أسس حركة الخدمة، وهي حركة إسلامية ليبرالية قوية والتي لقيت انتقادات من قبل رجب طيب أردوغان الذي اعتبرها عبارة عن «دولة موازية»
- **1999** غادر تركيا إلى الولايات المتحدة، وأقام في بنسلفانيا
- **2003** دعم أردوغان في سنوات حكمه الأولى
- **2013** أصبح الخصم الأول للرئيس التركي منذ فضيحة فساد كشفت في أواخر العام 2013

© AFP

## أطفال اللاجئين السوريين في لبنان محرومون من المدارس

■ بيروت ـ ا ف ب: تكاد كل احلام مريم الخطيب، اللاجئة السورية البالغة من العمر 15 عاما، تنحصر بالعودة إلى المدرسة، لكنه، على بساطته، يبدو حلما بعيد المنال، كما بالنسبة إلى الالاف غيرها من السوريين الذين لجأوا إلى لبنان.

منذ فرارها مع عائلتها من محافظة درعا في جنوب سوريا قبل ثلاث سنوات ونصف سنة، لم تتمكن مريم من العودة إلى المدرسة، وتقول هي اللاجئة حاليا في احد مخيمات قب الياس في شرق لبنان «الإنسان بدون علم لا يساوي شيئا، أمنيتي ان اتابع علمي واصبح معلمة».

وتضيف «اشعر بحالة حزن لا توصف، لي امنية ارجو ان يحققها الله لي ولاخوتي وهي ان يفتح باب الفرج لنا لنذهب إلى المدرسة». ومريم واحدة من اكثر من 250 الف طفل سوري لجاوا إلى لبنان من اصل 500 الف لا يذهبون إلى المدرسة، وفق تقرير نشرته منظمة «هيومن رايتس ووتش» الثلاثاء.

وحذرت المنظمة من ان «العدد الكبير للأطفال اللاجئين الذين لا يحصلون على تعليم يُعتبر أزمة قائمة»، مشيرة إلى ان «بعضهم لم يرتادوا المدرسة منذ قدومهم إلى لبنان قبل خمس سنوات، وبعضهم لم يدخلوا أي صفوف دراسية قط».

وبحسب المنظمة فإن الأطفال الأكبر سنا هم الاكثر تأثراً، اذ ان «نسبة الأطفال المسجلين في المدارس الثانوية الحكومية ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و18 سنة في العام الدراسي 2015–2016 (...) لا تتجاوز ثلاثة في المئة».

وفي قب الياس، تعج عشرات المخيمات العشوائية للاجئين السوريين بالاطفال المحرومين من التعليم.

ويقول اسماعيل الخطيب (18 عاماً)، شقيق مريم، «أعيش شعورا قاسيا لا يوصف، أنا بأشد الشوق للعودة إلى المدرسة التي ابتعدت عنها وعن رفاقي كما اشتقت إلى الأساتذة».

### متفوقون بدون مدارس

يتحسر عماد الدين، والد اسماعيل ومريم، على عدم تمكنه من تعليم اولاده، فهو على قوله غير قادر على ارسالهم إلى المدارس بسبب الوضع المالي الصعب. ويقول «نحن في لبنان منذ ثلاث سنوات ونصف سنة، واولادي جميعهم بدون مدارس (...) رغم انهم كانوا من المتفوقين في مدرستهم في سوريا».

ويعود ذلك إلى «الحالة المادية، كما انه حتى اللحظة لم تساعدنا اي جمعية»، يضيف عماد الدين مشيراً إلى «انه شعور صعب علي وعلى والدتهم، ان نكون غير قادرين على ادخالهم إلى المدارس في لبنان». ويخلص إلى «انا خائف جداً على مستقبل اولادي بدون تعليم».

ورغم ان السلطات اللبنانية سمحت لهم بالالتحاق بالمدارس الحكومية مجانا ومن دون إقامة كما فتحت دواماً ثانياً لهم بعد الظهر، يواجه اللاجئون السوريون عقبات عدة بينها التكاليف المرتفعة.

### عقبات امام التعليم

وتشرح «هيومن رايتش ووتش» انه رغم جهود السلطات اللبنانية فإن الكثير من الاطفال السوريين لا يزالون خارج المدارس، ويعود ذلك لاسباب عدة بينها «شروط التسجيل التعسفية التي يفرضها بعض مديري المدارس، العنف في المدرسة، مثل العقاب البدني من قبل الموظفين والمضايقة والتحرش من قبل الأطفال الآخرين». ويضاف إلى ذلك ان عدد الصفوف «ما زال غير كاف لاستيعاب اللاجئين السوريين في المدارس الحكومية».

ويستضيف لبنان اكثر من مليون لاجئ سوري يعيش معظمهم في ظروف بائسة للغاية. وتفرض السلطات اللبنانية على اللاجئين السوريين شروط اقامة وصفتها هيومن رايتس ووتش بـ «المجحفة».

ولفتت المنظمة إلى انه نتيجة ذلك فان كثيرين يخشون التنقل خوفاً من توقيفهم، كما ان الكثير من العائلات غير قادرة على «تأمين مصاريف الدراسة، مثل النقل والمستلزمات المدرسية، فباتت ترسل الأطفال إلى العمل بدل المدرسة».

وتفرض الاجراءات التي اتخذتها السلطات اللبنانية في العام 2015 على السوريين تسجيل اقامتهم عبر الأمم المتحدة شرط التزامهم عدم العمل او عبر كفيل لبناني يضمن لهم العمل. وللحصول على الإقامة، على السوريين ايضا ان يحددوا عنوان سكنهم. وعلى الذين يفوق عمرهم 15 عاما دفع مبلغ 200 دولار سنويا.

ويرى عبد الكريم السالم، احد المسؤولين عن مخيم في بلدة قب الياس، ان على السلطات اللبنانية ان تنشئ مدرسة داخل المخيم. ويقول «يوجد في هذا المخيم 180 طفلاً لا يذهبون إلى المدرسة والسبب أنه لا يوجد مدرسة تستوعب هذا العدد». ويضاف إلى ذلك ان المخيم «يقع إلى جانب الطريق العامة وهذا يخلق حالة من الخوف لدى الاهالي على سلامة ابنائهم»، على قوله.

وحضت هيومن رايتس ووتش بدورها لبنان على «ضمان تنفيذ جيد لسياسته الإيجابية لإلحاق الأطفال السوريين بالمدارس، ومحاسبة المتورطين في العنف في المدارس»، فضلا عن «مراجعة شروط الاقامة والسماح لمن نفدت تصاريح اقامتهم بتجديدها».

كما دعت إلى «السماح للسوريين بدخول سوق العمل، بما في ذلك تمكين المعلمين السوريين المؤهلين من تدريس الأطفال اللاجئين»، مشيرة في الوقت ذاته إلى ان لبنان يحتاج إلى «دعم مالي دولي أكبر ليستجيب لحاجات اللاجئين السوريين التعليمية».

لافتة وضعتها إحدى بلديات بيروت تطلب من السوريين عدم التجوال بعد الثامنة مساء (أ ف ب)

## الخارجية: رئيس وزراء إسرائيل يتحدث بلسانين أحدهما لخداع العالم والآخر لإرضاء المستوطنين

# نتنياهو يدعي أن السلطة ستنهار إذا انسحب الجيش والشاباك من الضفة

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

قال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيأمين نتنياهو في الكنيست إنه «إذا سحبنا الجيش و(جهاز الأمن العام) «الشاباك» من الضفة الغربية فإن السلطة الفلسطينية ستكون أول ما سينهار كما حدث في غزة». وجاء تصريح نتنياهو خلال رده على سؤال وجهه اليه النائب حيلك بار من (المعسكر الصهيوني) حول عدم وجود خطة سياسية.

واضاف: «لا أريد أن أتبرع للفلسطينيين بالانسحاب إلى حدود 67 من دون مقابل. من أين لي بالشريك الذي يبدي استعداده للاعتراف بنهاية الصراع بحق العودة.. في المستقبل المنظور ستبقى السيطرة من غرب الأردن وحتى البحر في يدينا. الدول تنهار وهناك دول على وشك الانهيار».

وسألت النائب تسيبي ليفني نتنياهو عما إذا كان مستعدا لتجميد البناء في المستوطنات والسماح للفلسطينيين بالبناء في المنطقة «ج» كي لا يضيع فرصة فقال: «توجد فرضية ينطوي عليها قولك وهي إنه إذا جمدنا البناء او قيدناه في الضفة فإن هذا سيرضي الفلسطينيين». فردت ليفني: «هذه معرفة وليست فرضية». فرد نتنياهو: «أنا أذكر أعضاء الكنيست أننا اقترحنا في حينه تجميد كل شيء. فعلنا ذلك حتى نهاية 2009 وهذا لم يثبت نفسه».

وردت الخارجية الفلسطينية على تصريحات نتنياهو بالقول إنه «وخلال لقاءاته مع ضيوفه من الدول الأخرى يحاول الظهور بمظهر الباحث عن السلام المتلهف لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، ودائماً ما يحاول خداعهم بإبداء استعداده للقاء الرئيس الفلسطيني بدون شروط مسبقة، وفي أي مكان وبشكل فوري، متوهماً بقدرته على إخفاء وجهه الحقيقي الرافض للسلام وحل الدولتين والمفاوضات الجدية، واضعاً العراقيل في طريق إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة وذات سيادة».

وقالت إن نتنياهو أطل من جديد وخلال نقاش في الكنيست ليظهر حقيقة مواقفه تجاه حل الصراع مع الفلسطينيين وبشكل يتناقض مع ما يحاول الترويج له أمام ضيوفه الغربيين وبلغة ترضي المتطرفين وائتلافه اليميني الحاكم، فتأكيداً على إنكاره لحقيقة احتلال إسرائيل لأرض دولة فلسطين ورفضه الانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة قال: لا يجب أن أكون سخياً مع الفلسطينيين وأن أمنحهم حدود عام 1967 ولا نحصل منهم على شيء في المقابل.

ولسان حاله يطالب بحل وسط على حدود عام 1967 متجاهلا أنها تشكل 22% من أرض فلسطين التاريخية من جهة، ومن جهة أخرى يظهر الإنسحاب من حدود عام 1967 كأنه سخاء منه للفلسطينيين وليس كحق ثابت أقرته الشرعية الدولية والقانون الدولي.

واعتبر نتنياهو وجود جيش الاحتلال وأجهزته في الأرض الفلسطينية وكأنها مصلحة للفلسطينيين متنكرا لحقيقة وجود الاحتلال وما يقوم به من جرائم ترقى لمستوى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وبعكس ما يقوله لضيوفه الغربيين مكرراً جملة من شروطه المسبقة التي أفشلت جميع فرص السلام وجميع أشكال المفاوضات، وفي مقدمتها رفضه لوقف عمليات البناء الاستيطاني.

بنيأمين نتنياهو مع رئيس باراغواي

وطالب بيان الخارجية المجتمع الدولي بتحميل الحكومة الإسرائيلية ورئيس وزرائها نتنياهو المسؤولية الكاملة عن إفشال الجهود الدولية والإقليمية الرامية لإحياء عملية سلام جدية وذات مغزى وتحميلها المسؤولية عن إضاعة جميع فرص السلام والمفاوضات.

كما دعا البيان إلى إجبار إسرائيل على الانصياع لإرادة السلام الدولية، بما يضمن إنهاء الإحتلال وتحقيق مبدأ حل الدولتين قبل فوات الأوان.

في غضون ذلك طالب صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية باسم الرئيس محمود عباس واللجنة التنفيذية التحرك بشكل عاجل وممارسة الضغط الدبلوماسي والسياسي اللازم على إسرائيل من أجل الإفراج الفوري عن جثامين الشهداء الفلسطينيين المحتجزين لديها، دون أي شروط مسبقة.

وبعث عريقات رسائل عاجلة لوزراء خارجية أمريكا وروسيا ودول الاتحاد الأوروبي والسكرتير العام للأمم المتحدة، قال فيها «إن قرار احتجاز جثامين الشهداء الفلسطينيين والمماطلة بالإفراج عنهم هو قرار سياسي إسرائيلي مدروس يأتي في إطار ابتزاز أبناء شعبنا وممارسة سياسة العقوبات الجماعية على عائلاتهم من ملاحقة واستدعاء واعتقال وهدم المنازل ومنعهم من دفن أبنائهم بشكل كريم ولائق ما يتطلب منا جميعاً الوقوف بحزم في وجه هذه السياسات القمعية». وكشف أنه تم «بذل كل الجهود الممكنة بالتعاون مع شركائنا في المجتمع الدولي من أجل دفعهم إلى اتخاذ إجراءات ملموسة وفورية لحل هذه القضية الحساسة التي تمس كرامة شعبنا عامة وعائلات شهدائنا وأعرافنا وتقاليدنا الدينية والثقافية الفلسطينية الخاصة».

واعتبر «احتجاز جثامين أبنائنا انتهاكا صارخا لمبادئ حقوق الإنسان واتفاقيات جنيف وهو مساوٍ للتعذيب النفسي ويزيد من حدة التوتر».

وتطرق عريقات في رسائله إلى أن إسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال لا تزال حتى هذا التاريخ تحتجز بشكل غير قانوني 12 جثمان شهيد في انتهاك صارخ للقانون الدولي والمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان وهم: ثائر أبو غزالة جثمانه محتجز منذ 284 يوما، وبهاء عليان 280 يوما، وعبد المحسن حسونة 217 يوما ومحمد أبو خلف 151 يوما وعبد المالك أبو خروب 132 يوما ومحمد الكالوتي 132 يوما وعبد الحميد أبو سرور 92 يوما وأنصار هرشة 47 يوما ومجد الخضور 25 يوما ومحمد طرايرة 19 يوما ووائل أبو صالح 18 يوما وسارة طرايرة 18 يوما. واختتم رسائله بالقول «نحن على ثقة مطلقة بأنكم ستقومون باتخاذ الإجراءات الفورية من أجل ضمان الإفراج عن جثامين الشهداء دون وضع شروط على عائلاتهم».

## مصادر فلسطينية لـ «القدس العربي»:

# عريقات يبحث في القاهرة آخر التطورات السياسية ولا حديث عن عقد لقاء ثلاثي

غزة – «القدس العربي»:

استبعدت مصادر سياسية في تصريحات لـ «القدس العربي»، أن تكون الزيارة الحالية لصائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية، للعاصمة المصرية القاهرة، مخصصة لبحث عقد «لقاء ثلاثي» يجمع الرئيس محمود عباس، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، برعاية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وقالت إن هدفها هو البحث في آخر مستجدات القضية الفلسطينية، وذلك بعد الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية المصري سامح شكري إلى إسرائيل ولقائه نتنياهو.

ويبحث عريقات مع الوزير شكري في مقر وزارة الخارجية المصرية، تطورات القضية الفلسطينية، وسبل دفع عملية السلام، طبقا للمرجعيات الدولية على أساس حل الدولتين. وتأتي هذه الزيارة للقاهرة، حسب ما تؤكد المصادر الفلسطينية، للاطلاع بشكل أكبر على المباحثات التي أجراها قبل أسبوع تقريبا شكري، مع نتنياهو. واستبعدت المصادر التي تحدثت لـ «القدس العربي»، عقد أي لقاء قريب في القاهرة يجمع الرئيس عباس مع نتنياهو برعاية الرئيس السيسي، وفق ما تردد مؤخرا.

وأكدت المصادر أن الموقف الفلسطيني لا يزال على حاله وهو رفض عقد أي لقاء بين الرئيس عباس ونتنياهو، أو البدء في عملية مفاوضات، دون تلبية استحقاقات هذه العملية المتمثلة في إطلاق سراح الدفعة الرابعة من الأسرى الفلسطينيين القدامى، وتجميد الاستيطان، واعتراف إسرائيلي بحل الدولتين، بإقامة دولة فلسطينية على حدود عام 67. وسيناقش عريقات في القاهرة كذلك التحركات الفرنسية الهادفة إلى إطلاق مؤتمر دولي لعملية السلام، قبل نهاية العام الجاري.

ومن المقرر أن تستمر زيارة الدكتور عريقات للقاهرة لمدة ثلاثة أيام، يلتقي خلالها الأمين العام الجديد لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط. وكان الناطق باسم الخارجية المصرية قال عقب زيارة شكري لإسرائيل، إنها تناولت تقدير نتائج الاجتماع الوزاري الخاص بدعم عملية السلام في باريس في الثالث من حزيران/ يونيو الماضي، وتقرير اللجنة الرباعية الدولية، والزيارة التي قام بها وزير الخارجية إلى رام الله في 29 يونيو/ حزيران الماضي.

وأوضح أن شكري أكد التزام مصر بتقديم جميع أشكال الدعم للجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لتشجيعهما على استئناف المفاوضات، وأن نقطة الانطلاق لأي مفاوضات مقبلة ينبغي أن تتأسس على احترام مقررات الشرعية الدولية والمرجعيات الخاصة بها، واتخاذ إجراءات واضحة على مسار بناء الثقة، وأنه من المهم أن يشعر كل طرف بأنه لا مجال لتحقيق رؤية الدولتين إلا من خلال المفاوضات الجادة والمباشرة. وتردد عقب الزيارة أنها حملت طرحا مصريا بعقد لقاء ثلاثي، وانطلاق مفاوضات فلسطينية إسرائيلية بحضور مصري وأردني في القاهرة، خاصة وأن الوزير المصري أكد أن زيارته تهدف لاستكمال الاتصالات التي أجراها في رام الله من أجل جعل الأطراف تقوم بخطوات جدية لتطبيق الاتفاقيات والتفاهمات السابقة، ومن أجل تطبيق حل الدولتين. وأكد أن بلاده ملتزمة بدعم تحقيق السلام الإسرائيلي – الفلسطيني، ومستعدة لتقديم أي نوع من المساعدة الممكنة. وكان شكري قد زار رام الله والتقى الرئيس عباس قبل زيارة إسرائيل. لكن حركة فتح أكدت عقب الزيارة، في تصريحات لعضو اللجنة المركزية عزام الأحمد، أنه لن يكون هناك أي لقاءات لا ثلاثية ولا رباعية ولا غيرها مع الجانب الإسرائيلي، دون تجميد الاستيطان، واعتراف إسرائيل بقرارات الشرعية الدولية وحل الدولتين، وإطلاق سراح الدفعة الرابعة من الأسرى القدامى.»

صائب عريقات

## ليبرمان يقترح امتصاص الهبة الفلسطينية بمزيد من ملاعب كرة القدم

الناصرة – «القدس العربي»:

بعدما سارعت إسرائيل للظن بأن الهبة الفلسطينية قد خبت نتيجة هدنة مؤقتة، خاب رجاؤها عقب عمليات جديدة في تل أبيب وداخل الضفة الغربية، وعادت للتخبط وتقديم مقترحات غريبة الأطوار. فبعدما سبق واقترح في نطاق مناصبه السابقة، سلاما اقتصاديا مع الفلسطينيين وصلحا مع العرب أولا يقدم وزير الأمن أفيغدور ليبرمان مقترحا جديدا مفاده «ملاعب كرة قدم» لإشغالهم عن الاحتلال.

وهو يظن أن فكرة «الكرة السحرية» قادرة فعلا على مواجهة الهبة الشعبية الفلسطينية الحالية، ومن المرجح أن تثير ردودا ساخرة حتى داخل إسرائيل. ونقلت إذاعة جيش الاحتلال أمس عن ليبرمان قوله خلال اجتماع للجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست أنه يعتزم الاهتمام ببناء عشرة ملاعب في الضفة الغربية المحتلة كي يلهو الفتية بكرة قدم بدلا من أن يلقوا الحجارة. وقال إن ذلك يندرج ضمن خطوات جديدة بدأ الاحتلال بتطبيقها، لافتا لبلورة سياسة جديدة بما يتعلق بـ» العصا والجزرة» تجاه الأماكن التي يخرج منها «إرهاب» وتلك الخالية منه.

وفي رده على أسئلة أعضاء كنيست بأن تحسين الوضع الأمني والتشغيلي لدى الفلسطينيين هو عامل يخفض مستوى التوتر الأمني، قال ليبرمان إن هذا صحيح من حيث المبدأ، لكن حماس تستغل هذا الوضع بشكل سيىء من أجل تشجيع الإرهاب.

واعتبر ليبرمان خلال اجتماع للجنة الخارجية والأمن أن سلفه في المنصب موشيه يعالون، أخطأ عندما انتقد أداء الجندي القاتل، إليئور أزاريا، عندما أعدم الشاب الفلسطيني عبد الفتاح الشريف وهو جريح وعاجز عن الحركة في الخليل جنوب الضفة الغربية. ونقلت صحيفة «معاريف» عن ليبرمان قوله إن وزير الأمن السابق أخطأ عندما قال منذ البداية إن رائحة الجندي الكريهة قد انتشرت، قبل استيضاح الأمر في المحكمة العسكرية، وأيضا عندما كشف التحقيق العسكري من على منصة الكنيست.

وكرر هذه المرة كوزير أمن دعوته لمنح الجندي الدعم وعدم مهاجمته حتى لو أخطأ، وبالتأكيد ليس بالشدة التي اتبعها وزير الأمن السابق.

وزعم ليبرمان أنه لا يعرف أي دولة أخرى تواجه الآن، كما كبيرا من التهديدات مثل إسرائيل لافتا إلى أن تنظيم الدولة «داعش» عند الحدود مع سيناء، وحماس والجهاد الإسلامي في قطاع غزة، وحزب الله في لبنان، والقاعدة في سورية. وأضاف أن جميع أعداء إسرائيل يعتزمون تحويل الحرب المقبلة إلى هجوم ضد جبهتها الداخلية وضد السكان المدنيين. وتابع» إذا حاول أحد فرض مواجهة علينا، فإن أية مواجهة كهذه يجب أن تنتهي بالحسم. ونحن ملزمون بأن نمحو لدى جميع أعدائنا المحفز على تجربتنا مرة أخرى».

في المقابل أعلن رئيس حكومة الاحتلال بنيأمين نتنياهو مجددا عن معارضته المبادرة العربية بصيغتها الحالية، وزعم أنه مستعد لأن تكون المبادرة فقط «بداية للتفاوض»وليس كشروط مفروضة على إسرائيل. وفي هذا السياق أشار نتنياهو على طريقته الديماغوجية أن المبادرة العربية تنص على الانسحاب من الجولان، وتساءل أنه «إذا انسحبت إسرائيل من الجولان فلمن ستسلم المنطقة؟ إلى داعش؟».

وبدلا من التطرق إلى تفاصيل برنامجه السياسي آثر نتنياهو التحريض على السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها محمود عباس، واتهم القيادة الفلسطينية بأنها لا تقوم سوى بالتحريض ودعم الإرهاب. وهذا ما دفع النائب د. يوسف جبارين (المشتركة) إلى مساءلة نتنياهو عن انعدام برنامج سياسي للحكومة وتكريس الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية. فتهرب بوضوح من الجواب على السؤال حول برنامجه السياسي واكتفى بالقول بأنه يؤيد وجود «دولة فلسطينية منزوعة السلاح .

«وكرر شروطه التعجيزية بالقول إن على هذه الدولة أن «تعترف أولا بيهودية الدولة»، وأنه لا يريد التطرق لموضوع الحدود لأن هنالك قضايا خلافية يجب الخوض بها أكثر. وأكد جبارين برده أن نتنياهو يواصل التصرف بديماغوجية كبيرة ويتنصّل من إعطاء أجوبة واضحة وصريحة، مما يؤكد نواياه بتكريس الاحتلال.

## الفلسطيني يقضي قرابة 13 ساعة لقطع مسافة 3 كيلومترات

# مطالبات بفتح معبر الكرامة 24 ساعة وسخرية من عدم مساهمة المسؤولين في حل المشكلة

رام الله – «القدس العربي» :

طالب نظمي مهنا مدير عام الإدارة العامة للمعابر والحدود في السلطة الوطنية الفلسطينية بزيادة ساعات العمل على معبر الكرامة أو جسر اللنبي، حسب التسمية الإسرائيلية، كونه يعاني أزمة خانقة منذ فترة. واضاف أن الوضع على المعبر سيىء جدا وأن ساعات العمل لا تكفي، كما ان هنالك إجراءات إسرائيلية وجمركية تعرقل حركة المسافرين في كلا الاتجاهين .

وأوضح مهنا أن زيادة طرأت على عدد المسافرين هذا العام، وصلت إلى 48 % عن العام الماضي، ففي العام الماضي بلغ عدد المسافرين من الأول من تموز/ يوليو وحتى 17 من الشهر نفسه ، 104 آلاف مقابل 149 في هذا العام، مؤكدا أن هذه الأزمة مستمرة منذ نهاية شهر رمضان وستستمر حتى عيد الأضحى المقبل.

وطالب الجانب الإسرائيلي بفتح معبر الكرامة 24 ساعة يوميا أمام المغادرين والقادمين، مؤكدا أن الآلاف من الأطفال والشيوخ والنساء باتوا يعانون يوميا من إجراءات السفر وساعات الانتظار الطويلة على المعبر. وقال إن القيادة الفلسطينية والحكومة وكافة الجهات المعنية من إدارة المعبر وحسين الشيخ وزير الشؤون المدنية والدكتور صائب عريقات وقادة الأجهزة الأمنية سيجرون اتصالات مكثفة للضغط على الجانب الإسرائيلي لفتح المعبر 24 ساعة يوميا.

وحول التوسعة في استراحة أريحا قال إنها جاهزة وان الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء رامي الحمد الله طالبوا خلال زيارتهما الأخيرة بتطوير الاستراحة لكن المعضلة تبقى في إجراءات الجانب الإسرائيلي.

وكان مهنا قد قال في تصريح إن عدد المغادرين من استراحة اريحا قد كسر الأرقام القياسية، مشيرا إلى أن عدد الحافلات المغادرة وصل إلى 130 حافلة في اليوم الواحد، الأمر الذي لم يحدث في تاريخ المعابر الفلسطينية.

ورد مواطنون على تصريحات مهنا بالقول «مش صحيح هاي مش أول مرة بيناموا الناس فيها في شوارع أريحا والشونة على شان يقدروا يسافروا ثاني يوم يمكن كانت الأزمة بتكون اسبوع زمن بس هالمرة طولت بهاي معك حق. لكن الصحيح ان استسهال اذلال الناس واستغلالهم من الطبيعي أن يؤدي إلى ما وصلنا إليه.

إن الجهود التي بذلت من اجل تمرير خدمة ال VIP كان بالإمكان تسخيرها للتحضير للكارثة التي يعيشها الناس عند السفر في هذه الأيام والصحيح كذلك أن كل الأطراف تعرف ان لا أحد يدافع عن كرامة الفلسطيني. لا أحد يسند المواطن الفلسطيني او حتى يسأل عن كرامته وامتهان كرامات الناس على مدار سنوات أدى لحالة مسعورة من إذلالهم من مختلف الأطراف بما فيها الفلسطيني.

ولا اتحدث عن سوء معاملة من قبل الموظفين ورجال الأمن في الاستراحة فهم يقومون بعملهم بمنتهى الأخلاق والتعاون لكن الحديث عن السياق والتنظيم وفكرة استمرار السفر بهذا الشكل البدائي حتى في الطرف الفلسطيني. وفي حين يرفض أحد وضع نظام جوازات مسبق للسفر يكون الحجز ببقاء الركاب في السيارات مدة 8 ساعات او اكثر في درجة حرارة تصل إلى 42 حتى يستطيع اي منهم دخول الاستراحة، فهل هكذا ننظم دخول الناس للاستراحة في عام 2016؟». وكتب المصور الصحافي علاء بدارنة على صفحته الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك يقول «أكثر اشي بضحكني بموضوع أزمة المعابر لما حد بطلع يقلك وين المجلس التشريعي وين المسؤولين وين الشخصيات الاعتبارية؟.. انا بقلك وين، كلهم موجودين وبصحة جيدة مع جواز سفر أحمر أو BMC أو تنسيق A وتنسيق B، طيب ليش يساهمو بحل الأزمة؟».

كما رد المدون محمد أبو علان يقول «إن المواطن الفلسطيني المسافر بين الضفة الغربية والأردن يدفع حوالى 215 شيكل كرسوم سفر وعندما يحتجز لساعات بين الجسرين لا يجد شربة ماء ولا مكان لقضاء الحاجة ولا مظلة يستظل بها إن اراد استنشاق الهواء خارج الحافلة. إن قمة الإذلال والمعاناة أن تستغرق رحلة السفر من الأردن إلى الضفة وبالعكس حوالى 13 ساعة في أشهر الصيف. أين أصحاب القرار من هذه المعاناة؟».

## في فعالية منظمة منتدى التواصل الأوروبي الفلسطيني في لندن

# الزعبي: لا يمكننا البقاء على استراتيجيات سابقة وتوقع نتائج مختلفة

لندن– «القدس العربي»

من الصادق الرضي وأمان البزرة:

نظم منتدى التواصل الأوروبي الفلسطيني الليلة قبل الماضية استقبالا للوفد البرلماني العربي والإسلامي خلال زيارته لبريطانيا، التي تستغرق ثلاثة أيام، يبحث خلالها تطورات القضية الفلسطينية وواجب بريطانيا تجاه إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية. ومن المقرر أن يبحث الوفد الذي يضم تسعة نواب مع عدد من المسؤولين والسياسيين البريطانيين مركزية القضية الفلسطينية عند الشعوب العربية والإسلامية، وأهمية المسارعة لإيجاد حل عادل للقضية باعتبارها مفتاح السلام والأمن في منطقة الشرق الأوسط وفي العالم.

وكان اللقاء الأول للوفد الرسمي مع مجموعة أصدقاء فلسطين في مجلس العموم برئاسة ريتشارد بيردن.

واستبق اللقاء حفل تكريم أقامه منتدى التواصل الأوروبي الفلسطيني، وبدأ رئيس المنتدى زاهر البيراوي، بعرض فكرة المنتدى الأوروبي الفلسطيني وخلفية تأسيسها. وقال: «نحن نعمل لإحداث ضغط وتأثير لاستمالة قاده الرأي العام نحو تغييرات في التعامل مع القضية الفلسطينية».

وقال النائب الماليزي محمد رافيزي رامل: «فلسطين تعتبر القضية العاطفية الأولى في ماليزيا وليس للمسلمين فقط وإنما لكافة الأطياف. باعتقادي أن ماليزيا اليوم لديها دور استراتيجي كبير بما يخص القضية الفلسطينية. القضية الأكبر في العالم الآن هي قضية الإرهاب، ونحن في جنوب آسيا نعاني من هجرات الشباب إلى الشرق الأوسط للانضمام إلى تنظيم الدولة «داعش».

لذلك علينا التفكير بطريقة للتعامل مع هذا الإرهاب ولكن من دون أن ننسى أن السبب الأساسي له هو السياسة الأوروبية في التعامل مع القضية الفلسطينية القائمة على مبدأ الكيل بمكيالين، ولذلك علينا أن نغيّر طريقة التعامل هذه مع القضية، حتى على صعيد محلي، حيث يتم التعامل معها على أنها قضية إنسانية تستوجب التضامن والتعاطف وليس على أنها قضية سياسية»

أما النائب الأردني محمد السعود: فقال « قبل ستة شهور كانت هناك بعثة للأردن من هذه المنظمة ووجدوا هناك أن الشعب الأردني بداية من الملك يدعمون القضية الفلسطينية ويحلمون باليوم الذي يتم فيه تحرير فلسطين. وأنا أؤكد أن الشعب الأردني بكافة مكوناته لن يتخلى عن هذه القضية. لقد أتيت إلى بريطانيا للالتقاء مع هذه النخب الطيبة من الناس ولإعلام الجميع أن القضية الفلسطينية هي مفتاح السلام والاستقرار في المنطقة وأيضا مفتاح محاربة الإرهاب.

ودعت عضو الكنيست حنين الزعبي، في مداخلتها الفلسطينيين لتغيير استراتيجيتهم «في ما يخص التعامل مع القضية الفلسطينية، إذ لا يمكننا البقاء على استراتيجيات سابقة وتوقع نتائج مختلفة». واضافت أن إسرائيل تقوم بشكل دائم بالتغيّر وتستطيع العيش والاستمرار بهذا الوضع الحالي وتريد السيطرة أكثر على الشعب الفلسطيني في إسرائيل. نحن لا نطالب الأوروبيين أن يكونوا أكثر فلسطينيّة من الفلسطينيين، وإنما علينا أن نعيد تشكيل مشروعنا الوطني، علينا أن نتوحد في تحديد أهدافنا، أن نعرف ما نريد تحديداً. هل ما نريده مشروع دولة أم مشروع تحرر وعدالة. نحن اليوم نتعامل مع مشروع إسرائيلي واضح لتحييد الشعب الفلسطيني».

وتابعت القول «إسرائيل تقول إنها دولة ديمقراطية ولكن تعرّف نفسها على أنها دولة يهودية مما ينفي عنها صفة الديمقراطية. الصهيونية كمشروع هو مشروع عنصري بامتياز وعلينا التخلص من هذه السياسة العنصرية، ولدينا الحق في المقاومة ضده، بما يخص الأوروبيين فإن الفلسطينيين سيقومون بتحريرهم من سياسة حكوماتهم التي تستخدم أموال الشعب لدعم نفقات الاحتلال الإسرائيلي ونحن لذلك نطالب بالعدالة للشعب الأوروبي.

علينا أن نعرف أيضاً أن في إسرائيل اليوم متغيرات جديدة فقد قامت الحكومة بتمرير قانون جديد معاد لأعضاء الكنيست الفلسطينيين، نتنياهو يقول إن العلاقات مع الحكومات العربية الآن هي في أفضل أحوالها ولذلك علينا أن نشجع الحكومات العربية على عدم التطبيع مع إسرائيل وعدم التسامح مع ما يحدث في فلسطين». وقال النائب الأندونيسي بودي يوياستري»العالم اليوم يربط الإرهاب بالإسلام علماً بأن الإسلام لا يمت لهذه الأعمال الإرهابية بصلة. نحن في إندونيسيا نشعر بالأسف لما حصل في نيس في فرنسا» . أما النائب المغربي عيسي إمكيكي فقد اعتبر تنظيم اللقاء مع البرلمانيين الأوروبي هذا الصباح عملا مهما جداً. وقال «أنا أقدر كل مشاركات البرلمانيين الموجودين معنا. أنا هنا كممثل عن رابطة اسمها «برلمانيون من أجل القدس» التي تأسست في تركيا. تهدف هذه الرابطه لحشد الأحرار البرلمانيين وصنَاع الرأي في العالم للتعريف بالقضيه الفلسطينية. وقد أسسنا قبل ذلك منظمة هيئة الإعمار العربية لإعاده أعمار غزه وهي منظمة مدنية تأسست بعد حرب غزه 2002 بالتعاون مع عدد من المنظمات المدنية الأخرى». وسيتضمن برنامج الوفد في اليومين التاليين عددا من اللقاءات الرسمية من أهمها اللقاء مع وزير شؤون الشرق الأوسط في الخارجية البريطانية توبياس إلوود. والمشاركة في ندوة برلمانية يحضرها عشرات من النواب البريطانيين لبحث الدور الذي ينبغي على بريطانيا أن تلعبه لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. بالإضافة إلى لقاءات أخرى مع عدد من البرلمانيين من أحزاب مختلفة.

## الأمين العام الجديد للتجمع الوطني الديمقراطي:

# إذا أقصيت زعبي من الكنيست على النواب العرب الاستقالة

الناصرة– «القدس العربي»:

دعا الأمين العام الجديد لحزب التجمع الوطني الديمقراطي مطانس شحادة النواب العرب للاستقالة في حال أقصيت زميلتهم حنين زعبي عن الكنيست، الذي واصل أمس خطواته من أجل تشريع قانون لإبعاد نائب منتخب. ومشروع القانون يحاك الآن على مقاسات زعبي التي تدعي المؤسسة الحاكمة في إسرائيل أنها تتجاوز الخطوط الحمر ولم يعد بالإمكان تحمل تصريحاتها.ويقضي القانون الذي صودق عليه أمس بالقراءة الأخيرة بمنح الكنيست صلاحية إبعاد نائب على خلفية تورطه في« التحريض والحض على العنصرية ودعم كفاح مسلح ضد إسرائيل أو نفي طابعها اليهودي والديمقراطي شريطة أن يوافق على ذلك 90 من أصل 120 نائبا في الكنيست».

### دولة المواطنين

وردا على أسئلة «القدس العربي» أوضح شحادة وهو باحث في الاقتصاد أنه سيركز على ترتيب أوراق البيت الداخلي والناحية التنظيمية، معتبرا ذلك هو الأمر الأهم. وتابع القول «نحن بحاجة لتجديد وإعادة ترتيب وتنظيم وهذا أمر طبيعي في كل حزب علاوة على توضيح برنامج التجمع السياسي بعدما شهد ترهلا وتوقف الناس عن الربط بين مشروع «دولة المواطنين» وبين التجمع الذي بادر له وصارت أحزاب أخرى تقلده».

وأشار إلى الحاجة لترتيب علاقات التجمع الوطني مع بقية الأحزاب داخل أراضي 48 ومع الفلسطينيين في الأرض المحتلة عام 67. كذلك أشار للحاجة لتوضيح رؤية التجمع ولمراجعة مختلف توجهات وأوليات الحزب والإصغاء لكل الأطراف الداعية للتعديل والتصليح. وأضاف شحادة «سندرس الأمور كافتها وأرجح أننا نحتاج لضخ دم جديد ونفسية جديدة والقيام بتغييرات وهذا أمر طبيعي مع المحافظة على ثوابت التجمع الوطني الديمقراطي. نعم بالمجمل نحن بحاجة لعملية تعديل جدي وسيكون للقيادات التاريخية للحزب دور في عملية الترشيد.»

حنين زعبي

مطانس شحادة

### عدم نجاح رئيس الحزب

وردا على سؤال حول عدم نجاح رئيس الحزب واصل طه باجتياز الانتخابات للمكتب السياسي، قال شحادة إنه فوجئ بذلك، موضحا أن هذه هي طبيعة الحسم الديمقراطي. وتابع «سيجتاز التجمع تبعات المنافسات الداخلية الشديدة لأن الانتماء الحزبي يبقى هو الأهم».

وقالت مصادر في الحزب إنه تم استبعاد طه نتيجة اصطفافات ومنافسات بين معسكرات داخل الحزب ذات طابع شخصي وسياسي وفكري منها الموقف من سوريا حيث يؤيد طه نظامها الحاكم ويعتبر الثورة فيها مؤامرة خارجية، وهذا ما سبق وتسبب في خلافات بينه وبين مريديه من جهة وبين مؤسس الحزب عزمي بشارة ومناصريه في الحزب.

وردا على سؤال قال شحادة إنه لن يبقى أي معنى لوجود نواب عرب في الكنيست في حال أبعدت حنين زعبي منه. وأضاف «أي عضو كنيست عربي يبقى في الكنيست بعد فصل زعبي أو غيرها من الكنيست سيكون بلا معنى وبلا مضمون ولن يخدم قضايا شعبنا».

وكان التجمع قد كشف عن انتخاب اللجنة المركزية الجديدة ومكتب سياسي جديد، ولجنة المراقبة المركزية ورئيس وأمين عام ونائب أمين عام للحزب. وأوضح أنه قد تنافس على عضوية المكتب السياسي 20 عضوا من اللجنة المركزية وانتخب من بينهم 13 عضوا وفيهم ستة أعضاء جدد. وجاءت هذه الانتخابات تبعا لانتخاب لجنة مركزية جديدة في مؤتمر التجمع الذي عقد في بداية يونيو/ حزيران. وانتُخب الأمين العام المستقيل عوض عبد الفتاح رئيسا للحزب وشحادة أمينا عاما خلفا له ويوسف طاطور نائبا للأمين العام. ومن الوجوه الشابة الجديدة في المكتب السياسي المربية نيفين أبو رحمون التي قالت لـ «القدس العربي» إن نتائج الانتخابات الداخلية تشير إلى أن التجمع حزب حيوي ديناميكي متجدد حيث تم انتخاب ما يقارب نصف المكتب شبابا ونساء.

### الحكم الذاتي الثقافي

وأكدت رغبتها في التركيز في دورها الجديد على المشروع التربوي الثقافي الذي يشكل جزءا أساسيا في طرح التجمع (الحكم الذاتي الثقافي). موضحة أن التجمع لم يضعه حتى الآن على سلم أولوياته، لذلك فإنها ستعمل على وضع تصور لتحويله من شعار إلى تنفيذ والتعامل معه بجدية أكبر على المستوى النضالي الشعبي والتعبوي. وتتابع «هذا طبعا يحتاج منا الكثير من الجهد حول نشر الفكرة ووضع قيم لتشكل حالة شعبية أمام هذا المشروع والتعامل معه كقضية وطنية تحثنا كشعب على التعامل مع المنهاج المفروض على مدارسنا العربية ومحاولة تقويض الهوية الوطنية لطلابنا مقابل محاصرة الثقافة الفلسطينية وانتزاعها من هوية شبابنا ضمن مشروع أسرلة ترعاه إسرائيل بمنهجية «.

### الحداثة والأصالة

وترى أبو رحمون أن التجمع تميز منذ تأسيسه في قربه من الناس لأنه يطرح معنى الأصالة والحداثة معاً وكيفية التعامل معهما. وفي المقابل تعتقد أن التجمع في هذه المرحلة يحتاج إلى تجديد ثقة الناس والالتفاف الشعبي من حوله من خلال خلق قيادات محلية وشبابية تقود المرحلة، وتعزيز دور اللجان الشعبية لتقود معها النضال الشعبي الميداني على قضايا محلية وكذلك وطنية. وحول عدم فوز رئيس الحزب في انتخابات المكتب السياسي، قالت «هذا مخسر ولكن التجمع وقياداته لا يخشى الانتخابات والحسم الديمقراطي ويتقبلها كما هي. ودور واصل طه وغيره من قيادات لم ينتخبوا للمكتب السياسي الجديد سيبقى مهاجما ورئيسيا ونحن نتعلم من مدارسهم ودورهم يتجاوز المناصب».

# نادي الأسير: ستة صحافيين معتقلون إداريا في سجون الاحتلال وإجراءات تنكيلية بحق ثلاثة أسرى مضربين ضد اعتقالهم الإداري

رام الله – «القدس العربي»:

قال نادي الأسير الفلسطيني إن ستة صحافيين معتقلين اداريا في سجون الاحتلال الإسرائيلي، من دون تهم محددة أو محاكمة. وآخرهم الأسير الصحافي أديب بركات الأطرش(26 عاما) من مدينة الخليل الذي أصدرت سلطات الاحتلال أمر اعتقال إداري بحقه لثلاثة شهور قابلة للتمديد عدة مرات.

ومن بين الصحافيين المعتقلين إدارياً طالب الإعلام في جامعة القدس مالك القاضي (20 عاما) من بيت لحم وهو مضرب عن الطعام لليوم السادس على التوالي احتجاجاً على اعتقاله الإداري. كما يعتقل الاحتلال إدارياً كلا من الصحافيين: حسن الصفدي من القدس ومحمد القدومي من رام الله وعلي العويوي ومصعب قفيشة من الخليل.

وأشار نادي الأسير إلى أن الاحتلال يعتقل في سجونه 22 صحافياً بذرائع مختلفة منها نشر الآراء والعمل الإعلامي بما يخالف القوانين الدولية التي كفلت حرية الأشخاص في حرية الرأي والتعبير والنشر.

في غضون ذلك أعلن 11 أسيرا في سجن النقب الصحراوي خوض الإضراب المفتوح عن الطعام تضامنا مع الأسير المضرب عن الطعام بلال كايد. وذكر أسرى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في سجن النقب في رسالة سربت من السجن أنهم قرروا خوض الإضراب المفتوح عن الطعام اعتباراً من يوم أمس الثلاثاء لينضموا إلى مجموعة من الأسرى المضربين في سجون رامون وعوفر وإيشيل وجلبوع منذ الأحد الماضي دعماً وإسناداً للأسير كايد.

كما أعلن النادي أن ثلاثة أسرى من محافظة بيت لحم يواصلون إضرابهم المفتوح عن الطعام ضد اعتقالهم الإداري منذ تاريخ الخامس عشر من تموز/ يوليو الحالي وسط إجراءات تنكيلية تفرضها إدارة سجون الاحتلال عليهم. والأسرى هم: مالك القاضي ( 20 عاما) ومهند جبر (24 عاما) وعياد الهريمي (23 عاما).

ونقل محامي النادي خلال زيارة للأسرى الثلاثة أمس في سجن عوفر أن إدارة السجون شرعت بفرض إجراءات تنكيلية بحقهم تمثلت بنقلهم إلى العزل واحتجازهم داخل زنزانة ضيقة ورفضت تزويدهم بالمياه وطلبت منهم أن يشربوا من دورة المياه وبعد احتجاجات وطرقهم على باب الزنزانة زودتهم إدارة السجن بمياه ذات رائحة كريهة ولا تصلح للاستعمال الآدمي.

واقتحمت قوات القمع والمسماة وحدة «اليماز» زنازينهم في الساعة الثالثة فجراً، وشرعت بعملية تفتيش مستخدمة الكلاب البوليسية. يذكر أن القاضي هو أسير سابق أُعتقل في 2015 وأُفرج عنه في تاريخ ابريل/ نيسان الماضي وأُعيد اعتقاله بعد فترة وجيزة وحُول إلى الاعتقال الإداري لمدة ستة شهور وهو طالب إعلام. أما الأسير جبر فهو معتقل منذ ديسمبر/ كانون الأول الماضي وصدر بحقه أمران إداريان وهو أسير سابق قضى عامين ونصف ويدرس الحقوق.

والهريمي هو أيضاً أسير سابق أُفرج عنه في كانون الأول الماضي، وأُعيد اعتقاله بعد ستة أيام وحُول إلى الاعتقال الإداري وله شقيقان أسيران وهما: أحمد الهريمي والقاصر خليل وهو موقوف منذ 20 شهراً.

أديب بركات الأطرش

وفي السياق اعتدى سجانو الاحتلال على الأسير مجاهد محمود حامد في سجن ريمون وفرضت إدارة السجن عقوبات عليه بذريعة حمله لدفتر يحتوي على أدعية وآيات قرآنية. ووثق محامي نادي الأسير خالد محاجنة إفادته خلال زيارته له في سجن عسقلان ونقل عنه أن أربعة من السجانين في سجن ريمون قيدوه واعتدوا عليه بالضرب المبرح على جميع أنحاء جسده وضربوا رأسه بالحائط وسط الصراخ والتهديد كما واحتجزوه مكبّلاً في غرفة انتظارا لثلاث ساعات. وأضاف أن إدارة السجن فرضت عليه عقوبة بالعزل لسبعة أيام لم يتلق العلاج خلالها إضافة إلى غرامة مالية بقيمة 250 شيكل والحرمان من زيارة عائلته لشهرين ونقلته بعد انتهاء المدة إلى سجن عسقلان. يذكر أن الأسير حامد (25 عاما) من رام الله، وهو معتقل منذ عام 2010 ومحكوم بالسجن لتسعة أعوام.

كما اشتكى الأسرى في سجن جلبوع من الظروف المعيشية الصعبة في السجن لا سيما مع ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة والنقص الشديد في المراوح. ونقلت محامية النادي عن الأسرى عقب زيارتها لهم أن درجة الحرارة تصل في فصل الصيف إلى 42 وتزداد الظروف صعوبة مع النقص الشديد في المراوح والمكيّفات، علاوة على الاكتظاظ في الغرف. جدير بالذكر أن 480 أسيراً يقبعون في سجن جلبوع والذي يقع في غور بيسان.٧٧٧

# استشهاد ناشط من الجهاد خلال العمل في أنفاق غزة وإصابة صياد وتدمير قارب في هجمات إسرائيلية

غزة ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي يوم أمس عدة هجمات على مناطق متفرقة في قطاع غزة، أدى أحدها إلى إصابة صياد فلسطيني بجراح خلال رحلة عمله اليومية. وقال صيادون إن سلاح البحرية الإسرائيلي هاجم يوم أمس قوارب صيد قبالة سواحل منطقة السودانية شمال مدينة غزة، ما أدى إلى إصابة صياد بجروح متوسطة. وأكدوا أن قوات البحرية أطلقت صوب مراكب صيد فلسطينية النيران بكثافة، من الرشاشات الثقيلة، رغم إبحار القوارب الفلسطينية ضمن مساحة الصيد المخصصة. وأدى الهجوم كذلك إلى تضرر أحد مراكب الصيد، وهو ما أجبر الصيادين على الهروب مباشرة إلى الساحل خشية على حياتهم.

وتفرض إسرائيل ضمن سياسة الحصار على قطاع غزة طوقا بحريا، تمنع بموجبه الصيادين من الإبحار أكثر من ستة أميال بحرية. ورغم هذا الحظر والتزام الصيادين بمسافة الصيد المقررة، إلا أن قوات الاحتلال تشن بين الحين والآخر هجمات ضدهم، مما يعيق رحلة عملهم اليومية.

وكثيرا ما قامت قوات الاحتلال باعتقال عشرات الصيادين، وصادرت العديد من مراكبهم ومعدات الصيد.

وفي اعتداء آخر، توغلت عدة آليات عسكرية إسرائيلية، أمس بشكل محدود في بلدة القرار شرق مدينة خان يونس جنوب القطاع غزة. ودخلت القوات المتوغلة تحت وابل من النيران والقنابل الدخانية. وقال شهود عيان إن عدة جرافات وآليات مصفحة دخلت المنطقة، وتوغلت لعشرات الأمتار انطلاقا من موقع «كيسوفيم» العسكري الإسرائيلي. وشرعت على الفور بأعمال تمشيط وتجريف في المنطقة المستهدفة، ووضعت سواتر ترابية، وسط تحليق لطائرات استطلاع في الأجواء.

وكثيرا ما تقوم قوات الاحتلال بتنفيذ توغلات برية على الحدود الشرقية والشمالية لقطاع غزة، التي تقيم في عمقها منطقة أمنية عازلة تمتد لـ300 متر داخل أراضي المواطنين.

وتحول هذه التوغلات دون قدرة المزارعين على إتمام عملهم اليومي، كما تحدث أضرار مادية بالغة في الممتلكات. وتخالف هذه التوغلات والهجمات ضد الصيادين اتفاق التهدئة القائم، الذي جاء بوساطة مصرية لوقف الحرب التي شنتها إسرائيل على القطاع صيف عام 2014. وينص الاتفاق على وقف الهجمات المتبادلة.

٠٠ جنازة صلاح الأسطل من سرايا القدس الذي استشهد خلال مهمة جهادية أمس (ا ف ب)٠

إلى ذلك أعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، مساء أول من أمس الاثنين عن استشهاد أحد ناشطيها في مدينة خان يونس جنوب القطاع، خلال عملية «الإعداد والتجهيز» (حفر انفاق).

وقالت سرايا القدس إن الناشط صالح محمد خالد الأسطل (28 عاما) استشهد «أثناء الإعداد والتجهيز». وأكدت أن «دماء الشهداء ستبقى سراجاً منيراً للمجاهدين نحو درب العزة والكرامة، وعلى المضي قدماً في نهج المقاومة حتى تحرير كامل فلسطين الحبيبة».

وشيعت بعد ظهر أمس الثلاثاء جماهير غفيرة من مدينة خان يونس جثمان الشهيد الأسطل. وهؤلاء الشهداء يقضون خلال عمليات التدريب أو خلال عمليات حفر «أنفاق المقاومة»، استعدادًا لأي مواجهة مقبلة مع «إسرائيل».

# أحكام بإعدام ثلاثة متخابرين مع الاحتلال في غزة

غزة – «القدس العربي»:

أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة التابعة لهيئة القضاء العسكري في قطاع غزة، أحكاما بالإعدام شنقا ورميا بالرصاص، وأخرى بالسجن بحق خمسة مدانين بالتخابر مع الاحتلال.

وقال مصدر مسؤول في الهيئة في تصريح لوكالة «الرأي» الحكومية إن المحكمة أصدرت أحكاما بالإعدام بحق ثلاثة مدانين بالتخابر، وهم: (ن.أ) مواليد عام 57 من سكان مدينة غزة، و(ر.ع) مواليد 67 من سكان خان يونس وكلاهما بالإعدام شنقًا، فيما تم الحكم على المدان (ن. أ) مواليد عام 78 من سكان مدينة غزة بالإعدام رميا بالرصاص.

وذكر المسؤول أن المحكمة أصدرت حكمين بالسجن بحق مدانين بالتخابر وهما: (م.أ) من مواليد عام 81 بالسجن 17 عامًا، و(ن.أ) مواليد 67 بالسجن 20 عاما، وكلاهما من سكان مدينة رفح جنوبي قطاع غزة.

وأدين من صدرت بحقهم أحكام إعدام، بتقديم معلومات للاحتلال تسببت في استشهاد عدد من المواطنين والمقاومين.

وفي مرات سابقة نفذت الأجهزة المختصة في وزارة الداخلية أحكاما بحق أشخاص أدينوا بالتخابر مع الاحتلال الإسرائيلي.

وسبق أن نفذت وزارة الداخلية حملات توعية وتوبة لمن تورطوا في التخابر مع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية.

# استشهاد منفذ عملية مخيم العروب والاحتلال يهدم منزلا قيد الإنشاء في القدس

رام الله – «القدس العربي»:

استشهد مصطفى برادعية البالغ مع العمر 50 عاما متأثرا بجراح اصيب بها أول أمس الأثنين على مدخل مخيم العروب شمال الخليل.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد أطلقت النار على برادعية على شارع الخليل القدس مقابل مخيم العروب بعد تنفيذ عملية طعن ضد جنود الاحتلال الموجودين بالقرب من برج عسكري مقام في تلك المنطقة.

والجدير بالذكر أن برادعية هو شقيق الشهيد إبراهيم برادعية من سكان بلدة صوريف شمال غرب الخليل لكنه يسكن في بلدة بيت فجار جنوب بيت لحم ويعمل مدرسًا للرياضيات في البلدة. وفي القدس المحتلة هدمت جرافات الاحتلال الإسرائيلي منزلاً فلسطينياً قيد الإنشاء في منطقة تل الفول في بلدة بيت حنينا شمال القدس المحتلة بحجة البناء بدون ترخيص.

ويعود المنزل لعائلة علقم التي أكدت هدم المنزل بعد مداهمة جرافات الاحتلال للمنطقة بحجة عدم الترخيص. وكان العمل قد بدأ في المنزل منذ نحو شهرين وتمت عملية الهدم من بلدية الاحتلال في القدس دون سابق إنذار أو قرار هدم.

وكانت قوات الاحتلال هدمت في وقت سابق كذلك أربع منشآت تجارية وأجبرت مواطنا على هدم كوخ خشبي بيديه في حي عين اللوزة في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى بحجة البناء غير المرخص.

## من أجل تمكينِ المنظمةٍ من الاضطلاع بدور بناء للتوصل إلى حل نهائي للنزاع حول الصحراء

# 28 بلداً إفريقياً يطالب بتعليق مشاركة «البوليساريو» في الاتحاد الافريقي

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

طالب أكثر من نصف اعضاء الاتحاد الافريقي بتعليق عضوية الجمهورية الصحراوية التي اعلنتها جبهة البوليساريو من جانب واحد، رغم ان ميثاق الاتحاد لا يتحدث عن تعليق عضوية الدول الاعضاء الا في حالة الانقلاب.

وقدمت 28 دولة عضواً في الاتحاد الافريقي (من 54 دولة عضواً) ملتمساً للرئيس التشادي إدريس ديبي اثنو، بصفته رئيس الاتحاد الإفريقي، تطلب فيه تعليق مشاركة «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية» في أنشطة الاتحاد وجميع أجهزته، وذلك من أجل تمكين المنظمة الإفريقية من الاضطلاع بدور بناء والإسهام ايجابياً في جهود الأمم المتحدة من أجل حل نهائي للنزاع الإقليمي حول الصحراء.

وجاء ملتمس هذه الدول بعد رسالة العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى القمة الافريقية الـ27 التي عقدت اول من امس الاثنين في كيغالي عاصمة رواندا، يبلغ القمة فيها قرار بلاده الالتحاق بالاتحاد الافريقي بعد 32 سنة من انسحابه احتجاجاً على قبول المؤسسة الافريقية للجمهورية الصحراوية كدولة عضو بالمؤسسة.

واستحضر قادة الـ28 دولة افريقية في ملتمسهم المثل الأصيلة للصرح الافريقي، ووفاء لمبادئ وأهداف الاتحاد الافريقي، بالخصوص إرساء أكبر وحدة وتضامن بين الدول الافريقية، والدفاع عن سيادتها ووحدتها الترابية، وتعبيراً عن الأسف لغياب المغرب عن هيئات الاتحاد الافريقي، ووعياً بالظروف الخاصة التي تم فيها قبول «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية» في منظمة الوحدة الافريقية.

وقدم الملتمس الرئيس الغابوني علي بونغو اونديمبا، باسم بلاده وبنين، وبوركينا فاسو وبوروندي والرأس الأخضر وجزر القمر والكونغو وكوت ديفوار وجيبوتي واريتيريا والغابون وغامبيا وغانا وغينيا وغينيا بيساو وغينيا الاستوائية وليبيريا وليبيا وافريقيا الوسطى والكونغو الديمقراطية وساوتومي والسنيغال والسيشل وسيراليون والصومال والسودان وسوازيلاند والطوغو وزامبيا وفيما امتنعت 24 دولة عن توقيع الملتمس توقفت الأوساط المغربية امام امتناع كل من تونس ومصر وموريتانيا والكاميرون، ومالي و النيجر (وهي دول افريقية صديقة للمغرب) على التوقيع على الملتمس.

ورحب الملتمس بقرار المغرب، «العضو المؤسس لمنظمة الوحدة الافريقية، والتي تحظى مساهمتها الفعالة في الاستقرار والتنمية بالقارة باعتراف واسع، العودة إلى الاتحاد الافريقي ويعتزمون العمل من أجل تفعيل هذه العودة الشرعية في أقرب الآجال» وقرروا «العمل من أجل التعليق، مستقبلاً، لمشاركة «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية »، في أنشطة الاتحاد الإفريقي وجميع أجهزته من أجل تمكين الاتحاد الإفريقي من الاضطلاع بدور بناء والمساهمة بشكل إيجابي في جهود منظمة الأمم المتحدة قصد التسوية النهائية للنزاع الإقليمي حول الصحراء».

ولقيت رسالة العاهل المغربي إلى القمة وقرار التحاقه بالاتحاد الافريقي ترحيباً واسعاً بالاوساط الافريقية واكد الرئيس السنغالي ماكي سال، مطلب بلاده بتجميد عضوية «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية»، وقال إنه «مبتهج» بالرسالة الملكية التي بعثها بها الملك محمد السادس إلى القمة، مؤكدا أنه كان من بين قادة الدول الإفريقية الذين طالبوا المملكة بأن تقوم بكل ما بوسعها من أجل العودة إلى العائلة الإفريقية.

وعبّر ماكي سال عن خيبة أمله لأن الرسالة الملكية التي تم توجيهها إلى الرئيس التشادي رئيس الإتحاد الإفريقي إدريس، ديبي اثنو، لم تقرأ في الجمعية العمومية رغم أنها وجهت إلى جميع الأعضاء، وهو «البلوكاج» نفسه الذي تعرضت له السنغال إلى جانب 28 دولة تقدمت بملتمس تجميد عضوية الجمهورية الصحراوية.

واعتبر الرئيس السنغالي أن طلب تجميد العضوية تم التقدم به إلى حين أن تتم معالجة نزاع الصحراء في الأمم المتحدة ومجلس الأمن، خاصة وأن الجمهورية الصحراوية لا تحظى باعتراف الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، داعياً إلى ضرورة انتظار التوصل إلى حل من أجل النظر في هذه المسألة.

ونفت رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي مساء اول امس الاثنين أن تكون قمة الاتحاد الأفريقي قد ناقشت أي رسالة أو طلب من طرف المملكة المغربية بالانضمام للمنظمة القارية وقالت «لم تناقش قمة الاتحاد الأفريقي أية رسالة من المغرب لأن ذلك غير وارد على جدول أعمالها».

وتحدث العاهل المغربي الملك محمد السادس في رسالته عن ضرورة تصحيح الاتحاد الافريقي الخطأ الذي ارتكب 1982 بقبول عضوية الجمهورية الصحراوية وهو الخطأ الذي ادى إلى انسحاب المغرب 1984.

وحسب قوانين الاتحاد الافريقي فقرار تجميد او تعليق عضوية دولة معينة يتم في حالات عدة منها تعطيل الاشتغال بالدستور كما وقع في حالة مصر، التي تم تجميد عضويتها سنة 2014، بعد الانقلاب العسكري الذي قاده عبد الفتاح السيسي معلناً بعد نجاحه تعطيل العمل بالدستور.

ويلزم قرار المصادقة أن يصوت عليه 27 بلداً داخل الاتحاد وهو ما يمثل 50 بالمائة زائد 1 من الدول الأعضاء التي يبلغ عددها 54 عضوا الا ان قانون الاتحاد الافريقي لا يتحدث عن طرد، ولا تعليق للعضوية في الاتحاد بعد اكتسابها إلا في حالة الاستيلاء على السلطة بالقوة او تعطيل الدستور واكتفى بتقنين انسحابها الإرادي فقط. باعتبار الانسحاب نهائياً بعد 6 أشهر من تقديم الطلب.

من جهة أخرى اعتبرت وسائل الاعلام المغربية عملية قراءة الفاتحة والوقوف دقيقة صمت على روح محمد عبد العزيز زعيم جبهة البوليساريو ورئيسها السابق الذي وافته المنية في شهر حزيران/ يونيو الماضي استفزازية والتي قام بها قادة الدول الافريقية في افتتاح قمتهم خاصة وانها جاءت بعد الاعلان عن رسالة العاهل المغربي للقمة.

وطالب الرئيس التشادي رئيس القمة من الحضور، بالوقوف دقيقة صمت ترحما على روح الراحل عبد العزيز رئيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية واعتبر وفاته «خسارة لشعوب القارة الافريقية».

القمة الافريقية في رواندا انتصرت للمغرب في نزاع الصحراء

## انسحبت قبل 32 عاما بعد قبول المنظمة عضوية «الجمهورية العربية الصحراوية»

# قرار المغرب المفاجئ بالعودة إلى الاتحاد الافريقي أثار الكثير من التساؤلات

الرباط – من خالد مجدوب :

قرار المغرب المفاجئ بالعودة إلى الاتحاد الأفريقي، بعد مقاطعته قبل 32 عاماً، أثار الكثير من التساؤلات حول أسباب تلك العودة في هذا التوقيت بالذات.

خبيران مغربيان عددا اربعة أسباب لهذه العودة تمثلت من وجهة نظرهما في أن القرار جاء بعد دعوة العديد من الدول الأفريقية للمغرب إلى العودة، وأن العمل من داخل المنظمة الأفريقية سيفيد البلاد في قضية ما يعرف بإقليم الصحراء. إضافة إلى أن العديد من الدول الأفريقية غيرت من موقفها حيال قضية الصحراء، علاوة على الحضور القوي للمغرب بالقارة الأفريقية وعلاقاته القوية مع العديد من دول القارة، بما يجعل تواجدها داخل الاتحاد أمر مهم لها وسيحقق مصالحها بشكل أفضل.

وأعلن العاهل المغربي الملك محمد السادس، في رسالة تم تسليمها إلى القمة الأفريقية التي بدأت الأحد واختتمت الإثنين، في العاصمة الرواندية كيغالي، قرار عودة بلاده إلى الاتحاد الأفريقي، بعد مغادرتها المنظمة قبل 32 عاماً. وانسحبت الرباط من «الاتحاد الأفريقي» عام 1984 بعد قبول المنظمة عضوية ما يسمى بـ«الجمهورية العربية الصحراوية»، التي أعلنتها جبهة «البوليساريو» من جانب واحد. خالد الشيات أستاذ العلاقات الدولية في جامعة وجدة (شمال شرقي المغرب) قال إن العودة جاءت بعد الدعوات الكثيرة التي تلقتها بلاده من طرف دول أفريقية (لم يذكرها)، فضلاً عن كون أغلبية دول المنظمة لا تعترف بـ«البوليساريو». وأضاف أن بلاده خرجت من الاتحاد الأفريقي منذ 32 سنة «بسبب قبوله عضوية ما يسمى بالجمهورية العربية الصحراوية، إلا أنه (المغرب) بقي محافظاً على علاقاته مع الدول الأفريقية». وأوضح أن الاتحاد الأفريقي «تحول إلى منبر للمساس بقضية الوحدة الترابية» لبلاده، بسبب ضغوط بعض الدول، رغم أن الأغلبية لا تعترف بما يسمى «البوليساريو». وفي رأي الشيات، «هناك شبه قناعة بأن المنظمة الأفريقية تحولت إلى عراب للبوليساريو مما خلق المشاكل للبلاد، وأثر على طبيعة المشكلة بالصحراء».

الخبير المغربي ذاته، أشار إلى أن عودة بلاده للاتحاد الأفريقي، رهينة بالمقررات الجاري بها العمل بهذه المنظمة، خصوصاً أنها تنص على تصويت جميع الدول على الدولة التي تريد الانضمام، وهو ما سيشكل إحراجاً للبلاد، خصوصا مع وجود «البوليساريو». ودعا إلى «ضرورة وجود أرضية مقبولة من الطرفين لتسهيل عملية عودة البلاد إلى الاتحاد، وعليه أن يختار بين الطرفين، إما البلاد التي لها عمق أفريقي وعلاقات قوية مع العديد من الدول الأفريقية، أو مع كيان وهمي».

وأوضح أنه من الناحية الموضوعية، «أغلبية الدول الأفريقية تساند المغرب للعودة للاتحاد، ومن الناحية المساطر (السبل) القانونية، هناك بعض التعقيدات، وجب على الطرفين التغلب عليها». ووفقا لأحكام البندين 1و2 من المادة 29 من القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي، فإن المغرب ملزم بتقديم طلب على شكل إخطار إلى رئيس أمانة الاتحاد يعرب فيه عن نيته الانضمام إلى القانون التأسيسي وقبول عضويته في الاتحاد. بعد ذلك يقوم رئيس أمانة الاتحاد الافريقي، بإرسال نسخ من الإخطار إلى جميع الدول الأعضاء – والمذكورة جميعها في بداية القانون التأسيسي وعددها 53 – وتتم عملية قبول العضوية بأغلبية بسيطة للدول الأعضاء ويحال قرار كل دولة إلى رئيس الأمانة، والذي يقوم بدوره عند استلام العدد المطلوب من الأصوات بإبلاغ المغرب بذلك.

خالد السموني الشرقاوي مدير مركز الرباط للدراسات السياسية والاستراتيجية (غير حكومي)، رأى أن «الأسباب الأساسية التي دعت بلاده للعودة للمنظمة الأفريقية، تتعلق بكون العديد من الدول الأفريقية غيرت من موقفها حيال قضية الصحراء، فضلا عن الحضور الوازن لبلاده بالقارة الأفريقية والعلاقات القوية مع العديد من الدول الأفريقية». ولفت إلى أن حضور بلاده بهذه المنظمة «أمر جيد لأنه سيناقش أهمية وجود البوليساريو، داخل الاتحاد، خصوصاً أن أغلبية الدول الأفريقية لا تعترف بها، وممكن أن يتم إعادة النظر في وجودها».

وبخصوص مدى صعوبة القوانين الداخلية للاتحاد التي ستسمح للمغرب بالعودة إليه، قال الشرقاوي، إن «المغرب من الدول المؤسسة للاتحاد، وانسحب بسبب بعض المواقف التي أضرت بسيادته ووحدته الترابية، وهو عاد إلى منظمة كان فيها، وبالتالي ليس هناك مساطر صعبة ستعقد من الأمر». وحول مدى وجود حرج لبلاده داخل المنظمة الأفريقية بسبب «البوليساريو»، أوضح الشرقاوي، أن حضور بلاده داخل المنظمة جيد لأن ذلك سيساعده على الدفاع عن مصالحه بشكل عام. وأضاف أنه في حال بقاء المغرب خارج المنظمة الأفريقية فإن البوليساريو، «كان سيزداد قوة وتأثيراً»، بالإضافة إلى أن بلاده ممكن أن تطرح نقاشاً حول «أحقية انضمام هذا الكيان إلى المنظمة». ودعا الشرقاوي، بلاده إلى ضرورة استثمار عدم اعتراف أغلبية الدول الأفريقية بالبوليساريو، من أجل الدفاع عن مصالحها، مشيراً إلى أن المغرب من الممكن أن يغير من مواقف بعض الدول القليلة التي تعترف بالبوليساريو من داخل المنظمة الأفريقية.

«الأناضول»

# المغرب يرفض منح تأشيرة دخول لزعيم حركة انفصالية جزائرية

الرباط – «القدس العربي»:

رفضت السلطات المغربية استصدار تأشيرة دخول للناشط الجزائري فرحات مهني، زعيم حركة انفصال منطقة القبائل «ماك» من أجل حضور مهرجان تميتار الثقافي في مدينة اغادير.

وقال موقع الحركة الإلكتروني ان فرحات مهني، يتوفر على جواز سفر «لاجئ سياسي» استصدرته له السلطات الفرنسية في وقت سابق وزار المغرب مرات عدة واعلن المغرب في وقت سابق دعمه لفرحات وحركته.

وربط رفض السلطات المغربية منح تأشيرة الدخول لفرحات بالزيارة التي قام بها يوم السبت الماضي إلى الجزائر ناصر بوريطة، الوزير المغربي للشؤون الخارجية، وياسين منصوري مدير الإدارة العامة للدراسات والمستندات (المخابرات الخارجية المغربية)، وحملا رسالة من الملك محمد السادس إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وشنت المواقع التابعة لنشطاء منطقة القبايل الجزائرية، هجوماً عنيفاً ضد المغرب، متهمين القنصلية بفرنسا، حيث طلب التأشيرة، بالتناقض مع المواقف الرسمية للمغرب، ووجهوا الاتهام للحكومة المغربية معتبرين أنها حكومة إسلامية ومعادية للأمازيغ.

# عدد المحتجزين من دول المغرب العربي في سجون ألمانيا تضاعف خلال الأعوام الماضية

■ برلين – د ب أ: أظهر استطلاع حديث أجرته صحيفة ألمانية أن عدد المحتجزين في سجون ألمانية ويتحدرون من دول شمال أفريقيا تضاعف خلال الأعوام الماضية. وأجرت صحيفة «نويه أوسنابروكر تسايتونج» الألمانية في عددها الذي يصدر اليوم الأربعاء هذا الاستطلاع بين وزارات العدل المحلية في الولايات الألمانية.

وبحسب الاستطلاع بلغ عدد المحتجزين المتحدرين من المغرب أو تونس أو ليبيا أو موريتانيا أو الجزائر، سواء الذين يقضون عقوبة سجن أو لا يزالون في الحبس الاحتياطي، 880 شخصاً في عام 2011، فيما سجلت وزارات العدل المحلية في ألمانيا ما يزيد على 1911 محتجزاً من هذه الدول في عام 2016.

وأشارت الصحيفة إلى أنه لم يتسن لولاية بادن – فورتمبرج تسليم بيانات حديثة بهذا الشأن، لافتة إلى أنها كانت الولاية الوحيدة التي حدث فيها ذلك. وأضافت الصحيفة أنه في الفترة الزمنية ذاتها تراجع إجمالي عدد المحتجزين في سجون ألمانية.

# السلطات المغربية تنفي تعذيب معتقل بتهمة الإرهاب تطالب الأمم المتحدة بالإفراج عنه

الرباط – «القدس العربي»:

نفت السلطات المغربية صحة ما ورد في شريط فيديو يتحدث عن تعذيب معتقل بتهم الإرهاب تطالب الأمم المتحدة بالإفراج عنه.

وأكدت المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج في المغرب، أن شريط الفيديو المتداول على موقع «يوتيوب» وشبكات التواصل الاجتماعي، الذي رفعته فريدة عراس أخت السجين علي عراس المعتقل في سجن سلا على ذمة قانون مكافحة الإرهاب، والمتعلق بتعرض أحد سجناء السجن المحلي سلا2 لـ«التعذيب»، «مفبرك» ويتضمن مغالطات تروم المس بقطاع السجون.

وأكدت المندوبية في بلاغ لها، أمس الثلاثاء، أن «اعتماد مثل هذه الأساليب لتغليط الرأي العام والمس بسمعة قطاع السجون وإعادة الإدماج، لمحاولة الضغط على إدارة المؤسسة المعنية من أجل الحصول على امتيازات تفضيلية على حساب باقي السجناء، والتنصل من واجب احترام القانون داخل المؤسسة، لن يجدي شيئاً»، مشددة على أن «الإدارة ستبقى حريصة ومصرة على تطبيق القانون من دون تمييز بين مختلف فئات النزلاء».

وأوضحت أن «المكان الذي تم فيه تصوير شريط الفيديو، لا يحتوي على أي شيء يوحي بأنه يقع داخل المؤسسة السجنية (الأسرة، الشبابيك الحديدية، الأبواب الفولاذية...)، رغم أن أصحاب الفيديو حاولوا التمويه من خلال استخدام غطاء شبيه بالأغطية المستعملة من طرف السجناء»، وأنه «لم ينتبه إلى الاختلاف الحاصل بينها في الشكل والحجم».

وأشارت إلى أن «الجلاد المزعوم تعمد إظهار الشارة الخاصة بالمندوبية العامة للإيحاء للمشاهدين بكونه أحد موظفيها، غير أنه لم ينتبه إلى أن الزي الرسمي «المزور» الذي كان يرتديه، كانت تنقصه عناصر عدة مثل الكتفية والشريط الرمادي المميز للسروال المرافق للزي الرسمي لموظفي المندوبية العامة، فضلاً عن كون شارة الصدرية كانت موضوعة جهة اليسار وليس جهة اليمين كما هو مفترض في الزي الرسمي».

وأبرزت المندوبية أن «المدقق في الشريط يتضح له عدم وجود أية آثار للتعذيب على أرجل السجين المعتدى عليه»، كما أنه لا توجد أي آثار لجروح أو خدوش تفسر بقع الدم الموجودة على ثيابه، علما أن هذه البقع تميل إلى اللون الوردي، عكس بقع الدم الحقيقية التي تميل عادة إلى الأحمر الداكن، وأن الأصفاد الظاهرة في الشريط هي أصفاد غير حقيقية».

وأشارت إلى أن مصور الشريط قام «بعرض أسماء بعض الموظفين الذين اتهموهم بـ«التعذيب» بدون عرض أي معلومة عن السجين المفترض أنه ضحية عملية التعذيب، وهو ما يوضح الطابع الكيدي لهذا الشريط».

# الجزائر: نواب البرلمان يطالبون بإصلاح نظام التقاعد الخاص بهم

الجزائر – «القدس العربي»

من كمال زايت:

طالب نواب في البرلمان الجزائري خلال أعمال يوم برلماني خصص لعمل الهيئة التشريعية بإصلاح نظام التقاعد الخاص بهم، مؤكدين على أن النظام المعمول بهم حالياً ظالم لهم، ولا يضمن حقوقهم، مؤكدين أن الأمر لا يتعلق بالمطالبة بزيادات في الراتب، مثلما تريد بعض الأوساط الترويج له للنيل من النواب ومن المؤسسة التشريعية.

وقال لخضر بن خلاف النائب عن جبهة العدالة والتنمية ( المعارض) إن الإشكال المتعلق بنظام تقاعد النواب ليس جديداً، وقد سبق أن طرح في بداية الولاية البرلمانية الحالية، أي في سنة 2012، ولكن نواب الأغلبية اعترضوا عليه، مثل ذلك الذي يطلق رصاصة في قدمه، والآن عندما اقتربت الولاية البرلمانية الحالية من نهايتها، بدأوا يسارعون الخطى في محاولة لادخال إصلاحات على نظام التقاعد الخاص بهم؟

وأضاف في تصريح لـ«القدس العربي» أنه أحد ضحايا هذا النظام المجحف، ففي الولاية البرلمانية السابقة 2007ـ2012 وجد نفسه محروماً من حقوقه في سنوات الخدمة، رغم أنه عمل 17 سنة وسدد اشتراكات الضمان الاجتماعي، ولكن القانون الحالي لا يعترف بسنوات الخدمة في القطاع الاقتصادي العام ولا في القطاع الخاص، وإنما يتم احتساب سنوات العمل في الوظيفة العمومية فقط، وهذا غير منطقي ومجحف أيضاً.

واعتبر أنه من أجل نيل منحة تقاعد تعادل الراتب بـ100 % يجب الحصول على ولايتين برلمانيتين زائد عشر سنوات عمل، موضحاً أن القضية هذه ظلت تراوح مكانها طوال السنوات الماضية، والآن يحاول بعض النواب بعد أن شعروا بأن توقيت مغادرتهم للبرلمان قد حان استدراك ما فاتهم، وسلموا ملفا إلى إدارة البرلمان، وإلى وزير المالية، ورفع الملف إلى رئيس الوزراء عبد المالك سلال، الذي وعد بالنظر في الموضوع. ورداً على الجدل الذي أثاره هجوم بعض نواب الأغلبية خلال النقاش على زملائهم في المعارضة بالقول إن هؤلاء لا يحق لهم المطالبة بحقهم في التقاعد لأنهم قاطعوا جلسة التصويت على الدستور الجديد قال بن خلاف إن هذا الكلام دليل على المستوى الذي تهاوى إليه العمل البرلماني بسبب الكثير من النواب، الذين أصبحوا لا يرون في البرلمان إلا وسيلة لإرضاء الجهاز التنفيذي وتلبية جميع رغباته، وأن الذي يعترض ويدافع عن مصالح الشعب، يصبح في نظرهم خائنا ولا يحب الخير لبلاده. جدير بالذكر أن رواتب النواب وكل ما يتعلق بحقوقهم المالية والمادية كان دائما تثير الجدل، فقد عرفت رواتبهم زيادات مباشرة بعد التصويت على تعديل الدستور سنة 2008، والذي سمح بإلغاء المادة المحددة للولايات الرئاسية، ما فتح الباب أمام الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للترشح لولاية ثالثة في 2009 ورابعة في 2014، كما طرح قبل أشهر موضوع زيادات رواتب العمال، لكن تم السكوت عنه، مباشرة بعد دخول البلاد في أزمة مالية جراء تراجع أسعار النفط وانخفاض مداخيل البلاد من العملة الصعبة.

البرلمان الجزائري

# حكومة كتالونيا تشير إلى احتمال إجراء استفتاء تقرير مصير للبقاء أو الانفصال عن إسبانيا بدون التفاهم مع حكومة مدريد

مدريد– «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

في ظل أجواء التوتر التي تعيشها أوروبا من إرهاب ونتائج «بريكسيت» بخروج بريطانيا من الاتحاد، تعلن حكومة الحكم الذاتي في كاتالونيا نيتها إجراء استفتاء تقرير المصير للانفصال أو البقاء ضمن اسبانيا، وذلك بدون التنسيق مع حكومة مدريد المركزية. وكلما شهدت أوروبا استفتاء أو حدثاً سياسياً كبيراً، ترتفع أصوات سياسية في كتالونيا مطالبة بضرورة الانتقال إلى استفتاء تقرير المصير بشكل أحادي في حالة عدم موافقة الحكومة المركزية. وكانت حكومة الحكم الذاتي قد نظمت السنة الماضية استفتاء شعبياً لكنه لم يكن ملزماً للانفصال عن اسبانيا. وتعود مجدداً، ولكن بإصرار، للهدف نفسه مع اعتبار نتائج الاستفتاء ملزمة. في هذا الصدد، أكدت حكومة الحكم الذاتي في كتالونيا أنها تدرس بشكل جدي إجراء استفتاء تقرير المصير في ظرف سنتين، وذلك بعد مباحثات سياسية جرت منذ بداية الأسبوع بين أكبر حزبين في البرلمان الإقليمي، «جميعاً من أجل نعم» وائتلاف وحدة الشعب. وتقول حكومة كتالونيا أن المنطقة شهدت انتخابات يوم 27 أيلول / سبتمبر الماضي، وأسفرت عن أغلبية طالبت في برامجها وبشكل ديمقراطي الانتقال إلى إجراء استفتاء تقرير المصير، وبالتالي يجب تحمل كل نتيجة أو سيناريو ديمقراطياً. ورغم أن الحياة السياسية في كتالونيا تتمحور حول مطالب الاستقلال إلا أن إجراء استفتاء بريكسيت، أي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وارتفاع مطالب اسكوتلندا بالانفصال عن المملكة المتحدة أعاد بقوة الحديث عما يسمى ضرورة حصول الكتالان على «جمهورية خاصة بهم أو على وطن خاص بهم. ولم تحدد حكومة كتالونيا تاريخاً معيناً، ولكنها ترى في الانتقال إلى استفتاء أحادي ابتداء من أيلول/سبتمبر المقبل ليكون التطبيق السنة المقبلة أو التي تليها. ومن العوامل الأخرى التي تدفع حكومة كتالونيا التفكير في هذا الإجراء هو هيمنة القوميين الكتالان على البرلمان في الوقت الراهن، والخوف من فقدان الأغلبية مستقبلاً لصالح قوى سياسية معارضة للاستقلال. وكالعادة، تحذّر الحكومة المركزية في مدريد من أي مغامرة سياسية نحو الانفصال، مشيرة إلى اختلاف السياقات السياسية في بريطانيا عن اسبانيا بما فيها ليس فقط بريكسيت بل استفتاء انفصال اسكوتلندا.

وهيأ القوميون الكتالان كل أسباب نجاح الاستقلال عن اسبانيا بما في ذلك دستور خاص بهم، ومؤسسات مالية وضرائبية بل وحتى المخابرات ونواة لجيش عسكري، في حين أن المؤسسات الأخرى مثل الضرائب والتعليم والقضاء فهي تعمل في ظل الحكم الذاتي الحالي وكأنها لا تجمعها علاقات بالعاصمة مدريد. ولهذا، فعملية الانفصال أو الاستقلال جاهزة للتطبيق.

### المشاركون دعوا مجلس نواب طبرق إلى الالتزام بالاتفاق السياسي والإيفاء باستحقاقاته

# كوبلر يصف جلسات الحوار بـ«التاريخية» ويقول إن ليبيا تحتاج إلى جيش موحد

■ تونس – وكالات: دعا المشاركون في الاجتماع التشاوري لأطراف الحوار الليبي في تونس مجلس النواب إلى الالتزام بالاتفاق السياسي والإيفاء باستحقاقاته، كما دعوا أعضاء المجلس الرئاسي المقاطعين إلى الالتحاق الفوري بمهامهم.

وأكد المشاركون، في بيانهم الختامي الصادر مساء الاثنين، على أهمية التواصل مع مجلس النواب وتشكيل لجنة بالخصوص، وعلى الأخص تطبيق المواد 16 و17 من الاتفاق السياسي، وإجراء التعديل الدستوري، محملين مجلس النواب المسؤولية أمام الشعب الليبي في حال استمرار تعثر إيفائه بهذه الاستحقاقات.

وناقش أطراف الحوار السياسي الليبي، خلال اجتماعاتهم التشاورية على مدار ثلاثة أيام في تونس، المسائل المتعلقة بانعقاد مجلس الدولة وأزمة الخدمات الأساسية كالكهرباء والسيولة النقدية وفتح الطرق المقفلة، وإيجاد السبل الكفيلة بتحسين الوضع الأمني في ربوع الوطن كافة، وتنفيذ الترتيبات الأمنية الواردة في الاتفاق السياسي، والصعوبات التي تواجه المجلس الرئاسي في أداء مهامه. وطالب أطراف الحوار مجلس الدولة بضرورة التزامه بالاتفاق السياسي والالتزام بالاستحقاقات الواردة فيه والاختصاصات المسندة إليه بموجب الاتفاق.

كما أكد أطراف الحوار في بيانهم أنهم مستمرون في عقد لقاءات دورية لمتابعة تنفيذ ونجاح الاتفاق السياسي، ودعمهم المشروط بنجاح المجلس الرئاسي وحكومته في الإيفاء بالمهام المناطة به ونجاحه في حلحلة الأوضاع وتنفيذ الاتفاق السياسي. وأكد المشاركون في ختام بيانهم التزامهم وتبنيهم مد جسور التواصل مع كافة الأطراف الليبية في سبيل توسيع قاعدة التوافق الداعم لهذا الاتفاق.

قال المبعوث الأممي إلى ليبيا، مارتن كوبلر، إن ليبيا بلد موحد تحتاج إلى جيش موحد تحت قيادة المجلس الرئاسي بصفته القائد الأعلى بحسب الاتفاق السياسي. وأضاف كوبلر في مقابلة مع قناة ليبيا عرضت الثلاثاء، أن المجلس الرئاسي هو الهيئة التنفيذية في البلاد وأن دعوته فريق الحوار السياسي للانعقاد جاءت لطرح رؤيته حول المختنقات التي تحدث في تنفيذ الاتفاق السياسي.ووصف كوبلر جلسات الحوار في تونس بالتاريخية، وجرى خلالها مناقشة جميع المشاكل وكيفية حلها.

وعن دور الأمم المتحدة في الجانب الاقتصادي وتحسين الأوضاع المعيشية، قال كوبلر: «إن ليبيا تحتاج إلى خطوات عملية، على المدى القصير لتحسين الخدمات، ولكن على المدى البعيد ماذا سيحدث في بنغازي وسرت بعد انتهاء الحرب دائمًا أسأل الليبيين خاصة الشباب أين يرون ليبيا بعد 10 سنوات».

وتابع المبعوث الأممي بالقول: إن ليبيا تملك أكبر احتياطي نفط في العالم. يمكننا تطبيق خطة مارشال الشاملة لتحسين الوضع الاقتصادي على المدى البعيد. وقال كوبلر: إن المجلس الرئاسي وصل إلى مكانه الصحيح، كسيارة الإسعاف التي وصلت إلى المستشفى، وما نريده مساعدة الشعب الليبي خاصة الشباب الذين يمثلون 70 % من إجمالي عدد السكان. يجب على الشباب التوجه إلى الجامعات للتعلم والبناء، ومَن يريد العسكرية يتوجه إلى الجيش.

وكانت اعمال الجلسة الرابعة للحوار الليبي تحت رعاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بحضور رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج و نائبيه أحمد معيتيق و فتحي المجبري إضافة إلى كل من وزير الدفاع المهدي الزعتري ووزير الداخلية العارف خوجة ورئيس لجنة الدفاع بالبرلمان فتحي السعيطي إلى جانب شخصيات أمنية وعسكرية ليبية.

وبحسب مصادر «بوابة إفريقيا الإخبارية» فقد خصصت الجلسة الرابعة من الحوار الليبي المنعقدة بضاحية قمرت شمال العاصمة التونسية لتفعيل بنود الاتفاق السياسي الليبي في بنوده الأمنية التي على رأسها تشكيل جيش ليبي موحد يمثل كل أبناء الوطن و يحافظ على سلامة وأمن الدولة الليبية شرقاً وغرباً. وفي هذا الإطار تباحث المشاركون في الجلسة سبل وآليات تفعيل بنود الترتيبات الأمنية التي نص عليها الاتفاق السياسي المتعلقة بتوحيد قوات الشرطة و الجيش تحت قيادة موحدة تعود للمجلس الرئاسي.

كما تطرقت الجلسة إلى تقييم عمل اللجنة الأمنية المنبثقة عن الاتفاق السياسي بالعاصمة طرابلس في مجال ضمان الأمن للمواطن الليبي إضافة إلى ذلك ناقش المجتمعون ملف المجموعات المسلحة الخارجة عن الشرعية.

وقال عضو مجلس النواب المبروك الخطابي إن المشاركين في اجتماعات أطراف الحوار التشاورية في تونس أكدوا خلال الاجتماع دعمهم غير المطلق للمجلس الرئاسي وحكومة الوفاق الوطني المشروط بتحقيق مجموعة من الاستحقاقات.

وأكد لبوابة الوسط، الاثنين، أن هناك اعتراضًا من لجنة الحوار على أداء الحكومة تطرق إليها المشاركون خلال اجتماع أمس مع المجلس الرئاسي، مشيرًا إلى أنهم ركزوا خلال الاجتماع على مطالبة المجلس الرئاسي بتحقيق مجموعة من الاستحقاقات التي تخص المواطن وأمنه.

وأضاف عضو مجلس النواب أن مجلس النواب هو الجهة الوحيدة المخولة باستدعاء الحكومة ومساءلتها، مشددًا على أن عمل لجنة الحوار «متوقف على متابعة الحكومة فقط» وأن الحوار السياسي انتهى بالتوقيع على الاتفاق في 17 كانون الاول / ديسمبر 2015.

وبشأن الخلاف بين أعضاء مجلس الدولة والبرلمان، أوضح الخطابي أن هناك «احتجاجًا بقوة من أعضاء البرلمان بسبب الخروقات بمجلس الدولة وانعقاده بطرق غير دستورية وأيضًا قيام رئاسة المجلس بإجراء بعض اللقاءات مع المؤسسات السيادية وتصرفه كرئيس للدولة وتعاطيه للملفات غير مذكورة بالاتفاق».

وكان نائب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فتحي المجبري أكد أن المجلس الرئاسي طالب خلال الاجتماع التشاوري لأطراف الحوار في تونس بإيقاف عدوان ما يسمى سرايا الدفاع عن بنغازي وأن يعود المعتدون من المكان الذي جاؤوا منه.

وقال، خلال مؤتمر صحافي مشترك جمعه مع رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج والنائب الأول لرئيس مجلس النواب امحمد شعيب، ، إن المجلس الرئاسي كان لديه موقف واضح من تحركات سرايا الدفاع عن بنغازي.

ووصف عضو المجلس الرئاسي ما دار خلال الاجتماع التشاوري لأطراف الحوار على مدار يومين في تونس بالنقاشات البناءة موضحًا أنها تناولت الصعوبات التي تواجه عمل المجلس الرئاسي وحكومة الوفاق الوطني. وانعقدت أشغال الجلسة بحضور سفراء وملحقين عسكريين من دول أجنبية عدة من ذلك تونس والولايات المتحدة الأمريكية و المملكة المتحدة وروسيا والإتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والصين والجزائر ومصر والإمارات العربية المتحدة وقطر وتركيا.

واحتضنت العاصمة التونسية منذ السبت الماضي جلسات الحوار الليبي المتعلقة بسبل تفعيل خريطة طريق الاتفاق السياسي الذي تم توقيعه في مدينة الصخيرات المغربية في شهر كانون الاول/ديسمبر الماضي بين مختلف الأطراف الليبية من أجل إيجاد حلول للأزمة التي يشهدها هذا القطر.

جانب من جلسة الحوار الليبي في تونس

## تواصل الاجتماعات الأمنية في تونس لإعادة هيكلة الجيش الليبي وتأمين العاصمة

■ تونس – وكالات: واصل المجلس الرئاسي وعدد من الشخصيات الأمنية اجتماعهم الأمني المنعقد في تونس العاصمة لليوم الثاني على التوالي، لبحث المقترح المقدم من بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بشأن إعادة هيكلة الجيش الليبي وإعادة تنظيمه. كما بحث الاجتماع الطرق التي يمكن من خلالها تأمين العاصمة طرابلس، وحل الميليشيات التي تسيطر عليها.

وعلمت «بوابة الوسط» أن جلسات الأول للاجتماع ناقشت عددًا من المحاور المهمة، من بينها تقييم الحالة التنفيذية للترتيبات الأمنية، ورؤية وغرض تلك الترتيبات وما تحقق منها والتحديات التي تحول دون التنفيذ، ومدى مساهمة تلك الخطوات في تحقيق بنية أمنيّة موقتة، فضلاً عن الخيارات المتاحة لتعزيز الهيكل التنظيمي للجيش الليبي.

وتطرق الاجتماع إلى الرؤية المتعلقة بمدى الاستفادة من عمليات مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية بالعراق وسورية لتحقيق هيكل مشترك للتنسيق بين الشرق والغرب، بالإضافة إلى استعراض رؤية تأمين طرابلس بهدف تثبيت دعائم الدولة، واستراتيجية ضمان التزام الجماعات المسلحة بالترتيبات الأمنية، وكيفية المضي قدمًا في إدماج قادة تلك الجماعات وتفعيل آلية الرصد والتحقيق والإطار القانوني لتفعيل الترتيبات الأمنية.

## الأمم المتحدة تخشى تمدد تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا والمنطقة

■ الأمم المتحدة – أ ف ب: حذر الأمين العام للأمم المتحدة بأن كي مون من ان يقوم عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية يفرون من مدينة سرت، معقلهم الرئيسي في ليبيا، بتشكيل خلايا جديدة في مناطق اخرى من هذا البلد وفي شمال افريقيا.

واعرب بان عن مخاوفه في تقرير سري الى مجلس الأمن حصلت وكالة فرانس برس على نسخة عنه من تمدد التنظيم. وجاء في البيان «ان الضغوط التي تمارس مؤخرا على تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا قد تحمل عناصره بمن فيهم المقاتلون الاجانب، على نقل مواقعهم وإعادة التجمع في خلايا أصغر واكثر انتشارا جغرافياً، عبر ليبيا وفي الدول المجاورة».

واطلقت القوات الموالية لحكومة الوفاق الليبية المدعومة من الامم المتحدة قبل اكثر من شهرين عملية «البنيان المرصوص» بهدف استعادة مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس) من ايدي تنظيم الدولة الإسلامية بعدما خضعت لسيطرته لاكثر من عام.

وكتب بان كي مون ان هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في سرت «تبدو في متناول اليد»، ما يدفع العديد من المقاتلين على الفرار جنوباً وغرباً والى تونس. وتابع «ان تأثير انتشار مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية على مجموعات مسلحة في الجنوب قد يصبح في المستقبل مصدر قلق».

وبحسب التقرير، هناك 2000 الى 5000 مقاتل من تنظيم الدولة الإسلامية يتحدرون من ليبيا وتونس والجزائر ومصر وكذلك من مالي والمغرب وموريتانيا، موجودون في سرت وطرابلس ودرنة (اقصى الشرق).واشار التقرير الى ان عشرات المقاتلين التونسيين عادوا الى بلادهم وبنيتهم تنفيذ اعتداءات. وذكرت الوثيقة انه يتم إرسال أموال من ليبيا الى جماعة انصار بيت المقدس التي اعلنت ولاءها للتنظيم الدولة الإسلامية والناشطة في سيناء المصرية.

كما ذكر بان كي مون ان تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي الناشط في مالي وكامل منطقة الساحل، ما زال يحصل على اسلحة وذخائر من ليبيا. واشار التقرير الى ان الجزائري مختار بلمختار زعيم جماعة «المرابطون» الجهادية الناشطة في منطقة الساحل ينتقل بسهولة الى ليبيا، كما ان اياد اغ غالي زعيم جماعة انصار الدين الإسلامية المالية لديه قاعدة في جنوب ليبيا. واستغل تنظيم الدولة الإسلامية الفوضى التي سادت ليبيا خلال السنوات الاخيرة والتنازع على السلطة لتاسيس قاعدة خلفية له في هذا البلد الغني بالنفط يدرب فيها المقاتلين الأجانب.

## مجلس نواب طبرق يعقد جلسة تشاورية لبحث مستجدات الشأن السياسي

■ ليبيا – وكالات: عقد مجلس النواب الاثنين جلسة تشاورية لمناقشة آخر مستجدات الشأن السياسي وما آلت إليه من تطورات، بالإضافة إلى التأكيد على ضرورة حضور كامل الأعضاء.

ووفقا لموقع مجلس النواب فإن الجلسة التي ترأسها رئيس البرلمان عقيلة صالح، ناقشت القضايا المتعلقة بتسيير الحياة اليومية للمواطنين وإيجاد حلول سريعة للمشاكل التي تواجههم، خصوصًا قضايا الكهرباء وتوفير السيولة النقدية بالمصارف الليبية وانخفاض سعر الدينار الليبي أمام العملات الأجنبية، والاحتياجات الملحة للمستشفيات الليبية من أدوية ومستلزمات طبية.

وتأتي جلسة مجلس النواب بالتزامن مع انعقاد جلسات الحوار الليبي في تونس منذ السبت الماضي لبحث مستقبل الاتفاق السياسي وتقييم أداء المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، بتسيير من بعثة الأمم المتحدة للدعم. ودعا المشاركون في الاجتماع التشاوري لأطراف الحوار الليبي مجلس النواب إلى الالتزام بالاتفاق السياسي والإيفاء باستحقاقاته، كما دعوا أعضاء المجلس الرئاسي المقاطعين إلى الالتحاق الفوري بمهامهم.

### البعض انتقد اعتماد أنقرة مبدأ «العقاب الجماعي» ضد العسكريين والقضاة

## سياسيو تونس يختلفون حول «طريقة إدانة» الانقلاب العسكري في تركيا

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثارت محاولة الانقلاب العسكري الأخيرة في تركيا خلافاً كبيراً داخل البرلمان التونسي، حيث اتفق ممثلو الأحزاب السياسية على إدانة الانقلاب على سلطة منتخبة بشكل ديمقراطي، غير أنهم اختلفوا حول الموقف من رد فعل السلطات التركية واعتمادها مبدأ «العقاب الجماعي» عبر تسريح آلاف الجنود والقضاة، والحديث عن احتمال إعادة عقوبة الإعدام التي لم يتم العمل بها منذ عقود في هذا البلد.

ومع افتتاح الجلسة العامة للبرلمان صباح الثلاثاء، اقترحت كتلة حركة «النهضة» (الكتلة الأولى في البرلمان حالياً) إصدار المجلس لبيان يندد بمحاولة الانقلاب العسكري الجمعة الماضي في تركيا.

ودعا النائب عن الحركة فتحي العيادي البرلمان الى التفاعل مع الموقف الرسمي لتونس، والذي لخصه بيان وزارة الشؤون الخارجية، عبر اصدار بيان» يؤكد على رفض البرلمان التونسي أعلى سلطة تشريعية بمحاولة الانقلاب العسكري في تركيا والترحم على ضحاياه ومساندة السلطة الشرعية المنتخبة»، وفق وكالة الأنباء المحلية «وات».

فيما اعتبر النائب عن كتلة «الجبهة الشعبية» أحمد الصديق أن «الديمقراطية تقتضي أن لا تكون ردة فعل السلطة التركية عنيفة وذلك بالتهديد بالعودة الى حكم الاعدام الذي تخلت عنه تركيا منذ سنوات»، مضيفاً « يجب ألا يكون الخصم الذي استعمل السلاح الفتكاك الحكم مثالاً (...) والسبيل الوحيد لتحقيق العدالة ومعاقبة المتورطين في الانقلاب هو القانون والقضاء العادل».

وكانت وزارة الشؤون الخارجية التونسية أعلنت «رفضها المبدئي لكل محاولة للاستيلاء على الحكم بانتهاج القوة والعنف مشدّدة على انّ السبيل الوحيد للوصول الى السلطة في كل الأنظمة الديمقراطية يمرّ بالضرورة عبر الانتخابات الحرة والديمقراطية الشفافة».

واعتبرت النائبة عن حزب «التيار الديمقراطي» سامية عبو أن رفض الانقلاب العسكري هو أمر يتفق عليه الجميع، لكنها أكدت في الوقت ذاته رفضها «للممارسات غير الانسانية للسلطة التركية والتي تمس من حقوق الانسان والديمقراطية».

وأضافت «على السلطة الحاكمة أن تكون في مستوى الديمقراطية التي اختارها الشعب وعبر عنها من خلال رفض الانقلاب العسكري»، وانتقدت «طريقة ايقاف المتورطين في الانقلاب وانتهاك حقوقهم الانسانية»، داعية السلطات التركية الى توفير ضمانات المحاكمات العادلة.

كما دعا النائب عن حركة «الشعب» زهير المغزاوي الى اصدار بيان يندد بمحاولة بالانقلاب العسكري، لكنه «يدين تدخل هذا البلد (تركيا) في سوريا والعراق ودعمه للارهاب».

وأضاف «نحن ندين العقاب الجماعي الذي تنتهجه السلطة الحاكمة في تركيا خاصة أن الايقافات لم تطل العسكر فقط وانما شملت قضاة ومسؤولين كباراً في الدولة».

يُذكر أن حركة «النهضة» أصدرت الاثنين بياناً حول الانقلاب العسكري في تركيا، عبرت فيه عن «رفضها وإدانتها المطلقة لهذه العملية الانقلابية التي تنتهك إرادة الشعب التركي ومؤسساته الدستورية الديمقراطية».

كما عبرت عن «تضامنها مع الشعب التركي وقواه المدنية ووقوفها الى جانب الشرعية الديمقراطية، كما تحيي هبة الشعب التركي وسائر قواه السياسية في مواجهة هذه المحاولة الانقلابية، وصمود قوات الأمن ومكونات الجيش التي رفضت الانصياع لهذا المخطط الانقلابي»، داعية «سائر القوى الديمقراطية في تونس والعالم العربي وعموم المنطقة الى ادانة هذا المسلك الانقلابي الخطير والتشبث بالخيار الديمقراطي في إطار دولة المؤسسات والقانون».

## السلطات الليبية تعرض أسلحة اغتنمتها من تنظيم «الدولة»

■ ليبيا – رويترز: كشف خبراء متفجرات عسكريون في ليبيا النقاب عن مجموعة متنوعة من الأسلحة والمواد الناسفة التي قالوا إن مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية يستخدمونها في حربهم ضد الجيش والكتائب في البلاد. وفي قاعدة بمصراتة عرض الخبراء عشرات الدبابات وقذائف المدفعية والعبوات الناسفة والمفجرات ومواد أخرى.

وقال فريق المتفجرات في الجيش الليبي إنهم حتى الآن أبطلوا مفعول ما يزيد على 100 عبوة ناسفة في أماكن تحيط بمعقل تنظيم الدولة الإسلامية في سرت بعضها داخل أو حول مبان حكومية ومساكن للمواطنين.

وأضافوا أنه تم إبطال مفعول 200 قنبلة أخرى وقذائف مضادة للدبابات وعبوات ناسفة منذ بدأ الجيش عمليته قبل شهرين لتحرير سرت من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية. وقال مسؤولون إنه في إطار عملية إبطال المفعول لاقى أحد أعضاء الفريق حتفه وأصيب ثلاثة آخرون بجراح.

وفي حربهم ضد الجيش الليبي عادة ما يستخدم مقاتلو التنظيم المتشدد مهاجمين انتحاريين ومركبات ملغومة في استهداف نقاط تفتيش عسكرية.وأوضح خبير عسكري أن من بين أحد التكتيكات الفتاكة التي يستخدمها المتشددون زرع قنابل في المباني المهجورة. وبمجرد عودة أصحاب تلك المنازل وفتحهم أبوابها تنفجر تلك القنابل.

وقال خبير عسكري طلب عدم نشر اسمه لأسباب أمنية «بالنسبة لأنواع التفخيخ التي بتستعملها (قوات) تنظيم الدولة عندك فخخوا المنازل.. فخخوا الشوارع.. فخخوا الطريق الساحلي.. فخخوا طريق البحر. يستعملوا في تفخيخ السيارات طبعاً زي ما شفنا بقيادة انتحاريين أو بتكون ككمين يعني مجرد تستعمل أنت تفتح السيارة تتفجر فيك من غير ما يسوقها أي انتحاري. بالنسبة للمنازل طبعا بتكون أخطر أنواع التفخيخ لانه فيه ناس اللي هي النازحة ح تعود لمنازلها من جديد وشيء وارد لا سمح الله إنه يصيبها أي خطر . وأحد الأخطار إنها كلفتنا استشهاد زميلنا في الفريق..أحد أعضاء الفريق».

وأضاف خبراء عسكريون أن من بين التكتيكات الأخرى التي يستخدمها مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية زراعة عبوات ناسفة على طول الطرق والطرق السريعة التي يستخدمها الجيش. وأوضح الخبير العسكري أن فحص الغنائم من الأسلحة أظهر مدى تقدم العاملين في مجال المتفجرات في تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال الخبير العسكري وهو ملثم «موضوع تجميع المواد وموضوع صناعة المفخخات محلية الصنع وموضوع صناعة الكبسولة اللي هي محلية الصنع يعني هذه إن دلت على شيء تدل على أن الناس هم خبراء بدرجة عالية جداً جداً. في بعض المواقع عثرنا على دروس للتفخيخ لطلبة أعضاء التنظيم...كيفية التفخيخ.. كيفية المتفجرات. يعني تدل على أن هؤلاء الناس يعني تقرأ في منهج مطور جدا في موضوع المفخخات».

### أبو الغيط: الملفات جاهزة والإرهاب والأمن القومي يحتلان الصدارة

## موريتانيا منهمكة في التحضير للقمة العربية وإسلاميوها ينصحون ووزير سابق يحذر

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

خمسة أيام تفصلنا عن القمة العربية السابعة والعشرين المقررة يوم الإثنين المقبل والتي تنهمك حكومة موريتانيا في التحضير لها حيث توقف كل شيء إلا ما يتعلق بالتهيئة لهذه القمة التي تريدها موريتانيا «قمة أمل غير مسبوقة» وتحيط بها ظروف قد تجعلها في أحسن الأحوال قمة عربية عادية جداً، كما يتردد على لسان أكثر من مراقب. وقد أكد أحمد ابوالغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي وصل مساء الإثنين إلى نواكشوط مع طواقم الجامعة «أن التحضيرات الجارية لتنظيم اجتماع مجلس الجامعة العربية مكتملة في أحسن الظروف».

وقال في تصريحات للصحافة «إن الملفات التي ستناقشها القمة جاهزة وهي الملفات المعهودة ومن أبرزها الملفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

وقال «إن موضوعات الإرهاب وتعزيز الامن القومي تتصدر جدول الأعمال علاوة على القضية السورية وقضية فلسطين باعتبارها قضية العرب الأساسية».

وأعرب الأمين العام عن «أمله في أن تكون المشاركة في هذه القمة على أعلى المستويات، مؤكداً ثقته بأن ستكون ناجحة بكل المقاييس». وثمن ابوالغيظ الجهود التي بذلتها موريتانيا لإنجاح هذه القمة رغم قصر المدة المخصصة للتحضير لها».

وكان أحمد أبو الغيط قد أعرب في تصريح أدلى به قبل مغادرته القاهرة «عن تطلعه لأن تعطي القمة العربية التي تعقد بموريتانيا يوم 25 تموز/ يوليو الجاري، قوة دفع هامة لمسيرة العمل العربي المشترك خلال المرحلة المقبلة». وقال «إنه على الرغم من كونها قمة عادية لكنها تنعقد في ظل تطورات وظروف غير عادية وفي خضم تحديات معقدة ومتشابكة تشهدها المنطقة العربية بشكل عام، وأيضا أزمات تعاني منها دول عربية عدة وصلت خطورتها إلى درجة تهديد أمن واستقرار ووحدة هذه الدول وتؤثر في ذات الوقت على منظومة الأمن القومي العربي».

وأشار «إلى أنه يعتزم أن يطرح خلال القمة رؤيته كأمين عام جديد للجامعة العربية تجاه العديد من موضوعات يعتبرها ذات أولوية على المستوى العربي، سواء فيما يتعلق بالتطورات السياسية والأمنية المختلفة، أو فيما يخص التكامل الاقتصادي العربي الذي يعاني من بعض المعوقات في مجال تنفيذ المشاريع التكاملية العربية مثل الانتهاء من منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وربط الدول العربية على مستوى شبكة الطرق البرية والسكك الحديدية والنقل البحري وبمشاريع الطاقة والكهرباء، ودعم مجالات العمل الاجتماعي، إضافة إلى الأبعاد المرتبطة بظاهرة الإرهاب باعتبار أنها تمثل أحد أهم التحديات التي يواجهها الوطن العربي خلال الفترة الحالية، مع طرح رؤيته أيضاً فيما يخص تطوير دور الجامعة العربية والارتقاء بأساليب عملها وهيكلتها وتنشيط عمل الأمانة العامة في إطار السعي لتحقيق قدر أكبر من الفعالية والتنسيق والتعاون في عمل آليات العمل العربي».

ولم يتضح لحد يوم أمس لأسباب أمنية في الأساس، مستوى التمثيل التي ستشارك به الدول العربية في هذه القمة، والأمر المؤكد الوحيد في هذا الصدد هو مشاركة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بنفسه في هذه الدورة لكونه الرئيس الدوري للقمة السادسة والعشرين ويلزمه ذلك بالحضور لتسليم الرئاسة لخلفه الرئيس الموريتاني، ولما يربطه من علاقات خاصة بالرئيس الموريتاني.

وتوقعت مصادر مقربة من لجنة تحضير القمة «أن يشارك العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز بنفسه في هذه القمة وذلك لما تحرص السعودية على طرحه وتمريره من قرارات».

وفيما يواصل الإعلام الموريتاني العمومي والخصوصي حملات إعلامية وندوات وسهرات كلها عن القمة والترويج لاستضافة موريتانيا لها، دعا إسلاميو موريتانيا المنضوون في حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية في بيان وزعوه أمس «جامعة الدول العربية للخروج من روتين الاجتماعات التي لم تعد تلفت اهتمام المواطن العربي إلى مستوى من الجدية ولو في الحد الأدنى».

وذكر حزب التجمع في بيانه «قادة الدول العربية بأن لساكنة العالم العربي هموماً ومشاغل وتطلعات تتطلب جدية في التناول، ووضوحاً في القرارات والمخرجات، وتتقدمها قضية فلسطين وما يتعرض له شعبها وقدسها وأرضها من عدوان وتهويد وقضم، ثم تأتي قضايا الحرية والديمقراطية في وطننا العربي فإلى متى نظل استثناء وتظل شعوبنا تتطلع إلى حقها في ديمقراطية عرفها كثير من سكان العالم، وكلما تحقق منها مكسب أو شرعت لها طريق عاجلها انقلاب دموي أو باشر التدميرَ والإبادة».

«ولا زالت أمتنا على خيراتها الكثيرة وعددها الوافر وقدراتها الاقتصادية الواسعة، يضيف البيان، تعاني التخلف والفساد، فهل إلى التنمية والاصلاح من التفات، وللتكامل من تخطيط وتدبير؟».

وزاد البيان «تعاني كثير من بلداننا من ظاهرة الإرهاب، فهل ستعرف بحثاً وتشخيصاً واستراتيجية مواجهة تجمع بين علاج الأسباب والأخذ على يد العابثين بأمن أوطاننا المسترخصين دماء مواطنينا؟».

وأكد البيان «أن الملفات النازفة (مأساة سوريا ونظامها الدموي، ومعاناة العراق وسلطته الطائفية، وأزمة اليمن وانقلاب الحوثي ـ صالح، وحالة ليبيا التي تواجه حكومة الوفاق الوطني فيها تحديات جمة) تحتاج حلاً وعلاجاً يوقف خطر الاستبداد والإرهاب والطائفية والتدخل الأجنبي».

ودعا الإسلاميون «جامعة الدول العربية للاستفادة من تجارب التكتلات الأخرى خصوصاً تلك التي حققت بعض النجاحات، وألا تظل أسيرة اللقاءات الاحتفالية التي تكتفي بالاستعراض والصور والأشكال مما لم يعد للناس اهتمام به فهل تستدركون وتراجعون؟، يتساءل البيان.

وحذر وزير خارجية موريتانيا الأسبق محمد فال ولد بلال في مداخلة له ضمن برنامج «لقاء الساحل» التلفزيوني «حكومة موريتانيا من قبول قرارات خطيرة غير إجماعية قد يسعى البعض لتمريرها عبر قمة نواكشوط ويبقى عارها مرتبطاً بالبلد الذي اتخذت فيه».

كما حذر ولد بلال وهو من أبرز وزراء خارجية موريتانيا السابقين «حكومة موريتانيا مما سماه «الوقوع في فخ «الكبار».. مؤكداً أن الدور الطبيعي لبلد بحجم موريتانيا وموقعه الجيوسياسي يقتضي ضرورة السهر على تضييق الهوة بين الأشقاء بدل توسيعها، وتضميد الجروح بدل تعميقها».

وأكد حرصه الشديد على «أن تتصدر حكومة موريتانيا عملاً عربياً مؤازراً ومكملاً لجهود الأمم المتحدة في البحث عن التهدئة والتسوية في سوريا واليمن وليبيا، خاصة أنّ موريتانيا محظوظة لكونها حتى الآن تُحسب من الدول العربية القليلة القادرة دبلوماسياً على مخاطبة كل الأطراف المؤثرة في النزاعات المعنية عبر سفاراتها في نواكشوط، أعني السعودية، وإيران، وتركيا، ومصر، وسوريا، واليمن، وليبيا، بالإضافة طبعاً إلى الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن».

# اليمن: رئيس الحكومة يغادر عدن إلى الرياض لترتيب أوضاع ما بعد مباحثات الكويت

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكد مصدر حكومي يمني أن رئيس الوزراء اليمني الدكتور أحمد عبيد بن دغر غادر أمس الثلاثاء محافظة عدن التي كان يمارس فيها نشاطه الحكومي كعاصمة مؤقتة إلى العاصمة السعودية الرياض في مهمة عمل محورية تستغرق عدة أيام.

وقال الناطق باسم الحكومة اليمنية راجح بادي لـ«القدس العربي» إن «زيارة رئيس الوزراء إلى السعودية في الوقت الراهن جاءت لمناقشة قضايا هامة في إطار تثبيت النظام واستعادة مقدرات الدولة من الانقلابيين ودراسة تطورات ما بعد مباحثات السلام الراهنة في الكويت، سواء خرجت بنتائج إيجابية لإحلال السلام أو بنتائج سلبية والتي ستعني الانحياز نحو الخيارات الأخرى» في إشارة إلى احتمال اتخاذ قرار بالتحول نحو الحسم العسكري.

وأضاف «أن المؤشرات الأولية للجولة الحالية لمباحثات السلام في الكويت ورفض وفد الانقلابيين لكافة النقاط المتفق عليها بين الوفد الحكومي والمبعوث الأممي اسماعيل ولد الشيخ، لا تنبئ بأنها ستتمخض عن أي شيء مهم يصب في خانة إحلال السلام في اليمن، وبالتالي بدأت الحكومة من الآن العمل على ترتيب أوضاع ما بعد الجولة الراهنة للمباحثات، سواء خرجت بنتائج سلبية أو إيجابية».

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» الحكومية ان بن دغر سيلتقي خلال هذه الزيارة رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي «للتشاور معه حول بعض الملفات الهامة ومنها ما يتعلق بمشاورات السلام المنعقدة حالياً في دولة الكويت».

وذكرت المصادر الميدانية ان المواجهات العسكرية بين القوات الموالية للحكومة وقوات الانقلابيين الحوثيين وعلي صالح لم تهدأ مطلقا مع استئناف المباحثات الحالية في الكويت التي بدأت مساء السبت، وأن التطورات العسكرية تتوسع بشكل يومي في ظل استغلال قوات الانقلابيين لاتفاق وقف إطلاق النار في محاولة التغلغل في المناطق العسكرية التي تقع تحت سيطرة القوات الموالية للحكومة.

وتواكبت هذه التطورات مع تصعيد عسكري من جانب القوات الحكومية المتمثلة بقوات الجيش الوطني والمقاومة، ضد القوات الانقلابية المتمثلة في الميليشيا الحوثية وقوات المخلوع علي صالح، في أكثر من جبهة، وفي مقدمتها جبهة منطقة نهم القبلية القريبة من العاصمة صنعاء، وجبهة ميدي/حرض المحاذية للحدود الغربية اليمنية السعودية على ساحل البحر الأحمر.

وكشفت مصادر إعلامية يمنية عن مقتل القيادي الحوثي في محافظة صعدة مفرح عبدالله صالح العياني النواسي مع جميع مرافقيه في غارة لطيران التحالف العربية في منطقة مرّان التابعة لمديرية حيدان في محافظة صعدة. والتي تعتبر المعقل الرئيسي لقيادة جماعة الحوثي.

وأوضحت ان عملية قتل القيادي الحوثي مع جميع مرافقيه تمت عبر غارة جوية أثناء تجهيزه لبعض مسلحي المقاتلين الحوثيين لارسالهم للقتال في المناطق الحدودية مع المملكة العربية السعودية لتنفيذ بعض الهجمات هناك.

وأكدت المصادر ان والد القتيل عبدالله النواسي يعتبر من كبار القيادات الحوثية المحلية في محافظة صعدة وكان أحد المقربين لمؤسس جماعة الحوثي الراحل حسين بدر الدين الحوثي والذي كان مسؤولا ماليا حينها لجماعة الحوثي.

إلى ذلك قال مصدر عسكري حكومي أن قوات التحالف العربي قامت صباح أمس بتدمير 3 دبابات وعربة كاتيوشا ومخزن ذخيرة ومركز قيادة وهنجر لقوات الانقلابيين الحوثيين وصالح في 5 غارات متتالية شنها طيران التحالف العربي على مواقع هذه القوات الانقلابية في منطقة حرض، التابعة لمحافظة حجة، غربي اليمن، عند الحدود مع السعودية.

وشنت قوات التحالف عدة غارات جوية في محافظات يمنية أخرى أيضا على قوات الانقلابيين الحوثيين وصالح، وفي مقدمتها محافظة تعز، حيث تدور مواجهات عنيفة في أكثر من جبهة في مناطق الأطراف المؤدية إلى مدينة تعز، والتي شهدت تقدما عسكريا للقوات الموالية للحكومة والتي حققت مكاسب نوعية خلال اليومين الماضيين مع الغطاء الجوي لطيران قوات التحالف العربي الذي أسهم في التقدم العسكري الحكومي.

عناصر من الجيش اليمني والمقاومة يتفحصون سيارة مفخخة بالقرب من مدينة حضر موت

### الحركة تراها مؤلمة لتزامنها مع سجن أمينها مسلم البراك

# الكويت: علي الدقباسي يستقيل من «حشد» بسبب تعطل الانتخابات لفترة طويلة

الكويت ـ «القدس العربي»:

أعلن عضو حركة العمل الشعبي «حشد» النائب السابق علي الدقباسي استقالته من الكتلة وذلك إثر قراره المشاركة في الانتخابات المقبلة ورفع الحرج عنها بقوله «تقدمت قبل قليل رسميا باستقالتي من حركة العمل الشعبي وسأظل أن شاء الله تعالى محتفظا بعلاقتي الطيبة مع زملائي الذين تشرفت بالعمل معهم».

وبرر أسباب الاستقاله عندما قال إن «من أسباب الاستقالة تعطل الاجتماعات لفترة طويلة وهو الأمر الذي يعيق دوري كعضو في المكتب السياسي الذي يفترض حسب اللائحة الداخلية أن يعقد دوريا، ولرغبتي في المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، إن شاء الله، وهو أمر تعارضه الحركة وبالتالي أرغب برفع الإحراج عنها وعن زملائي».

واختتم الدقباسي تصريحه قائلا «سأظل ثابتا في الدفاع عن القضايا الوطنية واستذكر بالخير زملائي الذين أعتز بعلاقتي بهم وإنْ كنت اخترت العمل مستقلا بالمستقبل».

وأكد الأمين العام لحركة العمل الشعبي «حشد» بالإنابة عواد النصافي أنه تسلم أمس كتاباً من عضو الحركة والنائب السابق علي الدقباسي متضمناً استقالته من حركة العمل الشعبي

وأوضح في بيانه، رداً على تصريح الدقباسي، أن «استقالة أي عضو في أي تنظيم أو حركة هو حق له لا ينازعه عليه أحد، إلا أن الأمر المرفوض هو وضع أسباب غير حقيقية لهذه الاستقالة، مبيناً عدم صحة ما ادعاه الدقباسي حول عدم اجتماع الحركة وتشهد على ذلك محاضر الاجتماعات ورسائل الدعوات للاجتماعات الموجودة في هاتف الدقباسي نفسه، بالإضافة للاتصالات المباشرة حرصاً من الحركة على هذه الاجتماعات والتي ترده من الأخت الفاضلة إيمان العيسى أمينة السر العام، بل أن بعض الاجتماعات لا يحضرها الأخ علي لأسباب أصبحت مكررة».

وأضاف النصافي بأن هذا السبب لا يمت للحقيقة بصلة، مبيناً أن الدقباسي وضع هذا السبب لخدمة سببه الثاني «الذي كان يسبب الكثير من القلق له» وهو خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة حيث يبدو أنه يزور الدواوين بزيارات ظاهرها اجتماعي وباطنها انتخابي.

وقال إن الأمر المؤلم هو أن «يختار الأخ علي الدقباسي هذا التوقيت بالذات وأميننا العام (مسلم البراك) في المعتقل يقضي فترة عقوبة كسجين رأي دفاعاً عن حريتنا وكرامتنا والمواقف المعلنة للحراك الشعبي الكبير»، مشيرا إلى أن «في هذا الموقف بالذات نكرانا ما كنا نتمنى أن يقوم به الأخ علي الدقباسي بل أننا لم نجد إجابة باختيار توقيت الاستقالة والأمين العام في المعتقل سوى أنه يثير الكثير من الريبة !!! ستنبئنا الأيام المقبلة عن تفاصيلها، وهي حالة تخل عندما تكون في مثل هذا التوقيت».

وختم النصافي بيانه بالتأكيد على أن للدقباسي الحق أن يقدم استقالته وإن كانوا يختلفون معه اختلافاً كلياً في توقيتها إلا أنه لا يحق له أن يضع سبباً غير حقيقي لخدمة أغراض ويعلنها بعد ذلك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي حتى قبل أن تعرض الاستقالة على المكتب السياسي لحركة العمل الشعبي.

وأوضح أنه ومن خلال مسؤوليته كأمين عام بالإنابة سيقوم بدعوة أعضاء المكتب السياسي لحركة العمل الشعبي للنظر باستقالة الدقباسي.

المعروف أن الأمين العام لحركة العمل الشعبي المعارض الأبرز في تاريخ الكويت السياسي والنائب السابق مسلم البراك يقضي فترة عقوبته في السجن المركزي تنفيذا لحكم القضاء بسجنه عامين عن قضية الإساءة للذات الأميرية في خطابه الشهير (لن نسمح لك).

النائب علي الدقباسي

# الأمم المتحدة تدعو للإقتداء بمانديلا من أجل عالم أفضل

نيويورك (الأمم المتحدة)

«القدس العربي» ـ من عبدالحميد صيام:

أقامت الأمم المتحدة الاثنين إحتفالية في قاعة الجمعية العامة بمناسبة «اليوم الدولي لنيلسون مانديلا» وذلك من أجل العمل الطوعي لصالح البشر وكوكب الأرض، تحت شعار «تحركوا: جسّدوا روح التغيير» وذلك بهدف حشد الأسرة البشرية لبذل مزيد من الجهود بغية بناء عالم يتسم بالسلام والاستدامة والإنصاف.

وجاء في رسالة للأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، بهذه المناسبة «اليوم الدولي لنيلسون مانديلا فرصة للتفكّر في حياة وأعمال أسطورة جسدت أسمى قيم الأمم المتحدة. فقد كان ماديبا نموذجا للمواطن العالمي ولا نزال نحتذي مثاله في عملنا من أجل بناء عالم أفضل للجميع».

ودعا الأمين العام إلى السعي إلى مواصلة الارتكاز على إرث نيلسون مانديلا المتمثل في نكران الذات والشعور العميق بوحدة الهدف. وأضاف «تضم الأمم المتحدة صوتها إلى صوت مؤسسة مانديلا لدعوة الناس في جميع أرجاء العالم إلى تكريس 67 دقيقة على الأقل يوم 18 تموز/يوليو للقيام بنشاط في إطار خدمة المجتمع».

وجاء في البيان الذي تلي في الاحتفالية «فلتعلم طفلا. أو تطعم جائعا. أو تنظف موقعا. أو تسهم في رعاية البيئة المحيطة بك. أو فلتتطوع للخدمة في مستشفى أو مركز مجتمعي. فلتكن جزءا من حركة مانديلا الرامية إلى جعل العالم مكانا أفضل».

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أعلنت يوم 18 تموز/يوليو، وهو اليوم الذي ولد فيه نيلسون مانديلا، «اليوم الدولي لنيلسون مانديلا» اعترافاً منها بإسهام رئيس جنوب أفريقيا الأسبق في ثقافة السلام والحرية».

وأعربت الجمعية العامة في قرارها عن تقديرها لما يتحلى به نيلسون مانديلا من قيم ولتفانيه في خدمة البشرية، اهتماماً منه بالقضايا الإنسانية، في ميادين حل النزاعات والعلاقات العرقية وتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها والمصالحة والمساواة بين الجنسين وحقوق الأطفال وسائر الفئات المستضعفة وتحسين أحوال الفقراء والمجتمعات المتخلفة النمو.

واعترفت بإسهامه في الكفاح من أجل الديمقراطية على الصعيد الدولي وفي الترويج لثقافة السلام في شتى أرجاء العالم.

وقد شارك رسول الأمم المتحدة للسلام المغني والموسيقي الأمريكي الشهير ستيفي وندر في فعالية بمقر المنظمة الدولية في نيويورك تكريما لجهود مانديلا في القضاء على التعصب والظلم، ولدعوة المجتمع الدولي إلى الاقتداء بجهود مانديلا الهادفة إلى خلق عالم أفضل للجميع. وقال وندر في بداية الاحتفالية «لحسن الحظ فإن روحه، وكلماته وأفعاله ما زالت حية. وأود أن يلتزم الجميع هنا بأن يكونوا امتدادا لعمل نيلسون مانديلا وشجاعته».

وشارك ستيفي وندر وعدد من مسؤولي الأمم المتحدة في تحميل شاحنة بملابس للتبرع بها. كما تحدث وندر عن حوادث العنف الأخيرة بين الشرطة والأمريكيين من أصل أفريقي قائلا: «شيء يفطر القلب أن نرى أشخاصاً يموتون، سواء كانوا مواطنين أو أشخاصا ينفذون القانون.

أعتقد أن على الجميع أن يحاسبوا على ما يفعلون...يجب أن نفعل شيئا بشأن قوانين السلاح. يجب أن يحاسب الناس بشكل أكبر على الأسلحة. لا يمكن، بسبب غضبك، أن تقرر قتل شخص ما. أصّلي من أجل أن ننمو ونكبر في ظل الحب الذي يتعين أن ننشره».

# مسؤول أمني إيراني: ظريف يخدم أهدافا أمريكية

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

مع اشتداد الصراع داخل البيت الإيراني وتصعيد المحافظين ضد حكومة حسن روحاني، صرح عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس النواب الإيراني، محمد جواد قدوسي، أن كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين ونائب وزير الخارجية للشؤون القانونية والدولية، عباس عراقجي، يسعى لتحقيق أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

وحسب وكالة «الباسيج» للأنباء التابعة للحرس الثوري، أشار محمد جواد قدوسي إلى أن بعض مواقف الفريق المفاوض النووي الإيراني تتطابق مع أهداف العدو، وأكد أن عباس عراقجي يسعى لتحقيق أهداف واشنطن وتل أبيب، في رده على تصريحات كبير المفاوضين النوويين الإيراني الذي قال «إنه لأجل إلغاء العقوبات المتبقية على إيران يجب إجراء جولة جديدة من المفاوضات مع واشنطن».

واتهم قدوسي بأن عراقجي ينسق مع غرفة الفكر في الولايات المتحدة.

وتجدر الإشارة إلى أنه في مؤشر تصعيدي غير مسبوق يتعلق بالصراع الداخلي للنظام الإيراني، هاجم الشقيق الأكبر للمرشد الأعلى الإيراني، محمد خامنئي، علي أكبر هاشمي رفسنجاني بشدة، وصرح أن مجمع تشخيص مصلحة النظام في الجمهورية الإسلامية الإيرانية تحول إلى دكّان سياسي.

وسبق أن شدد نائب رئيس لجنة التخطيط والميزانية في مجلس النواب الإيراني، جهان بخش محبي نيا، على ضرورة حذف منصب رئاسة الجمهورية وإعطاء مجلس النواب دوراً أكبر في إدارة شؤون البلاد من خلال استبدال منصب الرئاسة بمنصب رئاسة الوزراء.

### الشرطة تحاصر فندقاً يتحصن فيه مسلح في الجنوب

# الحكومة الفرنسية تحث البرلمان على دعم تمديد الطوارئ بعد هجوم نيس

■ عواصم ـ وكالات: حثت الحكومة الفرنسية أعضاء البرلمان أمس الثلاثاء على دعم تمديد فترة حكم الطوارئ التي تمنح الشرطة سلطات تفتيش واعتقال أكبر بعدما واجهت اتهامات بأنها لم تقم بما يكفي لمنع هجوم الشاحنة المروع في مدينة نيس يوم الخميس الماضي.

وقال رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس الاثنين أثناء مراسم لتأبين الضحايا شابتها انتقادات من ساسة المعارضة وسخرية من الحشود إنه يريد من أعضاء البرلمان دعم تمديد نظام الطوارئ ثلاثة أشهر أخرى بعد فرضه في نوفمبر تشرين الثاني في أعقاب هجمات باريس.

وتأتي هذه الخطوة بعد إعادة فتح طريق برومناد ديزانجليه الساحلي في نيس للمرة الأولى منذ أن دهس التونسي محمد لحويج بوهلال حشدا من المحتفلين بالعيد الوطني الفرنسي مما أسفر عن مقتل 84 شخصا قبل أن ترديه الشرطة قتيلا.

واستخدم عضوان في الحكومة –التي حثت المعارضة على إبداء وحدة سياسية أكبر في مواجهة تهديد إرهابي خطير– نبرة تصالحية قبيل جلسة نقاش برلمانية أمس الثلاثاء لبحث الأمر.

وينص مشروع القانون الذي تطلب الحكومة من البرلمان اقراره على تمديد لثلاثة اشهر لكن قد يتم التوصل إلى اجماع لتمديد من ستة اشهر حتى نهاية كانون الثاني/يناير 2017. والنظام الذي يسهل المداهمات والاقامات الجبرية يطبق منذ الهجمات الجهادية في باريس في 13 تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال الرئيس الاشتراكي فرنسوا أولاند «ستتخذ كافة التدابير لحماية الفرنسيين. سيتم ذلك في اطار دولة القانون وقيم الجمهورية والديمقراطية».

والنقاش الذي يجري الثلاثاء امام النواب ويتواصل الاربعاء في مجلس الشيوخ قد يكون متوترا بعد استقبال رئيس الوزراء الاثنين في نيس بصيحات استهجان.

ومنذ مجزرة 14 تموز/يوليو توجه المعارضة اليمينية سهامها إلى السلطة وطلبت مساء الاثنين تشكيل لجنة تحقيق برلمانية حول الاعتداء الذي اوقع 84 قتيلا و300 جريح.

ويؤيد حزب الجمهوريين للرئيس السابق نيكولا ساركوزي تمديد حال الطوارئ لكنه يطالب بان تكون فترته من ستة اشهر على الاقل مع تشديد الاجراءات القمعية المقررة في هذا الاطار.

واشار وزير العدل جان جاك اورفوا إلى فترة قد تشمل «احترازيا» ذكرى اعتداءات 13 تشرين الثاني/نوفمبر.

وتشمل حال الطوارىء امكان تنفيذ مداهمات بدون اذن قضائي في اي وقت من النهار او الليل وكذلك الاطلاع على المعلومات الموجودة في اجهزة كمبيوتر او هواتف نقالة يتم ضبطها.

وقد تتركز المواجهة على مطالبة اليمين بانشاء مراكز اعتقال للأشخاص الذي يشتبه في انهم اعتنقوا الفكر الإسلامي، كإجراء وقائي.

وقال لوغن «لا يمكن سجن أفراد لمجرد وجود شبهات او شبهات حول الشبهات» منددا باقتراح «يتجاوز الخط الاحمر» الذي هو «نهاية دولة القانون».

واعتداء نيس هو ثالث هجوم دام شهدته فرنسا منذ كانون الثاني/يناير 2015. وقبل تسعة اشهر من الاستحقاق الرئاسي ساهم الاعتداء في توتير الاجواء السياسية واتهمت المعارضة اليمينية واليمينية المتطرفة الحكومة الاشتراكية بالتساهل.

وتعرض رئيس الوزراء مانويل فالس الاثنين لصيحات استهجان خلال حفل اقيم تكريما للضحايا في مكان وقوع المجزرة.

والتوتر في اوجه مع اقتراب الانتخابات التمهيدية لدى اليمين في تشرين الثاني/نوفمبر التي ستكون فرصة للمزايدة بين الخصمين الرئيسيين رئيس الوزراء السابق الان جوبيه الأوفر حظا والرئيس السابق نيكولا ساركوزي.

ولدى دهسه بشاحنة مبردة الحشود التي جاءت للاحتفال بالعيد الوطني في 14 تموز/يوليو، قتل محمد لحويج بوهلال 84 شخصا وأصاب أكثر من 300 بجروح كان 19 منهم لا يزالون الأثنين بين الحياة والموت بحسب السلطات.

واكد المدعي ان الهجوم كان «متعمدا مع سابق تصور وتصميم» بعد ان «استكشف» منفذه القطاع قبل يومين من وقوعه والتقط صورا ذاتية في الساعات التي سبقته.

ورغم اعلان تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن الاعتداء «لا شيء في التحقيق يدل في هذه المرحلة على ولاء محمد لحويج بوهلال للتنظيم الإرهابي» كما قال مدعي باريس فرنسوا مولانس.

وقال وزير الدفاع جان إيف لو دريان إن فالس مستعد لقبول أي اقتراحات أخرى بشأن الصلاحيات المحددة التي يشملها حكم الطوارئ ومنها تعزيز جهود مكافحة الإرهاب في أجهزة الشرطة وخدمات المخابرات.

وأضاف «الأمر ليس رمزيا فحسب».

وقال «يمكن أن نستشف مما حدث في ألمانيا أن التهديد في كل مكان» في إشارة لهجوم وقع الليلة قبل الماضية في ألمانيا عندما هاجم شاب مسلح بفأس ركاب أحد القطارات مما أسفر عن إصابة أربعة أشخاص بإصابات بالغة.

وتراجع عدد الفرنسيين الذين يعتقدون أن حكومة الرئيس فرانسوا أولاند يمكنها حل مشكلة الإرهاب إلى 33 في المئة بعد هجوم نيس مقابل 50 في المئة أو أكثر في أعقاب هجومين كبيرين وقعا في مطلع ونهاية عام 2015.

إلى ذلك، أعلنت إيطاليا، أمس الثلاثاء، ارتفاع عدد القتلى من مواطنيها في هجوم مدينة نيس الفرنسية الأخير، إلى 6 أشخاص.

وكانت الحصيلة الأولية للضحايا الإيطاليين قد اقتصرت على قتيلين، وهما «ماريو كازاتي» و«نيكولاس ليسلي»، لكن التأكد من هويات الضحايا بالتعاون مع السلطات الفرنسية أسفر عن الكشف عن 4 قتلى جدد.

وأشار بيان عن الداخلية الإيطالية إلى وجود جريحين إيطاليين نتيجة الهجوم، وهما رجل في الثالثة والخمسين من العمر، وسيدة في الخامسة والخمسين من العمر، كان قد اعتقد في البدء أنها مفقودة.

وأكدت وزارة الخارجية الألمانية أمس الثلاثاء أن مدرسة ألمانية من برلين واثنتين من تلميذاتها كن ضمن ضحايا الهجوم بشاحنة الأسبوع الماضي في منتجع نيس الفرنسي السياحي والذي سقط فيه 84 قتيلا.

وقال وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير «مخاوفنا تحولت للأسف الآن إلى حقيقة محزنة: في الهجوم المروع الذي وقع في نيس الأسبوع الماضي فقدت مدرسة واثنتان من تلميذاتها حياتهن».

وأضاف أن تلميذة أخرى أصيبت بجروح وتتلقى العلاج. وأكد أن حياتها ليست في خطر.

وبحسب وزارة الداخلية الفرنسية، بلغ عدد ضحايا هجوم شاحنة على تجمع لمواطنين في مدينة نيس، 84 قتيلاً، بجانب عشرات الجرحى، في عملية تبناها تنظيم «داعش».

وفي السياق، قالت متحدثة باسم الشرطة في بلدة بولان في جنوب فرنسا بعد ظهر أمس الثلاثاء إن مسلحا يتحصن في فندق في البلدة.

وأضافت «رجل مختل يتحصن في فندق فورميل 1» في إشارة إلى سلسلة فنادق منخفضة التكلفة.

ومضت قائلة إن الشرطة في الموقع وإن دوافع الرجل لم تعرف على الفور.

وقال ضابط محلي في تصريح منفصل إنه تم إخلاء الفندق وإن من المعتقد أن الرجل مسلح بسكين وربما تكون معه عبوة ناسفة

# مقتل سبعة جنود حكوميين في اشتباكات جديدة في شرق أوكرانيا

■ كييف ـ د ب أ: أعلن اندريه ليسنكو المتحدث باسم المكتب الرئاسي الأوكراني أمس الثلاثاء عن مقتل سبعة جنود أوكرانيين وإصابة 14 آخرين في اشتباكات جديدة مع انفصاليين موالين لروسيا في شرق البلاد.

بذلك يرتفع عدد القتلى والجرحى بين صفوف الجيش الأوكراني خلال تموز/يوليو الجاري إلى أعلى مستوى له هذا العام حيث وصل هذا العدد إلى أكثر من 150 جنديا في منطقة الصراع في شرق الجمهورية السوفيتية السابقة. يشار إلى أن شرق أوكرانيا يشهد يوميا خرقا للهدنة المتفق عليها بين طرفي الصراع بوساطة غربية، ويتبادل طرفا الصراع الاتهامات بشأن إعادة أسلحة ثقيلة إلى الجبهة واستخدامها.

# الكرملين يقول إنه «يأسف» لتعليقات رئيسة الوزراء البريطانية عن روسيا

■ موسكو ـ رويترز: وصف الكرملين أمس الثلاثاء تعليقات أدلت بها رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي بشأن التهديد المحتمل من بلدان مثل روسيا وكوريا الشمالية «بالمؤسفة».

وقال ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين خلال مؤتمر صحافي «التزمت روسيا دائما بعلاقات جيدة مع بريطانيا». وأشارت ماي في أول بيان لها أمام البرلمان كرئيسة للوزراء إلى التهديدات المتنامية من روسيا وكوريا الشمالية.

# مقتل ثلاثة بنيران الجيش الهندي في كشمير مع تصاعد احتجاجات

■ سرينجار ـ رويترز: قالت الشرطة أمس الثلاثاء إن جنودا في الجيش الهندي فتحوا النار على حشد رشقهم بالحجارة في تحد لحظر تجول في إقليم كشمير مما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص مع اتساع نطاق اضطرابات أثارها مقتل متشدد انفصالي.

وتفرض السلطات حظر تجول في الإقليم ذي الأغلبية المسلمة منذ 11 يوما وأوقفت الاتصالات الهاتفية وأمرت بفرض قيود على الصحف لفترة وجيزة لمنع الناس من التجمع والسيطرة على أسوأ موجة عنف في كشمير في ست سنوات.

وسد محتجون طريقا في وقت متأخر الاثنين ورشقوا قافلة عسكرية بالحجارة.

وقال متحدث باسم الشرطة «بعض الأوغاد حاولوا بعد ذلك انتزاع الأسلحة من الجيش وإشعال النيران في المركبات».

وأضاف أن الجيش فتح النار بعد ما رفض المحتجون الاستجابة للتحذيرات وقتلت امرأتان.

### صورة مجلس النواب تهتز أمام الرأي العام... ونائبة تدخل البرلمان بصحيفة جنح... وزيادة فواتير المياه وصلت درجة الغليان

# الشعب التركي حمى حريته وديمقراطيته... ووزير الخارجية المصري سقط في «أحابيل» السلام البارد

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

أبرزت الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء 19 يوليو/تموز عودة الرئيس السيسي من رواندا بعد حضوره مؤتمر القمة في العاصمة كيغالي، خاصة اجتماعه لمدة ساعة مع رئيس وزراء إثيوبيا، والاتفاق على تنفيذ ما اتفق عليه بشأن سد النهضة، وعدم الإضرار بحصة مصر. كما سيعقد في القاهرة اجتماع آخر بين ديسالين والسيسي، واستمرت الصحف في تغطية أحداث تركيا رغم انصراف الأغلبية عنها.

أما الأخبار التي استحوذت على اهتمامات الأغلبية فكانت ارتفاعات الأسعار وإعلان الحكومة أنها ستطبق قانون القيمة المضافة، بدلا من ضريبة المبيعات، وأن الزيادات لن تشمل البنزين والسولار، كما لمح وزير النقل إلى أنه تتم دراسة زيادة تدريجية في أسعار تذاكر مترو الأنفاق.

واهتمت الأغلبية أيضا بترقب إعلان نتيجة الثانوية العامة بعد أيام، كما اهتمت كل فئة بما يخصها من أخبار، فالعاملون في السياحة ينتظرون نتائج زيارة وزير الطيران شريف فتحي التي يقوم بها لروسيا لإقناعها باستئناف رحلات السائحين الروس بعد أن تأكدت لجان التفتيش الروسية على المطارات المصرية من سلامة إجراءات الأمان. بينما اهتم الموظفون في الدولة بمتابعة مناقشات مجلس النواب التعديلات التي سيتم إدخالها على قانون الخدمة المدنية. أما العشرة ملايين المصابون بمرض فيروس سي فيتابعون جهود وزارة الصحة والتأمين الصحي في توفير العلاج المجاني لهم بأحدث الأدوية، التي تحقق أعلى نسبة شفاء. أي باختصار لا اهتمام بالسياسة وما حدث بالنسبة للانقلاب التركي كان مؤقتا وعادت كل فئة إلى الاهتمام بما يخصها. وإلى بعض مما عندنا..

## المواطن يمتثل صابرا لارتفاع الأسعار

وردا على ما لمح إليه وزير النقل من احتمال زيادة تدريجية في أسعار التذاكر حذرت زميلتنا الجميلة المحررة الاقتصادية في «الأهرام» الدكتورة سلوى العنتري الحكومة في مقالها يوم الاثنين بالقول: «نحن نبصم بالعشرة أنه من الخطأ تثبيت سعر سلعة أو خدمة معينة لسنوات طويلة، من دون أي تغيير يتناسب مع ارتفاع تكلفة إنتاجها وتقديمها. لكن المنطق يقول أيضا إنك لا يمكن أن تنتظر لسنوات طويلة حتى تتسع الفجوة بين سعر تقديم الخدمة وتكلفة إنتاجها، ثم تصر فجأة على سد تلك الفجوة أو الجزء الأكبر منها دفعة واحدة.. والأنكى أن تصر على ذلك ليس بالنسبة لخدمة واحدة فقط، بل لعدد كبير من الخدمات الحكومية لترتفع فجأة تكاليف الحياة اليومية وتزداد الحياة صعوبة على القاعدة العريضة من المواطنين. المواطن المصري تلقى صاغرا إعلان الحكومة منذ عامين عن جداول لرفع أسعار استهلاك الكهرباء على مدى خمس سنوات، وامتثل صابرا لدفع الزيادات التي تتحدد في بداية كل سنة مالية جديدة، وحيث إننا بالفعل في بداية السنة المالية فإنه من المتوقع أن تعلن الحكومة الارتفاعات الجديدة في أسعار استهلاك الكهرباء. السنة الماضية أصدر السيد رئيس الجمهورية تعليمات بالإبقاء على أسعار الشرائح الثلاث الدنيا للاستهلاك، من دون تغيير وتحميل فرق الزيادات المطلوبة على القادرين، أصحاب الشرائح العليا للاستهلاك. ترى هل سيتم إصدار تعليمات مماثلة هذا العام؟ وهل سيتم إلغاء الإتاوة الإجبارية المفروضة على شرائح استهلاك الكهرباء؟ هل يعقل أن يتم تحميل المواطنين بإتاوة إجبارية على كل شريحة من شرائح الاستهلاك تتراوح بين جنيه واحد عند أدنى شريحة و20 جنيها لأعلى شريحة ولكن ما يحدث لفواتير الكهرباء كله كوم وما يحدث لفواتير المياه كوم آخر! يجب الكف عن تحميل المواطنين بأي زيادات جديدة في فواتير المياه، لأنها بالفعل وصلت لدرجة الغليان ولأن البديل هو أن نعجز عن الدفع ونموت من العطش والكوليرا!».

## قضية زينب سالم

ونبدأ بالقضية التي بدأت تجتذب الاهتمام وتهز صورة مجلس النواب بعنف شديد، وهي قضية النائبة زينب سالم التي أدعت في البداية أنها ذهبت لإخراج ابن شقيقها من قسم شرطة مدينة نصر فتعرضت للسب والاعتداء بالضرب من رئيس المباحث والأمناء، وأرسلت استغاثة على «الواتس آب» للغروب في المجلس، حيث ثار أعضاؤه وطلبوا من وزير الداخلية وقف الضابط، وهو ما حدث. إلا أن الأمور تطورت بسرعة مذهلة كاشفة عن تعرض الضابط للإهانة من النائبة ومحاولتها إخراج ابن شقيقها من جريمة ارتكبها، وحققت النيابة في الواقعة وشاهدت الصور الملتقطة وأمرت باستمرار حبس ابن شقيق النائبة خمسة عشر يوما لارتكابه أكثر من جريمة، كما أدانت سلوك النائبة وسوف تطلب من مجلس النواب رفع الحصانة عنها، لتتمكن من التحقيق معها مما سيضع المجلس في موقف غاية في الإحراج أي إما أن يلتزم بالقانون ويلزم أعضاءه به أو يثبت للشعب أنه فوق القانون.

## سوء استخدام الحصانة البرلمانية

ويوم الاثنين قال زميلنا محمود الكردوسي رئيس التحرير التنفيذي لـ«الوطن»: «الداخلية أصبحت «ملطشة» أفهم أن تكون «هدفاً معادياً» للناشطين والحقوقيين والينايرجية، أفهم أن تكون مكروهة من البلطجية والمسجلين، أما أن تذهب النائبة زينب سالم إلى قسم شرطة لتنقذ ابن شقيقتها من مخالفة وتستخدم «حصانتها» لإهانة ضابط والتعدى عليه وتهديده بأنها «هتقعده في بيتهم» لأنه «مش عارف بيكلم مين» فهذه بلطجة وقلة أدب لا تليق بـ«سيدة» أولاً و«ممثلة للشعب» ثانياً. الست النايبة لا تعرف أن الحاجة الوحيدة اللي مصبرانا على هذا البرلمان و«نوايبه» إنه آخر محطات «30 يونيو»، وأن فيه نواباً نقدرهم لكنها نسيت أنها دخلت البرلمان بصحيفة جنح مخجلة: شيكات بدون رصيد وتعد على ضابط شرطة وما خفي كان أعظم يعنى رضينا بالهم..».

## نموذج سيئ للممارسة البرلمانية

وتبعه في اليوم نفسه في «اليوم السابع» زميلنا سعيد الشحات بالقول: «تطورت الأمور في ما بعد لنرى أداء سيئا من بعض النواب يصدّر نموذجا سيئا للممارسة البرلمانية أمام الرأي العام. رأينا النائبة مارغريت عازر تنتفض غاضبة وتتحدث في بيان صحافياعن أن الاعتداء على النائبة بمثابة إهانة لمجلس النواب بأكمله، ولابد من محاسبة الضابط المعتدي، ووصل الغضب بالنائبة مارغريت إلى حد طلبها عقد اجتماع عاجل للجنتي الدفاع والأمن القومي وحقوق الإنسان، لمناقشة واقعة الاعتداء على النائبة. تخيلوا اجتماعا لكل هذه اللجان لمناقشة واقعة، الطبيعي فيها أن يكون احترام القانون هو الأساس، والمخطئ تتم محاسبته طبقا لذلك. غير أن النائبة مارغريت، لم تنس أن تذكر الناس بـ«الحصانة البرلمانية» التي تتمتع بها النائبة. كل وقائع هذه القصة تؤكد خللا كبيرا وفاضحا في أداء بعض النواب، وبعيدا عن اتخاذ مواقف مسبقة من الأداء السلبي لبعض ضباط وأمناء الشرطة، ومواقف مسبقة من شكل البرلمان الحالي، فإننا أمام نواب هم أبطال الحدث يفتقدون إلى الحس الشعبي والسياسي، الذي يجب أن يكون عليه النائب .قبل أسابيع انتفض عدد من النواب غضبا ضد نقابة الصحافيين حين دافعت عن نفسها أمام هجمة الأمن عليها، وذهب هؤلاء النواب إلى اتهام الصحافيين بأشياء من قبيل: «على رأسهم ريشة»، و«يريدون امتيازات خاصة» و«الكل أمام القانون سواء» وها نحن الآن أمام نواب يعطون أسوأ نموذج في الممارسات البرلمانية، فالناخب لم يذهب إلى صندوق الانتخابات كي يضع صوته لمرشح يتخذ من عضوية البرلمان حماية ووظيفة فور نجاحه».

## الدفاع عن الخطأ مشاركة في ارتكابه

وأمس الثلاثاء خصص زميلنا وصديقنا في «الأخبار» رئيس تحريرها الأسبق جلال دويدار عموده اليومي «خواطر» لمهاجمة النائبة والمجلس، وكيف تم السماح لها بالترشح في الانتخابات وقال: «لا يمكن إنكار الصدمة التي أصابت الرأي العام نتيجة المعلومات التي جرى تداولها حول ما تعرض له هذا القانون من محاولات لانتهاكه، ما حدث جعلنا نتساءل: كيف تم القبول بترشيح هذه النائبة؟ وأين كان الذين اختاروها في الانتخابات تجاه ما تجري إثارته بشأن اتهامات سبق توجيهها لها؟ لا سبيل لتأكيد شفافية مكانة مجلس النواب وما هو منوط به من مسؤوليات جسام، سوى أن تكون لديه الشجاعة لتنقية صفوفه من كل من يثبت بالقانون أنه غير أهل لعضوية تمثيل الشعب.

من ناحية أخرى هالني أن يخرج أحد النواب ليعلن تضامنه مع هذه النائبة، من دون انتظار نتيجة التحقيق الذي يمكن أن يدينها! إن ما أقدم عليه هذا النائب لا يقل جرما عما اتهمت به هذه النائبة، حيث أن الدفاع عن الخطأ هو بمثابة مشاركة في ارتكابه، يستحق المحاسبة نفسها. لا جدال أن ما سوف يتخذه المجلس تجاه هذه الواقعة التي تمس سمعته وما ينتظره الشعب من احترام للقانون والدستور اللذين لا يمكن إغفال ما يقضيان به من مساواة بين كل المواطنين وحتمية أن يكون هناك احترام لكل مسؤول يؤدي واجبه الوظيفي في حدود مسؤولياته، من دون أي تجاوز».

## «دبلوماسية المجاملات»

ومن قضية زينب سالم إلى وزير الخارجية ووزارته عموما، حيث تعرض الوزير يوم الاثنين إلى هجوم عنيف من زميلنا وصديقنا محمود بكري رئيس مجلس إدارة جريدة «الأسبوع» الأسبوعية المستقلة بسبب زيارته لإسرائيل فقال عنه وهو غاضب: «نفسي أعرف من هذا العبقري الذي نصح الوزير سامح شكري بزيارة «إسرائيل» في هذه المرحلة؟ فالزيارة كانت أشبه بـ«هجمة مباغتة» على عقول وقلوب المصريين، افتقدت «الكياسة» و«الدبلوماسية الفعلية»، وارتهنت بـ«دبلوماسية المجاملات» و«اللعب على العواطف»، وهي أمور لا يعترف بها «بنو صهيون» ولا «النتن ياهو» الذي لا أدري كيف جاءت لوزيرنا الهمام «نفس» ليأكل من طعامه ويشرب من شرابه، ويجالسه فرحا ليشاهد معه «ماتش» ختام «الأورو». بهذه الزيارة «غير الميمونة» ولا «الناجحة» ألقى الوزير «شكري» بكرسي في «كلوب» الدبلوماسية المصرية، التي لطالما اتسمت بالرصانة والهدوء والقوة والعمق في التعاطي مع الأحداث والشخصيات، وإذا كان هذا السلوك الدبلوماسي العنوان الأكثر بروزا في عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، إلا أن هذا السلوك لم يغب كذلك عن «فطنة» وزراء خارجية مصر خلال عهد الرئيس حسني مبارك، الذين لم يسقطوا في «أحابيل» السلام «البارد» مع الصهاينة، على الرغم من كل ما وجه من انتقادات لتلك الحقبة من تاريخ مصر».

## مكانة مصر في أفريقيا

والمعركة الثانية ضد وزارة الخارجية كانت في اليوم التالي أمس الثلاثاء، إذ شن زميلنا في «المقال» أحمد رمضان الديباوي هجوما عنيفا ومليئا بالأسى، على ما أصاب مكانة مصر في أفريقيا إذ قال: «ماذا كان ينتظر الرئيس منهم، بعد إذ صدرت مصر لهم طوال عقود موظفيها الفشلة؟ ترى أهي أفريقيا الستينيات التي عرفناها وخبرنا أحوالها وعاداتها وتقاليدها وظروفها وحركاتها التحررية من الاستعمار والإمبريالية الغربية، منذ عهد الزعيم الخالد جمال عبد الناصر؟ لا هي أفريقيا ولا هي مصر، بل هي ذي أفريقيا المتشبعة والشبعانة من علاقات شتى سرية وعلنية وفوقية وتحتية مع دولة الاحتلال إسرائيل، ومع أباطرة المال والأعمال الخليجيين هي ذي أفريقيا التي ضيعها موظفو مبارك المخلوع، ثم ها هم أولاء موظفو السيسي على الدرب يسيرون، فيطلقون العبارات الرنانة ذات الضجيج بلا طحن، ليرضى عنهم الرئيس السيسي، فتسمع أحدهم يقول إن الرئيس عبد الفتاح السيسي منذ تولى مقاليد الحكم في مصر وهو يعيد العلاقات المصرية الأفريقية إلى مسارها الطبيعي، على الرغم من أن المسار الطبيعي لشوارع مدينة القاهرة أغلبها لم يعد بعد حتى الآن كما تسمع من إحدى السفيرات، اللائي أنفقت عليهن الدولة ملايين الدولارات، في أثناء خدمتهن الفاشلة في أفريقيا تقول إن القيادة المصرية في الاتجاه الصحيح مع أفريقيا، على الرغم كذلك من أن الاتجاه الصحيح لا تكاد تعرفه مصر سوى في مترو الأنفاق، وغير ذلك من أقوال وادعاءات يحاول بها أولئك الموظفون إرضاء الرئيس وتغييب الشعب والتعمية على حقيقة الأوضاع التي تشهد بأن خيبة الناس قد تكون في يومي السبت والأحد، أما خيبتنا في أفريقيا فهي تدوم سائر أيام الأسبوع لقد كان الرئيس السيسي في العاصمة الرواندية كيغالي يوم السبت الفائت، غداة مشاركته في أعمال وفعاليات قمة الاتحاد الأفريقي ألـ27. كارثة بل فضيحة ليست له فقط بل لمصر كلها لأنه رمز الدولة أو شبه الدولة كما يروق له أن ينعتها دائما، على الرغم من أنه ما فتئ يردد في أثناء حملته الانتخابية وبعد تسنمه ذورة الحكم أن «مصر أد الدنيا» لكن ما علينا من ذلك الآن لقد كان استقبال الجانب الرواندي للرئيس السيسي بمثابة فضيحة، إذ لم يكن في استقبال رئيس جمهورية مصر العربية، واخد بالك يا عزيزي القارئ من الاسم الفخيم، سوى السفير الرواندي في القاهرة الشيخ صالح هابيمانا، الله يستره والسفيرة المصرية في رواندا نميرة نجم بتعمل أيه هناك معرفش صراحة».

## انقلاب تركيا والانحياز للديمقراطية

ورغم كثرة التحقيقات والمقالات عن المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا فإنه يمكن اعتبار ما كتبه عمرو هاشم ربيع وفهمي هويدي هو الأبرز. عمرو قال يوم الاثنين في «المصري اليوم» شارحا حقيقة المشاعر الشعبية بدقة: «عندما وقعت المحاولة الانقلابية في تركيا مساء الجمعة الماضي أحسنت مصر الرسمية صنعًا بعدم إصدار أي مواقف أو بيانات تؤيد أو تعارض، وعلى العكس حبس الشعب المصري أنفاسه أملا في نجاح الانقلاب. البعض هنأ البعض بالخلاص من حكم أردوغان، والبعض الآخر راقب الموقف حتى الصباح. الجميع انتظر نبأ نجاح العسكريين رسميًا في الوثوب للحكم، وبيانهم الأول بإعلان حالة الطوارئ وتجميد العمل بالدستور وحل الأحزاب السياسية ومحاكمة القادة المدنيين الفاسدين. المؤكد أن الرجل نتيجة لمواقفه من الشعب المصري الذي خرج بالملايين قبل وأثناء وبعد 30 يونيو/حزيران 2013 وتدخله في الشأن المصري الداخلي وانحيازه غير المبرر لجماعة الإخوان، لم يترك للمواطن خيارا للتعاطف معه، ما أدى في النهاية إلى أنه أخطأ التقدير وارتبكت حساباته اليوم، ربما يستغل أردوغان المشاعر المصرية التي صنعها إعلام مصري زائف، لاسيما في بعض الفضائيات الخاصة، ويروج الرجل إلى أن المواطن المصري كان يرجو لتركيا حكم الجيش لا حكم الشعب، وهذا الأمر سيزيد من الوقيعة أو الفجوة بين الشعبين المصري والتركي. صحيح أن الرجل أساء لمصر بالتدخل في شؤونها لكن هذا الأمر لا يعنى إطلاقًا تفضيل حركة للجيش لا يرضى عنها الشعب، على عكس ما جرى في مصر حيث تحرك الجيش برضاء وغطاء شعبي جارف. الدرس الذي يجب أن نستفيد منه في تعاملنا مع تركيا هو التعاطف مع حركة الشعب مهما كانت، وبغض أي حركات يقوم بها الجيش من تلقاء نفسه للهيمنة على السلطة، من دون أي غطاء شعبي وإبداء السعادة لانتصار الإرادة الشعبية. المصريون يجب أن ينحازوا للديمقراطية كمبدأ ولا ينجرفوا خلف العواطف».

## جوهر الأزمة بين مصر وتركيا

أما مقال زميلنا فهمي هويدي في يوم الاثنين نفسه في «الشروق» فقد كتبه قبل المحاولة الانقلابية وكانت الجهود مبذولة لتحسين العلاقات بين البلدين فقال: «ما عاد سرا أن ملف الإخوان يمثل جوهر الأزمة بين القاهرة وأنقرة، وهو ما تجلى في الانتقادات العلنية التي عبر عنها الرئيس أردوغان، كما تجلى في إيواء عناصر الجماعة الذين خرجوا من مصر، وتوافرت لهم منصات إعلامية دأبت على انتقاد نظام ما بعد 30 يونيو/حزيران، وهو ما ردت عليه القاهرة بإجراءات عدة عبر عنها الهجوم الإعلامي وتمثلت في إبعاد السفير التركي وإلغاء اتفاقية الخط الملاحي (الرورو) التي كانت تسمح بنقل الصادرات التركية إلى الموانئ المصرية، ومنها إلى دول الخليج. كما تمثلت في معارضة الحضور التركى في بعض المحافل الدولية والاصطفاف إلى جانب قبرص واليونان في مواجهة تركيا، وصولا إلى الموقف المخاصم لأنقرة في ملف مذابح الأرمن وفي القضية الكردية. الدكتور صالحة تحدث عن تقارير استخباراتية تركية أشارت إلى زيارة وفد يمثل الأكراد للقاهرة، لبحث التنسيق معها في الساحتين التركية والسورية. من خبرة المراجعات الاستراتيجية التي أجرتها تركيا أخيرا للتصالح مع الجيران، لن نستبعد مراجعة موقفها إزاء موضوع الإخوان، إذ إلى جانب تجفيف لهجة الخطاب الرسمي، فقد يسمح للإخوان بالبقاء من دون ممارسة نشاطهم الإعلامي المضاد للنظام المصري (وهو الحاصل في إنكلترا مثلا). وإذا ما تم ذلك فإن الكرة تصبح في مرمى القاهرة وهو ما لا تسمح ظروف عدة بالتنبؤ بنتائجه، خصوصا أننا لا نعرف شيئا عن آلية صنع القرار في مصر «هذا العمود كتب قبل محاولة الانقلاب الفاشل في تركيا».

## الإخوة الأعداء

أما رئيس تحرير «الشروق» عماد الدين حسين فكان رأيه في الانقلاب كالتالي: «الرئيس التركي رجب طيب اردوغان اتهم حليفه القديم فتح الله غولن، وجماعته بتدبير وتنفيذ الانقلاب العسكري الفاشل ليلة الجمعة الماضية، رغم أن الأخير أدان ورفض الانقلاب. ولذلك قامت الحكومة بعد سيطرتها على الأوضاع بحملة اعتقالات شملت الآلاف من أعضاء الحركة. ويعتقد مراقبون أن أردوغان سيستغل الانقلاب الأخير ليصفى حساباته نهائيا مع الحركة التي باتت العدو الأول له بعد أن كانت داعمه الرئيسي. لكن ما هي هذه الحركة التي احتلت عناوين الأخبار خلال الأيام الماضية؟ طبقا للتقارير الإخبارية المتواترة هذه الأيام فإنها تأسست عام 1990، لكنها كانت موجودة قبل ذلك بصورة صغيرة منذ عام 1970، وأنصارها يسمونها «حركة الخدمة» أو «هيزميت» في حين يطلق عليها أردوغان «الكيان الموازي» الذي يسعى ليكون دولة داخل الدولة. الحركة ــ التي تنسب للصوفية ــ قام غولن بتشكيل نواتها الأولى في مدينة أزمير، قبل أن تتوسع ويصير لها أتباع داخل تركيا وخارجها، مستغلة انتعاش الحركات والطرق الدينية في الثمانينيات من القرن الماضي، متأثرة بـ«طريقة النور»، التي أسسها الصوفى الكردي سعيد النورسي 1873ــ 1960. الحركة نمت وانتشرت معتمدة على فكر غولن وآرائه ومواقفه، وتوصف بأنها حركة اجتماعية صوفية تركز على مسلمي تركيا، ومنفتحة أكثر على الغرب، وتركز عملها أساسا على التعليم، فهي تبني المدارس وتمكنت من اختراق المجتمع بإنشاء مؤسسات اقتصادية وإعلامية وطبية وثقافية وإغاثية.

وجاءت القفزة الكبيرة في نشاط الجماعة بعد انقلاب عام 1980، حيث استفادت من دعم الدولة ومن مساحات الحرية المتاحة، لتبدأ رحلتها مع إنشاء المدارس خارج تركيا، مرورا بتكوين وقف الصحافيين والكتاب الأتراك، الجهة الممثلة للجماعة بشكل شبه رسمي.

وتدير الحركة، أكثر من 1500 مؤسسة بمختلف مراحل التعليم، إضافة إلى 15 جامعة منتشرة في أكثر من 140 دولة. وأهم ملامح هذه المؤسسات التعليمية أنها تتفق مع علمانية تركيا، ولا تطبق برامج تحمل صبغة دينية متطرفة. وأنشأ أتباعها ما يقرب من مئة مدرسة مستقلة في الولايات المتحدة وحدها، كما اكتسبت الحركة زخما قويا في أوروبا منذ تأسست أولى مدارسها، فى شتوتغارت فيألمانيا فى عام 1995. وتحظى الحركة بسمعة حسنة إلى حد ما، في الغرب والولايات المتحدة، لأنها تعتبر هناك بمثابة تيار إصلاحي داخل الإسلام يدعو إلى التعليم العلماني والتعاون مع الكنائس، والحوار بين الأديان، خصوصا أنها خرجت في وقت تأسيس حزب «الرفاه»، الذي تزعمه نجم الدين أربكان، وكان يواجه اتهامات بمعاداة العلمانية وانتهى أمر الحزب عمليا بانقلاب 1997 الهادئ جدا، الذي أطاح أربكان من رئاسة الحكومة واعتقل كثيرين لاحقا من بينهم أردوغان نفسه. ظل حزب «العدالة والتنمية»، برئاسة أردوغان، منذ تأسيسه واستلامه للسلطة بعد أول انتخابات خاضها فى 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2002، متحالفا مع الجماعة، مستغلا نفوذها الواسع في توطيد حكمه. وحشود الجماعة كانت رأس الحربة الحقيقية فى وصول أردوغان وجماعته إلى السلطة، خصوصا في مواجهة الأحزاب القومية والعلمانية».

## تركيا والقطيعة مع الانقلاب

وفي «المصريون» كتب طه خليفة مقال عن الانقلاب التركي ومما جاء فيه: «لو كان انقلاب 15 يوليو/تموز 2016 حقق هدفه، لكان ذلك يعني أن طريق الانقلابات ستظل مفتوحة من دون نهاية، لأنها دائرة جهنمية لا تتوقف، وتغري بمزيد من الدوران، حيث سيظل عقل المؤامرة قائما يخطط لجولة أخرى من الانقلاب على الانقلاب، ومن تتبع تلك المسيرة المدمرة نجد أن انقلاب 1960 كان الأول في هذا البلد على الحكومة المنتخبة، ولكنه لم يعد الوحيد ولا الأخير، إذ أعقبه انقلابان صريحان في 1971 و1980 ثم انقلاب أبيض عام 1997، ومع حكم حزب العدالة والتنمية حدثت محاولتان في 2009 و2010، لكنهما لم يأخذا طريقيهما للتنفيذ، فقد تم اكتشافهما وإحباطهما، والمحاولة الحالية هي السابعة في تلك السلسلة، وقد خرجت للتنفيذ لكنها فشلت وأنقذ الله تركيا وشعبها من مصير مجهول مؤلم. ومن العودة للوراء وفقدان كل ثمار التنمية التي تحققت في العقد ونصف العقد الأخير. 1 – الشعب التركي هو العامل الأول في وضع نهاية لتاريخ من الانقلابات العسكرية بما فعله في مواجهة انقلابيي 15 يوليو، خرج الشعب وصد وواجه وسقط منه ضحايا، دافع عن نفسه بحشوده، حمى حريته وديمقراطيته وعبر عن إرادته في قلب الخطر، لم يسمح لمجموعة ضباط أن يسلبوه حقوقه القانونية والدستورية في اختيار من يحكمه وفي تحديد شكل نظامه السياسي، أثبت الشعب وعيا هائلا، كانت أعلام تركيا هي التي تُرفع في الميادين والشوارع، تلك رسالة بليغة من لا يفهمها فهو نموذج للغباء الإنساني، إذا فكر في كسر إرادة هذا الشعب مجددا. في الانقلابات السابقة لم يحدث شيء من هذا الاحتجاج، وهذا كان يغري المغامرين بالتكرار، الوضع هذه المرة كان مختلفا، هناك أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية أفضل كثيرا من ذي قبل، تحققت في ظل حكم مدني ديمقراطي وعمل متواصل لصالح الناس لذلك هبوا لحماية حاضرهم ومستقبلهم خشية أن تعود حياتهم في ظل جنرالات جدد إلى بؤس وفقر وفساد وتدهور مرة أخرى. رسالة الشعب حاسمة وقاصمة لمن قد يفكر في التلاعب به وتهميشه وإلغاء وجوده وتنصيب نفسه وصيا عليه».

## معارك الإسلاميين

وإلى إخواننا في التيار الديني ومعاركهم وبدأتها يوم الاثنين في «المقال» جميلة اسمها شاهيناز وزير قالت فيه مهاجمة رجال الدين: «أعداء التنوير لهم طرقهم في إسكات أصوات المخالفين لهم، أول طريقة هي القول إن إصدار أحكام الدين أو حتى فهمها لا يكون إلا لأهل الاختصاص وإذا سألتهم عن نماذج لرجال الاختصاص هؤلاء فسيذكرون شيوخ السلفية أو خريجي كليات المؤسسات الدينية الرسمية، حسنا أولا شيوخ السلفية الكبار لن تجد من بينهم خريجي كليات دينية فشهاداتهم الجامعية في الهندسة والإعلام والطب وما شابه، فعلي أي أساس نقبل نموذجين متناقضين؟ على أي أساس يثقون بشيوخ السلفية، من دون المفكرين المخالفين لهم، ويعتبرونهم أكثر علما، رغم أن المفكرين قضوا حياتهم في البحث ولهم من المؤلفات ما يشهد بذلك في مقابل الشيوخ أو الشباب الشيوخ الذين لم يقدموا سوى بعض البرامج الدينية التجارية؟ أيطمئن الناس إذن لمن يحوز الشهرة ويظهر على الفضائيات؟ أم أن العلم بالنسبة لهم يستدل عليه بمدى كثافة شعر الوجه وسواد الجبهة؟ ثانيا إن كان أهل الاختصاص هم خريجي كليات المؤسسات، سواء أي مؤسسة يجب أن نثق في خريجيها إذن، فالأزهر مؤسسة دينية والحوزة مؤسسة دينية وإن أردت إقصاد كل مذهب دون السني فستجد أن المؤسسات الدينية تختلف بين بلد وآخر. فتاوى المؤسسات الدينية السعودية تختلف عن فتاوى المؤسسات المصرية أو الباكستانية أو التونسية، أو المؤسسات السنية في البلاد الغربية، وإن لم تعترف سوى بمؤسسة الأزهر مثلا فأنا أسأل أي أزهر؟ أزهر الفاطميين الشيعي؟ أم أزهر صلاح الدين الأيوبي السني؟ أم الأزهريون المتصوفون أم الأزهريون الوهابيون؟».

## شيخ يدعو الشباب للحج!

ويبدو والله أعلم أن كلام شاهيناز وزير أعجب زميلنا في «الأخبار» علاء عبد الوهاب فخصص فقرة في مقاله اليوم نفسه فقال ساخرا من أحد المشايخ الكبار الذي طالب بأن تكون الأولوية في الحج للشباب: «أحيانا أشعر بأن بعض علمائنا الأجلاء غير معنيين بمسألة فقه الأولويات من قريب أو بعيد. أحد الدعاة الكبار البارزين المؤثرين على مدى أجيال خرج بنصيحة للدولة بأن تكون الأولوية في الحج للشباب، لا بأس ولكن الحج فريضة هي الأخيرة بين أركان الإسلام الخمسة ومشروطة بالاستطاعة، أليس كذلك فضيلته يرى رأيا آخر أنه يقول بالنص في حوار صحافي منشور في جريدة كبرى، أنصح الدولة بأن تعطي الأولوية في فريضة الحج للشباب وليس للعواجيز. المعلوم أن حج القرعة يمنح أولوية لكبار السن، لأن ما تبقي من العمر ـ وهو بيد الله وعلمه على كل حال ـ لم يعد فيه الكثير، ثم أن الدولة لا تدعم الحج وتغيير سلم الاولويات يعني ضمنا أن يتم تخفيض تكاليف الحج، أو أن تقدم الدولة شيئا من الدعم للشباب، ربما يكون فضيلته يقصد شريحة من الشباب الميسور. أفهم أن تكون النصيحة متسقة مع فقه الأولويات والضرورات فيتوجه فضيلته بالتأكيد على أهمية منح قضية القضاء على البطالة ومنح فرص التشغيل للشباب. أتصور أن يتجه بالنصح للدولة وكل من يعنيه أمر صلاح المجتمع بإعانة الشباب على الزواج بعد أن تفشت العنوسة والهوس والانحرافات بين الجنسين».

وقد أخطأ علاء خطأ فادحا لأنه لم يذكر أسم هذا الشيخ.

سعيد يقطين*

# القراءة المتفاعلة

■ قل لي كيف تقرأ، أقل لك كيف تفكر. فالقراءة عملية تواصلية مع النص، وحوار وتفاعل مع ما يقدمه من أفكار أو خيال. ونوع القراءة الذي تعوّد عليه أي شخص، دليل على الكيفية التي يتفاعل بواسطتها مع الأشياء، فتتحصل له بذلك طريقة خاصة في التواصل والتفكير.

إذا كانت الدراسات النصية الحديثة انتهت إلى اعتبار أي نص تناصا، أي تفاعلا مع غيره من النصوص، نذهب إلى وصف كل قراءة بكونها، هي أيضا، عملية تفاعل نصي مع أي نص.

فالقارئ، وهو يقرأ أي نص، يستحضر حصيلة مقروءاته ومسموعاته، فيقارن ويحلل ويستنتج، وبذلك تتحصل لديه مجموعة من الأفكار الجديدة، أو تعميق أفكار كانت لديه بخصوص بعض الأشياء.

قد يعبر العديد من القراء، عن فكرة، ويتوهم أنها له، وعندما يواجه بأنها لفلان، قد يتذكر أنه قرأها له، أو أنه نسي أين قرأها، أو أنها فعلا من مقروءاته السابقة. وفي هذا دليل على أنه يتشرب، بوعي أو بغير وعي، ما يتفاعل معه من خلال عملية القراءة. وحين يُعبِّر عن مكنوناته تتداخل الأفكار التي كونها من مطالعاته، وتتقاطع مع ما تكون لديه من خلال تجربته وتأملاته.

وفي هذا دليل واضح على أن القارئ يدخل في عملية تناصية مع ما يقرأ، أو لنقل تفاعلية مع النص. لكن الفرق بين القارئ والكاتب يكمن في أن الأخير يُحقق تفاعله النصي مع مقروءاته من خلال الكتابة، فنعثر على آثار النصوص السابقة في نصه حسب أنواع التفاعل النصي التي حددها المشتغلون بنظرية التفاعل النصي العام بمختلف الأشكال التي تم التوصل إليها نظريا. لكن القارئ العادي لا يمكن أن تتبدى لديه عملية التفاعل تلك إلا من خلال إفصاحه عن أفكاره، أو أنها تظل حبيسة ذاكرته أو حافظته فتبرز بشكل أو بآخر في طريقة تصرفه أو تعاملاته. ومن هنا تبرز لنا أصناف التفكير المتعددة بين الناس تبعا للطريقة التي يتفاعلون بها مع ما يتلقونه سواء عن طريق الكتابة أو الشفاهة.

إن القارئ، وهو يقرأ أي نص، أو يسمع أي خطاب، أو يشاهد أي صورة، يدخل في عملية تفاعل ضمني مع ما يقرأ، أو يسمع أو يشاهد. إن الطريقة التي تعودنا بها على القراءة هي نفسها التي نمارسها مع المسموع والمشاهد. وخلال تلك العملية، قد «ينتج» القارئ نصوصا «افتراضية» غير متحققة عمليا، من خلال الكتابة، أو أنه يخزّن ما توارد عليه من خلال العملية نفسها إلى زمان آخر، أو أنه أخيرا، يظل تفاعله صامتا، وغير متحقق من خلال «إنتاج» ما، إلى أن يحصل حافز يوقظ ما تم تخزينه في وقت سابق، فينجم عن ذلك التوارد المومأ إليه. لذلك يمكن الذهاب إلى أن القارئ العادي ينتج بدوره نصوصا، بسبب عملية التفاعل التي يقيمها مع ما يتلقاه، لكنها مختلفة عن إنتاج النصوص التي تخضع لقواعد الكتابة. إنها النصوص «الصامتة» التي تتبدى لنا من خلال أنواع السلوك وأنماط التفكير التي يتميز بها شخص عن آخر. ولهذا السبب أيضا، يمكننا التمييز بين الناس بحسب العلاقة التي يقيمونها مع القراءة، فنكون أمام طبقات متعددة بين القراء.

تراكمت خلال التاريخ تقاليد خاصة بالكتابة وبكل ما يتعلق بها، وهي تختلف باختلاف الحقب، لكن القراءة، أو التلقي، بوجه عام، لم يخضعا بدورهما لمثل تلك التقاليد التي تبحث فيهما، وتضبط شروط كل منهما، وتحدد فاعليتهما. صحيح نجد حاليا أدبيات تتصل بنظرية التلقي، أو بمهارات القراءات المختلفة. لكن العناية ما تزال تتركز على عملية الإنتاج، أكثر من التلقي، ولهذا السبب نجد كل قارئ يتبع طريقة مختلفة عن تلك التي يتبعها غيره خلال عملية التفاعل مع المنتوجات النصية والخطابية والصورية. ولا يتعلق الأمر هنا بالمحتوى الثقافي أو المعرفي، ولكن بالطريقة التي يمكن التواصل بها مع أي نص.

لقد ظل التصور السائد، وغير المعلن، هو أن القراءة تقتصر على أنها عملية «استقبال» أو استجابة للنص المقروء. وأرقى عمليات الاستقبال تتمثل في فهم النص وتمثله. لكن عملية الاستقبال ليست سوى مجرد تلقّ. لكن يمكن اعتبارها أيضا تعبيرا عن تفاعل شريطة تحقق المشاركة في النص من خلال أنواع الحوار معه، التي تسهم في إنتاج «نص» جديد مكتوب أو غير مكتوب.

مع التطور الحاصل على مستوى العصر الرقمي، وتحقق الوسائط المتفاعلة باتت بالإمكان ضرورة إعادة النظر في دور المتلقي، بالتركيز على البعد التفاعلي في أي عملية قراءة، وليس فقط في قراءة النص الرقمي. ويمكننا تبعا لذلك الحديث عن «القراءة المتفاعلة»، باعتبارها واقعا يمكننا التشديد عليه في قراءتنا للنصوص مع التلاميذ والطلبة. كما أن البحث عن مدى تحقق «تفاعلية» القراءة، في النقد ونقد النقد، يمكن أن يصبح مرمى نطور من خلاله فهمنا للقراءة والتلقي. وبذلك يمكننا الارتقاء إلى تحقيق القراءة المتفاعلة، باعتبارها قراءة جديدة تسعى إلى تطوير الفكر.

حصول التفاعل من خلال القراءة المتفاعلة: الإيجابي. الوطن العربي/ النقاد/ المدرسة.

* كاتب مغربي

# الاشتراطات المفاهيمية والأخلاقية للفلسفة المعاصرة

رامي أبو شهاب*

■ يأتي كتاب «الفلسفة في الحاضر» من تحرير بيتر إنغلمان بوصفه محاولة لتقديم آراء الفيلسوفين الفرنسي آلان باديو والسلوفيني سلافوي جيجك في ما يتعلق بأثر الفلسفة، وبما أن الحاضر يحيل إلى مجال زمني، غير أنه حقيقة يعني توصيفاً مراوغاً، أو بعبارة أخرى رهين قيمة تجاورية تتصل بالسياقات التي تحفّز إشكاليات تختص بمشكلات الواقع، وموقف الفلسفة منها. والأخيرة تخضع لمنطق مفاهيمي من قبل هذين الفيلسوفين في قراءتهما لقدرة الفلسفة على ممارسة منهجيتها في تحليل مكامن الخلل في الحاضر، وإشكالياته التي تبدو عرضة للانطواء، والتلاشي في زمن ما، غير أن القيمة الجوهرية للفلسفة تبقى مع ذلك قائمة، ولاسيما في كيفية فهم وتفسير التداخل بين المجالين، أي الواقع والفلسفة، حيث يحاول هذان الفيلسوفان تقديم طروحاتهما الجدلية، والأشد معاصرة، فضلاً عن قدرتهما على اكتناه مجموعة كبيرة من القضايا والموضوعات، والإشكاليات الفلسفية.

ينهض الكتاب الذي ترجمه يزن الحاج، ونشرته دار التنوير على محاضرتين لكلا الفيلسوفين، يعقبهما حوار بالإضافة إلى ملحقين: الأول عبارة عن مداخلتين يقدمهما كل من الناقد الإنكليزي تيري إيغلتون حول سلافوي جيجيك، والثانية يعلق فيه الباحث سايمون كريتشلي على آراء آلان باديو، في حين يأتي الملحق الثاني ليكون تعليقاً على تجربة الفيلسوفين بعنوان «حياة في الكتابة»، إذ يصف الباحث ستيورات جيفريز تجربة باديو في الكتابة عبر مجموعة من الكتب التي تتناول معنى الحب والجنس والتحرر والسياسة، التي تتمحور حول مركزية الذات كما الاستجابة للتيار الوجودي السارتري، وإمكانية الاختيار بالمعنى الفلسفي، من منطلق أن فرنسا كانت دوماً بلد الاستثناءات. في حين ينظر ستيوارت إلى كتابة سلافوي جيجك من خلال تجربته التي تتقاطع غالباً مع السّيرة الذاتية، بالتوازي مع ما تمتع به من إثارة يحضر من خلالها بعض مشاهير الفن والغناء. فجيجك الذي بشّر في كتاباته بانهيار الرأسمالية يبدو متطرفاً وساخراً إلى حد كبير، فالرجل كما هو شائع، لا يدعو إلى تخريب الأحداث، ونقدها فحسب، بل إلى اختبارها إلى درجة كبيرة من العمق، ولا سيما في تركيزه وبوجه خاص في كتاباته الأولى على الثقافتين العليا والدنيا، علاوة على قدرته على اتخاذ أداة التحليل النفسي منهجية لكتاباته العميقة، والشديدة التأثير.

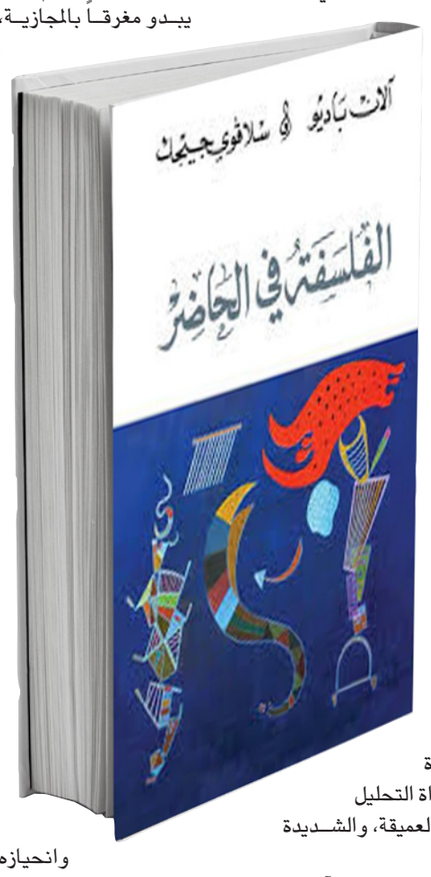


نعود للمحاضرة الأولى التي يقدمها آلان باديو حول تموضع الفلسفة في الحاضر، أو في الحدث المعاين، وهنا لا بد من الإشارة إلى ما جاء عليه هذا الفيلسوف من خلال تقديم عدد من الأمثلة التي تحاول أن تحدد المفهوم الفلسفي، وقدرته على الامتداد في تكوين أسئلة تتعلق بحياتنا، أو بمعنى الاختيار، كما الموقف؛ ولهذا فإنه ينطلق من محاورة سقراط وكاليكليس التي وضعها أفلاطون، والتي توضح بطريقة أو بأخرى أثر الجدل الفلسفي، حيث يشير كاليكليس إلى أن الطاغية هو السعيد؛ لأنه يغلب الآخرين، في حين أن سقراط يرى أن الصادق هو السعيد لأنه عادل، وبذلك، فإن باديو يرى أنه ليس ثمة نقاش هنا، أو تعارض نظراً للبون الشاسع بين الطرحين، فقط ثمة دعوة للاختيار، أي أن يكون هنالك موقف حاسم بين الفكرين، أو التصورين، وهنا تحضر الفلسفة بوصفها مجالاً واسعاً، ولكن ليس للتنظير، إنما لتبني موقف واضح، وحاسم، كما للتفسير، ولهذا يستعين باديو بأمثلة أخرى، ومنها قصة أرخميدس.. ذلك العالم الذي يطلبه الإمبراطور الروماني، ولكن أرخميدس يأبي أن يستجيب حتى ينتهي من حل برهانه، فيقوم الجندي الروماني بقتله، ليس ثمة تصور فلسفي في هذا الوضع، فقط تظهر السلطة التي تبرز عن وجهها العنيف تجاه العقل، فقد أمسى أرخميدس خارج مجال السلطة. وهكذا نقع على مسافة واضحة كما يقول باديو بين «السلطة والحقائق»، في حين يأتي المثال الثالث من خلال فيلم ياباني يتمحور حول قصة عاشقين يابانيين يحكم عليهما المجتمع بالصلب، فتهرب المرأة المتزوجة مع عشيقها، ولكن بغطاء من الزوج المتسامح الذي يبرهن من خلال هذا التصرف غير المتوقع على حبه لزوجته، غير أن المجتمع يقبض على العاشقين، ويصلبهما حتى الموت، ومع الابتسامة الأخيرة التي تظهر على وجه العاشقين، نخرج بوضع فلسفي، قوامه أن الحب يقاوم الموت، ولعل هذا التوصيف يبدو مغرقاً بالمجازية، والطموحات المتعالية بهدف توصيف ظاهرة ما، وبذلك يتحول كل من الفن والفكر والفلسفة إلى أفعال مقاومة للموت والبطش والقمع، وسائر المتتاليات المجتمعية المناهضة لهذه القيم الإنسانية. لا شك بأن هذه الأمثلة تبدو مجالاً لباديو كي يقارب حضور الفلسفي في عالم اليوم، ولاسيما في أوروبا التي ترتهن لمواقف من الاختيار والالتزام في طبيعة التكوين السياسي والاجتماعي، كما تتجلى في مواقف من الانتخابات، والحرب على العراق، ومدى ما يلتمسه الفيلسوف من اغتراب في مجتمعه نتيجة مواقفه من بعض القضايا، وانحيازه لكل من الحب والعقل والفن والجمال، فلا جرم أن يستشهد باديو بعبارة للشاعر جون بيرس حيث يقول «الغريب متسربل بأفكاره الجديدة، تكتسب المزيد من الحراب في طرق الصمت».

ولعل هذه الأمثلة تدفعنا إلى تفهم مواقف باديو من معاني الالتزام السياسي، ومنها نظرية التعاقب الديمقراطي التي تعني فعل استبدال أو تبادل بين المعارضة والغالبية، ولكن بحكم القانون، وبذلك تصبح العلاقة اعتيادية لا تخضع لمعنى الاستثناء الراديكالي، حسب تعبير باديو الذي يصرّ على فردية الالتزام السياسي، علاوة على نقد مفهوم الكوني، أو الكونية التي تبدو مقولة نسبية، لا تخضع لبعض الآراء الكلية والشمولية، وهنا نصل إلى تنظير عميق الصلة بمفاهيم يتبناها باديو من أجل نقض هذا المفهوم المراوغ، وغير الناجز للكونية، فيضع منظومة واضحة تنهض على عدد من النقاط المحددة في توصيف الكوني، ومنها على سبيل المثال أن الموضوع يتصل بالقرار، ومنها الإشارة إلى مظاهرات العمال غير الشرعيين في فرنسا، وموقفهم تجاه عملية التخلي عنهم، وإقصائهم في المجتمع. ومما يتصل بالكوني المعطيات التي تحدد هذا المفهوم، ولكن في ظل القصور في التكوين المعرفي، أو النسق المغلوط، علاوة على قيمة الفكر، والفردية، والحدث، وأهمية أن ينبثق قرار واضح اعتماداً على مبدأ المعرفة التي تعني أنه بالإمكان اتخاذ قرار شجاع تجاه موضوع ما، وهذا يتعالق بحدث يحدد القيمة الموجبة. إن مفاهيم الكوني التي أتي عليها باديو تغرق في اللغة الاصطلاحية، كما الشديدة التكثيف، غير أنها تبدو معنية بالمقام الأول باختزال مفهوم الكوني الذي يصر الباحث على أهمية الحدث من أجل تقرير القيمة، كأن نتبنى موقفاً ثورياً، أو رفضاً صريحاً، أو مطالبة ما، من أجل إحداث التغيير اللازم، أو التعديل الراديكالي، وبذلك فإن الكوني على ما يبدو غير قابل للاكتمال حيث تبقى مفتوحة على كل الاتجاهات.

في حين تأتي المحاضرة الثانية لسلافوي جيجك في سياق الفلسفة، وتموضعها في الحاضر، وهي تنطلق من تحديد الفلسفة عبر نسف المقولات التي شابتها سابقاً، بل إنها اعتبرت في بعض الأحيان متلازمة معرفية، تؤطر المفهوم، أو الموقف الفلسفي، ومنها قضية الحوار الذي ينفي جيجك أي أهمية له في تكوين الفلسفة، ولهذا يستدعي نموذج محاورات أفلاطون التي تمتد بدون أي مقاطعة، فمحاوره يسارع إلى قول عبارات «أنت محق تماما»، و«واضح كلياً»، و«الأمر كما تقول»، وغير ذلك. إذن يتوصل جيجك إلى نتيجة مفادها أنه ليس ثمة حوار فلسفي ناجح، ويستدل على ذلك بان أرسطو لم يفهم أفلاطون، وبأن هيغل لم يفهم كانط، وهنا تبدو المقاربة متصلة بشكل مباشر بقدرة المثقف على الانخراط في المجال العام، وقدرته على تقديم أطروحة جامعة فارقة تختص بقضايا أو إشكاليات، تعاني منها أوروبا تحديداً، ومنها الإرهاب، والحريّة الفردية، والواقع الافتراضي، والمتعة، والذاتية، وغير ذلك، وهكذا يأتي جيجك على أطروحات جوديث بتلر، وطرحها في ما يتعلق بالعنف الأخلاقي والحدود المصاحبة، ما يعني بعث المزيد من الأسئلة في المفهوم، وآلية التطبيق، وبوجه خاص في أوروبا ما بعد الحداثية التي بدأت تنزاح أو بدأت تبتعد في نهجها عن الفلسفة نحو قضايا كشاكلة ما بعد الحداثة، وتبعاتها كالحكمة، والتنوير، والعصر الجديد.

هكذا يسعى جيجك إلى التشكيك في إمكانية المقاربة الفلسفية التي تفقد وضعها في الزمن الحاضر، الذي يتعرض إلى تحولات مفاهيمية وإجرائية في التأسيس لخطاب نقدي لمشكلات العالم اليوم، ولاسيما من حيث الأثر السياسي، والنسق الرأسمالي الربحي، ومفاهيم السوق، وقيم الانتشار الجديدة للثقافة، أي أننا أمام ارتباك فلسفي كما يصفه جيجك، فالعالم من وجهة نظره غير تام، وعلينا أن نتعلم أن نتعايش معه، غير أن الرجل سرعان ما يوجه نقده لبعض الفلاسفة الذين تخلوا عن دورهم ليتحولوا إلى فلاسفة الدولة القادرين على التنظير لممارسات الدول، وتبريرها، ومن ذلك طرق التفكير الفلسفي، أو حتى المبدأ القيمي حيث تظهر ممارسات البزنس والتكنولوجيا، وقضايا أخرى في هذا العصر، ومنها علم الجينات الحيوية، وهنا نقرأ نقداً للفيلسوف يورغن هابرماس، وأسئلة تتصل بالأخلاق، وبعض القيم التي تعنى بالحرية، والاستقلال الفردي للبشر، فبعض الفلاسفة أصبحت تنحصر مهمتهم بترويج هذه التطورات، وتبرير عقابيلها الأخلاقية، ما يدفع إلى أسئلة غاية في الأهمية من حيث الفلسفة ودورها في تأسيس مبدأ التسامح الضمني مع قضية المعرفة والتطور التقني، بالتراصف مع تكوين العالم الثيولوجي، ومستقبله، وهذا يعيدنا إلى الإشكاليات عينها التي ناقشها كانط كما يشير جيجك، ولاسيما في غياب مشاريع نقدية حقيقية كالتي مارستها مدرسة فرانكفورت.

وهكذا يمضي جيجك في اختبار الفلسفة ودورها المحتمل في صوغ عالمنا اليوم، والتأثير فيه، قياساً على أدوارها في السابق، وعلاقتها مع حقول أخرى، ومن ذلك الأدب كما كان في بعض الدول الأوروبية، ولاسيما الشرقية منها، وبذلك فإن ثمة تداخلات جلية بين الفلسفة ومستويات أخرى، ما يعني الحاجة إلى الأجنبة أو التغريب، حيث لابد من أن تتصل الفلسفة بالشروط الخارجية، ما يعني المزيد من طرح الأسئلة حول المجتمع الكوني، وهكذا يظهر جيجك قدرته على اكتناه طيف واسع من القضايا المركبة فلا عجب بأن يصفه تيري إيغلتون قائلاً «بأنه لا شيء في السماء ولا الأرض، وإلا كان قمحاً لمطحنة جيجك الثقافية» وهذا تبعاً لما يتمتع به جيجك من قدرة على مناقشة كافة القضايا والموضوعات حتى تلك التي تبدو تافهة، غير أنه قادر على توصيفها، واكتناه أبعادها الخارجية والمؤثرة.

الكتاب لا ريب يبدو حاملا للكثير من المستويات التي تعنى بالبحث في خيارات الفلسفة، وقدرتها على أن تكون فاعلة وحيوية في توجيه العالم اليوم، ولكن الأهم من ذلك سؤال يتمثل بكيف يمكن للفلاسفة أن يتخذوا موقفاً؟ علاوة على التحليل والبحث في البدائل الأخرى في عالم اليوم المتسارع، كما ثمة علامات استفهام كبيرة حول ظاهرة انتشار بعض الفلاسفة اليوم، حيث إن مهمتهم الوحيدة المصادقة على التطور الذي ترتضيه الدولة، وتبريره، غير أن هذا يتخذ قيمة مضاعفة في العالم العربي، كون الفلاسفة والمثقفين يضطلعون بأدوار أشد خطورة من حيث الترويج والمصادقة على طمس الآلية المعرفية، والتضليل فضلاً عن تكريس أنساق السلطوية، والهيمنة كما الفساد الثقافي، ومجانبة الحرية، وغير ذلك.

* كاتب فلسطيني أردني

## «في مواجهة التعصب» لريتشارد سينيت

# إتقان التعامل مع ماديات الحياة

الصادق الرضي*

■ «يعتبر العيش مع بشر مختلفين عنا– عرقيا أو إثنيا أو دينيا أو اقتصاديا– أحد أكبر التحديات التي تواجه مجتمعنا اليوم. وقد سهّل الاقتصاد والتقدّم التكنولوجي تفكّك التعاون مع الآخر ليحل مكانه نوع من العلاقات القبلية التي تبحث عن حالات تضامن مع آخرين مشابهين لنا، وعن أشكال عدائية ضد من هو مختلف عنا، وحديثا أوجدت وسائل التواصل الاجتماعية أشكالا من التواصل تساهم في تسطيح التعاون وتعزّز القبلية».

في تركيزه على مسألة التعاون يغوص ريتشارد سينيت عميقا في بنية الحضارة الغربية مجملا والأوروبية تفصيلا، في طبقات تاريخها الاجتماعي والثقافي، مستعينا بخبراته الخاصة في الحياة الاجتماعية كفاعل حيوي متحرك بين المدن الغربية والأوروبية ملامسا حيواتها اليومية في سياقات الحداثة على كافة مستوياتها المركبة، مستكشفا عبر تناقضاتها البنيوية الأثر الذي خلفته معتركات الأيديولوجي في تكوينها، مستصحبا مشاهداته وملاحظاته الشخصية، في مواجهة شديدة الوضوح مع النظام الرأسمالي من حيث نشأته وتخلقه لا من منصة أيديولوجية ينطلق، هو يُعْمل أدواته كباحث اجتماعي يعتمد في دراسته على أبحاث في الانثروبولوجيا والتاريخ وعلم الاجتماع والسياسة.

### مزاج التعاون:

يستهل سينيت مقدمة كتابه بسرد قصة حدثت في باحة مدرسة في لندن بطلها اصدقاء حفيده، حيث يستولي الأطفال على نظام صوتيات المدرسة بوضع أغنية معينة، لا يفهمون ما تعنيه كلماتها تحديدا، لكن طفلة في عمر ستة أعوام تهز ردفيها على وقع الموسيقى، الأغنية التي ظهرت للمرة الأولى سنة 2008 للمغنية «ليلى آلن»– يشرح ريتشارد سينيت– كانت موجهة ضد اليمين، وعندما غنتها في مهرجان غلاستونبيري 2009 قالت إنها كانت تقصد فيها بالخصوص الحزب القومي البريطاني. يسرد ريتشارد، لم يكن لدى الفتيان أدنى فكرة عن أن قصد المغنية الاستهزاء من كلماتها هي نفسها «اللعنة عليك، اللعنة عليك» بل بدت لهم إعلانا مباشرا لـ«نحن– ضدكم»، إنه شعور خطير في هذا الجزء الخاص من لندن، حيث تقع المدرسة: خليط ديانات وأعراق وطبقات متنوعة، ففي هذا الجزء من المدينة تصبح «نحن– ضدهم» وصفة للصراع. في الواقع لطالما يشهد هذا الجزء من لندن فورات عنف متكررة. الثنائية (نحن– ضدكم) ستصاحبنا كثيرا في مسار هذه الدراسة، التي نتعرف من خلال مساراتها الشيقة، رويدا، رويدا على ما هو «التعاون» الذي يعنيه صاحب الدراسة.

«يمكن أن نعرِّف التعاون ببساطة على أنه نوع من التبادل يستفيد المشاركون فيه من التلاقي» لكن هذا التعريف البسيط يتطور مفاهيميا صعودا وهبوطا في رحلة البحث عبر المصادر المختلفة والمتنوعة، المقدمات والتحليل والنتائج، منذ التعاون في الطفولة المبكرة، هذا الحقل النفسي بامتياز، إلى الحوار والمحادثات الجدلية والحوارية، والتعاطف والمواساة، وصولا إلى التعاون «أونلاين».

### تاريخ وحشي

الخلفيات الثقافية العميقة التي يبني عليها المؤلف عمله هنا، تجعل من مادة الكتاب وليمة شهية وجذابة، سرد أحداث تاريخية معينة بتفاصيلها ومن ثم تحليلها والبناء عليها بما يخدم خطة البحث، يتطلب من القارئ أو المتلقي أن يكون محيطا بمعرفة السياقات، سياقات التاريخ الثقافي والاجتماعي، مسرح الأحداث الذي يشغله الكاتب ويلعب فيه مفاهيميا ومعرفيا، والكاتب يجول بنا في معرض باريس الدولي سنة 1900، وينقلنا إلى أجواء الحرب الأهلية الأمريكية، مرورا بحدث اعتاق أقنان روسيا سنة 1861، ويدعونا لاختبار تجربة اللعب في فرقة موسيقية ويحفزنا للتأمل في مسألة التربية – تربية الأطفال، وهو يوظف أيضا لوحات مثل «مملكة السلام للفنان الأمريكي «دوارد هيكس أو لوحة «السفراء» التي أنجزها هانس هولباين سنة 1533– معلقة الآن في «غاليري لندن الوطني»، بجانب الانتباه لـ«كتاب الأناشيد» لمارتن لوثر في لوحة هولباين، على سبيل المثال؛ كل ذلك منتج في حوار خلاق مع الحاضر، في قراءة مفتوحة لعلاقات العمل التي أنتجتها الحداثة الرأسمالية الماثلة، عبر تاريخها الوحشي العريق؛ «لقد أخذ أسلوب العمل الحديث شكل عمل مؤقت بطابعه، نتيجة تزايد استبدال التوظيف طويل الأجل بعقود قصيرة أو مؤقتة في المؤسسة (...) كما أن العلاقات الاجتماعية عابرة وقصيرة داخل المؤسسات، نتيجة أن الإدارات توصي بعدم إبقاء فرق العمال مع بعضها لأكثر من تسعة إلى اثني عشر شهرا».

### صياغة التعاون

ما هي المهارات التي يحتاجها البشر في حياتهم اليومية؟ في هذا السؤال البسيط شكلا يجد الباحث حاجة ملحة للنبش في نظريات حياته بأكملها، ويتحفز للدرس، ومنه أيضا ينطلق في البحث عن موضوع جديد، من خلال التفكير بروية أكبر في الأمور العادية، يكتب ريتشارد في مستهل سفره: «بدأت بدراسة الحرفية كمسعى لاتقان التعامل مع الأشياء المادية (...) إن عمل الشيء الجيد لذاته، كما أزعم، إمكانية تمتلكها معظم الكائنات البشرية، لكن هذه المهارة لا تحظى بتكريم لائق في المجتمع الحديث، داخل كل واحد منّا ثمة حرفي ينتظر تحريره».

كتاب «في مواجهة التعصب: التعاون من أجل البقاء»– ترجمة حسن بحري، يتناول باسهاب كيفية صياغة التعاون، وكيف يمكن تقويته وكيف يمكن أن يعتريه الضعف، يستعرض في كل جزء منه أشكال التعاون من حولنا، ويعرض سلسلة من حالات مدروسة وملموسة وضعت في سياق يغلب عليه النقاش الحواري. الجزء الثاني بحث سوسيولوجي بطابعه، يتناول كيفية إضعاف التعاون، كل تركيزه على الحاضر، أما الجزء الثالث فهو مكرس لتمحيص طرق التمكّن من تعزيز التعاون، ينصبُّ تركيز الباحث فيه على المهارات التي تمكّنُ من فعل ذلك.

* كاتب سوداني

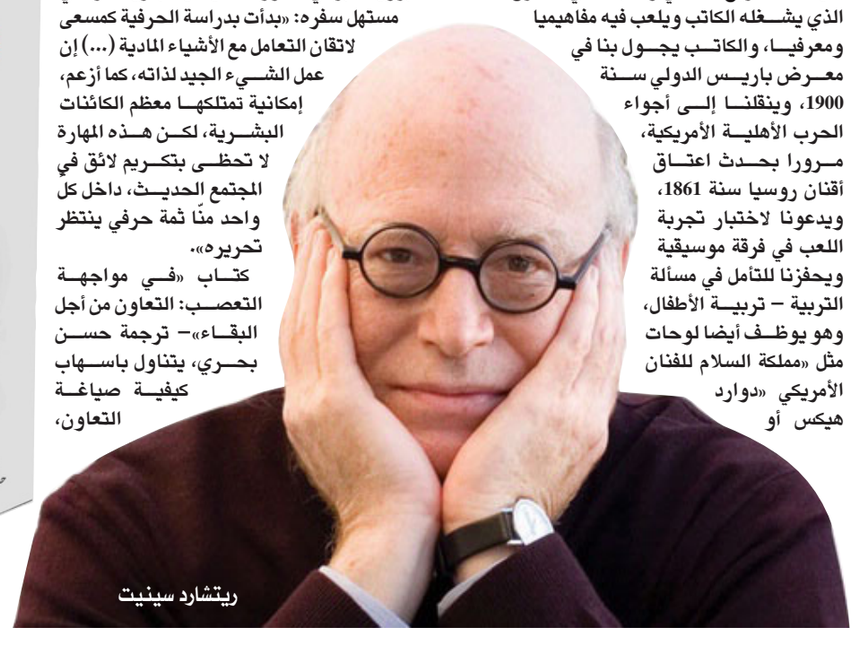
ريتشارد سينيت

## على هامش صالون أغادير للفن المعاصر

# جدل حول النقد التشكيلي وفنون ما بعد الحداثة

أغادير ـ «القدس العربي»

من عبد اللطيف الوراري:

إلى أين يتَّجه الخطاب النقدي التشكيلي في ظل حداثة فنية تهيمن عليها الثقافات والعلوم الجديدة؟ وهل حافظ النقد على وظيفته المتمثلة في تقريب العمل الفني من المتلقي بمراعاة الحقل المفاهيمي والدلالي الذي يؤطر التعامل مع الأثر الفني؟ ثم ماذا يحتاج النقد الجديد لتكوين لغة بصرية متخصِّصة بمفردات وصيغ وتقنيات خاصة تتجاوز حالات الوصف والتعميم بقدر ما تتجاوز موروثات الفن الحديث؟

هذه أهم الأسئلة التي تأطرت داخلها أوراق الندوة التداولية حول «النقد التشكيلي وفنون ما بعد الحداثة»، وقدمها ثلّةٌ من النقاد والباحثين العرب والمغاربة، بمناسبة انعقاد صالون أكادير الثالث للفن المعاصر يوم الخميس 14 تموز/ يوليو 2016. وقد سعت هذه الندوة لمعرفة مدى مسايرة النقد التشكيلي لتطوُّر الفنون التشكيلية في العالم، وكذلك قدرة هذا النقد على تجديد أدواته ليكون فاعلاً ومواكباً لفعل الإبداع أو متجاوزاً له، ولاسيما النقد العربي المعاصر بعد أحداث «الربيع العربي» الدراماتيكية خاصة، والانفتاح المهول على زمن «الملتي ميديا» المتسارع بإمكاناته اللامتناهية. وكما قال ابراهيم الحَيْسن، رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين في جنوب المغرب، في مفتتح الندوة: «تسعى هذه الندوة من خلال الأوراق البحثية المقدَّمة إلى مقاربة المسعى النقدي الجديد في الثقافة البصرية بموازاة مع تيارات ما بعد الحداثة ومدارسها التي توالدت وتطوَّرت باستمرار، لاسيما في ظل المرحلة الأخيرة للرأسمالية العالمية (الليبرالية الجديدة) وظهور مدارس وتيارات فنية عديدة خلخلت الخطاب النقدي القديم وجعلت الكثير من أساطين النقد التشكيلي الكلاسيكي يقفون حائرين أمام تدفق النتاج التشكيلي المنتمي للفن المعاصر، كالدادائية الجديدة وحركة الفلوكسيس والإرساءات التشكيلية وفن البيئة والفنِ المفاهيمي وفن الحد الأدنى والفن الفقير (الفن المتقشِّف) والحدثية وفن الميديا..إلخ.

وقد اشتملت الندوة على جلستين علميتين، ترأس الأولى الباحث الجمالي موليم العروسي، وتحدث فيها النقاد: سامي بن عامر وفاتح بن عامر (تونس) ومحمد الشيكَر وشفيق الزكاري (المغرب).

بخصوص مثل هذا السؤال الإشكال: «من أين نستمد النقد البصري اليوم؟»، أشار موليم العروسي إلى التقدم الهائل للإنتاج البصري الذي نشهده اليوم، وقال: «نحن في عصر البصري، الذي حوله السوق إلى فن، ومن ثمة تحول العمل الفني من وسائطه وسنائده الصلبة إلى أخرى رخوة استطاع أن يسافر، بل أن يخترق الفضاء والزمن». ورأى أن الوسائل التقنية والتجارية المعاصرة أثرت سلباً على العمل الفني، إذ أفسحت المجال للفن المعاصر أن يلعب داخل الحذلقة والابتكارات التكنولوجية والإلكترونية، وهو ما يسقطه في براثين الآلة الباردة البعيدة عن الإحساس وعن العاطفة. إلا أنه استدرك بقوله: «يجب أن نفرق بين مراحل إنتاج الصور واستراتيجيات الخطابات التي نسجتها وتنسجها الإنسانية حولها. وهذا ما نسميه النقد اليوم، وقد نسميه شيئا آخر غدا. كيف يتأسس هذا الخطاب: من أين يستمد مفاهيمه اليوم؟».

وتطرق سامي بن عامر إلى جوانب من إشكاليات التقويم الفني في ظل تحولات الراهن؛ فإذا كل تقويم يتشبث بالقاعدة ويفترض تعريفا محددا ومطلقا للفن، إلا أنه يصطدم بحتمية تعدد الأعمال الفنية وحريتها وتنوعها، وبالتالي بمشكل آخر حتمي ومحير، هو: «ما الذي يسمح لنا بإسناد صفة الفني على هذا المنجز أو ذاك، في حين أننا نفتقد إلى نقاط استدلال مفاهيمية تمكننا من التمييز بين ما هو فني وغير فني. ألا يمكن في هذه الحالة وفي غياب تعريف واضح للفن، أن يمتزج الحابل بالنابل ويتحول أي شيء إلى عمل فني؟ ألسنا إذا وسط حلقة مفرغة؟»

وبهذا المعنى، فإن مصادر مشاكل تقويم العمل الفني تطرح نفسها أمام الناقد، مثلما أنها تكشف صعوبة النقد الفني وتجعله في وضعية أكثر تعقيدا. فما نعيشه اليوم – في نظره – من راهن فني امتزجت فيه الحداثة بما بعد الحداثة التي تميزت بظواهر فنية لا مستقر لها، إلى حد قلبت المفاهيم وأعادت النظر في وضع الفنِ وقد أصبح نفياً لكل ما هو متعارف عليه وحقلاً مفتوحاً على الممكن اللامحدود إلى حد اللافنّ أحيانا. وفي ظل هذه الصعوبة، تبنى الباحث ما ذهب إليه روتشيلد الذي أكد أن فلسفة الفن لا يمكن لها على الإطلاق أن تتغافل عن النقد التقويمي، وبالتالي عن معايير الحكم، مقترحاً اعتماد خطاب نقدي يخضع إلى قواعد برهنة وتدليل.

وأما محمد الشيكر فقد بحث خرائط تحول الفن المعاصر والتعاقدات الجمالية المأمولة منه، مُلمحاً إلى أن الناقد يستغور العالم الداخلي للأثر الفني ويعيد بناء سننه الخاصة متحررا من مسبقات الذائقة المشتركة. وتابع أنّ « ما يمنح الحكم الجمالي والنقد الفني أهميتهما وحجيتهما هو أنهما يطمحان معا، على صعيدين مختلفين، إلى الإمساك «بحقيقة» الأثر الفني وتذليل سبل تلقيه. وهذا يقتضي، ضمن ما يقتضيه، ألاَّ تنحصر قراءة الأعمال الفنيَة في منطق المحاباة والتقريظات الشكلية التزلف». لكن بقَدر ما يحذر من الأحكام الجمالية المسبقة والانطباعات الظرفية والتقييمات الصحافية المبتسرة أو المرتهنة إلى الجاهز والناجز والعارضة والعجلى، يلفت إلى الاحتراس من دعاوى التجرد والنزاهة أو التوسل بالنظرة الموضوعية.

وعن المنجز البصري الكوني، يقتنع بأن حركة التقويض الاستاطيقي الجذري، التي باشرها الفن منذ نهاية القرن 19 إلى الآن، تجاوزت براديغمات التقليد؛ فلم يعد الفن التشكيلي الحداثي بسائر تعبيراته البصرية يكتفي بشخصنة الأثر الفني والاحتفاء بذاتية الفنان وتقويض قواعد الإحالة المرجعية للواقع الفيزيقي، بل ذهب في منعطفاته ما بعد الحداثية إلى إقامة ما يسميه بـ«نوع من الأنيميا المعمّمة» التي قوضت فكرة الخلق الفني وتعاقدات الذوق العام. وإزاء هذه الانعطافة الجذرية التي تنهض على «جماليات سالبة»، وجد الباحث أن الفارق بين الفن واللافن والقاعدة والأنوميا (نفي القاعدة)، أصبح النقد الجمالي مطالبا بدوره بإنجاز انعطافته الجذرية الخاصة وأضحى ملزما بمساءلة آلياته وغائياته في آن.

وناقش فاتح بن عامر بعض قضايا الفنون المعاصرة في البلاد العربية، ولاسيما في تونس، نافياً أن تكون الفنون ممارسة يدويّة منفصلة عن الفكر ولا عن الموقف، وليست مجالا معزولا عن مدارات المعرفة والإيديولوجيا، سواء الفردية أو الجماعية في أزمنة الحداثة والمعاصرة؛ «فالفنون التّشكيليّة ـ في نظره ـ ممارسات فرديّة تدخل حيّز الجمعي بمحتوى التواصل مع الآخر لتصوغ بعضا من الوجدان المشترك في حياة الأفراد والمجتمعات ولتؤكّد علي المعنى بوصفه معطى إيتيقيّاً واستيطيقيّاً أخلاقيّاً خلاقاً».

وبهذا الاعتبار الذي لمح إليه، يعتبر النقد في مجالات الفنون التّشكيليّة تلقّياً نوعيّاً يجعل من الخطاب حول الفنون التّشكيليّة مادّة موثّقة ومؤرّخة، كما تجعل منه منطلقات لممارسة البحث من مناظير مختلفة. إلا أنه وجد في السّنوات الأخيرة غياب نصوص نقديّة حقيقيّة تتناول تجارب تشكيلية تو نسية الكتالوغات وتطوّر كذلك خلال الرّقمنة وتوظيف الحاسوب وغير ذلك. ليستخلص أن هناك واقعاً متحرّكاً، ومعه يُطرح السؤال حول العلاقة القائمة بين الفنّ والمجتمع أو بالأحرى الجمهور، مما يسمح بإمكانيّة استقراء تاريخ الفنون التشكيليّة في تونس في العقدين الأخيرين.

وقبل أن يتحدث شفيق الزكاري عن دور النقد التشكيلي في فن ما بعد الحداثة، وينطلق من فرضية وجود حداثة فنية، وقف على مكونات الحداثة وخصائصها في المغرب والعالم العربي، متسائلاً إن كان التشكيل المغربي خاصة، والعربي عموماً، قد تناول مفهوم الحداثة بعمقه التاريخي والسوسيو ثقافي، أم كان مجرد دخيل وعامل من عوامل مرحلة التثاقف مع الغرب. وقد عاد الباحث إلى مجموعة من التجارب التشكيلية المغربية باختلاف أجيالها، مقترباً من مجموع الزوايا الممكنة التي جعلت من إشكال الحداثة وما بعدها شعاراً لها، في إطار البعد الزمني الذي تطورت فيه، ومدى تأثير الزحف الفكري الخارجي الذي مهد للعولمة وتأثيرها على إنتاج الفكر والفن في العالم عموما، والمغرب خصوصا.

وبموازاة مع ذلك، عاد إلى الكتابة النقدية التشكيلية المغربية التي تشكلت داخل إطار العلاقة التي ربطت الفنانَ ثم الناقد بالمتلقي، متسائلاً عن مصادرها وطبيعة تشكّلها وتحليلها، راصداً مدى ملامسة هذا النوع من الكتابة لمفهوم الحداثة وما بعد الحداثة من خلال التجارب الفنية التي اهتمت بها.

أما الجلسة العلمية الثانية، فقد ترأس أشغالها الباحث الجمالي محمد بن حمودة (تونس)، وشارك فيها النقاد: مصطفى عيسى (مصر) وبنيونس عميروش ونور الدين فاتحي ورشيد الحاحي (المغرب).

تحدث محمد بن حمودة عن النقد الفني العربي الراهن، مبرزاً صعوبة مواكبة الرفض المعاصر لنزعة التمركز حول الكلاسيكية. فقد أصبح التجريد بعد انفصال الفن عن التصوير هو «الميزة التي يختص بها الفن المتحرر بالنقد، في الوقت الذي أُنجز فيه كمٌّ لا بأس به من الأعمال التشكيلية، وظهر كذلك عدد لا يستهان به من الفنّانين الجدد. كما طبع عديد من أسلوب تقديم الأعمال من خلال الرّقمنة وتوظيف الحاسوب وغير ذلك. ليستخلص أن هناك واقعاً متحرّكاً، ومعه يُطرح السؤال حول العلاقة القائمة بين الفنّ والمجتمع أو بالأحرى الجمهور، مما يسمح بإمكانيّة استقراء تاريخ الفنون التشكيليّة في تونس في العقدين الأخيرين.

وقبل أن يتحدث شفيق الزكاري عن دور النقد التشكيلي في فن ما بعد الحداثة، وينطلق من فرضية وجود حداثة فنية، وقف على مكونات الحداثة وخصائصها في المغرب والعالم العربي، متسائلاً إن كان التشكيل المغربي خاصة، والعربي عموماً، قد تناول مفهوم الحداثة بعمقه التاريخي والسوسيو ثقافي، أم كان مجرد دخيل وعامل من عوامل مرحلة التثاقف مع الغرب. وقد عاد الباحث إلى مجموعة من التجارب التشكيلية المغربية باختلاف أجيالها، مقترباً من مجموع الزوايا الممكنة التي جعلت من إشكال الحداثة وما بعدها شعاراً لها، في إطار البعد الزمني الذي تطورت فيه، ومدى تأثير الزحف الفكري الخارجي الذي مهد للعولمة وتأثيرها على إنتاج الفكر والفن في العالم عموما، والمغرب خصوصا.

وبموازاة مع ذلك، عاد إلى الكتابة النقدية التشكيلية المغربية التي تشكلت داخل إطار العلاقة التي ربطت الفنانِ ثم الناقد بالمتلقي، متسائلاً عن مصادرها وطبيعة تشكّلها وتحليلها، راصداً مدى ملامسة هذا النوع من الكتابة لمفهوم الحداثة وما بعد الحداثة من خلال التجارب الفنية التي اهتمت بها.

أما الجلسة العلمية الثانية، فقد ترأس أشغالها الباحث الجمالي محمد بن حمودة (تونس)، وشارك فيها النقاد: مصطفى عيسى (مصر) وبنيونس عميروش ونور الدين فاتحي ورشيد الحاحي (المغرب).

تحدث محمد بن حمودة عن النقد الفني العربي الراهن، مبرزاً صعوبة مواكبة الرفض المعاصر لنزعة التمركز حول الكلاسيكية. فقد أصبح التجريد بعد انفصال الفن عن التصوير هو «الميزة التي يختص بها الفن المتحرر من التمحور حول الكلاسيكية. وبحلول التجريد محل الصورية أصبح التمشي الفني الذي يتطلبه إنجاز المشاريع الإبداعية أكثر أهمية من الأغراض التي تترتب عنه». ومن هنا، فإن هذا الانزياح عن مرجعية الأغراض والمنتجات قد حرر من التمحور حول الكلاسيكية ولكنه تسبب في ارتباك مستهلكي الفن المعاصر. وقد استدلّ بالفنان الغرباوي باعتبار أبرز الفنانين المغاربة الذين كابدوا تبعات معضلة التجريد. وأثبت أن الدينامية المطلوبة ترتهن في جزء منها بفاعلية المساهمة النقدية في شرح الرهانات وفي لفت النظر للبعد المعياري المميز للإبداعية الموالية للحداثة عن الإبداعية الحداثية، ومن ثمة يمكن للنقد أن يتحرر من التمركز حول الكلاسيكية وأن يرقى لدرجة أكثر توكيدية عندما ينجح في صياغة لوحة قيم معاصرة تتصالح مع الثقافة الشعبية وثقافة الجمهور، التي عادة ما تقوم بدور نقيض الفن.

وألقى مصطفى عيسى بنظره في أرض التقنية وما تفعله فتنة التحول الجمالي داخلها؛ فقد أصبح راهن حياتنا معبئاً بمخرجات التنكولوجيا وتقنياتها المتطورة، مما أوجد صورة جديدة باتت تصافح عيوننا ولا تفتأ تراود مخيلتنا، فتعطف بنا صوب أشكال تنهل من واقع مفتون بالبحث عن إمكانات للعيش في المستقبل، أكثر مما هو قانع بما بين يديه. وقال: «للفن المعاصر سوقه الرائجة التي يقفعلى بابها فنانون مختلفو المذاهب. تتشبع تلك السوق بكل ما هو خارج التقنية الفنية من سوسيولوجيا تختبر في المجتمع المعاصر، طرقاً للسياسة والاقتصاد والموروث أو حاضر اللحظة، يُسهم في تحديد الهوية والمسار، فترفل التجربة الفنية في ثياب قد لا تختارها. فقط ما يبقى داخل الإطار مرهون بتقنية بليغة في تعبيرها عن رؤى صاحبها، ومهارة في تحريف الواقع واختزال المسافة بينه وبين الخيال في حدها الأدنى».

وفي هذا السياق، تبدو التقنية أرضاً لتجريب طاقة المخيلة لدى الفنان، ولا تفتأ تستقطب وتستوعب من يقعون في فتنتها. وقد يتعدى الأمر إلى التفكير في أن التقنية قد كانت وراء العديد من التغيرات المهمة في النماذج الأيديولوجية بشأن العالم وصوره.

وقارب بنيونس عميروش سؤال النقد في ضوء فنون ما بعد الحداثة؛ النقد الذي في حالة يقظة مستدامة مع مستجدات الأسناد والمواد والأساليب والأجناس والمفاهيم. من ثم، كان لا بد – في نظره – من إدراك الإبدالات الجمالية وعلاقتها بالقطائع الأنطولوجية تجاه التعاريف والتحديدات التي تُعَيِّن المتعارف والمتواضع عليه في «الفن». وقال: «إذا كان على الفن الكلاسيكي أن يخضع للقوانين والقواعد الموروثة من عصر النهضة، فإن الفن الحديث لا يكون حديثا إلا في عملية هدم هذه القواعد وتجاوز التقليد. وإذا كان هذا الأخير – بذلك – يقوم على صفة التّمَيُّز ضمن الانعكاس التعبيري لدواخل المبدع وهواجسه، فإن الفن المعاصر يتجاوز الموضوع الذي يقترحه الفنان ويتحدد بوصفاً لعباً على حدود ما يعتبر فنّاً وفق التمثل السائد والمألوف».

جانب من الندوة

لوحات من المعرض

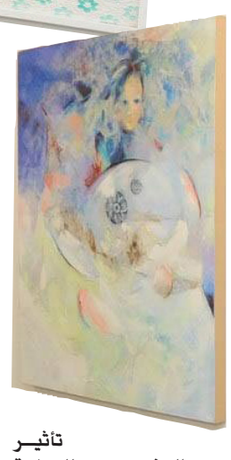

## «ثلاثية المرج الباكي» لليوناني أنجلوبولوس

# صرخة أرض من جوف أنثى... سينما لكل الأزمان

دبي ـ من رهام جرماني:

في مكان ظليل ورطب... كل ورقة عشب كانت تحمل قطرات من الندى، التي تتساقط، بين حين وآخر، على الأرض الطرية.

قال العجوز: «هذا المرج هو منبع النهر» وأنت مددت يدك ولمست العشب الرطب، وعندما رفعت يدك.. تدحرجت بضع قطرات، وسقطت على الأرض أشبه بالدموع .

من هذا النص الشعري المقتطف من القصيدة الافتتاحية للفيلم، يدخلنا المخرج اليوناني ثيودور أنجلوبولوس (1935– 2012) في عوالمه السينمائية ضمن مشهد مكثف أُسقطت عليه أيقونات بصرية حسية تعمل بسوية عالية، لدرجة الانجذاب الكامل، واتساع الحدقتين هو طبيعي لمن يشاهد سينماه بشكل عام، والمشهد الأخير «الصرخة» من هذا الفيلم بشكل خاص، الذي حاز جائزة النقاد في مهرجان الفيلم الأوروبي. فسينماه عميقة لدرجة مخيفة والخاسرون فيها كثر. فأنجلوبولس من غائصي الفكر السينمائي المنتمي للعدسة الحكيمة، التي تعرض المادة الأساسية وهي «الإنسانية، حقيقتها وماهيتنا فيها».

نرى في الفيلم منذ البداية حياة كُتبت لا مفر منها، على الرغم من المحاولات الكثيرة للاستمرار أو النجاة. وفي النهاية تبقى الوحدة ملازمة كثيمة للعرض بكامله، ولكن صناعة شخصية حقيقية وعميقة مرمزة بالسينما كالأنثى (إيلليني) التي كانت أكثر بكثير من مجرد شخصية أم مفجوعة، فهي أرض موحلة بدماء أبنائها القتلى. وهذا العمق لا نهاية له في الوحدة الحقيقية التي نعيشها على الدوام، كعزلة شجرة عرتها رياح الشمال الباردة، وهي بالفعل ما يحصل، إنها الحياة من يصورها أنجلوبولوس، إنه الإنسان الذي خسر وما زال يخسر الكثير، إنه نحن، ذواتنا الحقيقية يصورها ثيو وبعبقرية فتصلنا الفكرة بين ما نراه وما يجب علينا معرفته، فثلاثية المرج الباكي هي مسح عن جينات حضارات قديمة، فما هو هذا الشيء المحرك، هل هو (القدر) كما سماه الفلاسفة القدامى، هل يُعقل أنه كَتب ذاته بذاته؟ أم أنه تحصيل لأفكارنا وما خططنا له وفعلناه؟

ثلاثية المرج الباكي.. الألم والصراخ:

هو فيلم يرينا وبكثافة الخوف، المرض، العزلة، التعب، والخسارة والموت أيضاً. يأخذنا هذا الفيلم لعالم آخر هو نحن في العمق، عبر المشاهدة البصرية السمعية والحسية لندخل في اللعبة التي نخاف لعبها.

بطلة الفيلم أنثى يونانية عاشت مآسي الحياة، ولكنها ماتت أكثر من مرة، ماتت ثلاث مرات (اليتيمة ـ الأرملة ـ والثكلى الثكلى) فإيلليني ظلمت ومنذ الطفولة المبكرة، منذ فقدت أمها في الحرب وهي صغيرة لينة، وتراكمية أحداث حياتها في أوقات امتلأت بالحروب الكبيرة والصغيرة وتبعياتها (منذ المشاهد الأولية إلى آخر مشهد لإيلليني الصريعة، صريعة ذاتها وصريعة ذوات آخرى هي غيرها ولكنها جوهر استمرار إيلليني التي ضاعت، والتي فقط تصرخ وتصرخ وتصرخ...).

إن عالم الفيلم البصري بألوانه عالية الجمال مع أنها باهتة وحزينة ولربما يائسة تماماً، لكن أنجلوبولس أعاد شخصية واحدة فقط إلى القرية المهجورة، أعاد إيلليني (الأم) لتتأكد من عزلتها النهائية، بعد تجربة الاعتقال التي تعرضت لها بسبب يساريتها وحمايتها لأحد الثوار، تعود إيلليني للقرية التي عاشت فيها مع زوجها في حب رآه أهل القرية آثماً ولكنه كان قوياً وجابه الكل، أما الأب الموسيقي فمات عسكرياً ليس على أرضه، بل على أرض الأباطرة الجدد في معركة للجيش الأمريكي من أجل الحصول على الجنسية، ومن ثم جلب عائلته، وهو الذي سافر وغاب طويلاً للبحث عن حياة أخرى هي غير التي قتلته، وأضاعت طفليه اللذين ماتا في الحرب الأهلية، كل منهما مع طرف مختلف يحارب الآخر، أحدهما مات، ولا يظهر الثاني إلا في آخر مشهد وقد أضحت إيلليني هي القتيلة الحقيقية.

إيلليني مع فقيدها الأخير

تحولت إيلليني لذئبة جريحة، وحيدة، لا معنى لإنسانيتها أبداً، إنها لا شيء بعد الآن. لقد اقتنعت تماماً بهذا القدر الذي كتب، إنه ليس التاريخ الأبله ذاته الذي يكرر نفسه، بل هو الأسطورة ذاتها وبكامل قدريتها أيضاً.

أياً كان الشخص الذي يشاهد هذا الفيلم، حتماً سنرى حدقتيه تنبهتا للمشهد، مع التأثير السمعي المتداخل لأصوات الطبيعة. يسحبنا أنجلوبولس بعدسته الآسرة للمشهد النهائي الذي كان يحوي التكثيف الأعظم لحياة امرأة عاشت مرة لتموت ثلاث مرات. لحظات هذا المشهد نتلقاها بتنبيه مخيف لكونه بلغ قمة ألم إيلليني، أو ألمنا نحن لربما. يعرض أنجلوبولس فيلمه بتباين الألوان مع الحفاظ على حقيقتها، هي باهتة باردة جافة، لأن الأنظمة هي من فرضتها، لكنه بارع في الحفاظ على الجمالية البصرية والسمعية الحسية لمشهد يحوي الكثير. طوفان كبير مصدره الإنسان والأنظمة، مياه تبتلع الشجر نسمع خريرها بوضوح حول بيت غرق ثلثاه مع موسيقى الأكورديون الشعبي وصوت زوجها الميت يقرأ لها رسالته المتأخرة جداً، النهاية استمرت مع صوت المياه التي امتدت على أغلب الشاشة، وترتعد إيلليني مما رأته، تقترب كذئبة فقدت آخر جرائها وقد تقيحت جروحها، إنها لقطات رهيبة وحقيقية بغريزة نبيلة، إيلليني تتألم، إنها تحتضر، تقول:

ابني الحبيب

انهض يورغي..انهض

لم يعد لدي أحد بعد الآن لا يوجد أحد لأفكر فيه لا يوجد أحد لأنتظره في الليل لا يوجد أحد لأحبه أنت كنت هو وأنت كنت أنت تقترب إيلليني أكثر من جثة إنسانها الأخير، إنه آخر من تبقى في البيت الكبير، إنه البيت الغارق بالكامل. إنه اليونان بشكل ما، شكل حزين وبائس لبلاد كانت لبّ الأرض، والمصدر الأول للحضارة حاملة الفلسفة والفكر والفن، تتحول بطريقة مأساوية لتحاكي وجع هذه المرأة وهذه الأرض.

لحظات أمام قدر إغريقي ليس شخص واحد يتحمل خطأه التراجيدي. والنهاية ليست قاسية فحسب بل مفجعة، ومع التدقيق البسيط نرى كيف تدخل الموسيقى الجنائزية مع آخر الكلمات التي قالتها على جثة آخر من أحبت، هو كان الكل، لأجله هي استمرت وهو لم يعد معها، مع تعالي الأمواج هي.. تصرخ، بل تعوي إنها غارقة بالكامل.

تتصاعد الأصوات (موسيقى – رياح – مياه.. وصراخ)، تصرخ إيلليني الحياة بكل ما فيها، تصرخ ذكرياتها، تاريخها، من فقدت، إنسانيتها، تصرخ النهاية، نهاية واحدة مازالت تكرر نفسها في عصر لازمه الشقاء. من طفلين صغيرين لم يدركا بعد المآساة التي صنعتها القوى العالمية المرتبطة بالماكنة العسكرية والقيادات السياسية، كما لا يدركان أنهما في أراضي الشعوب الثائرة وحكومات القمع، لشعب بالغ القدم، إنه شعب إغريقي عريق، ولكنه الآن الخاسر الكبير فالماضي صعب الحدوث ثانية. والمهاجرون الهاربون من الموت يعلمون ذلك جيداً.

هذه هي القصة ينزحون من أرضهم ويقيمون قرية، لكنها تغرق بالمياه، مياه من مصدر مجهول نحن صنعناه. فيقرر أهلها المغادرة السريعة، والبحث عن حياة أخرى، وهذه الحياة الأخرى أين تكون لا أحد يدري.

لربما هو فيلم يتحدث عنا جميعاً، فالثورات المتحولة لحروب أهلية أو إقليمية تدور رحاها بالأساليب والأدمغة ذاتها، إنها نفسها مع تطور في الأدوات واختلاف في العقائد والانتماءات وما الضحايا فيها إلا الإنسان الفقير التائه وسط كل هذه الفوضى.

لقطات من الفيلم

ثائر العذاري*

# تحدي اللغة: القصة القصيرة والصورة

■ تؤدي صفة (القصيرة) التي توصف بها القصة عادة إلى الوقوع في شعور وهمي بأنها نسخة مصغرة من نوع أدبي أطول، وينصرف الذهن – في هذه الحالة – إلى الرواية، فليس هناك نوع أدبي يسمى (القصة الطويلة)، بل إن كلمة (القصة) إذا استعملت مطلقة هكذا من غير وصف فإنها ستدل على القصة القصيرة أيضا. ويؤدي هذا الشعور الموهم إلى ربط كمي غير واقعي بين القصة والرواية، مع علم الجميع بأنهما نوعان أدبيان مختلفان.

وإذا أردنا مقاربة هذين النوعين بالفنون البصرية فلن نتردد في جعل الرواية المقابل النوعي للفيلم السينمائي (الروائي)، ولكننا سنتردد كثيرا قبل أن نقرن القصة بالفيلم القصير، فهناك الرواية القصيرة (النوفيلا) التي تقابله، أما القصة فلن تستطيع أن تنتج فيلما يتعدى طوله مدة إعلان تلفزيوني.

فإذا كانت الرواية تسجيلا لشريط حياة طويل فإن القصة اقتناص للحظة من تلك الحياة ووضعها تحت مجهر السرد وتكبيرها لفهم شعور الشخصية في تلك اللحظة. إنها كما سمتها سوزان لوهافر طية الواقع، فكأن القارئ سيتوقف في نقطة من الحياة، يدور حولها دورة كاملة متأملا إياها، فإذا غادرها انتهت القصة.

بهذا الفهم سيتضح أن القصة تقابل، في الفنون البصرية، الصورة الفوتغرافية، التي تجمد لحظة من الحياة لتبرز كل تفاصيلها. وقد تنبه كثير من كتاب القصة إلى هذه العلاقة، فكتبوا كما كبيرا من القصص التي يكتشف القارئ في آخرها أنها ليست سوى تأمل في صورة معلقة على جدار. ولعل من المفيد أن نذكر هنا، مثلا، قصة محمد خضير «الصرخة» وهي إحدى قصص مجموعته «في درجة 45 مئوي»، فالقصة تسرد أحداثا في سيرك فتصور حركات الحيونات والمروضين والقرود التي تتقافز في الأقفاص، ثم نكتشف أن ذلك كله ليس سوى لوحات ثلاث مرسومة على جوانب سيارة سيرك تمر في الشارع.

وكما لا تمثل الصورة الفوتوغرافية شيئا يذكر بمقياس الزمن لأنها ليست سوى لحظة عابرة، فكذلك القصة ليست سوى لحظة عابرة على شريط الحياة، كلاهما يتوقف عند اللحظة لإبراز تفاصيلها مع اختلاف الأدوات. فالصورة تقدم في نظرة عابرة كما كبيرا من المعلومات، مثل الوجوه والملابس والأشياء الماثلة في خلفية المكان والألوان وتفاصيل أخرى كثيرة، وهذا ما لا تستطيع القصة فعله، فتعوضه بما تعجز الصورة عنه وتستطيعه اللغة وهو تحريك مفردات الصورة عبر استعمال (الأفعال).

ومع أن الصورة الذهنية النهائية تكاد تكون واحدة بعد تأمل صورة فوتوغرافية وقراءة قصة، فإن طريقة تلقيهما متضادة. فعند رؤية صورة يتلقاها المشاهد أولا بأسلوب (الجشطلت) فيراها كلها ويرصد العناصر الكبيرة فيها، ثم يبدأ بتأمل الصغائر. أما القصة فبسبب الطبيعة الخطية للغة فإن القارئ يجمع الجزئيات الصغيرة تباعا حتى يرى الصورة كاملة عند الانتهاء من القراءة فقط.

من المستحيل، طبعا، أن يسرد القاص كل تفاصيل الصورة، فذلك قد يستلزم عشرات الصفحات من غير أن يصل إلى الاستقصاء التام، فهو إذن يختار بعض الجزئيات التي سيضعها تحت مجهره. وعملية الاختيار ذاتها لها معنى، فكل عنصر يتم اختياره للقصة سيؤدي وظيفة محددة ومقصودة. إن أي صورة يمكن أن تكتب من وحيها عشرات القصص التي لا تتشابه، ومن التجارب الطريفة ما فعله موسى كريدي وميسلون هادي عام 1984، حيث نشرا قصتين عن موقف واحد في صفحتين متقابلتين في مجلة «ألف باء»، قصتان تحكيان موقف فتاة تتعرض لتحرش شاب في سيارة الأجرة، ثم تكتشف أنه ميت، ومع أن الموقف واحد إلا أنهما كتبا قصتين مختلفتين تماما في كل شيء، وبالتدقيق نكتشف أن سبب الاختلاف ليس سوى اختيار الجزئيات التي بنيت منها القصة.

تجد اللغة، في القصة، نفسها في تحد واضح للصورة، فتلك الاختيارات القليلة من التفاصيل يجب أن تصاغ بشكل لغوي يوهم بأنها أقدر من الصورة على وصف التفاصيل. وثمة خدعتان توظفهما القصة لفعل ذلك؛ أما الأولى فهي أن القصة تسمي الأشياء أكثر مما تصفها، فجملة مثل (كانا يجلسان على مصطبة عند الشاطئ) قدمت بالاعتماد على التسميات العناصر الأساسية الكافية لرسم المشهد. أما الثانية فهي توظيف الجمل الفعلية التي تعجز الصورة عن القيام بها، فمثلا (كان يجلس وراء مكتبه على كرسيه الوثير) تحد يعجز الصورة سببه الفعل وملحقاته، ثمة حركة وصفها الفعل (يجلس) وثمة كرسي خلف المكتب لا تستطيع الصورة إظهاره، وثمة شعور بالراحة سببته كلمة (الوثير) ما لا تستطيع الصورة فعله.

هاتان الخدعتان تجعلان قارئ القصة أكثر إيجابية من قارئ الرواية، ففي المثال السابق يكون على القارئ أن يتخيل نهرا وشاطئا ومصطبة خاصة به، فليست هناك صفات تعينه في رسم الصورة، بينما سيغرقه الروائي بالتفاصيل الوصفية التي تقيد خياله وتجعله يتصور صورة شديدة القرب من الصورة التي كانت في ذهن الروائي.

عند التقاط صورة لمشهد ما فإن لاختيار الزاوية التي يتم منها الالتقاط أهمية بالغة. فالزوايا المختلفة تولد انطباعات مختلفة، يمكن مثلا أن تلتقط صورة لشخصين يمران بلحظة خلاف شديد، من زاوية ما بحيث يبدوان كأنهما يقبلان بعضهما. وفي القصة أيضا هناك زوايا تكاد تكون لا متناهية لتصوير اللحظة القصصية. فقرار القاص بالإجابة على أسئلة مثل: من الراوي؟ ومن أي زاوية سينظر؟ يمثل موقفا فنيا وفلسفيا من المهم أن يفكر به القارئ ليكتشف جمال القصة ورسالتها.

* كاتب عراقي

# «نوارة» يمثل مصر في المسابقة الرسمية لمهرجان وهران للفيلم العربي

لقطة من الفيلم

القاهرة – «القدس العربي»:

اختارت إدارة مهرجان وهران فيلم «نوارة» للمشاركة في المسابقة الرسمية، لمهرجان وهران الدولي للفيلم العربي في الجزائر، في دورته التاسعة، التي تقام في الفترة ما بين 22 وحتى 27 من الشهر الجاري.

يُذكر أن العرض العالمي الأول للفيلم كان في «مهرجان دبي السينمائي»، وحصلت الفنانة منة شلبي من خلاله على جائزة أفضل ممثلة، كما تم عرضه في مهرجان الفيلم الإفريقي «كاسكاد فيلم فاستفل» في بورتلاند، و»مهرجان تطوان في المغرب».

الفيلم من تأليف وإخراج هالة خليل، وبطولة منة شلبي، ومحمود حميدة، وأحمد راتب، وأمير صلاح الدين، وشيرين رضا، ورحمة حسن، ورجاء حسين، وإنتاج شركة «ريد ستارز» وتوزيع «دولار فيلم».

تدور أحداث الفيلم حول فتاة من حي شعبي تدعى نوارة، والتي تعيش قصة حب خلال الفترة، التي اندلعت خلالها ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني وبعدها، مستعرضًا أثر ما كان يجري في مصر خلال هذه الفترة على نوارة وعلى قصة حبها.

وكشف المهرجان كذلك عن اختيار فيلم «المدينة» للمخرج عمر شرقاوي للمنافسة على جائزة الوهر الذهبي في مسابقة الأفلام الطويلة. جاء هذا في مؤتمر صحافي أقامه المهرجان.

وقد انطلق «المدينة» في عرضه العالمي الأول عبر الدورة الـ12 من «مهرجان دبي السينمائي الدولي»، وهو من تأليف وإخراج عمر شرقاوي، الذي قام أيضاً بدور البطولة فيه.

وتبدأ أحداث الفيلم بعودة يوسف لزيارة بلدته وموطن والده مع زوجته الدنماركية الحامل، حيث يحلم بالعودة لجذوره الإيمانية بحثًا عن السلام. لكنه يرتكب بالخطأ جريمة قتل تلقي به في السجن، وبعد هروبه تنقلب حياته في اختبار قاس لإيمانه عندما يُضطر لتجربة العيش بالجانب المعتم من المدينة.

ويشارك في التمثيل أشرف فرح، غزال، سارا هجورت ديتلفسن، حسن شاعر، نادرة عمران، ماجدة البشايرة، مكرم خوري، سهام الكردي، علي عليان، وهو إنتاج مشترك بين رولا ناصر والمنتجين الدنماركيين توماس رادوور ورينيه إزرا.

كما أعلن المهرجان في وقت سابق عن اختيار الفنان فاروق الفيشاوي ليكون ضيف شرف المهرجان، كما يشارك أيضا عدد من نجوم السينما العربية، تتقدمهم الفنانة الكبيرة صفية العمري، وآسر ياسين، عضوا لجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة، والنجمة السورية سلاف فواخرجي.

والجدير بالذكر ان المخرج السوري محمد ملص يرأس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة لمهرجان وهران 2016، ويرأس المخرج والسيناريست الجزائري رشيد بن علال لجنة تحكيم الأفلام القصيرة، فيما سيرأس المخرج التونسي خالد غربال لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية.

# رشيد عساف يقع في «أزمة عائلية»

دمشق – «القدس العربي»:

يقوم المخرج السوري هشام شربتجي بتصوير مسلسل اجتماعي كوميدي جديد يحمل اسم «أزمة عائلية»، وهو من إنتاج المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي.

«أزمة عائلية»، من تأليف شادي كيوان، وبطولة رشيد عسّاف، رنا شميس، أمانة والي، كرم الشعراني، ليا مبادري، وعدد من الوجوه السورية الشابة.

العمل عبارة عن «سيت كوم» اجتماعي يعتمد نمط الحلقات المنفصلة المتصلة، تدور أحداثه خلال الوقت الراهن عبر استعراضه لقصة عائلة سورية ما زالت تعيش داخل البلاد في ظل الظروف الصعبة والإستثنائية.

يشار إلى أنّ آخر عمل قام شربتجي بإخراجه كان منذ ثلاث سنوات وهو مسلسل «المفتاح»، تأليف وحوار خالد خليفة.

# «إعادة النظر في الصور المهمشة» ورشة انتاج أفلام تجريبية لصناع الأفلام الشباب في القاهرة

القاهرة – «القدس العربي»:

تنظم «مدرار للفن المعاصر» وبدعم من المركز الثقافي البريطاني في القاهرة ورشة انتاج أفلام تجريبية بعنوان «إعادة النظر في الصور المهمشة»، يديرها المخرج البريطاني لويس هيندرسون والمخرج المصري مروان عمارة، وذلك في الفترة من 25 الشهر الجاري إلى 15 الشهر المقبل في مقر «مدرار» في القاهرة، وتستمر الورشة لمدة أربعة أسابيع وتبدأ بالتركيز على قراءات لنصوص هيتو ستيلر حول مفهوم الصورة الرديئة ثم النظر في المواد الأرشيفية والمواد الأصلية للمشاركين في الورشة، وفي الإسبوع الثاني سيتم استكشاف كيفية استخدام بعض التعاونيات للمواد الأرشيفية في أفلامهم التسجيلية مثل «بلاك أوديو فيلم كوليكتف»، فيديو «فور اكسامبل»، «سيدو»، «سانكوفا».

تستهدف الورشة الفنانين البصريين الممارسين والشباب صناع الأفلام، وسوف يتم اختيار خمسة مشاريع للإنتاج خلال الورشة، على أن يتم تنفيذهم تحت إشراف مدربي الورشة، وتتضمن الورشة 10 محاضرات مكثفة بشكل يومي، يديرها الفنان لويس هيندرسون والمخرج مروان عمارة، وسوف يناقش خلالها المشروعات المختارة والعمل على تطويرها وتنفيذهما، ومنها بعض الجلسات التقنية عن المونتاج والسينماتوغرافيا والرسوم المتحركة والإنتاج. تدار الجلسات باللغتين العربية والإنكليزية.

بوستر الورشة

وتحت عنوان الصورة المهمشة في مواجهة الصورة المعلبة تقام الورشة التي تعبر عن الوقت الراهن، الذي أصبح الإنترنت وثقافة ولغة التواصل الإجتماعي الإفتراضي لهم المساحة الأكبر في حياتنا، كيف كان تأثيرها علينا في عملية استهلاك الصور والميديا، نحن الآن لسنا بحاجه إلى صناعة أفلام جديدة، نحن نرصد مقدار سرعة ردود الأفعال تجاه الأحداث الجارية من خلال المميز وفيديوهات الإنترنت القصيرة، وتلك المواد البصرية والنصية المعاد إنتاجها ليتم مشاركتها واستهلاكها على حد واسع لتملأ «التايم لاين».

ورشة إعادة النظر في الصور المهمشة تنظمها «مدرار» للفن المعاصر والتي تأخذ نهجاً عمليا ونظرياً لدراسة الصور غير المقصودة، الأراشيف الشخصية، المواد المجمعة، صور الإنترت بغض النظر عن جودتها، لن نقضي وقتنا لنقوم بتأليه الصور المستهلكة ولكن سنقوم بالتجريب في المواد غير المقصودة مع اعتبار ماهيتها وما يمكن أن تصبح عليه. ونظراً لصعوبة أخذ صور في الأماكن العامة في مصر نتساءل عن إستراتيجيات الإبداع الفني التي تتوافق مع المواد المتاحة فقط.

وتهدف الورشة لإكتشاف لغة لهذه الصورة المنتجة والتي يمكنها أن تأخذ مساراً من مساحات الغاليرهات إلى المجال العام، هذه الأفكار ليست سوى بعض اهتمامات الورشة، والمزيد سوف يتم تطويره خلال عملية منهجية تعتمد على المشاركة والإنفتاح وتسمح بالحوار وفقاً لمعطيات المشاركين، أهدافهم وارتباطاتهم.

# ريهام حجاج تعتذر عن المشاركة في مسلسل «ولاد تسعة»

القاهرة – «القدس العربي»:

اعتذرت الفنانة ريهام حجاج عن المشاركة في بطولة مسلسل «ولاد تسعة» أمام الفنانة اللبنانية نيكول سابا والفنان خالد سليم، والمقرر البدء في تصويره يوم 23 من الشهر الجاري، وذلك بسبب ارتباطها بالسفر خارج مصر خلال الفترة المقبلة والتي تتزامن مع مواعيد التصوير.

مسلسل «ولاد تسعة»، تأليف فداء الشندويلي وإخراج أحمد شفيق وبطولة نيكول سابا، وخالد سليم، وسهر الصايغ، وهبة مجدي، وخالد زكي، وإلهام عبد البديع، ولقاء سويدان، وإسلام جمال وعدد آخر من الفنانين، والمسلسل ينتمي لأعمال الـ60 حلقة المقرر عرضه في موسم خارج شهر رمضان.

يذكر أن آخر الأعمال الدرامية التي شاركت فيها ريهام حجاج هو مسلسل «بنات سوبر مان» ومسلسل «يونس ولد فضة» اللذين عرضا خلال شهر رمضان الماضي حصرياً على قناة «أم بي سي مصر».

# الفنان الأردني طوني قطان يطلق أغنية «ع صدري دقيتلك»

عمان – «القدس العربي»:

أطلق الفنان الأردني طوني قطان أغنية سينغل جديدة بعنوان «عصدري دقيتلك»، من كلمات خليل روزا وألحان طوني قطان وتوزيع أحمد رامي.

تقول كلمات الأغنية: «حبيبي بعد اسمي بسمعها يقشر جسمي، نظراتك حب بترمي صاروخ موجه لبعيد، كتير وجودك يعنيلي خصوصي وانت مقابيلي، وعيونك عني ما تشيلي وتخلي لهفاتي تزيد، عصدري دقيتلك، بكل وعودي لقلتلك، شو ما بدك بعملك، اتمنى ويجي لعندك».

# الفنان الشاب طارق صبري: «بنات سوبر مان» غير جلدي وانتظروني في السينما

■ القاهرة – «القدس العربي» : أكد الفنان الشاب طارق صبري أنه سعيد بما حققه في رمضان من نجاح وردود افعال قوية لدى الجمهور عن الدورين اللذين قدمهما في مسلسل «بنات سوبر مان» ومسلسل «الكيف»، وقال في تصريح له إنه حرص على الخروج من القالب الذي وضعه فيه المخرجون خلال الفترة الأخيرة ونجح في ذلك من خلال العملين المقدمين فى رمضان الماضي.

وكشف عن عرض فيلم جديد عليه لتقديمه في السينما خلال الفترة المقبلة وسيكون في شكل الكوميك، الذي قدمه في «بنات سوبر مان» وستكون شخصية خيالية أيضا وأنه يعكف على قراءة السيناريو حالياً.

# «البيت الفني للمسرح» يشارك في خمسة عروض في «المهرجان القومي للمسرح»

القاهرة – «القدس العربي»:

يشارك «البيت الفني للمسرح» في خمسة عروض مسرحية داخل المسابقة الرسمية للمهرجان القومي للمسرح المصري في «دورته التاسعة» دورة الفنان نور الشريف، حيث يبدأ بثلاثة عروض مسرحية من إنتاج البيت الفني أولها مسرحية «الإنسان الطيب»، إنتاج فرقة الطليعة، تأليف وإخراج سعيد سليمان على مسرح الطليعة في العتبة في قاعة «صلاح عبد الصبور»، وفي قاعة «زكي طليمات» تعرض مسرحية «قضية ظل الحمار»، تأليف الكاتب الألماني فريدرش دورينمات وإخراج محمد جبر وإنتاج فرقة مسرح الشباب، وفي اليوم نفسه على «مسرح الغد» تعرض مسرحية «جميلة»، انتاج فرقة «مسرح الغد» كتابة واخراج مروة رضوان.

كما تشارك مسرحية «الفنار»، إنتاج فرقة «مسرح الشباب» في في مسرح الطليعة في قاعة «صلاح عبد الصبور» للكاتب الأيرلندى غالواي، وإخراج ماهر محمود، وعلى «مسرح الغد» تعرض مسرحية «ان بوكس» إنتاج فرقة مسرح الغد، من تأليف د. سامح مهران، واخراج جلال عثمان.

# أحمد بدير يشارك في مهرجان الكوميديا الدولي السعودي بالعرض المسرحي «أنا وهو وهو»

القاهرة – «القدس العربي»:

وصل الفنان أحمد بدير إلى مطار أبها الدولي في جنوب المملكة العربية السعودية، وكانت في استقباله الإعلامية نجلاء صلاح الدين والمخرج الصحافي إبراهيم حمزة، حيث يشارك ضمن فعاليات مهرجان الكوميديا الدولي في مدينة أبها، بالعرض المسرحي «أنا وهو وهو» على مسرح المفتاحة في الفترة من 21 إلى 27 الشهر الجاري.

وأكد الفنان أنه لم يتردد في تلبية الدعوة لمشاركته في مهرجان الكوميديا في أبها لحبه للسعودية، ولأنه يعتبرها بلده الثاني بعد مصر، وأضاف أن مسرحية «أنا وهو وهو» موضوعها كوميدي، وهي من تأليف صلاح عربي وإخراج ممدوح سالم، وتشارك فيها مجموعة من الفنانين، منهم الفنان محمد الصاوي إضافة إلى مجموعة من الممثلين الشباب.

## سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | | | 6 | | 2 | 4 | | |
| | | | | | | 6 | 9 | |
| | 4 | | | | | | 2 | 3 |
| | | | | | 5 | 2 | 4 | |
| 6 | | | | | | | | 5 |
| | 9 | 8 | 7 | | | | | |
| 4 | 8 | | | | | | 3 | |
| | 1 | 9 | | | | | | |
| | | 5 | 4 | | 1 | | | 9 |

## أبراج

**الحمل**

ربما يحدث شيء ما يغير أفكارك وحتى قراراتك ولذلك ستشعر بأنك مشوش. من الأفضل أن تؤجل اتخاذ أي قرارات اليوم فربما تتفاجأ ببعض المشاكل

**الثور**

لا تقلق ولا تيأس إذا وجدت أن أفكارك ووجهات نظرك متعارضة مع الآخرين فهذا يدل بالتأكيد على أنك مختلف في تفكيرك عنهم

**الجوزاء**

قد يؤثر عليك بعض الأشخاص اليوم لتغير أفكارك ولكن احذر وكن واثقا من نفسك ومن تفكيرك

**السرطان**

حاول أن تحل مشاكلك ولا تخاف من الفشل. ربما تكون مترددا في اتخاذ خطوة ما ولكن الخوف من الفشل ليس حلا.

**الأسد**

ربما تغير تفكيرك اليوم بسبب إطلاعك على بعض المعلومات الجديدة ولكن بتواصلك مع الأصدقاء ومناقشتهم في تلك المعلومات قد تتغير الصورة أمامك تماما

**العذراء**

من الأفضل اليوم أن تعبر عن رأيك بحرية حتى وإن عارضك البعض فستكون لبقا في حديثك خاصة فيما يتعلق بالموضوعات الدينية أو الفلسفية.

**الميزان**

لا تفكر في الأمور بسلبية وإلا ستكون سببا قويا في ضياع فرص عظيمة منك. الوقت من ذهب فاستغله في إنجاز بعض الأعمال المؤجلة

**العقرب**

أنت سعيد الحظ اليوم فربما تتخذ خطوة جديدة نحو هدفك ولذلك ستشعر بالسعادة على مدار اليوم

**القوس**

لديك رغبة ملحة اليوم في السيطرة على الأمور واتخاذ القرارات ولكن قد يؤدي تعدد المسؤوليات إلى شعورك بالتوتر إلى حد ما

**الجدي**

تحتل مكانة مميزة بين رفقائك بل وربما تحقق نجاحا غير مسبوق في العمل.

**الدلو**

كن حذرا فربما يكون هناك أثر سلبي لوجود بعض الأشخاص في حياتك فهم يحاولون أن يقنعوك بوجهة نظرهم فابتعد عنهم

**الحوت**

تشعر بالتوتر والقلق على مدار الأيام الماضية ومن المؤسف أن هذا التوتر سيتستمر الأيام المقبلة أيضا. عليك أن تتوخى الحذر فربما تصل إلى حالة سيئة اليوم بسب عصبيتك وانفعال

## حل العدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 7 | 1 | 5 | 9 | 8 | 3 | 4 | 2 |
| 2 | 5 | 3 | 1 | 4 | 7 | 8 | 9 | 6 |
| 9 | 4 | 8 | 3 | 6 | 2 | 7 | 5 | 1 |
| 3 | 6 | 5 | 9 | 2 | 4 | 1 | 7 | 8 |
| 1 | 8 | 7 | 6 | 3 | 5 | 9 | 2 | 4 |
| 4 | 9 | 2 | 8 | 7 | 1 | 6 | 3 | 5 |
| 5 | 3 | 9 | 2 | 8 | 6 | 4 | 1 | 7 |
| 8 | 2 | 4 | 7 | 1 | 3 | 5 | 6 | 9 |
| 7 | 1 | 6 | 4 | 5 | 9 | 2 | 8 | 3 |

# لطيفة التونسية: موعدنا في مهرجان جرش «فدوى لعيون الأردن»

**عمان – «القدس العربي»:**

تستعد الفنانة التونسية لطيفة لإحياء مهرجان «جرش للثقافة والفنون» في الأردن على المسرح الجنوبي يوم الجمعة 22 الشهر الجاري لتقدم حفلها الساهر بأغانيها الطربية المتنوعة والجميلة.

ونشرت «بوستر» الحفل عبر صفحتها الرسمية على موقع التواصل الإجتماعي الفيسبوكي معلقة: «موعدنا في مهرجان جرش يوم 2016–07–22 .. فدوى لعيون الأردن الغالي».

ووجهت رسالة إلى جمهورها قائلة: «حبايبي.. بمبادرة حعتمدها مستقبلاً، عايزاكم تختاروليّ مجموعة أغاني عاطفية ووطنية حابيني أغنيها مهرجان جرش».

وتابعت: «لأن في أغاني كثير بتفاجئوني لما بتطلبوها مني، فأنتم حددوا البرنامج وأنا موافقة. فدوى لعيون الأردن وكل زوار الأردن».

والفنانة التونسية متعددة المواهب، والتي بدأت منذ وقت مبكر.. وربما لا يعرف الكثيرون أنها كانت ضمن كورال التلفزيون التونسي.. وأنها شكلت مع اخيها «لطفي» ثنائيا كان معروفا على مستوى تونس ولكن شقيقها انسحب لتذهب وبتشجيع من عائلتها إلى القاهرة لدراسة أصول الموسيقى والغناء.

لطيفة غنت بالعربية والفرنسية أيضا وحازت الجوائز العربية والعالمية وشاركت في السينما تحت إدارة المخرج يوسف شاهين بفيلم «سكوت حنصور»، كما ظهرت على الشاشة الصغيرة، سواء في الدراما.. أو البرامج الحوارية.. وكذلك كانت بطلة مسرحية «حكم الرعيان» اللبنانية، التي تعري نماذج السلطة في العالم العربي.. من اخراج منصور الرحباني، هذا إلى جانب نشاطاتها الخيرية.

ألبومات كثيرة تحتوي على أغان جميلة طرحتها خلال مشوارها الفني وتعد من الفنانين الذين يحرصون على انتقاء الأغاني وتدرك أهمية الصورة في الأغنية، لذلك تحرص على إخراج أغانيها «الفيديو كليب» بصورة مميزة.

وهي ملتزمة بالأغنية الجميلة وصاحبة صوت جميل يحمل طموحا بلا حدود.. وكان النجاح المتواصل حليفها وبقوة، سواء بأغانيها، أو تمثيلها لبلدها في المهرجانات والتظاهرات الفنية، أو المشاركة في لجان التحكيم أو منافستها بكفاءة على الجوائز العربية والعالمية.

فكانت بدايتها من القاهرة مع فرقة الموسيقى العربية، وفرقة أم كلثوم، إلى جانب دراستها أن الأكاديمية، جعلت منها فنانة منحازة إلى المفردة الراقية، والجملة اللحنية الجميلة.

ولديها أكبر رصيد من الأغاني المصورة.. وهي من الفنانين العرب القلائل الحاصلين على جائزة «وورلد ميوزيك أوارد» من لاس فيغاس، على أغنيتها المشهورة «ماتروحش بعيد»، ولن ننسى موقفها عندما استلمت الجائزة في الحفل الذي كانت تبثه 500 فضائية أمريكية وعالمية عندما قالت: إن سعادتها بهذه الجائزة لن تكتمل إلا بتحرير فلسطين والعراق».

ومع شركة «يونيفيرسال» خاضت تجربة الأغنية الفرنسية لتحقق نجاحا وحضورا لافتا، كما أنها كانت مع النجم العالمي «ريكي مارتن» في مؤتمر الأطفال العرب في الأردن 2005.. وهناك العديد من ألبوماتها، التي تم توزيعها عالميا.

وتعاملت الفنانة لطيفة مع كبار الشعراء ومع كبار الملحنين، وباستعراض أغانيها نجد هذا التنوع الذي يمتد على مستوى العالم العربي، سواء من حيث المفردة أو من حيث اللحن والتصوير وكذلك على مستوى اختيار المخرجين المميزين الذين يصورون أعمالها.

ووقفت على أعرق المسارح في جرش وقرطاج، ومصر، و«ألبرت هول» في بريطانيا، وفي فرنسا، وكثير من الدول العربية.

الصورة من صفحة الفنانة على «الفيسبوك»

# عودة الفعاليات للمسرح الروماني في الإسكندرية و«مهرجان القلعة» يحتفل باليوبيل الفضي

المسرح الروماني في الإسكندرية

**القاهرة – «القدس العربي»**

**من رانيا يوسف:**

تواصل دار الأوبرا المصرية نشاطها الفني استعداداً لموسمها الصيفي، حيث تنطلق فعاليات مهرجان الصيف الذي يقام خلال شهري يوليو/ تموز وأغسطس/ آب في القاهرة والإسكندرية ودمنهور تحت اشراف الدكتور رضا الوكيل، رئيس البيت الفني، ويضم 35 حفلاً منها 14 على المسرح المكشوف لمجموعة من الفنانين والفرق الفنية المصرية والعربية والعالمية، التي تقدم تجارب متفردة وهادفة منهم الفنان سعيد الآرتيست، فرقة دجوكي مالا (استراليا)، «افتكاسات»، «غلاس اونيون»، «ويف جاز باند»، «بغدادي باند»، منى بوركهارد (اسبانيا) ، فؤاد منيب وفرقته، محمود درويش وفرقته كنوز، «سويت ساوند باند»، ثنائي الفيولينة والغيتار حسن شرارة وعماد حمدي، «فريق بساطة»، عازفة الهارب منال محيي الدين، عازفة البيانو إيمان شاكر والأصدقاء إلى جانب 16 حفلاً في أوبرا الإسكندرية ودمنهور لكل من أوركسترا القاهرة الإحتفالي و«سوليست الأوبرا»، إيمان البحر درويش، عازفة الماريمبا نسمة عبد العزيز، عمدان النور، أبو شعر من سوريا، «المولوية المصرية»، المطرب محمد محسن، خالد سليم، ضحى نيازي وفرقتها بمشاركة التونسية غالية بن علي، وفريق «على مر الأجيال»، وأحمد ناصر.

كما نجحت إدارة الأوبرا بالتعاون مع وزير الآثار الدكتور خالد العناني في استئناف الأنشطة الفنية على المسرح الروماني في منطقة «كوم الدكة» في الإسكندرية بعد انقطاع استمر أكثر من خمس سنوات ليعود للانضمام للفعاليات بسلسلة من الحفلات الفنية تحييها نخبة من نجوم الطرب والموسيقى في مصر، وذلك لإعاده إحياء السياحة الفنية في المناطق الأثريه.

ويتم حالياً وضع اللمسات النهائية على فعاليات برنامج «مهرجان قلعة صلاح الدين»، والذي يحتفل بيوبيله الفضي خلال هذا العام «25 عاماً» في الفترة من 17 أغسطس/ آب حتى 2 سبتمبر/ أيلول المقبل، ويضم حوالي 40 حفلاً فنياً تقدم مجاناً.

# عرض مسلسل «أريد رجلاً» يومياً على شاشة أم بي سي مصر 2»

**القاهرة – «القدس العربي»:**

تواصل شبكة قنوات أم بي سي مصر»، عرض أبرز الأعمال الدرامية الحصرية والمميزة، حيث تعرض القناة الثانية، في العاشرة مساءً يومياً المسلسل الإجتماعي «أريد رجلاً»، والذي يُشارك في بطولته نُخبه كبيرة من النجوم. إياد نصار، ومريم حسن، وأحمد عبد العزيز، وظافر العابدين، ودينا فؤاد، وميار الغيطي، ولقاء سويدان، ورجاء الجداوي، وميرنا المهندس، وسهر الصايغ، ومحمد التاجي.

والمسلسل مأخوذ عن رواية تحمل الإسم ذاته للكاتبة نور عبد المجيد وأعدت السيناريو والحوار الكاتبة شهير سلام، وأخرجه كل من بتول عرفه ومحمد مصطفى، وقام بغناء شارة المسلسل الفنان وائل جسار من كلمات أيمن بهجت قمر.

وتدور أحداث مسلسل «أريد رجلاً»، في قالب درامي إجتماعي ويُناقش مفهوم إنجاب الذكور في المجتمعات العربية ويتناول مشاعر المرأة وأفكارها ومدى احتياج المرأة للرجل والصراع المستمر بين الحب والكرامة، فبعد أن يرُزق القاضي «سليم» بابنتين من زوجته «أمينة» يحذرهما الأطباء من الإنجاب مجدداً بسبب خطورة ذلك على صحة «أمينة»، وتبدأ الأم الصعيدية «يامنة» في الضغط على ابنها ليتزوج من امرأة أخرى لينجب ابناً يحمل اسم أبيه، وتتوعده بغضبها عليه في حال امتناعه عن ذلك.

ويخضع «سليم» لإلحاح الأم على الرغم من الحب الكبير بينه وبين زوجته «أمينة» ويتزوج سراً من شابة فقيرة من اختيار والدته تعيش في الصعيد، وتعلم «أمينة» بهذا الزواج وتقرر الانتقام لكرامتها، وتتوالى الأحداث بمُفاجآت كثيرة وغير متوقعه.

أبطال المسلسل

# المطربة الأمريكية بيونسيه تغني لضحايا انقلاب تركيا

**لندن – «القدس العربي»:**

في خطوة هي الأولى من نوعها تضامنت المطربة الأمريكية بيونسيه مع ضحايا انقلاب تركيا الفاشل من خلال إهدائهم أغنية أثناء حفلها الذي أقيم في العاصمة الهولندية أمستردام بحضور الآلاف من معجبيها.

وظهرت بيونسيه في الفيديو، الذي تمّ تداوله بشكل واسع على مواقع التواصل الإجتماعي، وهي تهدي أغنيتها «هالو» لأرواح كل الضحايا الأتراك، قبل أن تدعو الجماهير الحاضرة للغناء معها من أجل الحبّ والسلام.

واستغلّت زوجة اللاعب الهولندي ويسلي شنايدر، الذي يلعب في صفوف النادي التركي الشهير «غالاطة سراي» فرصة تواجدها في الحفل؛ حيث نشرت مقطعا من الأغنية عبر حسابها على «أنستغرام»، وعلّقت عليه بالقول: «هذه واحدة من أفضل لحظات الحفل، بيونسيه تقدم هذه الأغنية لأرواح ضحايا تركيا».

# الانتهاء من تصوير «شقة فيصل» والعرض خارج رمضان

**القاهرة – «القدس العربي»:**

تنتظر أسرة مسلسل «شقة فيصل» العودة لاستكمال التصوير مرة أخرى بعد توقفه مع حلول شهر رمضان الماضي لخروجه من العرض في الموسم الرمضاني بسبب عدم تسويقه بالشكل المناسب، ويتبقى لفريق العمل 10 أيام فقط ويتم الانتهاء من المشاهد كافة.

ومن جانبه يبحث منتج المسلسل أمير شوقي عن تسويقه للعرض خلال الفترة المقبلة للعرض فى موسم بعيد عن شهر رمضان، لا سيما أنه لا يرغب في الانتظار حتى شهر رمضان المقبل الذي من المتوقع أن يشهد زيادة عدد المسلسلات التي سيتم إنتاجها وتكون فرصة تسويقة صعبة.

مسلسل «شقة فيصل» بطولة كريم محمود عبد العزيز، وأيتن عامر، وصلاح عبد الله، ونسرين أمين، وأحمد فتحي، ووائل نور، ومي القاضي، مصطفى أبو سريع، وندى بهجت، وعدد آخر من الفنانين، وتأليف محمد صلاح العزب وإخراج شيرين عادل.

# أحمد معز يعيد تصوير أغنية «البنت العربية»

**القاهرة – «القدس العربي»:**

فاجأ الفنان أحمد معز جمهوره بإصدار البرومو الجديد لفيديو كليب أغنيته «البنت العربية» والذي ينوي إصداره في الأيام القليلة المقبلة.

وأكد أنه أعاد تصوير الأغنية مرة أخرى مع المخرج سامي شحادة لأنه لم يكن راضياً عن الكليب السابق، والذي تم تصويره قبل حوالي السنة مع مخرج آخر والذي أحدث أزمة بين معز وإدارة أعماله، حيث أصر على موقفه ولم يقبل بعرض الكليب، علماً بأن إدارة أعماله كانت تؤيد صدوره.

وقال معز أن الكليب الجديد تميزه ببساطته والمواهب الجميلة التي أظهرت مهارات الشباب والفتيات الذين شاركوا في التصوير.

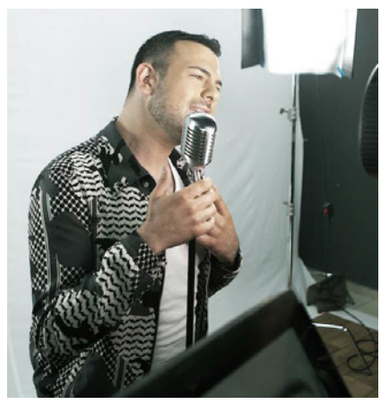

فضائيات وأرضيات

# بين نيس واسطنبول... كيف ضاع الإعلام العربي في أسبوع!

**مالك العثامنة ***

يمكن اعتبار الأسبوع الماضي كله، أسبوع الأزمات بامتياز، وذروة المشاهدة لفضائيات الأخبار بلا منازع ولا أدنى منافسة من قنوات الترفيه الكبيرة، وقنوات الشعوذة والدجل والهبل الطائفي.

حدثان متتابعان، كانا سبب تحويل قنوات الأخبار إلى مراتع للسهر ومحطات مفضلة، خصوصا لجنرالات الـ«فيسبوك»، وسيل التحليلات المتنوعة، والتي يمتد بعضها في العمق حد العتمة في القاع!!

جريمة «نيس» الإرهابية في فرنسا، كانت عنوانا إرهابيا جديدا ومفاجئا، لكن أكثر ما يثير الاستفزاز ما بعد الجريمة، هو طريقة تناقل نشرات الأخبار والفضائيات الإخبارية سيل الأخبار المتعلقة بالموضوع.

فضائيات إخبارية عربية نقلت عن وكالات الأنباء خبرا كان عنوانه بالنص «قتيلان أمريكيان بين ضحايا جريمة نيس الإرهابية»!!

هكذا ورد الخبر على وكالة انباء و بصفة «عاجل».

طيب... ما هي القيمة المضافة في فرز الضحايا وغربلة هوياتهم، ما الفرق الذي يحدث حين يكون هناك أمريكي بين الضحايا... وما الذي يميز هذا الأمريكي أكثر عن غيره؟! ولا مؤاخذة يا أمريكان ويا وكالات أنباء هناك قتلى عرب مثلا بين الضحايا وأطفال كذلك.. وهذا فيه قيمة خبربة أكثر من ناحية المفارقة. (مع تحفظي على منهجيات الربط في تحليلات البعض).

هذا الخبر العاجل عنصري وفيه اساءة لكرامة الجميع... وللامريكيين الإثنين قبل غيرهما. لارواح كل هؤلاء الأبرياء الرحمة نستمطرها بكل صلواتنا ومعتقداتنا وإيماننا أيا كان، ولا عزاء للفضائيات.

## هضبة الأناضول وهضبة الأرائك أمام الشاشات

وبينما نحن «جنرالات التحليل المباشر» ممزقون بين ضبط وسائد الأريكة أمام الشاشات، وضبط الشواحن لهواتفنا الذكية فلا ننقطع عن وسائل التواصل الإجتماعي، وملاحقة شريط الأخبار العاجل حول عملية نيس الإجرامية، وتحليلها وتحليل دوافع المجرم فيها بمنهجيات لا شك ستفاجئ أجهزة المخابرات الفرنسية والعالمية.

فجأة، يصعقنا خبر الإنقلاب في تركيا، والذي بدأ كرة ثلج ساخنة بصيغة خبر عاجل وبدأت بالتدحرج أمام أعيننا عبر الشاشات العربية والغربية، حتى كانت تجربة حية لإبراز مواهب الجميع، بلا استثناء في التحليل واستسقاء الأخبار على عجل ودون تدقيق من مصدر ثان، حتى لو كان مصدرها «جبنة الشنكليش» التركية!

عربيا، ربما أثبت الأردنيون كغيرهم حجم المفارقات الهائل على صفحاتهم الـ«فيسبوكية»، وكمية الشيزوفرينيا العنقودية التي ألمت بالشخصية الجمعية الأردنية.

وفي بدايات الانقلاب، حيث لا خبر مؤكد، كان المؤكد الوحيد حينها أن الخاسر الأكبر في تلك اللحظات النائب السابق أمجد المسلماني، صاحب «شركة دالاس» للسياحة صاحبة أكبر عروض سفر سياحي إلى تركيا.

الحدث التركي بكل تداعياته كان امتحانا مهما لكل من يرفع شعار الليبرالية «بمعناها الصحيح» عنوانا له. ولكل من يقول إنه يؤمن بدولة المؤسسات والقانون.

جماعة التيار الإسلامي السياسي ومؤيديه من عقيدة «عنزة لو طارت» موقفهم معروف ولن يروا إلا شخص أردوغان يحجب عن أبصارهم كل مؤسسات الدولة التركية التي حملته... وحمته كما حمت الدولة والديمقراطية.

لقد كان الوطن هو الحاضر في وعي الأتراك، متجليا بقوانينه ومؤسساته الدستورية، لذا رفعوا علم الدولة لا الحزب ولا صور الرئيس.

أنا مشفق على الطرف الآخر.. الذي تحول إلى الصورة المعاكسة لجماعة الخبز والحشيش والقمر المغيبين، وقد انحازوا إلى غير قيمهم الأصيلة في الدولة العلمانية المؤسساتية والدستورية، وذهبوا لدعم الانقلاب كيفما أتى!

هي فرصة دائما لنتعلم... ونقرأ خلف ما يعطيه مدى الأبصار الأيدولوجي.. خلفه أبعد بكثير.

أنا لا أحب أردوغان... ولا بعض سياساته. ومهما حاولت أنا أو سواي ممن هم مثلي ضده، ممارسة كل أنواع البهلوانية السياسية واللعب بالمفردات، فهذا الذي حدث اسمه انقلاب.

وإذا كنت أدعي انحيازه للديمقراطية ودولة المؤسسات والقانون فأنا بلا شك – حتى لو كرهت – سأنحاز للديمقراطية في النهاية، وبالضرورة لن أكون مع الانقلاب مهما كان.

ملاحظة تاريخية على ضفاف التاريخ ومن بعيد: مرة ذات زمن.. حكم السودان ديكتاتور «اسلاموي» اسمه جعفر نميري، حكم بأيدولوجيا الدين، وفي الوقت نفسه كانت علاقته مع إسرائيل تحديدا ربيعا انتهى بصفقة «الفلاشا».(أدرك أنه لم يأت بانتخابات طبعا).

لكن، انتهى حكمه بانقلاب عسكري قاده جنرال جيش ذو نزعة «إسلامية» محترم ونزيه اسمه عبدالرحمن سوار الذهب، وأصدر بيانه الأول معلنا حكم الجيش، ومؤكدا أن الحكم انتقالي لفترة مؤقتة حددها فيما بعد لحين اجراء انتخابات حرة.

صدق الرجل، ولم يكذب على السودان... وانتهت الإنتخابات بفوز الصادق المهدي على ما أذكر وحزبه الإسلامي بانتخابات حرة بلا أي تشكيك بنتائجها.

انتهى حكم المهدي المدعوم بشرعية الصناديق والتصويت الحر بانقلاب عسكري آخر قاده «الإسلامي» عمر حسن البشير، الذي لا يزال يحكم بالحديد والنار بعد أن استغنى عن نصف البلاد كي يبقى في الحكم!

## الإعلام المصري وسياسة النعامة

أما أكثر ما كان يخجل في كل الإعلام العربي الفضائي، فهو الإعلام المصري، إلا من رحم ربي، فكان خارج مراقبة الرقيب، حين تفاعل مع الانقلاب العسكري في تركيا بطريقة جعلت كل من يتابع إعلاميي الفضاء المصري يعتقد بأن «السيسية» تيار أممي عالمي آمن به نخبة من الأتراك فقرروا استنساخه في هضبة الأناضول، وحسب الأصول الانقلابية، كما وردت من المصدر.

حين انكفأ الانقلاب على نفسه، وتعثر وفشل، بقيت لفترة أفكر بيني وبين نفسي متخيلا جهابذة الإعلام المصري الرسمي، وقد تلقوا أسطولة المياه المثلجة فوق وجوههم، كيف ناموا ليلتهم؟ هل ناموا براحة أم بخجل ثقيل من النفس ومن المشاهد الذي يتابعهم؟

طبعا الإعلام الرسمي العربي بأغلبه تعاطى الحدث بشكل أفيوني، حسب الحاجة، لكن الإعلام المصري «ذا الريادة في الماضي» كان واضحا في تناقضاته المخجلة، إلى درجة أن «الأهرام»، صدرت صبيحة اليوم التالي مبشرة بالانقلاب، على نهج التلفزيونات الحكومية، فلا صحافة ولا إعلام بل توجيهات من الرقيب العسكري.

هي ليست سخرية بتشف، لا والله، بل ألم ووجع على ريادة صحافية نفتقد أبسط مهنيتها ومنطقها.

---

* إعلامي أردني يقيم في بروكسل

# «أرامكو» تشيّد أكبر مجمع للغازات في العالم وتراجع ملحوظ للاستثمارات السعودية في سندات وأذون الخزانة الأمريكية

■ الرياض – د ب أ – الأناضول: بدأت أعمال تشييد أكبر مجمع للغازات الصناعية في العالم لصالح شركة أرامكو السعودية لدعم مصفاة وفرضة جازان في استثمار أمريكي سعودي ضخم بلغ حجمه 7ر8 مليارات ريال، أي ما يعادل 1ر2 مليار دولار عبر تحالف شركتي أكوا القابضة، وأير برودكتس الأمريكية اللتين تشتركان في ملكية المجمع .

ومن المقرر أن تزود مصفاة جازان بالطاقة من الغازات الصناعية وتشمل النيتروجين بطاقة 55 ألف طن يومياً، والأوكسجين بطاقة 20 ألف طن يوميا، ولمدة 20 عامًا، ومن المخطط بدء أعمالها التشغيلية في عام 2018.

وقالت صحيفة «الرياض» ، في تقرير لها نشرته امس الثلاثاء إن أعمال ضخمة تتواصل حالياً في إنشاء مرافق فرضة ومصفاة جازان وتشمل إنشاء أكبر محطة كهرباء في العالم تعمل بتقنيتي تحويل السوائل إلى غاز والدورة المركبة للوقود، حيث من المخطط أن تستفيد هذه المحطة من إنتاج المصفاة من الرجيع الفراغي لتوليد ما يقارب أربعة آلاف ميجاواط من الكهرباء بما يكفي لتغذية المصفاة وتوفير الكهرباء للمستثمرين، وتصدير 2400 ميجاواط منها للشبكة العامة للكهرباء.

وأنجزت خطوات متقدمة جداً في أعمال الهندسة في المصفاة بأكثر من 95 في المئة والانشاءات بأكثر من 20 في المئة. ومن المقرر بدء التشغيل التجريبي للمصفاة البالغ حجم استثماراتها 26 مليار ريال وإنجاز محطة توليد الكهرباء ومشروع الفرضة في 2018، وسوف تعالج المصفاة حين تشغيلها بالكامل، ما يزيد على 400 ألف برميل في اليوم من الزيت العربي الثقيل والمتوسط لإنتاج 80 ألف برميل من الجازولين و250 ألف برميل يومياً من الديزل وحوالي مليون طن سنوياً من منتجات البنزين و«البارازيلين» الكيميائيتين.

كما أنجزت أعمال متقدمة في بناء الميناء البحري متعدد الأغراض، والذي سوف يستقبل السفن والحاويات العالمية بسعة 5ر2 مليون حاوية للمرحلة الأولى، وعقب اكتماله سيمكنه أن يتسع إلى خمسة ملايين حاوية.

وقد تم تصميمه بأحدث المواصفات العالمية، ويتمتع بمرافق وخدمات متنوعة تلبّي احتياجات المنطقة. ويعمل في المشروع 60 ألف عامل.

ومن المخطط تنفيذ مشروع لصناعة السفن والأعمال المرافقة لها من إصلاح وصيانة في مدينة جازان على البحر الاحمر الذي تعبره حوالي 20 ألف سفينة سنوياً، ويتضمن إقامة منشآت الحوض الجاف، ومنشآت التصنيع والخدمات، وتقدر تكلفتها بثمانية مليارات ريال. ويوفر المشروع حوالي 2000 وظيفة مباشرة، إضافة إلى خطط تنفيذ مشروع لإنتاج صفائح الحديد التي تدخل في صناعة السفن والمعدات المستخدمة في صناعة البترول والبتروكيميائيات وتحلية المياه. ومن المقدر أن تبلغ تكلفة المشروع أربعة مليارات ريال، ويوفر حوالي 1200 وظيفة مباشرة.

وفي سياق آخر تراجعت الاستثمارات السعودية في أذون وسندات الخزانة الأمريكية، بشكل ملحوظ، نسبة بلغت 8.2% خلال مايو/ أيار الماضي، مقارنة بالشهر السابق عليه، إلى 103.7 مليار دولار مقارنة بـ 113 مليار دولار بنهاية إبريل/نيسان الذي سبقه.

وبحسب بيانات وزارة الخزانة الأمريكية الصادرة أمس الثلاثاء، بلغت إجمالي الاستثمارات السعودية في السندات وأذون الخزانة الأمريكية في إبريل/ نيسان الذي سبقه 113 مليار دولار .وأعلنت الخزانة الأمريكية في مايو/أيار الماضي لأول مرة منذ 40 عاماً، عن حجم الاستثمارات السعودية في أذون وسندات الخزانة لديها البالغة 116.8 مليار دولار بنهاية مارس/آذار 2016 .وما تعلنه الوزارة الأمريكية في بيانات الشهرية هو الاستثمارات السعودية في أذون وسندات الخزانة الأمريكية فقط، ولا تشمل الاستثمارات السعودية الأخرى في الولايات المتحدة، سواء كانت حكومية أو خاصة.

وتعاني السعودية، أكبر دولة مُصدرة للنفط في العالم، في الوقت الراهن من تراجع حاد في إيراداتها المالية، الناتجة عن تراجع أسعار النفط الخام عما كان عليه عام 2014 تزامناً مع إعلانها موازنة تتضمن عجزاً يبلغ 87 مليار دولار أمريكي للسنة المالية الحالية، بعد تسجيلها عجزا بـ 98 مليار دولار العام الماضي. (الدولار الأمريكي = 3.75 ريال سعودي).

# العراق ينتزع من السعودية مكانتها للمرة الأولى كأكبر مورد للنفط إلى الهند

■ نيودلهي – رويترز– تقدم العراق على المملكة العربية السعودية وانتزع منها مكانتها للمرة الأولى كأكبر مورد للنفط إلى الهند في الربع الذي انتهى في يونيو/ حزيران بدعم من مبيعات الخام الثقيل مخفض السعر الذي تحتاجه المصافي لإنتاج البيتومين الذي يستخدم في إنشاء الطرق في ثالث أكبر بلد مستهلك للخام في العالم.

وجرت العادة على أن تتصدر شركة أرامكو الحكومية السعودية للنفط قائمة موردي الخام إلى الهند وقد تواجه الرياض ضغوطا من أجل تقديم تخفيض أكبر على أسعار الخام لاستعادة الحصة السوقية وبخاصة قبيل الإدراج المزمع للشركة في البورصة.

وشكل النفط العراقي نحو 20 في المئة من واردات الهند في الربع الثاني ارتفاعا من 16 في المئة قبل عام بحسب مصادر في القطاع وبيانات تتبع حركة الملاحة.

وهبطت حصة المملكة العربية السعودية في السوق الهندية خلال تلك الفترة إلى نحو 18 في المئة من 20 في المئة العام الماضي مما يجعل العراق متفوقا على المملكة للمرة الأولى في ربع كامل.

وفي مواجهة المنافسة على الحصة السوقية خفضت أرامكو هذا الشهر سعر البيع الرسمي لخامها الخفيف في أغسطس/ آب إلى آسيا بأكبر وتيرة في تسعة أشهر لكن محللين حذروا من أنها قد تحتاج لمزيد من التخفيض.

وظلت أرامكو ترفع الأسعار على مدار الأشهر الأربعة السابقة مما قاد البعض إلى الاعتقاد بأنها تستعد لإنهاء مساعيها لتوسيع الحصة السوقية.وقال إحسان الحق كبير المحللين لدى كيه.بي.سي إنرجي للاستشارات في المملكة المتحدة «إذا كانت أرامكو تريد زيادة حصتها السوقية فسيتعين عليها التوصل إلى اتفاقيات طويلة الأجل أو عرض الخام بسعر أكثر جاذبية مقارنة بالمنافسين.»

وخسرت أكبر دولة منتجة للنفط داخل منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) أرضية في عدد من الأسواق الكبرى ومن بينها روسيا والصين كما أنها تواجه تهديدا من إيران التي تعزز صادراتها منذ إلغاء العقوبات التي كان يفرضها الغرب عليها.

ويأتي الانخفاض في الحصة السوقية في الوقت الذي تستعد فيه المملكة لإدراج شركة أرامكو السعودية وأصول أخرى في البورصة من أجل جمع مليارات الدولارات للمساعدة في سد عجز الموازنة الناتج عن تدني أسعار النفط.

ويزيد الطلب على خام البصرة الثقيل العراقي من قبل شركات التكرير الهندية منذ طرح ذلك النوع من الخام العام الماضي.

والكثير من المصافي الهندية لديها القدرة على معالجة تلك الأنواع الأثقل من الخام والتي تباع أيضا بتخفيض كبير في السعر مقارنة بأنواع الخام الأخرى.

بالإضافة إلى ذلك فإن خام البصرة الثقيل جيد أيضا لإنتاج البيتومين الذي يستخدم في إنشاء الطرق. وتسعى الهند لبناء طرق بطول 40 كيلومترا (25 ميلا) يوميا خلال العام المالي الجاري في إطار جهود رئيس الوزراء ناريندرا مودي من أجل تحسين البنية التحتية.

وقال بي.كيه ناموديو رئيس قطاع المصافي لدى هندوستان بتروليوم في إشارة إلى تعدد استخدامات خام البصرة الثقيل وتنافسية سعره «عندما تقارنه بأنواع الخام الثقيل الأخرى المنافسة تجده في المرتبة الأولى.» غير أن الطلب على خام البصرة من المرجح أن يتراجع مؤقتا خلال فصل الأمطار الموسمية الحالي في الهند عندما يتباطأ بناء الطرق. وقال ناموديو إن المصافي قد تتحول إلى أنواع الخام المنافسة مثل مربان والخام العربي الخفيف.

وفي الربع الممتد من أبريل/ نيسان إلى يونيو/ حزيران ارتفعت واردات الهند من الخام من العراق بنحو 34 في المئة إلى 847 ألف برميل يوميا في حين بلغ حجم وارداتها من المملكة العربية السعودية 768 ألف برميل يوميا بحسب ما تظهره البيانات.

لكن في يونيو/ حزيران وحده تراجعت صادرات النفط الهندية من العراق بنحو 13 في المئة مقارنة بالعام السابق حيث استعادت المملكة العربية السعودية مكانتها على رأس قائمة الموردين في ذلك الشهر.

غير أن مسؤولين في شركات تكرير هندية قالوا إن مشاكل التحميل أسهمت في تقليص واردات النفط من العراق ومن المتوقع أن يعود الطلب بعد انتهاء فترة الأمطار الموسمية في سبتمبر/ أيلول.

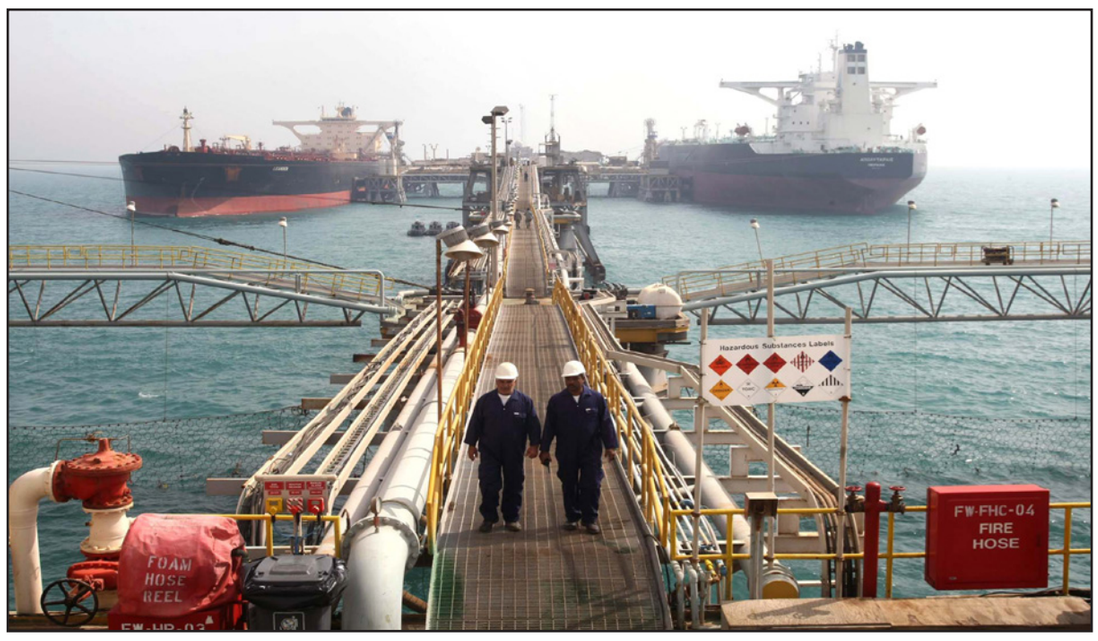

رصيف لتحميل النفط في البصرة

# الإمارات تلزم المؤسسات توفير سكن للعمال ذوي الأجور المنخفضة

■ ابوظبي – أ ف ب– الأناضول: أصدرت وزارة الموارد البشرية والتوطين الإماراتية قرارا تلزم بموجبه المؤسسات التي توظف أكثر من 50 عاملا، توفير سكن لمن يتقاضون أجرا شهريا يبلغ الفي درهم (540 دولارا أمريكيا) أو أقل.

ونص القرار الذي أصدره الوزير صقر غباش الاثنين على «إلزام المنشآت التي تستخدم خمسين عاملا فأكثر بتوفير سكن للعمال التابعين لها ممن تبلغ أجورهم الاجمالية ألفي درهم فأقل طبقا لقيمة الأجر المقيد في نظام حماية الأجور المعمول به في الوزارة»، بحسب وكالة الأنباء الرسمية.

وأوضح أن القرار الذي يفترض البدء بتنفيذه نهاية تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، «يأتي في سياق استكمال منظومة سياسات سوق العمل التي تستهدف تعزيز الحماية للحقوق العمالية، ومن بينها توفير السكن اللائق الذي يلبي المستلزمات كافة «.

وأشار إلى أنه «جاء بعد دراسة متأنية لأشهر عدة تم خلالها الوقوف على واقع تلك المنشآت والحالة المعيشية لهؤلاء العمال المصنفين في المستويات المهارية الأقل ضمن التصنيفات المتبعة لدى الوزارة».

وأكد الوزير الإماراتي أن السلطات ستتابع تطبيق القرار من خلال «الزيارات والحملات التفتيشية» التي سينفذها الموظفون المعنيون، وأنه سيتم «اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المنشآت» التي تثبت مخالفتها.

وكانت الإمارات أعلنت العام الماضي إصلاحات تهدف لحماية حقوق ملايين من العمال الأجانب، بينها السماح لهم بإنهاء عقود العمل وتغيير الجهة التي يعملون لحسابها. وتشكل العمالة الوافدة، وجزء كبير منها يتحدر من دول جنوب آسيا، غالبية في الإمارات حيث يشكل المواطنون زهاء عشرة في بالمئة من إجمالي عدد السكان البالغ تسعة ملايين شخص.

وسبق لمنظمات حقوق الإنسان أن وجهت انتقادات واسعة إلى الدول الخليجية حول سجلها في مجال حماية حقوق العمال الأجانب.

وفي سابقة على مستوى دول الخليج أعلنت الكويت الأسبوع الماضي اعتماد حد أدنى للأجور الشهرية للعمالة المنزلية ومنحها حقوقا إضافية.

إلى ذلك أعلنت دائرة الأراضي والأملاك في دبي (حكومية)، أمس الثلاثاء، أن إجمالي التداولات العقارية في الإمارة بلغ 113 مليار درهم (30.8 مليار دولار) خلال النصف الأول من العام الجاري، بتراجع 12.4% عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وأضافت دائرة الأراضي في تقرير لها أن إجمالي التداولات (تشمل عمليات البيع والرهن وبعض الأنشطة العقارية الأخرى) تحققت من خلال أكثر من 28.251 ألف صفقة.

وبلغت قيمة المبيعات 48.7 مليار درهم (13.3 مليار دولار) للنصف الأول 2016، في حين كان نصيب الرهون 48.3 مليار درهم (13.1 مليار دولار)، بينما بلغت التعاملات الأخرى 16 مليار درهم (4.3 مليارات دولار).

وبحسب إحصاء الأناضول، سجل إجمالي قيمة التداولات العقارية في دبي للنصف الأول من 2016 تراجعاً بنحو 12.4% مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق عليه البالغة 129 مليار درهم (35.1 مليار دولار).

ووفق تصنيفات الدائرة، تشمل المبيعات، البيع وبيع حق منفعة والبيع المؤجل والإيجارة المنتهية بالتملك والتملك المؤجل، وإضافة أرض بالبيع والتسجيل المبدئي وتسجيل الإيجارة المنتهية بالتملك والتسجيل المبدئي.

وتضم أنواع الرهون عددًا من المعاملات، ومنها الرهن وتعديل الرهن والإيجارة المنتهية بالتملك والتملك المؤجل، ورهن بيع المؤجل ورهن المحافظ وغيرها.

ويعد القطاع العقاري في دبي أحد القطاعات العقارية الأكثر تقلباً في العالم على مدى السنوات العشر الأخيرة وتأرجح من الازدهار إلى الهبوط إلى الارتفاع من جديد.

وشهد قطاع العقار في سوق دبي أزمة خلال 2008، أدت إلى تراجع الأسعار بنسبة 65%، فيما حذر صندوق النقد الدولي في تقرير أواخر العام الماضي حكومة دبي من إمكانية حدوث «فقاعة» في سوق العقارات بسبب ديناميكية الأسعار غير المستقرة.

# بنك «الإمارات دبي الوطني» في مصر يوقف العمل ببطاقات الائتمان في الخارج

■ دبي – الأناضول: يبدأ بنك «الإمارات دبي الوطني» في مصر، في وقت لاحق من الشهر الجاري، رسمياً، وقف استخدام بطاقات الائتمان والخصم خارج مصر، بناء على قرار إداري.

وفي اتصال هاتفي مع مكتب خدمة العملاء التابع للبنك في مصر، قالت الموظفة «مريانا» إن عملاء البنك المصريين لن يكونوا قادرين على استخدام بطاقات الائتمان والخصم خارج البلاد اعتباراً من 24 يوليو/تموز الجاري».

وأرجعت القرار إلى وجود مشكلة في توفير عملة الدولار، ما دفع البنك لاتخاذ قرار وقف التعامل ببطاقات الائتمان والخصم خارج مصر، «أرسلنا رسالة لعملاء البنك في مصر يوم أمس حول هذا القرار».

ولم يحدد البنك موعداً نهائياً لإلغاء القرار، لكن قراره يأتي تزامناً مع معاناة مصر من نقص العملة الأجنبية، التي دفعت البنك المركزي منذ سنوات لإعادة تنظيم وإدارة توفير النقد الأجنبي للمستوردين بدرجة أولى.

ويأتي التراجع الحاد في النقد الأجنبي منذ ثورة 25 يناير/كانون الثاني، التي قادت إلى تراجع احتياطي البلاد من النقد الأجنبي، وتراجع عائدات السياحة التي ترفد البلاد بالعملة الأجنبية، إضافة لتراجع إيرادات قناة السويس بنسبة أقل.

ومنذ ديسمبر/ كانون الأول 2012، يطرح المركزي 3 عطاءات دورية لبيع العملة الصعبة للبنوك أيام الأحد والثلاثاء والخميس من كل أسبوع بقيمة 40 مليون دولار لكل منها، قبل أن يعدل الآلية خلال وقت سابقٍ من العام الجاري ويطرح عطاء واحداً أسبوعياً بقيمة 120 مليون دولار.وبلغ حجم الاحتياطي لدى مصر من العملة الأجنبية 17.52 مليار دولار، نهاية مايو/أيار الماضي، بما يشكل أقل من نصف مستواه البالغ 36 مليار دولار قبل ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011.

بينما تراجع إجمالي عدد السياح الوافدين إلى مصر بنسبة 49.6% إلى مليوني سائح خلال الشهور الخمسة الأولى من العام الجاري، مقارنة مع 3.9 مليون سائح في الفترة المناظرة من العام الماضي.

وأدى نقص عملة الدولار في السوق المصرية، إلى تراجع قيمة الجنيه المصري أمام العملة الأمريكية إلى 8.88 جنيه في السوق الرسمية، بينما وصلت 11.5 جنيه في السوق الموازية (السوداء).

# أرباح «نوفارتس» تعكس الضغط الناتج عن المنافسة وتكاليف التسويق

■ فرانكفورت – د ب أ– خفضت شركة الأدوية السويسرية «نوفارتس»، امس الثلاثاء، من توقعات الأرباح للعام الجاري، بسبب المنافسة المتزايدة من جانب منتجي أدوية السرطان وارتفاع نفقات التسويق لدواء جديد للقلب.

وقالت نوفارتس في بازل، إن الأرباح التشغيلية من العمليات الأساسية للشركة ستظل ثابتة أو ستنخفض بمعدل أقل من 10 في المئة خلال العام الجاري، بالمقارنة بـ 8ر13 مليار دولار في العام الماضي.

وفي الربع الثاني، انخفض صافي أرباح الشركة بنسبة 3 في المئة ليصل إلى 8ر1 مليار دولار، بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وانخفض دخل التشغيل الأساسي بنسبة 7 في المئة ليصل إلى 3ر3 مليار دولار، بسبب المنافسة الخاصة بمنتج دواء سرطان الدم «جليفيك»، والذي بسببه لم تعد لـ«نوفارتس» حقوق حصرية في الولايات المتحدة.

وبالإضافة إلى ذلك، زادت «نوفارتس» بصورة كبيرة من الإنفاق على قوة مبيعاتها لتسويق دواء القلب الجديد «إنتريستو».

وقد ارتفعت مبيعات الربع الثاني إلى 5ر12 مليار دولار خلال الفترة بين نيسان/ إبريل وحزيران/يونيو، بانخفاض أقل بنسبة 2 في المئة بالمقارنة مع الفترة نفسها في العام الماضي.

# استطلاع: 77% من الألمان يتوقعون ضآلة تأثيرات خروج بريطانيا على اقتصاد بلادهم

■ برلين – د ب أ: أظهرت نتائج استطلاع للرأي نُشِرَتْ أمس الثلاثاء في ألمانيا أن تقديرات غالبية كبيرة من القوى القيادية في مجال السياسة والشركات في البلاد تشير إلى أن الاقتصاد الألماني بالكاد سيتعرض لتداعيات جراء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وأوضحت نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد النسباخ لأبحاث الرأي لصالح وسائل إعلام ألمانية أن 77% من هذه القوى القيادية يتوقعون أن تكون هذه التأثيرات «ضئيلة» مقابل 15% فقط يرون أنها ستكون «قوية».

في الوقت نفسه، توقع نحو 60% من المستطلع آراؤهم حدوث « تداعيات اقتصادية هائلة» بالنسبة لبريطانيا نفسها.

كما استبعد غالبية المشاركين في الاستطلاع حدوث أضرار على المدى القصير بالنسبة للحالة الاقتصادية في ألمانيا جراء خروج بريطانيا، وتوقع 32% منهم مضي الأداء الاقتصادي قدما خلال الأشهر الستة المقبلة مقابل 16% توقعوا تراجع الأداء الاقتصادي، وأعرب 52% ممن شملهم الاستطلاع أن الوضع سيبقى مستقرا خلال فترة النصف عام المقبلة.

وأعرب 56% ممن شملهم الاستطلاع عن تأييدهم لاتخاذ الاتحاد الأوروبي لرد فعل من شأنه حرمان بريطانيا من المزايا، وكشفت النتائج عن وجود توافق واسع المدى حول ضرورة تنفيذ إصلاحات شاملة في الاتحاد الأوروبي حتى يتفادى خروج المزيد من الأعضاء.

كما أعربت أغلبية واضحة ممن شملهم الاستطلاع عن رفضهم لطرح القرارات المهمة مثل الخروج من الاتحاد الاوروبي على تصويت شعبي وقال 74% من المستطلع آراؤهم إن مثل هذه القرارات يجب اتخاذها فقط داخل البرلمان.

## ساستها يستبعدون فكرة هروب رأس المال ويرون أنها مجرد شائعات

# قطر: شركات في القطاعين العام والخاص تستغني عن العاملين لديها بسبب انخفاض أسعار الطاقة

■ الدوحة – من توم فين: قبل خمسة أعوام غادر سامر حبيب الإمارات العربية المتحدة وانتقل إلى قطر حيث فتح مطعما حقق ربحا من خلال تقديم سلطات وشطائر لبنانية للوافدين. وفي يونيو/ حزيران الماضي أغلق المطعم.

وقال إن المحامين الأوروبيين والموظفين الهنود الذين ظلوا يترددون سنوات على مطعمه بدأوا يغادرون قطر في الشهور الأخيرة إذ استغنت شركات في القطاعين العام والخاص عن كثيرين منهم بسبب انخفاض أسعار الطاقة.

وأضاف «الزبائن يأتون لي ويقولون: «سامر هذه آخر شطيرة أتناولها». يقولون إن «هذه السنة صعبة.»

وقد سعت قطر، أكبر مصدر في العالم للغاز الطبيعي المسال شأنها شأن دول الخليج الأخرى المعتمدة اعتمادا كبيرا على مبيعات الطاقة، إلى حماية وضعها المالي من أثر انخفاض أسعار النفط برفع أسعار خدمات المرافق وخفض الإنفاق.

وكان لذلك أثره على كثير من العمال الوافدين الذين يشكلون الجانب الأكبر من سكانها البالغ عددهم 2.5 مليون نسمة.

وتشعر الشركات التي تعتمد في قطر على التعاقدات الحكومية بوطأة هذا الأمر وبدأت تعمل على تجميد المرتبات وتفسخ عقودا لمهندسين ومحامين ومستشارين وافدين من دول من بينها بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والهند.

وينذر هذا الاتجاه بأن يؤدي إلى استقطاب متزايد في البلاد بين القطريين الأثرياء والعمال الآسيويين.

ومن المحتمل أن يكون الاستمرار في النشاط صعبا للشركات والأعمال التي تعتمد على استقدام عمالة أجنبية ماهرة بمرتبات معفاة من الضرائب ومنها المطاعم مثل مطعم حبيب والمدارس الخاصة وتوكيلات السيارات والمراكز التجارية.

وفي عام 2015 استغنت شركة قطر للبترول التابعة للدولة عن أكثر من 1000 من العاملين الأجانب فيها في إطار إعادة هيكلة وفقا لما قاله وزير الطاقة.

أما شبكة «الجزيرة» الإخبارية فقد أغلقت قناتها الأمريكية في أبريل/ نيسان واستغنت عن 500 من العاملين أغلبهم في الدوحة. وقالت وحدة فودافون في قطر في شهر مايو/ أيار إنها ستخفض عدد العاملين فيها بنحو عشرة في المئة.

### مجموعة على فيسبوك

وليس معروفا على وجه الدقة عدد المغادرين من الوافدين الأجانب في قطر البالغ عددهم 1.6 مليون وافد ومازال عدد سكان البلاد يتزايد بسبب تدفق عمالة آسيوية لبناء طرق سريعة واستادات رياضية لنهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2022.

غير أن مصادر من بينها رؤساء تنفيذيون لثلاث شركات قالوا إن الاستغناءات واسعة الانتشار وإنه تم الاستغناء عن عشرات الآلاف من الموظفين المكتبيين في العامين الأخيرين.

وتأسست في مارس/ آذار الماضي مجموعة على «فيسبوك» للوافدين المغادرين ممن يعملون في بيع السيارات والأثاث المستعمل وأصبحت المجموعة تضم أكثر من 50 ألف عضو ويتم تحديثها على مدار الساعة.

ورغم ثراء قطر الشديد حيث أن نصيب الفرد من الدخل فيها من بين أعلى المعدلات في العالم فهي تواجه عجزا في ميزانية الدولة قدره 12.8 مليار دولار هذا العام وهي أول مرة منذ أكثر من عشر سنوات تواجه فيها البلاد عجزا.

وفي ديسمبر/ كانون الأول خفضت الحكومة توقعاتها للنمو الاقتصادي إلى النصف وقالت الشهر الماضي إنها تتوقع تسجيل عجز لمدة ثلاث سنوات على الأقل بفعل ضغوط انخفاض أسعار النفط والغاز الطبيعي على الإيرادات. ومن المحتمل أن يكون لهذه الاستغناءات أثرها على الاقتصاد. فالفنادق والمراكز التجارية والمدارس الخاصة وغيرها من المشروعات – التي تأسست عندما كانت أسعار النفط مرتفعة وكان فوز قطر بحق تنظيم نهائيات كأس العالم لكرة القدم لعام 2022 عاملا رئيسيا في مشروعات البنية التحتية والنمو السكاني – أصبحت تتنافس على زبائن طبقة متوسطة من المهنيين تتناقص أعداد أفرادها.

وقال محمد العمادي أحد أقطاب السوق العقارية الذي أقام مركزا تجاريا فاخرا بلغت استثماراته مليار دولار في الدوحة وسيفتتح في سبتمبر/ أيلول إن مقاهي المركز ومتاجر الأزياء فيه لن تواجه مشاكل في جذب الزبائن.

لكنه سلم بأنه كان من الممكن أن يواجه المشروع متاعب لولا التصميم اللافت للنظر المبني بالرخام على طراز العمارة الايطالية في القرن التاسع عشر والمتاجر المخصصة لكبار الأثرياء من القطريين الذين لم ينل التقشف من وظائفهم.

وقال العمادي إنه يجري بناء ما بين عشرة و12 مركزا تجاريا في الوقت الحالي في قطر وإنها ستفتح أبوابها قريبا. وأضاف أن بعض أصحاب المراكز التجارية اضطروا لخفض الإيجارات لجذب مستأجرين.وتابع «هذه ليست علامة طيبة. وفي الوضع الاقتصادي الحالي... السوق لا تتحمل أي مراكز تجارية أخرى.»

### البناء يدفع الطلب

من المقرر افتتاح مركزين تجاريين آخرين في وقت لاحق من العام الحالي هما دوحة فستيفال سيتي وقطر مول وهو مبنى تعادل مساحته 50 ملعبا من ملاعب كرة القدم يضم أكثر من 500 متجر. وقد أرجأ المشروعان موعد الافتتاح. كذلك فإن لدى أصحاب الفنادق أيضا مخاوف من زيادة العرض على الطلب مع تخفيضات الإنفاق الحكومي التي أثرت على سياحة الأعمال وأدت إلى انخفاض بنسبة 19 في المئة في أسعار الغرف الفندقية مقومة بالدولار في العام الحالي وفقا لما ذكرته شركة إرنست آند يونج.

ويستبعد الساسة القطريون فكرة هروب رأس المال ويرون أنها مجرد ترويج للشائعات. ويقول الساسة إن مشروعات جديدة من بينها مطار حمد الدولي في الدوحة والجامعات الأمريكية وأحواض السباحة العالمية والاستادات الرياضية ستظل كلها تعمل على جذب السكان والزائرين للبلاد بغض النظر عن أسعار النفط.

وقال مسؤول في الحكومة القطرية «البناء سيدفع الطلب. ونحن نفكر في الأجل الطويل بعد 2022 (نهائيات كأس العالم) ونتطلع لمجالات نمو مثل السياحة الإقليمية من الخليج. وبالطبع مازال هناك مجال للمراكز التجارية والفنادق ... فهذه الأمور تشجع الناس على الزيارة والعمل هنا.»

ومع ذلك ترى بعض الأنشطة في نزوح العاملين فرصة سانحة.

فبعض تجار السيارات المستعملة في الدوحة يديرون نشاطا مربحا إذ يشترون السيارات الرياضية المستعملة من الوافدين المغادرين على عجل ثم يعيدون شحنها وبيعها في أسواق آسيوية.

وقال رجل أعمال غربي يدير شركة لتجارة السيارات في المدينة منذ أكثر من عشر سنوات «سيارات بنتلي وبورشه جي تي ومرسيدس إس إل 63 ... تقريبا كل يوم تصل إلينا سيارة منها.»

# معدل التضخم في بريطانيا يرتفع بسبب تذاكر الطيران الأوروبية ووزير المالية يؤكد السعي لاجتياز تداعيات الانفصال

■ لندن – رويترز– ارتفع معدل التضخم في بريطانيا بوتيرة تفوق التوقعات في يونيو/ حزيران ولامس واحدا من أعلى المعدلات على مدى الأشهر الثمانية عشرة الماضية بفعل ارتفاع أسعار تذاكر الطيران مع تدفق مشجعي كرة القدم على فرنسا لحضور بطولة أوروبا.

وذكرت مكتب الإحصاءات الوطنية أن أسعار المستهلكين – المتوقع أن تتسارع وتيرة ارتفاعها قريبا بعد التصويت لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الشهر الماضي– زادت 0.5 في المئة مقارنة بها قبل عام. وكان اقتصاديون توقعوا زيادة سنوية 0.4 في المئة

وجرى جمع كل البيانات تقريبا قبل الاستفتاء على عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي في 23 يونيو/ حزيران والذي دفعت نتيجته الاسترليني للهبوط وعززت التوقعات بارتفاع حاد في معدل التضخم نتيجة زيادة تكلفة السلع التي تستوردها بريطانيا.

ويقل معدل التضخم في بريطانيا عن النسبة التي يستهدفها بنك انكلترا المركزي والبالغة اثنين في المئة منذ عامين ونصف العام. وفي العام الماضي بلغ معدل التضخم صفرا ليسجل أدنى مستوى له منذ بدء تسجيل البيانات عام 1950.

وقال فيل جودينج المسؤول في مكتب الإحصاء «كان ارتفاع سعر تذاكر الطيران الأوروبية – ربما بدعم من بطولة أوروبا لكرة القدم – السبب الرئيسي لارتفاع معدل التضخم في الشهر الحالي.»

وأضاف أن أسعار تذاكر الطيران سجلت ارتفاعا قياسيا بلغ 10.9 في المئة بين مايو/ أيار ويونيو/ حزيران.

وتابع «ساهم ارتفاع تكلفة النفط – الذي امتد لأسعار البنزين – في ارتفاع مؤشر أسعار المستهلكين.»

فيليب هاموند

وبلغ معدل التضخم السنوي 0.5 في المئة من قبل في مارس/ آذار من العام الحالي وديسمبر/ كانون الأول 2014. وكانت أخر مرة تجاوز فيها التضخم هذا المستوى في نوفمبر/ تشرين الثاني 2014.

وارتفع مؤشر مكتب الإحصاءات الوطنية للتضخم الأساسي لأسعار المستهلكين – الذي يستبعد التغيرات في أسعار الطاقة والأغذية والمشروبات الكحولية والتبغ – إلى 1.4 في المئة في حين كانت توقعات الاقتصاديين تشير إلى ارتفاعه قليلا إلى 1.3 في المئة.

من جانبه قال وزير المالية البريطاني فيليب هاموند امس الثلاثاء إنه سيعمل بالتعاون الوثيق مع بنك انكلترا المركزي على المساعدة في قيادة اقتصاد البلاد لاجتياز الصدمة الناجمة عن تصويت البريطانيين لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وذكر هاموند الذي اختارته رئيسة الوزراء تيريزا ماي الأسبوع الماضي لخلافة جورج أوزبورن في منصب وزير المالية أن التحرك الفوري لمواجهة التباطؤ الناتج عن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في يد بنك انكلترا المركزي بينما سيكشف هو عن خططه المالية في الخريف.

وقال في تصريحات لنواب البرلمان «الاستجابة الأولية لهذا النوع من الصدمات يجب أن تكون استجابة نقدية من قبل بنك انكلترا... والمحافظ في إعلانه الأسبوع الماضي عن أن أسعار الفائدة لن يتم تخفيضها أوضح أن البنك يعد حزمة نقدية سيعلن عنها في الوقت المناسب.»

وكان بنك انكلترا المركزي قال في 14 يوليو/ تموز إنه يعكف على إعداد حزمة من الإجراءات المحتملة سيتم الإعلان عنها في الرابع من أغسطس/ آب لامتصاص الصدمة المتوقعة للاقتصاد البريطاني بعد نتيجة الاستفتاء الذي انتهى بالتصويت لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وقال هاموند للنواب «بينما يبدو واضحا أن قرار الاستفتاء يمثل صدمة كبيرة لاقتصاد المملكة المتحدة إلا إنه يتمتع بقدرة كبيرة على التجاوب بفضل الإجراءات التي اتخذها سلفي خلال السنوات الست الماضية.»

ويتوقع الكثير من خبراء الاقتصاد أن يخفض بنك انكلترا المركزي إلى النصف سعر الفائدة البنكية المنخفض بالفعل عند مستويات قياسية والبالغ 0.25 في المئة مع احتمال إحياء برنامج شراء السندات.

وقال هاموند في تصريحاته امس أيضا إن بريطانيا بحاجة إلى إطار جديد لمعالجة العجز في موازنتها والذي قال إنه «كبير جدا» وبحاجة للمعالجة.

ويبلغ العجز في موازنة بريطانيا نحو أربعة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي انخفاضا من أكثر من عشرة في المئة في 2010 لكنه ما زال من بين أعلى المعدلات في الدول الغنية في العالم.

وأكد هاموند سعيه لحماية قطاع الخدمات المالية الضخم من تداعيات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من خلال ضمان استمرار قدرته على توفير الخدمات في أنحاء الاتحاد الأوروبي. وقال إن بريطانيا لن تكون منفتحة على «متصيدي الأصول» الساعين لشراء شركات في البلاد.

# محكمة أوروبية تؤيد قواعد إنقاذ البنوك وتترك لإيطاليا مساحة للتحرك

■ روما – د ب – قضت أعلى محكمة في الاتحاد الأوروبي أمس الثلاثاء بأن قواعد التكتل التي تطلب من الأفراد المستثمرين تحمل الخسائر الناجمة عن عمليات إنقاذ المصارف، قبل دعوة دافعي الضرائب إلى التدخل سليمة وصحيحة، وذلك فيما يتعلق بقضية بسلوفينيا تنطوي على تداعيات مهمة بالنسبة لإيطاليا.

وتريد الحكومة الإيطالية التي تواجه أزمة مصرفية على المستوى الوطني إعفاءها مما يسمى قواعد الإنقاذ المالي للاتحاد الأوروبي، قائلة إن إجبار مالكي سندات وأسهم البنك على تحمل الخسائر من شأنه أن يفاقم حالة الذعر في الأسواق، وأن يزيد من مخاطر السحب الجماعي للأرصدة من جانب عملاء البنوك.

غير أن محكمة العدل الأوروبية قالت إن التخلي عن مبدأ « المشاركة في الأعباء « – حيث يجبر ملاك الأسهم والدائنون الأقل مرتبة على تحمل الخسائر « قبل الموافقة على أي دعم حكومي « – من « المحتمل أن يسبب تشويهات في المنافسة «.

وقال القضاة إنه على الرغم من أن الأفراد المستثمرين تمت حمايتهم في أعقاب الأزمة المالية لعام 2008 عندما دفعت حكومات عدة في الاتحاد الأوروبي مئات المليارات من اليورو لإنقاذ البنوك، فإن ذلك لا يعني أنهم يجب حمايتهم من الخسارة المالية في المستقبل. وأوضحت المحكمة أنه لا يمكن أن يكون هناك « تأكيد دقيق وغير مشروط ومتسق قادر على إحداث توقع مشروع من جانب حملة الأسهم والدائنين الأقل مرتبة، من أنهم لن يخضعوا لإجراءات المشاركة في تحمل الأعباء في المستقبل «.

وكان قد طلب من المحكمة الكائنة في لوكسمبورغ التعليق على عملية إنقاذ في عام 2013 لبنوك سلوفينيا، وهي عملية أجبرت الأفراد المستثمرين على تحمل الخسائر، والتي أقرتها المحكمة الدستورية في سلوفينيا بعد أن توجه إليها المستثمرون لاستعادة أموالهم.

وحطم قرار المحكمة الأوروبية بتأييد لوائح الإنقاذ الأوروبية آمال المتظلمين من الحكم في سلوفينيا، ولكنه زاد صعوبة الأمر بالنسبة لسلطات روما لكي تواصل خططها الخاصة بإنقاذ المصارف بدون مشاركة الأعباء من جانب المستثمرين الأفراد.

غير أن المحكمة تركت مساحة للتحرك، مشيرة إلى أن حكومات الاتحاد الأوروبي « ليست مضطرة « إلى تطبيق مبدأ المشاركة في تحمل الأعباء، حتى على الرغم من أن ذلك يعرضها لمخاطر إلغاء المفوضية الأوروبية لقراراتها.

وأضافت المحكمة إن المفوضية – وهي اللجنة التنفيذية التي تطبق قواعد الاتحاد – « قد تجيز « دعم البنوك الذي « لا يلبي المعايير « التي حددتها القواعد الحالية وذلك « في الظروف الاستثنائية «، بدون الدخول في تفاصيل توضح نوعية هذه الظروف.

# تراجع حجم التجارة بين الصين ودول «آسيان» خلال العام الحالي

■ بكين – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية امس الثلاثاء أن حركة التجارة بين الصين ورابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) سجلت نموا قويا خلال السنوات الـ 25 الماضية، لكنها شهدت تراجعا واضحا منذ بداية العام الحالي على خلفية تراجع أداء الاقتصاد العالمي ككل.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن جاو يان نائب وزير التجارة الصيني قوله في مؤتمر صحافي إن التجارة الثنائية بين الصين دول آسيا بلغت خلال العام الماضي 16ر472 مليار دولار مقابل 96ر7 مليار دولار عام 1991، بمعدل نمو سنوي قدره 5ر18% في المتوسط.

في الوقت نفسه تراجعت حركة التجارة بين الجانبين خلال الشهور الخمسة الأولى من العام الحالي بنسبة 1ر7% إلى 57ر173 مليار دولار.

وقال جاو إن الجانبين يبذلان كل جهدهما «لإعادة حركة التجارة الثنائية إلى مسار النمو في أقرب وقت ممكن».يذكر أن الصين هي أكبر شريك تجاري لرابطة آسيان حاليا في حين أن آسيان هي ثالث أكبر شريك تجاري للصين.

في الوقت نفسه بلغ إجمالي حركة الاستثمارات المتبادلة بين الجانبين بنهاية أيار/مايو الماضي أكثر من 160 مليار دولار حيث تعد دول آسيان وجهة أساسية للشركات الصينية.

تضم رابطة آسيان 10 دول هي ماليزيا وسنغافورة والفلبين وبروناي ولاوس وإندونيسيا وفيتنام وكمبوديا وتايلاند وميانمار.

# الاتحاد الأوروبي و«التعاون الخليجي» يؤكدان التزامهما بتطوير العلاقات السياسية والتجارية

■ بروكسل – الأناضول: أعرب الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون لدول الخليج العربية عن التزامهما بتعميق العلاقات بين التكتلين ودعم العمل المشترك في القضايا الإقليمية والدولية المختلفة.

جاء ذلك في البيان الختامي لأعمال الدورة الـ 25 للمجلس الوزاري الخليجي الأوروبي، التي اختتمت مساء الاثنين في مقر الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل.

وأوضح البيان أن الجانبين الأوروبي والخليجي اتفقا على تعزيز التعاون في مجال مكافحة «الإرهاب»، وإيجاد طرق لتكون أكثر فعالية في هذا الإطار، ومواصلة العمل في محاربة «داعش» والحركات «الإرهابية» الأخرى، إلى جانب منع التطرف.

وترأس الاجتماع من جانب مجلس التعاون الخليجي وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، بحضور الأمين العام لمجلس التعاون عبداللطيف بن راشد الزياني، فيما ترأست جانب الاتحاد الأوروبي الممثلة العليا للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، نائبة رئيس المفوضية الأوروبية فريدريكا موغريني. وأوضحت موغريني، خلال مؤتمر صحافي، أن الاجتماع تناول عملية السلام في الشرق الأوسط «حيث يعمل الجانبان الأوروبي و الخليجي جنبا إلى جنب لتنفيذ مبادرة السلام العربية، وتوصيات تقرير اللجنة الرباعية، إضافة الى الوضع في سوريا والعراق ولبنان».

وحول الملف اليمني اتفق الجانبان على تعزيز العمل المشترك لمساعدة الأطراف اليمنية على إيجاد أرضية مشتركة ومحاولة توفير مساحة للطرفين للتوصل لحل سياسي، يعتبر الحل الوحيد لإنهاء الصراع في اليمن.

وعلى الصعيد الاقتصادي والتجاري، اتفق الجانبان على ضرورة العمل على خلق المزيد من فرص النمو ودعم استراتيجيات التنويع الاقتصادي.

وأعربت موغريني عن استعداد الاتحاد الأوروبي لدعم برنامج «رؤية السعودية 2030 « الذي أطلقته المملكة من أجل بناء القدرات والإمكانات اللازمة لتحقيق الأهداف الطموحة في البلاد، داعية إلى تعميم هذه العملية في جميع أنحاء المنطقة لتحقيق المنفعة المتبادلة لمواطنيها خاصة الشباب.

وذكرت أن التدفقات التجارية المتنامية بين الاتحاد الأوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي بلغت العام الماضي أكثر من 155 مليار يورو، لتصبح بذلك دول المجلس رابع أكبر سوق تصدير للاتحاد.

# المركزي التركي يخفض الفائدة مجددا ووكالة دعم الترويج تؤكد أن لا خطر للانقلاب على الاستثمارات الدولية

■ اسطنبول – رويترز– خفض البنك المركزي التركي أسعار الفائدة للشهر الخامس على التوالي امس الثلاثاء حيث خفض سعر الفائدة على الإقراض لليلة واحدة 25 نقطة أساس كما كان متوقعا وذلك بعد أيام من محاولة الانقلاب الفاشلة التي صدمت البلاد وأدى إلى اضطراب الأسواق المالية لوقت قصير، فيما طمأنت وكالة الترويج ودعم الاستثمار التابعة لرئاسة الوزراء التركية، المستثمرين الدوليين بأن محاولة الانقلاب لن يكون لها خطر على الاستثمارات الدولية.

وخفض المركزي الحد الأعلى لأسعار الفائدة الذي يستخدمه لوضع السياسة إلى 8.75 في المئة. وأبقى على سعر إعادة الشراء (ريبو) لأجل أسبوع – وهو سعر الفائدة الرئيسي – دون تغيير عند 7.5 في المئة.

وتوقع ثمانية خبراء من بين 19 خبيرا اقتصاديا في استطلاع لرويترز أن يخفض البنك المركزي الحد الأعلى لنطاق الفائدة 25 نقطة أساس بينما توقع ستة منهم خفضا بمقدار 50 نقطة أساس. وتوقع الخمسة الباقون الإبقاء على الفائدة دون تغيير.

وقال وزير الاقتصاد التركي نهاد زيبكجي إنه يتوقع أن يواصل البنك المركزي في تركيا خطواته «الجريئة» في خفض أسعار الفائدة مضيفا أنه سيتفهم موقفه إذا تردد في أعقاب محاولة الانقلاب الفاشلة نهاية الأسبوع الماضي.

واستجاب المركزي لدعوات الحكومة المتكررة بخفض تكلفة القروض.

وكان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان – الذي يفضل تحقيق نمو يدعمه الاستهلاك – ساوى بين ارتفاع تكلفة الاقتراض والخيانة.

إلى ذلك طمأنت وكالة الترويج ودعم الاستثمار التابعة لرئاسة الوزراء التركية، امس الثلاثاء، المستثمرين الدوليين بأن محاولة الانقلاب الفاشلة لن يكون لها خطر على الاستثمارات الدولية. وأوضح طمئن أردا أرموت، رئيس

الوكالة، أن الوكالة بدأت بالتشاور مع المستثمرين الدوليين عقب محاولة الانقلاب. وقال: «نقلنا للمستثمرين رسالة مفادها أن تلك المحاولة، التي أثرت بشكل محدود للغاية على الاقتصاد، لن يكون لها خطر جدي على الاستثمارات الدولية». وذكر أرموت أنهم متواصلون في محادثاتهم مع كبار ممثلي رؤوس الأموال الدوليين في تركيا، التي بدأوها عقب محاولة الانقلاب، مساء الجمعة 15 تموز/يوليو الجاري . وجاء في مضمون الرسالة: «لم تنجح محاولة الانقلاب ضد بلدنا والديمقراطية، ووقف شعبنا إلى جانب دولة الديمقراطية والقانون، والرئيس المشروع والمنتخب للبلاد رجب طيب أردوغان، وكما صرح رئيس الوزراء (بن علي يلدريم) فإن الحياة عادت إلى طبيعتها في البلاد، وأن الاقتصاد لم يتأثر، والنظام المصرفي يعمل دون مشاكل، ومحاولة الانقلاب لن يكون لها خطر جدي على الاستثمارات الدولية».

# البورصات العربية تتراجع تحت وطأة جني الأرباح

■ دبي – من أحمد سليمان: تراجعت البورصات العربية في نهاية تداولات امس الثلاثاء، وسط ضغوط بيعية نالت من أداء معظم الأسهم القيادية بهدف جني الأرباح، فيما صعدت بورصتا قطر والأردن لكن بنحو محدود.

وقال محمد حيدر مدير إدارة التداول لشركة «أرباح» السعودية لإدارة الأصول: «كان هناك عمليات بيعية لجني المكاسب بعد ارتفاعات الأسهم في الفترة الماضية، تزامنت مع صعود أسعار النفط».وبحلول الساعة (13:08 ت.غ) ارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت تسليم سبتمبر/أيلول بنسبة 1.09% إلى 47.47 دولار للبرميل، فيما زادت عقود الخام الأمريكي «نايمكس» تسليم أغسطس/آب بنسبة 0.88% إلى 45.64 دولار للبرميل .وأضاف حيدر «ربما نشهد وتيرة صاعدة في تعاملات الغد مع ارتفاع النفط، لكن سيظل ذلك مرهونا بعدم ظهور أية انباء سلبية قد تعكر صفو المتعاملين».وجاءت بورصة السعودية، الأكبر في العالم العربي، في صدارة الأسواق المتراجعة مع هبوط مؤشرها الرئيس «تأسي» بنسبة 0.53% إلى 6646.86 نقطة متضرراً من تراجع الأسهم الكبرى في قطاع المصارف والصناعات البتروكيماوية .وتراجعت بورصة مصر مع نزول مؤشرها الرئيس «إيجي أكس 30»، الذي يقيس أداء أنشط ثلاثين شركة، بنسبة 0.42% إلى 7596.96 نقطة بسبب هبوط أسهم مثل «عامر جروب» بنسبة 3.45%، و«جلوبال تيليكوم» بنسبة 1.55%، و«المصرية للاتصالات» بنسبة 1.27%.وفي الإمارات، انخفض مؤشر بورصة دبي بنسبة 0.26% إلى 3526.16 نقطة مع نزول أسهم مثل «دريك آند سكل» بنسبة 2.08%، و«أملاك للتمويل» بنسبة 1.99%، و«أرابتك القابضة» بنسبة 1.91%، و«إعمار مولز» بنسبة 1.01%.وتراجعت بورصة العاصمة أبوظبي لكن بوتيرة أقل مع نزول مؤشرها الرئيس بنسبة 0.06% وصولاً إلى 4583.41 نقطة مع انخفاض أسهم العقارات يتصدرها «منازل» بنسبة 1.82%، و«إشراق» بنسبة 1.28%..

وفي الكويت، انخفض المؤشر السعري بنسبة 0.18% إلى 5370.83 نقطة، وهبط المؤشر الوزني بنسبة 0.71% إلى 348.51 نقطة، فيما أغلق مؤشر «كويت 15»، للأسهم القيادية، متراجعا بنسبة 0.75% إلى 800.53 نقطة.وعلى الاتجاه نفسه ، انخفضت بورصة البحرين بنسبة 0.13% إلى 1162.56 نقطة مع تراجع أسهم البنوك التجارية، فيما تراجعت بورصة مسقط بنسبة 0.08% إلى 5839.28 نقطة.في المقابل، ارتفعت بورصة قطر وصعد مؤشرها الرئيس بنسبة 0.6% ليغلق مستقرا عند 10648.58 نقطة وسط حراك قوي على أسهم البنوك والخدمات المالية يتصدرها «مصرف قطر الإسلامي» مرتفعا بنسبة 3.89% و«البنك التجاري القطري» بنسبة 1.38% و«بنك الخليج القطري» بنسبة 0.59% .وصعدت بورصة الأردن بنسبة 0.23% إلى 2117.34 نقطة مع ارتفاع أسهم القطاع المالي والخدمي مقابل هبوط أسهم الصناعة.فيما يلي أداء البورصات العربية، بارتفاع سوقي:قطر: بنسبة 0.6% إلى 10648.58 نقطة.الأردن: بنسبة 0.23% إلى 2117.34 نقطة.فيما انخفضت أسواق:السعودية: بنسبة 0.53% إلى 6646.86 نقطة.مصر: بنسبة 0.42% إلى 7596.96 نقطة.دبي: بنسبة 0.26% إلى 3526.16 نقطة.الكويت: بنسبة 0.18% إلى 5370.83 نقطة.البحرين: بنسبة 0.13% إلى 1162.56 نقطة.مسقط: بنسبة 0.08% إلى 5839.28 نقطة.أبوظبي: بنسبة 0.06% إلى 4583.41 نقطة (الأناضول).

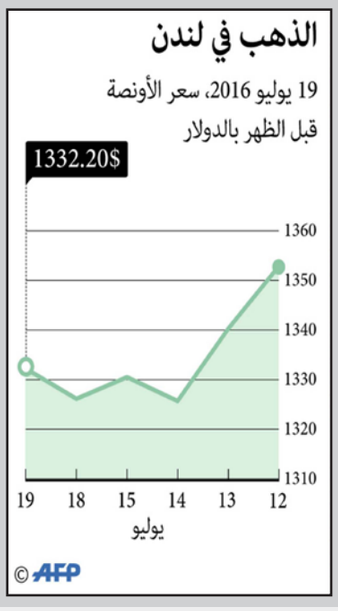


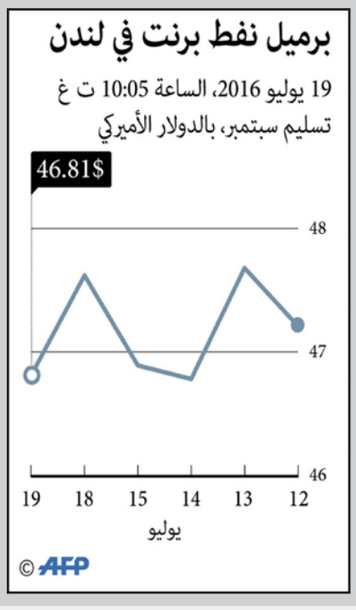


# صندوق النقد الدولي يرفع من توقعات النمو الاقتصادي في الشرق الأوسط ويخفضها عالميا بعد بريكست

■ انقرة – الأناضول: دفع صعود أسعار النفط الخام خلال الربع الثاني من العام الجاري صندوق النقد الدولي لرفع توقعات النمو الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأفغانستان وباكستان للعام الجاري 2016. ووفق تقرير آفاق الاقتصاد العالمي الصادر عن الصندوق امس الثلاثاء فإن البلدان المصدرة للنفط في المنطقة العربية ستستفيد من التعافي المحدود في أسعار الخام، تزامناً مع مواصلتها ضبط ماليتها العامة نتيجة انهيار أسعاره دون 30 دولاراً مطلع العام الجاري، «لكن العديد من بلدان المنطقة ما تزال محاصرة بالصراعات والاضطرابات».

ورفع صندوق النقد توقعاته لنمو منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأفغانستان وباكستان، بنسبة 0.3في المئة للعام الجاري إلى 3.4 في المئة مقارنة مع توقعات سابقة في إبريل/نيسان تبلغ 3.1 في المئة، لكنها ستتراجع إلى 3.3 في المئة للعام المقبل، بحسب تقديرات تقرير أمس .وشهد العام الجاري 2016 تسجيل أسعار النفط الخام أدنى مستوى في 13 عاماً إلى 27 دولاراً للبرميل نهاية يناير/ كانون الثاني الماضي، وأعلى مستوى في 8 شهور البالغ 52.79 دولار والمسجل في يونيو/حزيران الفائت .وحافظ الصندوق على توقعاته السابقة في إبريل/نيسان لنمو الاقتصاد السعودي، البالغ 1.2 في المئة للعام الجاري، بينما رفع توقعاته لنمو العام المقبل بـ 0.1 في المئة إلى 2 في المئة لاحقاً لصعود أسعار الخام.

وتعتمد السعودية على مبيعات النفط لتوفير أكثر من 75 في المئة من إيراداتها المالية، التي تراجعت بنسب عالية، أدت إلى تسجيل البلاد عجزاً قيمته 98 مليار دولار في 2015، وعجز متوقع في موازنة العام الجاري قيمته 87 مليار دولار .وتعاني دول في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من صراعات واضطرابات دولية، دفعت إلى انهيار نسب النمو في الناتج المحلي الإجمالي، بينما لم تكن دول الجوار لبلدان الصراع بعيدة عن التأثر وتراجعت نسب النمو لأسباب القرب الجغرافي أو لاستضافتها اللاجئين كالأردن ولبنان.

إلى ذلك خفض صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو العالمي بسبب انعدام اليقين الناجم عن اختيار البريطانيين الانفصال عن الاتحاد الأوروبي والذي قال إنه يمكن أن يؤدي إلى تباطؤ سريع للاقتصاد البريطاني.

وكتب صندوق النقد في تقريره عن توقعاته الجديدة إن «نتائج التصويت في المملكة المتحدة جعلت مخاطر التراجع الاقتصادي كبيرة».

وتوقع الصندوق أن يسجل الناتج الداخلي العالمي 3,1% في 2016 و3,4% في 2017 بتراجع 0,1 نقطة مقارنة مع نيسان/ابريل وحالة مقلقة من الركود مقارنة مع 2015.

وكتب الصندوق أن نتيجة الاستفتاء البريطاني «أضافت حالة كبيرة من انعدام اليقين في تحقيق نهوض ضعيف أصلا في الاقتصاد العالمي»، مؤكدا أنه من الصعب في الوقت الراهن توقع الأثر الدقيق لبريكست.

ولكن بريطانيا ستكون أول من يعاني من تبعاته وفق الصندوق الذي خفض توقعات النمو في المملكة المتحدة في 2016 إلى 1,7% بتراجع 0,2 نقطة، وإلى 1,3% في 2017 بتراجع 0,9 نقطة.

وقال التقرير إن الوضع مهيأ لمزيد من التراجع إذا لم تتوصل لندن وشركاؤها الأوروبيون إلى اتفاق «يتجنب زيادة كبيرة في الحواجز الاقتصادية والجمركية». فإذا حدث هذا السيناريو الأسود الذي اعتبره الصندوق «أقل ترجيحا» ستعاني بريطانيا من «الركود» بسبب ترجيح انتقال قسم كبير من الخدمات من وسط الأعمال في لندن إلى مدن أوروبية أخرى وتراجع أقوى من المتوقع في الاستهلاك والاستثمار.

وستؤدي مثل هذه الفرضية المربكة للأسواق إلى تراجع نمو الاقتصاد العالمي إلى 2,8% منذ 2016 وستكون منطقة اليورو معرضة «لتوترات معممة في القطاع المصرفي» وفق صندوق النقد.

ولاحظ الصندوق في تقريره بعض مواطن الضعف الاقتصادي في العالم. فالدول الناشئة ولا سيما في افريقيا لا تزال تعاني من تراجع أسعار النفط وبعض المصارف في منطقة اليورو – لا سيما في ايطاليا والبرتغال – لا تزال تعاني من الضعف.

فضائح المنشطات

# اللجنة الأولمبية تؤجل اتخاذ قرار بحظر مشاركة الرياضة الروسية في الأولمبياد!

■ برلين – د ب أ: أرجأت اللجنة الأولمبية الدولية قرارا حول حظر محتمل على مشاركة كل اللاعبين الروس في أولمبياد ريو دي جانيرو بسبب تعاطيهم المنشطات، بينما بدأت إجراءات تأديبية ضد مسؤولي وزارة الرياضة الروسية.

وذكر المجلس التنفيذي للجنة الأولمبية، بعد مؤتمر عبر الهاتف، إنها ستنتظر حكم محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس) حول أحقية 68 رياضيا روسيا تقدموا بأستئناف كي يتم السماح لهم بالمشاركة في أولمبياد ريو. وجاء طلبهم كنتيجة لقرار الاتحاد الدولي لألعاب القوى بحظر مشاركة فريق ألعاب القوى الروسي في الأولمبياد. وذكر المجلس التنفيذي للجنة الأولمبية الدولية أنه سيقيم بعناية فائقة تقرير لوكالة مكافحة المنشطات الدولية (وادا) عن المنشطات في روسيا قام باعداده شخص مستقل. وذكر بيان: «انه (المجلس التنفيذي) سيبحث كل الخيارات القانونية في ما يتعلق بحظر مشاركة كل الرياضيين الروس في دورة الألعاب الأولمبية التي ستقام العام الجاري مقابل الحق في العدالة الفردية». وتابع البيان: «في هذا الصدد، سيتعين على اللجنة الأولمبية الدولية ان تضع قرار «كاس» يوم 21 من الشهر الجاري، والمتعلق بقواعد الاتحاد الدولي لألعاب القوى، في الحسبان، بالإضافة إلى الميثاق العالمي لمكافحة المنشطات والميثاق الأولمبي». وشكلت اللجنة الأولمبية الدولية لجنة تأديبية، وبدأت إجراءات تأديبية «تتعلق بمشاركة مسؤولين في وزراة الرياضة الروسية وأفراد آخرين وردت أسماؤهم بسبب انتهاكهم للميثاق الأولمبي والميثاق العالمي لمكافحة المنشطات». كما طلبت من وادا تمديد ولاية الشخص المستقل، أستاذ القانون الكندي، ريشار مكلارين، وإبلاغ أسماء الرياضيين المتورطين في أسلوب إدخال نتائج الإختبارات الإيجابية على أنها سلبية.

## بوتين: المسؤولون الواردة أسماؤهم في تقرير «وادا» سيتم وقفهم!

■ موسكو – د ب أ: أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن المسؤولين الواردة أسماؤهم في تقرير الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات «وادا» والمتهمين بالتمكين من تعاطي المنشطات على نطاق واسع سيتم وقفهم عن العمل أثناء فترة التحقيق.

ومن دون أن يذكر بالتحديد هوية هؤلاء المسؤولين قال بوتين: «المسؤولون الواردة أسماؤهم في تقرير اللجنة كجناة صريحين سيتم وقفهم عن العمل بشكل مؤقت لحين الانتهاء الكامل من التحقيق». وأوضح قائلا: «لكن كي يتم اتخاذ قرار نهائي بشأن مدى المسؤولية القانونية للمسؤولين نحن نطلب من لجنة وادا تقديم معلومات كاملة وموضوعية بصورة أكبر تكون مبنية على حقائق لدراستها من قبل سلطات انفاذ القانون الروسية أثناء التحقيق».

وأوقف رئيس الوزراء الروسي دميتري ميدفيديف نائب وزير الرياضة في حكومته، يوري ناغورنيتش، بعد ظهور نتائج التحقيقات، والتي أكدت وجود نظام ممنهج لتناول المنشطات في روسيا برعاية جهات حكومية. وأكدت ناتاليا تيماكوفا، المتحدثة باسم الحكومة الروسية أن ناغورنيتش (44 عاما) سيتوقف عن ممارسة مهام عمله حتى يتم التحقق من حقيقة الاتهامات الواردة في تقرير «وادا». وأمام التكهنات، بشأن إذا كان وزير الرياضة والرجل القوي في الحكومة الروسية، فيتالي موتكو، سيكون من بين المسؤولين، الذين سيطالهم قرار الإيقاف، أوضح دميتري بيسكوف، أحد المتحدثين باسم الكرملين أن موتكو، رئيس الاتحاد الروسي لكرة القدم، لم تتم الإشارة إليه كشريك مباشر في تقرير «وادا».

صور لأبطال روس لن يشاركو في أولمبياد ريو المقبلة

## الاتحاد الدولي لألعاب القوى يدعم تقرير «وادا»!

■ فيينا – د ب أ: أعلن البريطاني سيباستيان كو، رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى، عن دعمه للتقرير الصادر عن الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات «وادا» حول وجود تلاعب في نظام مراقبة المنشطات في روسيا يحظى بدعم حكومي.

وقال كو بعد صدور تقرير «وادا»: «نظام المنشطات الممنهج والمدعوم حكوميا في الرياضة الروسية هو السبب الرئيسي، الذي دفع الاتحاد الدولي لألعاب القوى لإيقاف عضوية الاتحاد الروسي». وأضاف: «ولهذا سنستمر في استبعاد رياضييه من المشاركة في المنافسات الدولية». وكان الاتحاد الدولي لألعاب القوى قرر قبل شهر الاستمرار في تطبيق عقوبة الإيقاف على الاتحاد الروسي بسبب فضيحة المنشطات المتورط فيها، لكن ورغم ذلك يمكن للرياضيين الروس، الذين يستطيعون إثبات نزاهتهم، المشاركة في منافسات دورة الألعاب الأولمبية بـ«ريو 2016» تحت علم الدورة، طبقا للقرار، الذي اتخذته اللجنة الأولمبية الدولية في هذا الشأن. ورغم ذلك، أكدت اللجنة الأولمبية الدولية أنها لن تتردد في توقيع عقوبات أشد بعد صدور تقرير «وادا» الصادم المكون من 97 صفحة، الذي أكد وجود نظام ممنهج لتناول المنشطات في روسيا يحظى بدعم حكومي. وقال الألماني توماس باخ، رئيس اللجنة الأولمبية الدولية في بيان: «نتائج التحقيقات تكشف أن هناك مخالفات جسيمة لم يسبق لها مثيل ولهذا فإن اللجنة الأولمبية الدولية لن تتردد في توقيع أقسى عقوبة ممكنة على أي فرد أو منظمة ثبت تورطها».

## ألمانيا تكرم ستيبانوفا إثر إبلاغها عن برنامج المنشطات الروسي

■ برلين – د ب أ: أعلن أمس أن ألمانيا تعتزم تكريم العداءة الروسية يوليا ستيبانوفا، إثر الدور الذي قامت به في الكشف عن برنامج منشطات أدارته روسيا.

واختيرت ستيبانوفا، عداءة المسافات المتوسطة، لتسلم جائزة مكافحة المنشطات لعام 2016 وقيمتها عشرة آلاف يورو (11 ألف دولار)، من منظمة «دي أو إتش» التي تدعم ضحايا المنشطات في الرياضة. وستسلم الجائزة في العاصمة الألمانية برلين في السادس من كانون الأول/ ديسمبر المقبل. وقالت إنيس غايبل رئيسة المنظمة، والتي كانت عداءة بارزة لألمانيا الشرقية، إن نظام المنشطات الممنهج الذي اكتشف في روسيا أعاد إلى الأذهان النظام الذي شهدته ألمانيا الشرقية والذي كان له العديد من الضحايا. وكانت ستيبانوفا قد حصلت على موافقة الاتحاد الدولي لألعاب القوى للمشاركة في المنافسات الدولية كرياضية مستقلة، وهو ما مهد طريق مشاركتها في أولمبياد ريو 2016 المقرر في آب/ أغسطس المقبل. وكان الاتحاد الدولي لألعاب القوى أوقف اتحاد ألعاب القوى الروسي عن المشاركة في الأولمبياد المقرر بين الخامس و21 آب/ أغسطس المقبل، بسبب قضية المنشطات. لكن ستيبانوفا حصلت على الموافقة على المشاركة «باعتبار أنها قدمت إسهاما استثنائيا في حماية ودعم الرياضيين المتنافسين بنزاهة كما اسهمت في الحفاظ على نزاهة وأصالة الرياضة». وكانت ستيبانوفا تعرضت لإصابة خلال مشاركتها كرياضية مستقلة في البطولة الأوروبية لألعاب القوى بامستردام في وقت سابق من تموز/ يوليو الجاري. وأوقفت ستيبانوفا لعامين بين 2013 و2015 بسبب ظهور نسب غير طبيعية في جواز السفر البيولوجي الخاص بها. وبعدها قدمت وزوجها فيتالي معلومات للوكالة العالمية لمكافحة المنشطات حول تطبيق نظام ممنهج للمنشطات في روسيا.

## وكالة مكافحة المنشطات تحث الفيفا على التحقيق مع وزير الرياضة الروسي!

■ تورنتو – د ب أ: أوصت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا) الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بالتحقيق في الدور، الذي لعبه وزير الرياضة الروسي فيتالي موتكو في فضائح المنشطات في بلاده، بعدما أشير إليه بقوة في التقرير الصادر عن «وادا».

وأزاحت «وادا» الستار عن تقرير مكون من 79 صفحة، قدمه المحقق الكندي ريتشارد مكلارين، أوضح من خلاله أن المعمل الرسمي الروسي تعمد إخفاء عينات إيجابية خلال أربعة أعوام على الأقل ليحمي الرياضيين الروس. وأعلن مكلارين أن وزير الرياضة الروسي ومنظمات حكومية أخرى كانوا ضالعين بشكل مباشر في هذه القضية. وبعد الكشف عن التقرير، أصدرت «وادا» بيانا تضمن سبع توصيات موجه لمختلف الاتحادات الرياضية في العالم، من بينها الفيفا. وقال بيان «وادا» في بنده السادس: «على لجنة القيم في الفيفا النظر في الاتهامات المتعلقة بكرة القدم وفي الدور، الذي يلعبه أحد أعضاء لجنتها التنفيذية، الوزير فيتالي موتكو». وأصدر الفيفا بيانا مساء أمس، أكد فيه أنه سينتظر وصول تقرير «وادا» لاتخاذ الإجراءات اللازمة، حيث قال: «بمجرد أن يحصل الفيفا على المعلومات من وادا سيتم اتخاذ الإجراءات المناسبة». وأوضح الفيفا أن لجنة القيم التابعة له هي الجهة الوحيدة المنوطة باتخاذ الإجراءات المناسبة في هذا الصدد. ويرأس موتكو الاتحاد الروسي لكرة القدم، واللجنة المنظمة لمونديال 2018، بالإضافة إلى عضوية مجلس الفيفا واللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا). وباعتباره الرجل الأول في الاتحاد الروسي لكرة القدم، قدم موتكو دعما كبيرا للرئيس الحالي للفيفا، السويسري جاني انفانتينو، قبل الانتخابات، التي جرت في شباط/ فبراير الماضي.

ويشير تقرير المحقق الكندي ريتشارد مكلارين إلى أن نتائج سلبية جرى إدراجها بدلا من النتائج الإيجابية لتحاليل عينات 11 لاعب كرة قدم على الأقل خلال الفترة ما بين 2012 و2015، وأن حالة واحدة على الأقل تتعلق بلاعب أجنبي جرى التستر عليها بأمر مباشر من موتكو. وقال متحدث باسم الفيفا إن الاتحاد يؤيد توصيات «وادا»، لكنه أضاف أن لجنة القيم بالفيفا «جهاز مستقل وهي صاحبة القرار في الإجراءات التي ستتخذ إزاء هذه القضية». وسيطلب الفيفا من «وادا» تفاصيل عن حالات فردية للمنشطات في كرة القدم الروسية والتي أشير إليها في تقرير مكلارين. وأضاف المتحدث: «بمجرد استلام الفيفا هذه المعلومات من وادا، سيتخذ الخطوات المقبلة المناسبة».

موتكو يحاول ايجاد تبريرات لتقرير «وادا»

## اتحاد القوى الألماني: التقرير ينبغي أن يقود إلى تغير حقيقي!

■ برلين – د ب أ: أكد كليمنس بروكوب رئيس الاتحاد الألماني لألعاب القوى أن تقرير الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا) حول تفشي ظاهرة تعاطي المنشطات بين الرياضيين في روسيا، فرصة لإجراء إصلاحات كبرى في عالم الرياضة.

وقال بروكوب: «تقرير مكلارين قد يكون بداية لإصلاح هيكلي في الرياضة». وأضاف: «هذا التقرير يقدم فرصة هائلة في سبيل الانطلاق نحو معركة حقيقية ضد المنشطات وكذلك المشاكل الهيكلية، وليس فقط إخفاق الرياضيين». وأكد بروكوب أن تقرير البروفيسور الكندي ريتشارد مكلارين حول تفشي المنشطات في روسيا ينبغي أن يقود إلى تغييرات حقيقية. وأضاف: «إذا لم يكن هناك عواقب فإن الكفاح ضد المنشطات سيختزل بالطبع إلى مجرد عبث وستفقد الرياضة مصداقيتها». وخلص بروكوب إلى القول: «وفقا للمعلومات المتاحة، لا يمكنني أن أتخيل أن يشارك الرياضيون الروس في أولمبياد ريو دي جانيرو».

أولمبياد ريو 2016

## البرازيل تبدأ استعداداتها الكروية بقيادة نيمار

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: بدأ المنتخب البرازيلي أمس استعداداته لخوض منافسات دورة الألعاب الأولمبية المقبلة بريودي جانيرو (ريو 2016)، التي يسعى خلالها إلى حصد ميداليته الذهبية الأولمبية الأولى.

ووصل 15 من أصل 18 لاعبا تم اختيارهم ضمن صفوف المنتخب البرازيلي، إلى مركز تدريبات غرانجا كوماري، التابع للاتحاد البرازيلي لكرة القدم، بولاية ريو دي جانيرو. ووصل نجم الفريق نيمار صباح أمس إلى مقر المركز التدريبي، حيث يخضع اللاعبون لمجموعة من الفحوصات الطبية، قبل أن تبدأ اليوم تدريبات الكرة. ويهدف الفحص الطبي الشامل إلى عمل مسح لجسد كل لاعب من أجل وضع خطة عمل محددة لكل منهم. واعترف لاعبو المنتخب البرازيلي، الذي يقوده فنيا المدرب روجيريكو ميكال، أنهم سيخوضون الأولمبياد تحت وطأة المطالبة بحصد الميدالية الذهبية الأولى للبلد الحائز على بطولة كأس العالم خمس مرات. كما أكد المدير الفني للفريق أن البرازيل ستكون مطالبة بقوة بتحقيق هذا الإنجاز، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن منتخب بلاده بات جاهزا لهذا الصراع. وسيعود الفوز بالميدالية الذهبية في الأولمبياد المقبلة بآثاره الإيجابية على الجماهير البرازيلية، التي تشعر بالإحباط بسبب أداء المنتخب الأول، الذي خرج من دور المجموعات في بطولة كوبا أمريكا المئوية الماضية بالولايات المتحدة الأمريكية، والذي يحتل المركز السادس في تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا. ولم يشارك نيمار نجم منتخبي البرازيل الأولمبي والأول في منافسات كوبا أمريكا، لأن فريقه برشلونة الأسباني لم يسمح له سوى بالمشاركة في بطولة دولية واحدة فقط، ليختار الاتحاد البرازيلي لكرة القدم الاستعانة به في الأولمبياد. ورغم أن الدورة الأولمبية، التي تنظم للمرة الأولى بقارة أمريكا الجنوبية، ستنطلق في الخامس من آب/ أغسطس المقبل، يبدأ المنتخب البرازيلي مشواره في منافسات كرة القدم للرجال قبل ذلك التاريخ بيوم واحد أمام جنوب أفريقيا على ملعب ماني غارينشيا بمدنية برازيليا.

نيمار خلال استعداداته للمشاركة مع المنتخب الأولمبي البرازيلي

## ... وتشارك بأكبر بعثة في تاريخها

■ ريو دي جانيرو – الأناضول: أعلنت اللجنة الأولمبية البرازيلية، أن 462 رياضيا محليا سيمثلون البلاد في دورة الألعاب الأوليمبية التي ستقام في ريو دي جانيرو البرازيلية في أغسطس/ آب المقبل. وستكون تلك البعثة هي أكبر بعثة رياضية في تاريخ مشاركة البرازيل في الأولمبياد. ووفقا لموقع اللجنة الأوليمبية، فإن الوفد الرياضي سيضم 209 رياضية و253 رياضيا. وكان أكبر وفد شارك في أولمبياد بكين 2008، بإجمالي 277 رياضيا، بينهم 132 رياضية و145 رياضيا.

## الرجوب يدعو الاتحاد الدولي للتايكواندو لتحمل مسؤولياته!

■ رام الله – الأناضول: قال رئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية اللواء جبريل الرجوب، إن «الاتحاد الدولي للتايكواندو واللجنة الأولمبية الدولية مطالبة بتحمل مسؤولياتها تجاه منع السلطات الإسرائيلية لاعبين دوليين من دخول فلسطين للمشاركة في البطولة الدولية الأولى للتايكواندو المقامة في مدينة رام الله».

جاء ذلك في كلمة ألقاها الرجوب مساء الإثنين، خلال حفل الافتتاح الرسمي للبطولة، في مقر جامعة بير زيت شمالي رام الله. ورفضت السلطات الإسرائيلية منح تصاريح دخول لوفدي نيجيريا وقيرغزستان، ولعدد من اللاعبين الأردنيين، إضافة لمنعها وصول المشاركين من غزة، إلى جانب احتجازها الوفد المغربي نحو 48 ساعة قبل السماح له بالدخول. وأضاف الرجوب في كلمته، أن «131 لاعبا وحكما وإداريا من دول عربية شقيقة ومن دول صديقة يشاركوننا في البطولة، رغم إجراءات سلطات الاحتلال الإسرائيلي الذي يصر على تحدي المجتمع الرياضي الدولي، وقوانين الرياضة الدولية، بمنعه 29 لاعبا من قطاع غزة، و41 لاعبا دوليا من دخول أرض فلسطين». وأوضح أن بطولة التايكواندو والمشاركة العربية والدولية فيها، رسالة للاحتلال الذي يسعى لخنقنا وحصارنا ومنعنا من الفرحة، مشيرا أن الإجراءات الإسرائيلية تضع الاتحاد الدول للعبة واللجنة الأولمبية الدولية، أمام مسؤولياتها. وأشار أنه سيطرح الموضوع (عرقلة السلطات الإسرائيلية للبطولة)، على جدول أعمال الجمعية العمومية للجنة الأولمبية الدولية، في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وبطولة فلسطين الدولية الأولى للتايكواندو، مصنفة «جي وان» أي أنها أصبحت مدرجة على جدول البطولات الدولية المصنفة سنويا، ويتم التسجيل فيها بشكل مباشر عبر الموقع الرسمي للاتحاد الدولي للتايكواندو، إلى جانب أن الحكام الذين يقودون لقاءات البطولة معتمدون من قبل الاتحاد الدولي، الذي يشرف على إجراءات التسجيل والقرعة والتصنيف. كما تشكل البطولة فرصة أمام فلسطين للمشاركة بأكبر عدد من اللاعبين وبأقل التكاليف، بحسب الاتحاد الفلسطيني.

## موراي ينسحب من بطولة تورنتو من أجل الأولمبياد

■ تورنتو – د ب أ: أعلن نجم التنس الاسكتلندي أندي موراي المصنف الثاني على العالم انسحابه من بطولة تورنتو للأساتذة التي تقام الاسبوع المقبل.

وأكد موراي الذي فاز بلقب بطولة تورنتو للمرة الثالثة العام الماضي أن قراره هذا يأتي بسبب رغبته في التركيز على مشاركته مع منتخب بريطانيا في منافسات التنس بأولمبياد ريو دي جانيرو التي تقام الشهر المقبل. وأشار موراي الفائز بالميدالية الذهبية في أولمبياد لندن 2012 أنه يحتاج إلى راحة قبل انطلاق منافسات التنس بأولمبياد ريو دي جانيرو في السادس من آب/ أغسطس المقبل. وقال موراي الفائز بلقبه الثاني في ويمبلدون قبل ثمانية أيام: «جسدي بحاجة إلى بعض الراحة بعد وصولي إلى الأدوار المتقدمة للبطولات في الأشهر القليلة الماضية، أشعر بالأسف حيال جماهيري في تورنتو ولكنني اتطلع للعودة إلى كندا في العام المقبل».

قرعة كأس ديفيز للتنس

## اسبانيا والهند في مواجهة فاصلة للتأهل إلى المجموعة العالمية

■ لندن – د ب أ: أسفرت قرعة بطولة كأس ديفيز للتنس، التي أجريت أمس في مقر الاتحاد الدولي للعبة عن مواجهة الفريق الأسباني لنظيره الهندي على ملعب الأخير في أيلول/ سبتمبر المقبل في جولة الدور الفاصل المؤهل إلى المجموعة العالمية من البطولة.

وتسعى أسبانيا خلال هذه الجولة الفاصلة، التي ستقام في الفترة ما بين 16 و18 سبتمبر المقبل في إحدى المدن الهندية، التي لم تحدد بعد، إلى خطف بطاقة العودة للمجموعة العالمية. وفاز الفريق الأسباني على نظيره الروماني 1/4 في الأسبوع الماضي، ليقطع خطوة نحو العودة للمجموعة العالمية، التي أقصي منها في 2014، عندما واجه أزمة مؤسسية ورياضية انتهت بالإطاحة برئيس الاتحاد الأسباني للتنس وقائدة الفريق في الوقت ذاته. والتقت أسبانيا مع الهند في ثلاث مناسبات، حيث كانت المرة الأخيرة عام 1965. وتصب الاحصائيات في صالح أسبانيا، التي نجحت في تحقيق الفوز مرتين عامي 1922 و1965، مقابل انتصار واحد لصالح الهند عام 1927. وتعتبر أسبانيا المرشح الأوفر حظا للفوز بهذه الجولة الفاصلة، حيث تجمع بين صفوفها 12 لاعبا من قائمة اللاعبين المئة الأوائل في ترتيب الرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين. وتجمع مباريات الدور الفاصل المؤهل للمجموعة العالمية بين فرق أخرى: أوزبكستان أمام سويسرا وبلجيكا أمام البرازيل وأستراليا أمام سلوفاكيا وكندا أمام تشيلي وروسيا أمام كازاخستان وألمانيا أمام بولندا واليابان مع أوكرانيا. ومن المقرر إقامة جميع مباريات هذه الجولة في الفترة من 16 إلى 18 سبتمبر.

الدوري الاسباني

# برشلونة يبدأ استعداداته للموسم الجديد بتسعة لاعبين فقط... ويجدد عقدي الحدادي وسامبر

■ برشلونة – د ب أ: بدأ نادي برشلونة الأسباني تجهيزاته للموسم الجديد بحضور تسعة لاعبين فقط، حيث يستعد لخوض أولى تحدياته الرسمية مع انطلاق مباراة السوبر الأسبانية.

وكان المهاجم الأوروغواني لويس سواريز اللاعب الأساسي الوحيد، الذي شارك في التدريبات، التي أقيمت في المدينة الرياضية لنادي برشلونة، التي شهدت خضوع لاعبي المدرب لويس انريكي، لفحوصات طبية. وشارك في التدريبات أيضا كل من سيرخي روبرتو وأدريانو واليكس فيدال وجيرمي ماتيو وخوردي ماسيب ودينيس سواريز ومنير الحدادي وسيرخي سامبر. يذكر أن الحدادي وسامبر وقعا أمس على تمديد عقديهما مع برشلونة حتى 2019. وبامكان الحدادي، المهاجم الإسباني الشاب ذي الأصول المغربية، مغادرة النادي في حال دفعه مبلغ 60 مليون يورو. وظهر الحدادى (20 عاما) للمرة الاولى مع الفريق الأول في موسم 2014–2015، حيث شارك فى 26 مباراة سجل فيها 8 أهداف، وفى كأس الملك تصدر قائمة هدافي البطولة الموسم الماضى، مناصفة مع ثنائى هجوم البارسا ميسي ولويس سواريز. ويحوي عقد سامبر (21 عاما) الصاعد حديثا للفريق الأول، مبلغ 50 مليون يورو في حال أراد مغادرة النادي الكاتالوني.

ومن المقرر أن ينضم للفريق الثلاثاء المقبل، التركي أردا توران، فيما يعود جيرارد بيكيه وايفان راكيتيتش وسيرخيو بوسكيتس وأندريس انيستا وليونيل ميسي وكلاوديو برافو وخافيير ماسكيرانو وخوردي ألبا وتوماس فيرمايلين في الأول من آب/ أغسطس المقبل. ويبدأ اللاعبون مارك اندري تيرشتيغن وصامويل أومتيتي ولوكاس ديني وكريستيان تيو ودوغلاس ومارتن مونتويا تدريباتهم في الثامن من أغسطس. ويعتبر البرازيليان نيمار ورافينيا، اللذان يشاركان في دورة الألعاب الأولمبية «ريو 2016» في أغسطس المقبل، آخر المنضمين لبرشلونة. ويلعب برشلونة، الذي فاز في الموسم الأخير ببطولتي الدوري والكأس، مباريات ودية في الأسابيع المقبلة أمام سيلتك وليستر وليفربول وسامبدوريا. وتعد الكأس السوبر المحلية أمام اشبيلية المواجهة الرسمية الأولى لبرشلونة، حيث يحل ضيفا على اشبيلية في مباراة الذهاب في 14 أغسطس ثم يخوض مباراة العودة على ملعب «كامب نو» بعد ذلك التاريخ بثلاثة أيام. ويبدأ الفريق الكتالوني مشواره في الدوري الأسباني أمام ريال بيتيس في 20 أغسطس.

أوميتيتي خلال تقديمه لمشجعي برشلونة سيبدأ تدريباته مع الفريق الشهر المقبل

## رونالدو يتعهد بالعودة «أكثر قوة» عقب إصابته

■ مدريد – رويترز: تعهد كريستيانو رونالدو بالعودة أكثر قوة الموسم المقبل عقب معاناته من إصابة في الركبة خلال مشاركته في انتصار منتخب البرتغال في نهائي بطولة أوروبا في وقت سابق هذا الشهر.

وخرج مهاجم ريال مدريد، الذي ورد اسمه ضمن القائمة المختصرة لأفضل لاعب هذا العام، على محفة عقب 25 دقيقة من بداية المباراة النهائية أمام فرنسا المضيفة. وقال رونالدو في تسجيل مصور على حسابه على «انستغرام»: «أريد ان اشكر جميع المشجعين. أريد إبلاغهم ان كافة الأمور على ما يرام وانني سأعود أكثر قوة. أشكركم... تحيا البرتغال». وسدد اللاعب البالغ 31 عاما، والذي سجل 51 هدفا في 48 مباراة الموسم الماضي، ركلة الجزاء الحاسمة ليضمن فوز ريال بثاني نهائي لدوري أبطال أوروبا على حساب الجار أتلتيكو مدريد في غضون ثلاث سنوات. ويستهل الريال وصيف بطل الدوري الاسباني مسيرته في موسم 2016–2017، في أول موسم كامل للمدرب زين الدين زيدان، باللعب خارج أرضه أمام ريال سوسيداد في 21 أغسطس/ آب المقبل.

## ديل بوسكي غير نادم على ترك منتخب اسبانيا

■ مدريد – رويترز: قال فيسنتي ديل بوسكي المدرب السابق لاسبانيا إنه ليس نادما على ترك منصبه لانه كان يستعد للرحيل بالفعل بنهاية الشهر الجاري، بعد ثماني سنوات فاز خلالها بكأس العالم وكأس أوروبا.

وغادر ديل بوسكي منصبه بعد خروج اسبانيا من دور الستة عشر لبطولة أوروبا بالخسارة أمام ايطاليا، لكن عقده كان سينتهي في 31 يوليو/ تموز الجاري. ومن المتوقع أن يعين الاتحاد الاسباني مدربا جديدا بعد هذا التاريخ وسط تكهنات بأن خواكين كاباروس المدرب السابق لأتلتيك بلباو واشبيلية هو المرشح المفضل لخلافة ديل بوسكي. واستمتع ديل بوسكي بقيادة جيل ذهبي لاسبانيا بعد توليه المهمة خلفا للويس أراغونيس في 2008 حيث قادها للفوز بكأس العالم 2010 ثم ببطولة أوروبا بعد عامين. لكن اسبانيا عانت من صدمة الخروج من دور المجموعات في كأس العالم 2014 ثم خسرت 2–صفر من ايطاليا لتودع بطولة أوروبا بعدما احتلت المركز الثاني في مجموعتها خلف كرواتيا. وعما إذا كان يشعر بالندم أجاب المدرب السابق لريال مدريد: «لا. كي أكون صادقا لست نادما ولا أقول هذا لأنني تركت منصبي فقد رحلت بعد اكمال مهمتي وكنا ندرك أن الأمر مستحيل ولا يمكن تحقيقه». ونقل موقع الاتحاد الاسباني عن ديل بوسكي (65 عاما) قوله: «الفوز مرة أخرى بكأس العالم أو ببطولة أوروبا بدا مستحيلا وذهبنا بنية عدم ترك نهايات حزينة». ونفى ديل بوسكي انتهاء حقبته بمرارة، وأضاف: «أتيحت لنا الفرصة للفوز بأشياء كثيرة لكننا عانينا من هزائم أيضا وهذه هي الرياضة لكنني أرحل وأنا أشعر بأنني أديت واجبي تجاه الكرة الاسبانية».

الدوري الألماني

## أنشيلوتي يعلن عدم حاجة بايرن ميونيخ للاعبين جدد!

■ ميونيخ – د ب أ: أعلن الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدرب الجديد لبايرن ميونيخ عن عدم حاجة النادي البافاري للاعبين جدد. وقال انشيلوتي: «فريقنا ممتاز وكل المراكز مشغولة ولا نحتاج لاعبين لهذا الموسم».

يأتي ذلك رغم احتمال غياب الهولندي أرين روبن لاعب النادي البافاري لستة أسابيع بسبب إصابته في عضلات الفخذ خلال مباراة الفريق الودية أمام ليشبتاد. وأعرب انشيلوتي عن أمله في اشتراك روبن في أول مباراة في الموسم أمام فيردر بريمن والمقرر إقامتها في السادس والعشرين من آب/ أغسطس المقبل، وقال: «لست محظوظا لكنني أتمنى أن يتمكن من أن يكون جاهزا مع بداية الموسم». كان أنشيلوتي أكد في وقت سابق أن الفريق لا يحتاج إلى لاعبين جدد، في أعقاب تكهنات تحدثت عن احتمال انتقال ليروي سانيه لاعب شالكه إلى الفريق البافاري. يذكر أن أنشيلوتي تسلم تدريب البايرن خلفاً للإسباني بيب غوارديولا الذي قاد النادي البافاري على مدار ثلاثة مواسم لينتقل بعدها إلى قيادة مانشستر سيتي.

جيرو عقبة خيبة خسارة المباراة النهائية لـ«يورو 2016» مع المنتخب الفرنسي

الدوري الانكليزي

## مدير أعمال جيرو ينفي شائعات الرحيل عن أرسنال!

■ لندن – د ب أ: قال مايكل مانويلو مدير أعمال الفرنسي أوليفييه جيرو أن اللاعب ليس لديه أي نية في الرحيل عن أرسنال، في رده على شائعات اقتراب انتقال اللاعب إلى نابولي الإيطالي.

وكانت تقارير إعلامية تكهنت بانتقال جيرو خلال فترة الانتقالات الصيفية إلى نابولي ليكون بديلا محتملا لغونزالو هيغواين، لكن مدير أعمال اللاعب أكد أنه يتمسك بالبقاء مع أرسنال. وقال مانويلو: «كل شيء قرأته عن جيرو ليس صحيحا. سننظر في مثل هذه الأمور فقط إذا أراد ارسنال بيع اللاعب». وأضاف: «لم نفكر لدقيقة في مشروع آخر... لا أعرف من أين جاءت هذه القصة (شائعات الانتقال لنابولي). لم نجر أي محادثات مع نابولي».

## موزيس العائد لتشلسي يسعى لإقناع المدرب الجديد بقدراته!

■ لندن – رويترز: قال فيكتور موزيس لاعب وسط تشلسي إنه يطمح لإثبات جدارته للمدرب الجديد أنطونيو كونتي وحجز مكان بتشكيلة الفريق بعدما عجز عن ترك بصمته في السابق.

وعاد لاعب نيجيريا الفائز بكأس الأمم الافريقية 2013 إلى «ستامفورد بريدج» بعدما قضى الموسمين الماضيين معارا إلى ستوك ووستهام. وسجل موزيس (25 عاما)، الذي خاض 12 مباراة فقط كأساسي مع تشلسي في الدوري الممتاز منذ انضمامه في 2012، هدفا واحدا في 21 مباراة مع وستهام الموسم الماضي حيث عرقلت الإصابة مسيرته. وقال موزيس: «هذا موسم مهم لي فهناك مدرب جديد هنا وأود أن أظهر موهبتي وأعمل بجدية لأكون عند حسن ظنه». وأضاف: «ما زلنا نحاول التكيف مع أسلوبه لكن الأمور تمضي بشكل جيد». ويستهل تشلسي الدوري بمواجهة وستهام يوم 15 أغسطس/ آب المقبل.

## مدرب هال بروس أجرى مشاورات لتدريب منتخب انكلترا

■ لندن – رويترز: قال هال الصاعد للدوري الانكليزي الممتاز إن مدربه ستيف بروس أجرى مشاورات غير رسمية مع الاتحاد الانكليزي للعبة بشأن تدريب المنتخب.

وقال بروس الذي يدرب هال منذ 2012 وقاده للعودة لدوري الأضواء مؤخرا، إنه يود البقاء مع النادي تعليقا على تكهنات وسائل إعلام بشأن مستقبله. وذكر النادي: «عقد المدرب ستيف بروس مشاورات غير رسمية بخصوص شغل منصب مدرب انكلترا الشاغر لكن لا يوجد عرض رسمي من الاتحاد الانكليزي... نأمل بأن ينهي الاتحاد عمله سريعا لتجنب التكهنات بشأن بروس قبل انطلاق موسم بالغ الأهمية للنادي بعد العودة للدوري الممتاز». وبات المنصب شاغرا بعدما استقال روي هودجسون عقب خروج الفريق من دور الـ16 لـ«يورو 2016» أمام أيسلندا. كما فاتح الاتحاد سام أولاردايس مدرب سندرلاند في الأمر عقب تأكيد سندرلاند ان مدربه دخل في مفاوضات مع الاتحاد. كما تضم قائمة المرشحين لتولي المنصب يورغن كلينسمان مدرب الولايات المتحدة وايدي هاو مدرب بورنموث إضافة لغلين هودل المدرب السابق لانكلترا.

الدوري الأرجنتيني

## بوكا جونيورز يؤكد تمسكه ببقاء تيفيز!

■ بوينس آيرس – د ب أ: أكد رودولفو فيراري نائب رئيس بوكا جونيورز الأرجنتيني أن نجم الفريق الأول كارلوس تيفيز لن يرحل، ليضع بذلك حدا للتكهنات، التي تحدثت عن الرحيل الوشيك للاعب بعد خيبة الأمل، التي تجرعها الفريق الأرجنتيني بالخروج من كأس ليبرتادوريس.

وقال فيراري: «تيفيز سيبقى بالطبع». وأعرب عن دهشته من الشائعات، التي ثارت في الفترة الأخيرة حول رحيل اللاعب السابق ليوفنتوس ومانشستر يونايتد. وتابع: «كارلوس هو أحد أنصار بوكا مثلنا جميعا، لقد شعر بالألم ولكن الأمر لم يصل إلى حد رحيله»، في إشارة إلى خروج بوكا من الدور قبل النهائي لكأس ليبرتادوريس أمام اندبينديتي الإكوادوري. وأضاف أن اللاعبين أغوستين أوريون ودانيل دياز، اللذين كان مكوثهما في النادي الأرجنتيني محل شك في الفترة الأخيرة بعد أدائهما الباهت خلال كأس ليبرتادوريس، سيبقيان مع الفريق. وفي المقابل، كشف فيراري أن اللاعب الأوروغواني نيكولاس لوديرو سيرحل إلى الدوري الأمريكي، في صفقة قد تنعش خزانة بوكا بستة ملايين دولار. وأكمل فيراري، الذي أوضح أن ناديه بات مضطرا لبيع بعض اللاعبين بعد تعاقده الأخير مع كل من فيرناندو زوكي وداريو بينيديتو ووالتر بو، قائلا: «الأمر المؤكد هو رحيل نيكو، توجد هناك استفسارات بشأن لاعبين آخرين، هي ليست رسمية ولكننا نأمل في أن تصبح رسمية». ولا يزال لاعبو بوكا عاجزين عن تقبل فكرة خروجهم من كأس ليبرتادوريس، حيث قال زوكي: «كنا نثق بأنفسنا كثيرا، هناك فريق كبير، ما حدث كان مفاجأة كبيرة لنا». وأضاف: «نشعر بالكثير من الغضب، ولكن علينا أن نرفع رؤوسنا، نحن في فريق كبير وعلينا أن نطوي هذه الصفحة والاستمرار في التطور من أجل تحقق إنجازات ضخمة».

تيفيز ما زال دوره مهما في بوكا

## الفيفا يشكل لجنة تطبيع في الاتحاد الارجنتيني

■ بوينوس ايرس – أ ف ب: اختار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ارماندو بيريز رئيسا للجنة التطبيع في الاتحاد الارجنتيني، الذي يعيش فترة مضطربة بعد اعتزال النجم ليونيل ميسي دوليا واستقالة مدرب المنتخب الاول تاتا مارتينو.

ويعتبر بيريز، رئيس نادي بلغرانو دي كوردوبا في وسط البلاد من المقربين الى رئيس البلاد ماوريسيو ماكري. وذكر الفيفا ان بعثة مشتركة بين الفيفا واتحاد اميركا الجنوبية قامت بزيارة للأرجنتين لاختيار أعضاء اللجنة وتشكلت من أرماندو بيريز رئيسا وخافيير ميدين نائبا للرئيس وكارولينا كريستينزيانو وبابلو توفيغينو. واضافت انه: «يجوز للجنة التطبيع أن تقترح إدراج ثلاثة أعضاء إضافيين كحد أقصى. وفي مثل هذه الحالة، سيتولى الفيفا واتحاد اميركا الجنوبية اختيار الأعضاء الإضافيين». وستكون اللجنة «مسؤولة عن إدارة الشؤون اليومية للاتحاد الأرجنتيني ومراجعة لوائحه من أجل مواءمتها مع نظام الفيفا الأساسي المعمول به حاليا وتنظيم انتخابات بحلول 30 حزيران/ يونيو 2017 على أبعد تقدير. هذا وستقوم لجنة التطبيع مقام لجنة انتخابية، حيث لن يكون أي من أعضائها مؤهلا للترشح لأي من المناصب المفتوحة». ويعاني الاتحاد الارجنتيني منذ فترة بسبب الفساد والخلل في ادارة شؤونه الداخلية. وقد اتهم رئيس الاتحاد الارجنتيني الموقت لويس سيغورا و3 رؤساء سابقين للحكومة الخميس الماضي في اطار تحقيق حول توزيع حقوق النقل التلفزيوني.

## إضراب اللاعبين يدفع تشيلي لتأجيل منافسات الدوري

■ سانتياغو – د ب أ: قرر اتحاد تشيلي لكرة القدم تأجيل منافسات بطولة الدوري في القسمين الأول والثاني، والتي كان من المقرر انطلاقها يوم الجمعة المقبل، على خلفية قرار نقابة اللاعبين المحترفين بالدخول في إضراب للمطالبة بتعديل القواعد الرئيسية لكلتا المسابقتين.

وطالب اللاعبون من داخل مقر نقابتهم أن يكون هناك مركزان للهبوط وآخران للصعود في نهاية كل بطولة في القسمين، بالإضافة إلى حصول اللاعبين في مختلف الأندية على رواتبهم المتأخرة. وقال الاتحاد التشيلي: «البطولة ستؤجل وسيتم الإعلان في الوقت المناسب عن المواعيد الجديدة للمباريات». وأضاف الاتحاد أن عدم وجود نظام للهبوط والترقي «كان إجراء استثنائيا ويعبر عن مرحلة انتقالية تهدف إلى الوصول بعدد الفرق في بطولة الدوري في القسمين الأول والثاني إلى 32 فريقا». ويطالب اللاعبون بوجود صاعدين وهابطين في الدوري لأن هذا الأمر يفضي إلى زياد عدد اللاعبين المحترفين، حيث أكدوا أن هناك 180 لاعبا محترفا لا ينتمون إلى أي ناد، بالإضافة إلى لاعبين آخرين قرروا عدم الاستمرار بسبب عدم حصولهم على فرصة. .وقال الحارس جوني هيريرا، أحد المعنيين والمسؤولين عن التفاوض مع المسؤولين في الاتحاد: «لا أعرف كيف سيقومون بتسويق كرة القدم إذا لم تكن هناك منافسة، إذا لم نحاول تحقيق هذا الهدف لا أعرف من يمكنه أن يساعدنا، عدم وجود هبوط في رأيي أمر لا يجدي نفعا، إنه قرار محزن، نرغب في اللعب». وأشار الاتحاد إلى أن مجلس إداراته تعهد بتطبيق النظام، الذي اقترحه اللاعبون في أيار/ مايو المقبل، بيد أن نقابة اللاعبين المحترفين رفضت هذا القرار. وحث الاتحاد نقابة اللاعبين المحترفين على الترحيب بهذه التعديلات الخاصة بالبطولة، لكن المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود، ليتأكد عدم بدء منافسات البطولة يوم الجمعة المقبل.

رادار الملاعب

## تاباريز مدرب أوروغواي يعترف بإصابته بمرض مزمن!

■ لندن – د ب أ: اعترف أوسكار تاباريز، مدرب منتخب أوروغواي أنه يعاني من مرض الاعتلال العصبي المزمن، ولكنه أكد أنه لا يفكر في الاستقالة من منصبه، الذي يتولاه منذ عشر سنوات. وتحدث تاباريز عن مرضه للمرة الأولى منذ شوهد يمشي معتمدا على عكازين أو يقوم بالإشراف على أحد التدريبات جالسا على مقعد متحرك. وذكر أنه يشعر بأنه بحالة جيدة للغاية وأنه حصل على كل الدعم الضروري في مثل هذه الظروف. وأضاف: «عندما يتعرض أحدهم لصعوبات من أي نوع فإن الأفضل هو مواجهتها ومحاولة تخطيها، بعد ذلك يحدد الوقت والأحداث إذا كان يستطيع هذا الشخص تجاوزها أم لا». وعقب انتهاء مونديال البرازيل 2014، قام ويلمار بالديز، رئيس اتحاد أوروغواي، بسؤال تاباريز إذا كان يريد الاستمرار في منصبه. وتابع تاباريز، قائلا: «لم تكن إجابة سهلة، إذا كنت أفكر في التراجع خطوة للوراء لكنت قمت بهذا قبل ذلك الحوار». ورغم مشاكله الصحية، أشاد بعلاقاته الطيبة مع مجموعة اللاعبين وبالمساندة، التي يلمسها من الجميع، الأمر، الذي يجعله يستمر في محاولات القيام بأشياء جديدة.

## بيرنلي يضم المهاجم الايسلندي غدموندسون

■ لندن – د ب أ: أعلن بيرنلي الإنكليزي تعاقده مع المهاجم الايسلندي يوهان غدموندسون لثلاثة أعوام.

وبات غدموندسون (25 عاما) أول صفقات بيرنلي في فترة الانتقالات الصيفية الحالية قادما من تشارلتون المنافس بالدرجة الثانية، بدون الكشف عن قيمة الصفقة. وقال غدموندسون: «من الرائع التواجد هنا. النادي أظهر الكثير من الاهتمام بي وأنا سعيد حقا للمجيء واللعب في بيرنلي». وسجل غدموندسون ستة أهداف في الموسم الماضي الذي شهد هبوط تشارلتون من الدرجة الأولى. وشارك في جميع المباريات الخمس في «يورو 2016» ليساهم في صعود الفريق إلى دور الثمانية.

## نيجيريا تتعاقد مع المدرب الفرنسي لوغوين

■ لاغوس – الأناضول: أعلن الاتحاد النيجيري لكرة القدم، تعيين الفرنسي بول لوغوين مدرباً للمنتخب. ووفقا لموقع الاتحاد، فإن عقد لوغوين (52 عاما) ينص على تحقيق الترشح لنهائيات مونديال روسيا 2018، رغم المجموعة الصعبة التي وضع فيها منتخب «النسور» ويملك لوغوين سجلا حافلاً، حيث درب أندية رين الفرنسي (1998–2001)، وليون الفرنسي (2002–2005)، ورينجرز الاسكتلندي (2006–2007)، وباريس سان جيرمان (2007–2009)، ومنتخب الكاميرون (2009–2010)، وسلطنة عمان (2011–2015). وتلعب نيجيريا في التصفيات الأفريقية المؤهلة لمونديال روسيا بالمجموعة الثانية بجانب الجزائر والكاميرون وزامبيا.

## الحارس الاسترالي بيريغيتي ينضم الى سوانزي

■ لندن – رويترز: قال سوانزي المنتمي للدوري الانكليزي، إنه تعاقد مع الحارس الاسترالي مارك بيريغيتي لمدة عامين في صفقة انتقال حر بعدما ترك نيوكاسل جيتس في دوري الاضواء الاسترالي. وسيواجه الحارس البالغ 25 عاما منافسة شرسة على هذا المركز من لوكاس فابيانسكي وكريستوفر نوردفيلدت وجيرهارد تريميل للمشاركة اساسياً. وقال بيريغيتي: «خلال تطوري شاهدت الكثير من المباريات في الدوري الانكليزي واللعب في انكلترا كان من الاشياء التي رغبت دوما في تحقيقها خلال مسيرتي». وتابع: «قبل القدوم الى هنا كنت اعرف جيدا ان المنافسة ستكون قوية في النادي. لكن خطتي تتركز على اداء التدريبات بكل اخلاص ومحاولة التفوق على الحراس الاخرين».

## الهلال السعودي يفوز على بيشوفسوفن النمساوي وديا

■ الرياض – د ب أ: تغلب الهلال السعودي على بيشوفسوفن النمساوي 4/صفر، في اللقاء الودي خلال معسكره التحضيري المقام حاليا بمدينة سالزبورغ النمساوية. وأحرز أهداف الهلال البرازيلي كارلوس إدواردو في الدقيقة 13 ومحمد جحفلي في الدقيقة 35 وعبدالعزيز الشريد في الدقيقة 50 ويوسف السالم في الدقيقة 80. ويستعد الهلال لمواجهة الأهلي في الكأس السوبر السعودي يوم 8 آب/ أغسطس المقبل.

## النصر السعودي يضم فيكتور أيالا من لانوس

■ الرياض – د ب أ: أعلن نادي النصر السعودي رسمياً تعاقده مع الباراغواني فيكتور أيالا من صفوف لانوس الارجنتيني لمدة موسمين. ويجيد أيالا البالغ من العمر 28 عاما اللعب في مركز لاعب الوسط المهاجم والجناح، ويُجيد التسديدات بعيدة المدى. لعب فيكتور أيالا، في فريق سبورت كولومبيا في بارغواي، ثم انتقل بعد ذلك لصفوف روبيو، ومنه إلى نادي ليبرتاد، قبل أنّ يحترف في فريق لانوس الأرجنتيني منذ عام 2012. ولعب أيالا 126 مباراة مع لانوس الأرجنتيني، واستطاع خلالها تسجيل 18 هدفا، وشارك مع منتخب بلاده في 18 لقاء، وأحرز هدفا واحدا، ولعب في بطولة «كوبا أمريكا 2016» التي توج المنتخب التشيلي بلقبها.

## هناك تشابه كبير بين نتنياهو واردوغان وبين إسرائيل وتركيا

# من يريد ديكتاتورية بيضاء!

ايريس ليعال

■ عندنا، حيث من المتعارف عليه، أن يكون عداء طبيعي للتمسك بالمباديء، كانوا سيسمونهم بكل اسم سيء ممكن: غرباء، خاضعون وضعيفو النفوس. ولكن من بعيد من السهل تأييدهم: خصوم سياسيون، مثقفون، إعلاميون عانوا من قبضته الشديدة، مواطنون يعتبرون اردوغان وحكمه خطرا على حياتهم، استجابوا لدعوته وتجندوا من اجل افشال الانقلاب. باسم الديمقراطية أنقذوا دولتهم من الانقلابيين وقدموها مرة اخرى للقائد الذي أدار ظهره للمباديء من اجل أن يدوسهم أكثر ويقوي حكمه.

كل ذلك قد يبدو غريبا لمن يعتبر حرية التعبير وحقوق الانسان وسلطة القانون نوعا من الخيال النبيل ولكن الصبياني. من يؤمن أنه يجب تأسيس الحياة السياسية والقومية على الوحدة، والصلاحيات والقيادة القوية المستعدة عند الحاجة إلى استخدام صلاحية الطواريء والتحول بشكل مؤقت إلى ديكتاتورية، فقد اعتبر أن تضحية الشعب التركي برهان على الضعف السياسي الموجود في لب الفكرة الديمقراطية. لذلك، بعد أن تم ابعاد الدبابات من الشوارع وعادت السيطرة على الاستوديوهات من قبل محرري الاخبار وتم فتح المطار أمام الحركة، لا يمكن عدم التساؤل عن الخطر الذي يهدد الديمقراطية من نفسها. ايضا إذا كان الاستنتاج المؤلم قد عاد إلى نقطة الانطلاق: ما هو المبدأ المناسب لاتخاذ قرار الدفاع عن الديمقراطية في وجه من يحاول ازاحة قائد ديكتاتوري بوسائل غير ديمقراطية؟ خصوم اردوغان السياسيون الذين يريدون رؤية بلادهم ديمقراطية ليبرالية، ولهذا هبوا لمساعدته، حصلوا على سخريته المرة. لقد عبروا عن نقطة الضعف الاخلاقية للدولة.

تشبيهات معينة تشير إلى طريقة التفكير. ومع ذلك نتنياهو، إسرائيل، اردوغان وتركيا يتواجدون في وعي بعضهم البعض على شكل حادثة سلسلة من التداعيات لاسباب ثلاثة: الاول، اتفاق المصالحة الذي وقع مؤخرا ووضع حدا لقطع العلاقة بين الدولتين. الثاني، الصراع العميق على الهوية في تركيا منذ انهيار الامبراطورية بين من يريدون أن يكون التأثير للغرب وبين القومية التي تشدد على الهوية العثمانية. والثالث وهو الأهم، التعامل المشتبه فيه للرئيسين مع الليبرالية الحديثة والافق الديكتاتوري المعتدل الذي يتطلعان اليه.

أورهان باموك، من الكتاب الكبار في هذا الوقت، يقول عن اسطنبول، التي تمثل روح تركيا، إنها تعيش في «مرارة سوداء مشتركة لملايين الناس». الألم، كما يقول، يوجد في كل مكان، وأحد مصادره هو التوتر بين انقاض الماضي وبناء المدينة الفاضلة المتوجهة للغرب. حزب العدالة والتنمية لاردوغان يستمد الالهام نحو تركيا الحديثة من ماضيها الامبريالي، ويضيف باموك أن الاصلاح المطلوب لبلاده يجب أن يكون نحو ديمقراطية ليبرالية.

في هذا الموضوع يوجد تشابه ايضا: تحت الديمقراطية الحديثة توجد بقايا من الماضي، حيث إن الحكومة الحالية وبتأثير البيت اليهودي تحاول نقل هذه البقايا. الحلم الامبريالي لملء الحدود التوراتية للبلاد لم يغب عن الوجود. وماذا سيفعل المعسكر الديمقراطي إذا اقتربت الحكومة ومن يرأسها بشكل خطير من تحقيق ذلك بوسائل ديكتاتورية؟.

إن هذا نص بدون سطر أخير. هناك سخرية، يعتبر مجرد النظر اليها عملا سياسيا.

هآرتس 2016/7/19

ابتهاج في الشارع التركي بعد فشل محاولة الانقلاب

## الحرب ضد «داعش» دولية أما الحرب السورية فهي أزمة سياسية داخلية

# بين النظام والتنظيم!

تسفي برئيل

■ وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، كلف نفسه للمرة الرابعة في هذه السنة عناء الذهاب إلى روسيا للثرثرة مع الرئيس بوتين حول الوضع في سوريا. الأنفاس لم تعد تُحبس عند حدوث لقاءات كهذه، والتي لم تحقق أي شيء حتى الآن، باستثناء تعزيز روسيا وزيادة تأثيرها في المعارك التي تستمر منذ أكثر من خمس سنوات. ولكن «المراقبين» وعدوا بخطوة جديدة من شأنها أن تُحدث الانقلاب في العملية السياسية المجمدة.

يبدو أن عدد القتلى لا يهم سوى المواقع التي تهتم بموضوع الجثث. وبعد خارطة التقدم أو انسحاب القوى المتصارعة يجب أن تكون متابعة يومية من اجل ملاحظة أي تغيير بسيط يحدث فيها. على سبيل المثال، مدينة حلب التي ثارت عاصفة دولية بسبب المعارك ضدها منذ بضعة أشهر، تحترق بنار قصف الجيش السوري وطائرات سلاح الجو الروسية، على الرغم من اتفاق وقف اطلاق النار. هناك حوالي 350 ألف شخص يتم حصارهم في شرقي المدينة. وقوافل المساعدات الانسانية لا تنجح في الوصول اليهم. مجلس قوات المتمردين، الذي يدير الجزء الشرقي، طلب من المواطنين تخزين ما يمكنهم تخزينه من اجل «المعركة الكبرى»، التي ليس واضحا إذا كانت ستحدث أصلا، أم أن المدينة ستتعرض لحصار قاتل مدة اشهر طويلة.

وحسب تقارير غربية، الولايات المتحدة على استعداد لاشراك روسيا في المعلومات وفي تنسيق القصف الجوي. وليس جميع من في الادارة الأمريكية يؤيدون هذه الخطوة لأنها ستمنح روسيا معلومات هامة عن مواقع قيادات المتمردين الذين تدعمهم الولايات المتحدة. ولكن النية هي ابعاد احدى العقبات الكبيرة من طريق استئناف المفاوضات: بعد أن تبين أن روسيا تستغل الاتفاق مع الولايات المتحدة لقصف مواقع المتمردين، بادعاء أن الحديث يدور عن مواقع جبهة النصرة، يأملون في الولايات المتحدة أن يعمل اشراك روسيا في المعلومات على افساح المجال للطلب منها ضبط نفسها واستهداف «الإرهابيين» كما تعرفهم فقط. واذا تم التوصل إلى اتفاق حول هذا الامر فان من شأنه اعادة المتمردين إلى طاولة المفاوضات.

الامم المتحدة المسؤولة عن تطبيق الاتفاق واجراء المفاوضات التي يفترض أن تنتج عنها حكومة سورية مؤقتة، استسلمت ورفعت يديها. وقد وجه مبعوث الأمم المتحدة، ستيفن دي مستورا، اللوم في الاسبوع الماضي لروسيا والولايات المتحدة. وقد شعرت روسيا بالاهانة فقامت بتوبيخ دي مستورا بلغة دبلوماسية لأنه لم يكن من المناسب اتهام المتمردين بهذا الامر. ولكن دي مستورا لم يتراجع وقال: «في ظل الظروف الحالية لا حاجة إلى عقد مؤتمر المفاوضات».

هذه «الظروف الحالية» تشمل ايضا رفض روسيا الضغط على بشار الاسد وتمييز الولايات المتحدة بين التنظيمات الإرهابية وتنظيمات المتمردين الشرعيين.

وحسب رأي دي مستورا، داعش وجبهة النصرة هما فقط المنظمتان الإرهابيتان اللتان يجب محاربتهما. وأي اضافة إلى هذه القائمة من شأنها أن تعزز موقف المنظمات المعارضة ضد المفاوضات. ولكن ليس لدى دي مستورا أي طريقة لاقناع القوى العظمى بالتوصل إلى تفاهمات. واضافة إلى منع اجراء المفاوضات، تكمن هنا مفارقة المفاوضات السياسية. فمن اجل استئنافها يجب تأخيرها إلى أن تنشيء القوى العظمى الظروف لاستئنافها.

إن من يبحث عن تشابه بين المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية يقوم بفعل ذلك على مسؤوليته الشخصية فقط. ولكن مثل سوريا، هنا ايضا يشكل تأجيل المفاوضات رافعة لإبعاد الشروط المسبقة للمفاوضات. بينما يستمر الطرف الاقوى في هذه الاثناء في فرض الحقائق على الارض.

في السياق يتضح إلى أي حد هناك فرق بين الازمة السورية وبين محاربة داعش. فهما حربان منفصلتان، لأن الانتصار أو الهزيمة في أي منهما لن يؤثرا على الأخرى. صحيح أن داعش قد خسر مناطق كان يسيطر عليها في سوريا وهو يتعرض للقصف الجوي الأمريكي والروسي والاكراد في شمال سوريا يشاركون ايضا بشكل ما في المعارك، إلا أن هذه الحرب لا تؤثر على حصار حلب أو الهجمات في محيط دمشق أو المعارك في منطقة اللاذقية أو على سيطرة داعش وجبهة النصر على مخيم اليرموك للاجئين.

إن هذه ليست معركة أدوات متداخلة، حيث زيادة قوة المتمردين أو الاسد تؤثر على داعش، بل العكس، ففي الوقت الذي تعتبر فيه الحرب ضد داعش حربا دولية وتبرر حتى ارسال قوات غربية برية، ما زالت الحرب في سوريا بين النظام والمتمردين تعتبر ازمة سياسية داخلية. ازمة خطيرة تزرع القتل والمعاناة، ولكن ليس إلى درجة تهديد أمن القوى العظمى، طالما أن عملية تقليل حركة اللاجئين من الشرق الاوسط إلى اوروبا ناجعة.

عن هذا الفصل بين المعركتين، تعلم آلاف المعلمين في سوريا على جلودهم. فحتى الآونة الاخيرة كانوا تحت إمرة داعش. ومع انسحاب التنظيم من بعض المواقع، أمرت الحكومة السورية باعتقال هؤلاء المعلمين ومحاكمتهم بتهمة التعاون والانحراف عن الجهاز التعليمي السوري، رغم أنه من الواضح أنه لم يكن أمامهم أي خيار. فمعارضة داعش تعني موتهم. ولكن من يقلق على مصير هؤلاء المعلمين عندما يتعانق جون كيري وفلادمير بوتين في موسكو.

هآرتس 2016/7/19

## صادقت لجنة الكنيست أمس على قانون التنحية الذي لا غاية له سوى كم أفواه النواب العرب

# «الكنعانيون»... إمكانية شعب جديد

يرون لندن

■ ذات مرة كان هنا تيار فكري سمي سخرية «كنعانيون». الشاعر يونتان رتوش، والمؤرخ عديا حورون، ادعيا بأنه ولد في البلاد شعب يتجاوز ألفي سنة من المنفى ويرتبط بالثقافات الصنمية العتيقة التي ازدهرت في بلدان الهلال الخصيب. وتأثر أدباء وفنانون هامون بالمزاج الذي يتناسب وصورة الوليد (الاصيل) الذي يقطعه مشهد مولده، لغته، العبرية الجديدة وتحدياته أمام محيطه عن التاريخ اليهودي.

لقد تعرضت رؤيا «الكنعاني» للتحقير وتبددت، ولكن سياقات التاريخ تريدها بشكل جديد. فاليهود يطورون شخصية جماعية تختلف عن شخصية يهود الشتات. فهؤلاء سرعان ما تقل اعدادهم ومشاعرهم تجاه الدولة وتبرد. ولن تدوم العلاقة التي تقوم على اساس ذكرى الكارثة، على اللاسامية المعتدلة وعلى اطباق المطبخ اليهودي التقليدي. واصطلاح «ابناء شعبنا في الشتات» هو مجرد كلمة دارجة، تعبير عليل لا يعبر عن هوية مشتركة والتزام متبادل عميق. ووحدها عاصفة لاسامية اجرامية وأزمة اقتصادية فظيعة في الدول الغربية ستوقف هذه المسيرة.

وعلى نحو مشابه يبتعد العرب الإسرائيليون عن العالم العربي. فهم يبتعدون عنه بسبب عشرات من سنوات الانعزال المفروض، بسبب اغراءات الديمقراطية وبسبب اعترافهم بأن حياتهم كإسرائيليين افضل من الحياة في الدول العربية. ولا غرو أن معظمهم لا يتطلعون إلى الخارج بل إلى الداخل، وبالذات لهذا السبب تتعزز مطالباتهم بالمساواة الكاملة. التصريحات الفظة على لسان شخصيات عامة عرب، والتي يعتبرها معظم اليهود كتهديد، ليست مؤشرا على الابتعاد بل على الاقتراب الذي يترافق والرغبة الطبيعية للحفاظ على التميز. قارنوا هذا بالتصريحات التي على لسان الزعامات الاصولية في ضوء انهيار الاسوار التي تفصل بين مجتمعاتهم وبين العموم الإسرائيلي.

وكنتيجة لهذه القوى، والتي تكاد لا تكون متعلقة بافعالنا وقصوراتنا، ينشأ هنا حاضر إسرائيلي متعدد الالوان تتوثق روابطه الداخلية. سند غير مباشر لحجتي اجده في آخر بحث لعالم الاجتماع البروفيسور سامي سموحه، الذي يواظب منذ سنين على فحص العلاقات بين الشعبين. فهو يكتشف ان الثلث من بين اليهود والعرب من مواطني إسرائيل لا يلقون بكامل الذنب في النزاع على الشعب الاخر. هذه معدل هائل إذا اخذنا بالاعتبار حقيقة أن أبناء الجماعتين يطعمون لعشرات السنين من الدعاية التي تلقي كل الذنب على غيرهم.

ان الاعتراف بأن أبناء قبيلتي ليسوا ابرياء ليس ممكنا دون تطور واقعي. ففي غضون أربعة أجيال، تحولت اقلية من نحو 100 الف عربي، في غالبيتهم الساحقة فلاحون صغار صودرت معظم اراضيهم، إلى اقلية كبيرة سيبلغ عددهم في غضون 15 سنة مليوني مواطن وفيهم طبقة وسطى مدينية، عشرات الاف خريجي الجامعات ونخبة مثيرة للانطباع تتحدث العبرية، وفي احيان كثيرة أغنى من تلك اليهودية التي العبرية هي لغة الام لديهم.

ان الوجود البارز لكثير من العرب في مهن الطب، التعليم، القضاء والمحاسبة، مقابل الوجود الهزيل لهم في الاعمال التجارية الكبرى، في الشركات الحكومية، في خدمة الدولة، في الجيش وفي مجالات عديدة اخرى هو نتيجة تسلل. ومثل اليهود في المجتمعات الاوروبية اللاسامية فإنهم يتسللون عبر الثغرات في الحواجز ويتثبتون بالتدريج في مجالات عمل اقل حساسية للتمييز المؤطر والاراء المسبقة. وفي نهاية المطاف، سينجحون في توسيع الثغرات لدرجة أن دائرة هويتهم الاساس ستكون المشتركة لمعظمنا.

في إسرائيل، احدى الدول المكتظة في العالم، لا يحتمل فصل على مدى الزمن. نحن محكومون بالاحتكاك والاختلاط الواحد بالاخر بلا حدود. لا يمكن أن نعرف كيف سيبدو المجتمع الإسرائيلي بعد بضعة اجيال، ولكن ليس بالضرورة التمسك بالتوقع المتشائم. بعد عشرات السنين من فكرة «الكنعاني» التي لفظت أنفاسها، تبرز مؤشرات تلمح باستيقاظها.

معاريف 2016/7/19

إجراءات في الكنيست تستهدف النواب العرب

## نتنياهو يقول إن التحقيق معه ومع عائلته أكثر من مرة لم يثمر عن أي نتيجة

# حسب رأيه هذا لا شيء!

بن كسبيت

■ وقف رئيس الحكومة أمس في المنطقة المريحة له، على منصة الكنيست، وقدم عرضا ممتازا. هذا ابراز لنتنياهو. أعطوه منصة خطابات وميكروفون واسئلة صعبة. فهو لا يحتاج إلى اكثر من ذلك. في مجال الخطابات لا أحد يمكنه منافسته، ليس فقط هنا في الهلال الخصيب بل في كل العالم. خصوصا أن اعضاء الكنيست صمموا على طرح كل الأسئلة الغير صحيحة ورفعوا له ما هو متدن.

عندما نفى بيبي موضوع التحقيق حول جواز السفر الاجنبي الذي أعطاه الموساد لابنه يئير والحسابات السرية في بنما، كان محقا. لا أساس من الصحة لذلك. في الاسابيع الاخيرة انتشرت في الانترنت مدونات وتغريدات لا أساس لها من الصحة. انتخابات 2015 لم تتم سرقتها، جواز سفر اجنبي لا يوجد، ولا تبييض اموال في بنما. يمكننا الهدوء. كل شيء مختلق.

عندما عاد رئيس الحكومة إلى لهجته الدائمة التي بحسبها يحققون ويفحصون عنه وعن عائلته منذ سنوات «ولم يجدوا أي شيء لأنه لا يوجد شيء»، لم يكن دقيقا في اقواله.

اولا، لقد وجدوا. لم تكن الاشياء التي وجدوها كافية للائحة اتهام. ولكن عند الحديث عن شخصية عامة، عن زعيم منتخب، فإن البعد الجماهيري الاخلاقي والقيمي يلعب دوره. في قضية بار أون الخليل، قال المستشار القانوني في حينه، اليكيم روبنشتاين، عن نتنياهو اشياء صعبة. لكنه امتنع في نهاية المطاف عن تقديم لائحة اتهام. في قضية عميدي والهدايا أوصت الشرطة بتقديم لائحة اتهام ضد نتنياهو وزوجته، النيابة تبنت هذه التوصية وكتبت استشارة حول سلوك العائلة، لكن المستشار القانوني نفسه ساعد بنيامين وسارة نتنياهو وأغلق الملف. أحد الاعتبارات المركزية كان أن نتنياهو ترك النشاط الجماهيري وذهب إلى العمل الخاص. سياسي سابق. فلماذا نطارده؟.

لكنه عاد، بل عادوا، في قضية منازل رئيس الحكومة وبعد تقرير صعب لمراقب الدولة، قامت الشرطة بالتحقيق وقدمت توصية بتقديم لائحة اتهام ضد زوجة رئيس الحكومة.

في الحاصل، هناك حتى الآن توصيتان من الشرطة لتقديم لائحة اتهام، وتوصية من النيابة للائحة اتهام، وتقرير جماهيري خطير والحبل على الجرار. «لم يجدوا أي شيء لأنه لا يوجد شيء». بيبي؟ هذا غير صحيح. وجدوا الكثير، لكنك نجحت في التملص بصعوبة.

بنيامين نتنياهو

### في مرحلة معينة، هذه النشوة ستختفي

المستشار القانوني للحكومة، افيحاي مندلبليت، حضر أمس إلى لجنة الدستور التابعة للكنيست، وتم اغراقه هو ايضا بالاسئلة حول الفحص/ التحقيق في موضوع رئيس الحكومة. مندلبليت قال إن رئيس الحكومة لم يعرف أي شيء عن الفحص وعن الامور التي يتم فحصها. هذا جيد. هذا أمر ليس مفروغا منه. يمكن أن نتنياهو يؤمن أنه لا يوجد شيء. حالته النفسية في الاسبوعين الاخيرين معقولة، هو غير متوتر وغير قلق، وايضا تجاه العاملين معه. ومن جهة اخرى، التحقيق يستمر وهو في حالة تقدم. آري هارو تم التحقيق معه أمس لساعات طويلة، وسيتم، كما يبدو، التحقيق معه اليوم ايضا. الامور التي يتم التحقيق حولها تتعلق بالاموال والسلوك. ويبدو لي أن قائمة الذين يتم التحقيق معهم لا تبدأ ولا تنتهي بهارو. فما زالت الاغلبية أمامنا، وقصص كثيرة قد تواجه من هم على صلة. ونشوة نتنياهو هذه ستختفي في هذه المرحلة أو تلك.

### ولايتان هما أمر زائد

سألت رئيسة حزب المعسكر الصهيوني، ميراف ميخائيلي، نتنياهو سؤالا هاما. واجهته مع التصريح الذي اعطاه في حينه لدان شيلون حيث قال إنه إذا انتخب لرئاسة الحكومة فلن يبقى لأكثر من ولايتين. نتنياهو الشاب قال إن الامر الذي لا يستطيع تحقيقه رئيس الحكومة في الولاية الاولى سيجد صعوبة في تحقيقه في الولاية الثانية، ليس هناك سبب للبقاء أكثر من ولايتين، كما قال، وها هو في ولايته الرابعة. نتنياهو قال لميخائيلي إنه ليس هو من يرسل نفسه في كل مرة من جديد إلى منصب رئاسة الحكومة، بل شعب إسرائيل. هذا هو قرار الناخب.

الجواب ليس ذا صلة. نتنياهو لم يعلن أنه لن ينتخب لأكثر من ولايتين، بل قال وشرح لماذا لا يجب الترشح لأكثر من ولايتين. لقد أخل بهذا الوعد، لكنه ليس الوحيد وليس الاخير ايضا الذي وعد ولم يف. الاسلوب الجديد لـ «ساعة اسئلة» مع رئيس الحكومة، الذي بدأ أمس في الكنيست، هو تجديد هام في حياة الكنيست الإسرائيلية. من المؤسف أن رئيس الكنيست يولي ادلشتاين لم ينجح في الامتناع هذه المرة ايضا عن تصفية الحسابات الرخيصة (منع شيلي يحيموفيتش من حقها في السؤال). أين هو وأين سابقه. لا يوجد سبب يمنع رئيس الحكومة من الاجابة مرة في الاسبوع لمدة ساعة عن اسئلة اعضاء الكنيست. إنه يبتعد عن وسائل الإعلام وينقض عليها فقط قبل الانتخابات. اذا، فليحاول اعضاء الكنيست الحصول على اجابات على الاسئلة الصعبة. هو لا يمكنه السيطرة عليهم أو اسكاتهم. خاصة لأن أمسية الاسئلة والاجابات أمس في الكنيست قدمت أحد أهم اللحظات في الكنيست في الاونة الاخيرة حينما قامت زهافا غلئون باسكات ميري ريغف بجملة دقيقة واحدة هي: «ايال غولان يناديك».

معاريف 2016/7/19

## من بين جميع الاحزاب يظهر انه الحزب المحافظ الوحيد القادر على الوقوف أمام الفاشية

# انبعاث «ميرتس»

دمتري شومسكي

■ رامي لفني، قال في مؤتمر في بيت بيرل حول علاقة اليسار الصهيوني مع المحيط، إن حزب العمل يرفض فكرة «فرن الصهر» ويتملص من صورته الرسمية، «يُقبل المازوزة ويتعلم التوراة» («هآرتس»، 7/10). وحسب اقواله فإن حزب العمل يستهزيء من فكرة المواطنة الإسرائيلية ويقف من وراء حلم المجتمع ما بعد العلماني وما بعد الليبرالي، المملوء بالجاليات العرقية والدينية، حيث القاسم المشترك بينها هو الايمان بقدسية الهوية القبلية.

الحقيقة هي أن السياسة الفعلية لحزب العمل على مدى سيطرته العليا، لم تسع إلى دعم وتعزيز «فرن الصهر» أو تعزيز الوعي الرسمي أو المبدأ المدني الليبرالي في إسرائيل.

عندما تحدث بن غوريون في الخمسينيات في صالح اليهود من شرق اوروبا وضد الطوائف الشرقية، أكد بذلك حقيقة متملصة وهي أن مباي التاريخية كانت حركة الهوية الاولى في إسرائيل.

السياق السببي الفوري لهذه الظاهرة يوجد في الكارثة. واقامة الدولة والهجرة الكبيرة اليها بعد ذلك. بدلا من ملايين أبناء القبيلة اليهود الاوروبيين الذين تمت ابادتهم على أيدي النازيين أو بقوا أسرى في أيدي السوفييت، امتلأت إسرائيل بالمزيد والمزيد من اليهود أبناء القبيلة الشرقية الاجنبية، التي لم يسبق وأن أخذتها الصهيونية الاوروبية في حسابها كعنصر مهم في تحقيق المشروع القومي. ليس غريبا أن زعماء الدولة وحزبها المسيطر ـ معظمهم من شرق اوروبا ووسطها ـ شعروا بأنهم مهددون ثقافيا على ضوء ما اعتبروه خطر «التحول الشرقي» لإسرائيل. الويل للمجتمع الذي تقرر فيه المجموعة القوية والمسيطرة بأنها تتعرض لتهديد الهوية، حيث تسعى هذه المجموعة إلى استغلال كل الوسائل المتاحة لها من اجل الدفاع عن سيطرتها العليا، حتى لو كان الثمن الحاق الضرر بالتضامن الاجتماعي.

هذا بالضبط ما حدث في إسرائيل في عقودها الاولى: في الوقت الذي كانت في حلوقهم رفعة «فرن الصهر» و «دمج الشتات»، فعل قادة الدولة الاشكناز من حزب العمل كل ما في استطاعتهم من اجل الحفاظ على تفوق الوسط الاوروبي مع الاستبعاد المنهجي للجمهور الشرقي عن سياقات الحراك الاجتماعي التي كان يمكنها أن تقربهم من مراكز القوة في الدولة.

في سياسة الاسكان، كما تبين لنا الارشيفات، تم بذل جهود كبيرة لتوجيه السكان الشرقيين إلى مناطق التطوير. وفي مجال التعليم تم الفصل بين المساق النظري والمساق المهني الذي كان مخصصا لأبناء الطوائف الشرقية. والصحف الرسمية كانت مملوءة بالصور القطبية. فمن جهة إسرائيل اوروبية متنورة. ومن جهة اخرى إسرائيل شرقية وبربرية وبدائية. المجتمع الإسرائيلي الشاب أخذ بالتفكك إلى شظايا قبل تشكله والخطر الخارجي المتواصل من الدول العربية منع تفككه الكامل.

وهنا يطرح سؤال لماذا كان الدور الاساسي والمركزي لحزب العمل هو اعداد الاجواء لتفكك الإسرائيلية، كما نلاحظ ذلك الآن في الايام السوداء لمملكة نتنياهو، الذي يتملص مرة تلو الاخرى من عيون رامي لفني وغيره يخشون على مستقبل المجتمع وعلى دولة إسرائيل. الاجابة على ذلك بسيطة: «في الوقت الذي ساهم بمساهمته المشكوك فيها في انشاء المعايير المدمرة والقطبية لـ «الاوروبية» مقابل «الشرقية» في الدولة الجديدة، قام حزب العمل بالتلويح براية الرسمية الإسرائيلية التي تستوعب الجميع. في الوقت الذي خشي فيه من الفكرة الطبيعية والصحيحة للفصل بين الدين والدولة السيادية ومنح غطاءً لمشروع الاستيطان المسيحاني، باع حزب العمل بنجاح لمؤيديه الليبراليين صورة المتنور والعلماني، الامر الذي كان بعيدا كل البعد عن سياسته الحقيقية.

بعد مرور سنوات على الاستخدام السيء للمفاهيم الليبرالية والعلمانية والإسرائيلية من قبل الذين يعتبرون أنفسهم اشتراكيين، يقولون لنا إن حزب العمل اختار الابتعاد عن تلك المفاهيم. لفني وكثير من اولئك الذين ما زالوا يتمسكون بهذه القيم، يعيشون حالة حداد مؤلمة. ولكن يجب عليهم مباركة تحرر تلك القيم من عناق الدب للحزب الذي حطمهم مرة تلو الاخرى.

السطر الاخير في مقال لفني، محق: رفض الإسرائيلية لصالح اليهودية لن يفيد حزب العمل. الاشكناز والشرقيون والروس سيستمرون في التصويت لليكود ولإسرائيل بيتنا وشاس ويوجد مستقبل ويهدوت هتوراة ـ الاحزاب التي تؤيد الإسرائيلية المدنية، العلمانية والليبرالية، سيهربون منها كهربهم من النار. وفي هذا الهرب بالتحديد تكمن الفرصة الكبيرة لنهوض اليسار الإسرائيلي: المصوتون القدامى لحزب العمل الذين يعتبرون التنور والليبرالية والعلمانية كلمات ليست فارغة، يمكنهم الآن تأييد الحزب الذي يقف من وراء كل ذلك، حزب ميرتس.

من بين جميع الأحزاب في إسرائيل، ميرتس هو الحزب المحافظ الوحيد والأخير المحافظ على الرسمية المدنية في وجه القبلية الاستيطانية. وهو الذي يقف بشجاعة أمام مظاهر الفاشية. في الايام التي تعتبر فيها انتقادات الكولونيالية والقومية المتطرفة خيانة، تقوم قيادة ميرتس بحكمة واستقامة ومسؤولية بالدمج بين الوطنية الإسرائيلية والانتقادات الداخلية القومية.

هذا حزب إسرائيلي شاب ومتجذر، بدون ماض في الشتات وبدون انفصالية، مع نظرة مستقبلية لمساواة أكثر لجميع الإسرائيليين، أبناء جميع الديانات والجماعات العرقية. نأمل أن ينضم خائبو الأمل من حزب العمل المنهار إلى ميرتس، الامر الذي سيزيد من قوته وبهذا ستنبعث الليبرالية الإسرائيلية.

هآرتس 2016/7/19

# قدرة هائلة على التدمير لدى الإنسان

**منصف بندحمان ***

نلتمس كينونتنا كسائر الكائنات الحية من سعينا وراء الرزق والبحث بكل الطرق المتاحة والممكنة عن مصادر عيشنا لضمان استمرارنا كمخلوقات تحكمها غريزة البقاء.

الخوف من المجهول والدفاع عن الحياة، سر وجودنا نحن البشر. وبحكم كوننا حيوانات عاقلة، فإننا نحكم تفكيرنا لنبسط سلطتنا ونفوذنا بدهاء وتدبير، للخروج من المخاطر المتوقعة بأقل الاضرار.

تقاطع المصالح وتضاربها بحثا عن النجاح والتفوق والنفوذ. واكبته صراعات وتطاحنات وفوضى عارمة في بداية الحياة البشرية. فكان من الضروري خلق ضوابط وقوانين تسري على الجميع لضبط آليات التواصل بين البشر ووضع الحدود للتحكم في العلاقات والمسار حفاظا على الوجود ودرء للهلاك.

ان الإنسان لا تحده حدود، والقوانين تلعب دورها في تقنين العلاقات وفي التحكم في العيش المشترك بهدف خلق الأمن والراحة الجماعية. غير أن نزوعاتنا للتطاول وانتهاك الآخر وتغليب مصالحنا وحاجاتنا تتحكم في وعينا ولا وعينا لتكون النتائج مضرة بحياة الجماعة وراحتها. فالإنسان كائن اجتماعي يعيش داخل الجماعة ويستظل بظلها ويتصارع فيها. وكما يحصل في عالم الحيوان فالغلبة للأقوى والأفضل.

عرفت البشرية منذ بداياتها –وستبقى إلى الأبد –حروبا صغيرة وكبيرة على جميع المستويات. فالدولة تأسست لتحمي الجماعة وتضمن امنها وراحتها، وتسير أحوالها، وفق ضوابط وقواعد خلقها البشر لضمان الراحة والنظام، والحد من التطاحن وتحسين مستوى العيش. غير ان حاجة الناس للتدافع وغريزة البقاء والسيطرة تملي عليهم القتال والاقتتال.

لا جدال ان للإنسان عقلا جبارا، فقد استطاع عبر مسيرته التاريخية على الأرض ان يخلق طفرات نوعية، ويحسن من قدراته ويغير عاله نحو الأفضل. الا أن قدراتنا على البناء، تضاهيها بالمقابل قدراتنا على التدمير ونشر الفساد.

ان الأنانية وحب الذات من الغرائز الإنسانية التي هي جزء من طبيعتنا. فلا يمكن ان ننسى ابدا اننا حيوانات تتعارك من اجل فرض الذات وحمايتها.

الدول الغنية تستنزف الفقيرة ماديا ومعنويا، تستهلك خيراتها وتستغل قصورها وحاجتها. المستخدم يستغل الأجير بكل ما اوتي من قوة وسلطة. يتحايل على القانون ويمارس كل نفوذه لامتصاص عرق العامل وهدر حقه. الكبير يتحكم في الصغير بلارحمة. كل من واتته فرصة التسلط لا يألو جهدا من اجل فرض مكانته وضرب الاخرين عرض الحائط.

تلعب القوانين دورا هاما في الضبط التقويم، في التقليل من التسلط ومحاربة الطغيان. تحد كثيرا من جشع البشر.

العنف بكل أشكاله ظاهرة إنسانية ملازمة، يتجلى في جميع المجالات والفضاءات وعلى جميع الصعد. البشر يتعاركون وسيتعاركون إلى ما لا نهاية. قدر دون رجعة ولا مفر. لسنا حملانا ولسنا خيرا مطلقا. اننا وحوش آدمية تتقاتل بالعقل والقانون وخارج القانون أيضا. الغلبة لمن بيده السلطة والمفاتيح والسيادة.

إن العنف بكل اشكاله هو انعكاس لذهنية ونفسية البشر. والعنف داخل المجتمعات يعبر عن ذهنية متصلبة وعقلية منغلقة غير قادرة على التفاعل والإنتاج، ونفسية مدمرة فاقدة للتوازن والراحة، فاقدة للأمل.

تعرف بلادنا علاقات إنسانية ومظاهر اجتماعية مرضية. ظواهر العنف متجلية بشكل ساطع وهي تعبير عن احتقان عام، وعن بؤس وجودي ومادي يخلق متاعب في العلاقات والنفسيات، ويضر بقواعد العيش المشترك.

الشروط الضرورية للاستقرار المادي والنفسي في بلادنا شبه منعدمة. يعرف التعليم وضعا كارثيا. من حيث الجودة والتنظيم والتحيين والملاءمة. فالسياسة التعليمية تعيش ارتباكا وفقرا مدقعا على المستوى الكمي والكيفي، وشروط الجودة ضعيفة، إضافة إلى عدم موافقة التعليم لسوق الشغل بالشكل المطلوب. الإمكانات التي توفر لمجال التعليم قليلة مقارنة مع متطلباته ودوره الأساسي والحاسم في نمو المجتمع. المدرس قائد النهضة ومنارة الأوطان يهان في جيبه وكرامته وروحه وجسده، ويساق إلى المجزرة. خوفي على وطن لا يحترم اهله سادته العلماء، بينما ينحني الناس إجلالا للوجوه الملوثة، للقلوب المقفلة والأرواح القذرة. المجالات الاجتماعية الأخرى ركيزة صحة ورفاه البشر كالصحة والشغل والطفولة تعرف جميعها إهمالا واستسهالا. ناهيك عن بادية نسيا منسيا يعيش أهلها حياة القرون الوسطى ومعالجة مشاكلها ليست من أولويات سياسة حكامنا وحكوماتنا

نشتغل في المغرب على الواجهة والمظاهر للدعاية والإثارة، بحثا عن عن زبائن مفترضين وعن قروض تنهك كاهل الوطن. نغدق الأموال على المتحكمين في تسيير دواليب الدولة والسياسة والاقتصاد ونتغاضى عن خروقاتهم.

يتحكم في اقتصادنا منطق الريع، ونسوق للناس وهم المساواة والديمقراطية وحقوق الإنسان. إن الوضع الكارثي الاجتماعي يولد شقاء ودمارا نفسيا عند المواطن. تنعدم ثقته في بلاده وعشيرته في أسرته في روحه وجسده. يجلد نفسه ويصرخ في وجه الجميع يساق إلى العدم. الجحيم الروحي يخلق العنف والاحقاد والتدمير. العبارة الاثيرة –علي وعلى أعدائي –أضحت قاعدة تحكم العقول والنفوس. أي وطن نبني وأي بشر نؤهل؟ ما جدوى العيش في وطن بلا سكن؟

ماذا ننتظر من مواطن غير محصن بالعلم، غير مؤهل، غير محم ماديا ومعنويا؟ ما السبيل ايتها العقول الكبيرة؟ ما بال عيشنا نكد وأهالينا أجسادهم وأرواحهم تغتصب؟

مظاهر العنف تعكس مستوى العيش والوعي ودرجة التوازن النفسي والاجتماعي لدى المواطنين. إنها التجليات البارزة التي تعبر عن طباع الشخصية ومدى رضاها او سخطها، اندماجها أو انفلاتها، قبولها أو مقتها لنفسها ومحيطها وبلادها.

لننهض من سباتنا وبؤسنا فالعالم يتغير بسرعة فائقة ونحن نضيع طاقاتنا هدرا. الشعوب بلغت مستويات رفيعة من التحضر والرقي. ونحن نخوض جدالا عقيما عن هل وجه المرأة عورة أم لا؟ هل اليد اليمنى الأفضل أم اليد اليسرى؟ من يدخل فينا إلى الجنة هل الذي يقطع الخبز بالسكين أم الذي يقطعه بيده؟ أين روحنا؟ أين مجدنا؟ هل نحن أمة سحقتها آلة الجهل والعطب.

لما يطغى العنف والجهل في المجتمع ليصبح ظاهرة متحكمة، فلا شك أننا نعيش وضعا كارثيا ينذر بالخطر.

* كاتب من المغرب

# ما بين «الكرادة» و«نيس»

**نسرين ملك ***

اعترتني حالة ذهول منذ سماعي بحادثة الكرادة ببغداد. ذكريات طفولتي كانت بمنطقة ألكرادة، هنالك نشأت وتعلمت العطاء واحترام الآخرين. حبي الاول كان في الكرادة فهنالك إنكسر قلبي وفرحت بما منحتني الحياة بعدها من نعم. كانت السماء مليئة بالنجوم وكان القمر كبيرا كأحلامنا وتمنياتنا. رائحة القداح كانت تملأ الشارع الذي سكنت به، أما الطيور فلم تكف عن التغريد خلال المواسم الأربعة.

زرت بغداد بعد الاحتلال سنة 2003. فقدت بغداد جمالها بعد أن شنت أمريكا حربها على العراق، تلك الحرب التي شنت بناء على كذبه ملفقة. رفضت الذهاب إلى شارع أبو قلام، لم أرغب بمحو تلك الصورة الجميلة لشارع أبو قلام من مخيلتي. أغراني الأقارب بالذهاب ولكني قاومت.

سمعت أخبار الانفجار في منتصف الليل في تورنتو. أتصلت بأقاربي الذين يسكنون في منطقة الكرادة، أكدوا لي بأن الجميع بخير ولكن الاخبار التي سمعوها كانت مخيفة. حاولت الاتصال بصديق عزيز عدة مرات ولم يرد، قلقت. أرسلت له رسائل عدة وحاولت الاتصال مرارا وباءت محاولاتي بالفشل. أخيرا رد علي بالآتي:

«كنت بمحل الانفجار. سحبت جثة صديقي بيدي. سحبت جثثا أخرى ودفنتهم. أعتذر عن عدم تمكني من الكتابة. لا زالت رائحة الموت بأنفي. لم يعد هنالك معنى لحياتي. هل أنا حي؟ ليست لدي رغبة بالعيش.»

لم أجد كلمات للرد عليه. كم كان بودي أن أجلس بجانب هذا الصديق، أمسك يده ونبكي معا موت صديقه والأبرياء الذين تمنوا أن يحتفلوا بالعيد. لم تسمع أصوات الألعاب النارية بمناسبة العيد، بل سمع أصوات نحيب نساء فقدوا أعزاءهم. هدرت حياة أكثر من 250 شخصا في هذه الحادثة.

أول أمس جلست ليلا قرب بحيرة في بلدة هاملتون في اونتاريو. كانت السماء مليئة بالنجوم، انعكس ضوء النجوم على سطح البحيرة ولم يكن أجمل من ذلك المنظر. تذكرت نهر دجلة القريب من بيتنا. فكرت بمعاناة العراقيين اليومية منذ الاحتلال. يموت العراقيون بمعدل 100 عراقي في اليوم ويضطر الآلاف لترك منازلهم. الحياة لا تطاق بالنسبة للعراقيين بسبب العنف المتواصل، انقطاع التيار الكهربائي ونقص المياه.

عدت من هاملتون بعدها بليلة وسمعت أخبار الهجوم في نيس. لم أصدق ما شاهدت وسمعت. صديقة عزيزة كانت في نيس قبل أسبوع، أرعبتني فكرة وجودها وسط الحشد. تذكرت صديقي في بغداد.. أرتجفت. واصلت متابعة الأخبار وبكيت كما لم أبك من قبل.

قبل أسبوع سحبت جثثا متفحمة من وسط الأنقاض، وفي نيس جثث الأطفال التحفت بأغطية بيضاء وبجانب تلك الجثث دمى مبعثرة ... ما المشترك بين العراقيين الذين رغبوا في الاحتفال بالعيد وذلك الحشد في نيس الذين رغبوا في الاحتفال بمناسبة وطنية؟ كيف يمنح القتلة أنفسهم صلاحية قتل الآخرين؟ كيف؟

إنه الحقد والكراهية ذلك القاسم المشترك الذي يجمع بين القاتل الذي نشأ في بلد يعلم كره الآخرين باسم الدين والقائد الذي يحتل بلدا آخر ويقتل الأبرياء.

اللعنة عليكم أنتم الذين سرقتم الفرح من ألعراقيين، من الحشد في نيس ومن قلوبنا بحروبكم المستمرة. اللعنة عليكم يا من جعلتم الخوف يعشش في نفوسنا، اللعنة على كل من ساند القتلة .. اللعنة عليكم جميعا.

لنبك موت الأبرياء أينما كانوا وليوحدنا حبنا للإنسانية كي نوقف الكراهية وإلا ستدمرنا جميعا.

* كاتبة عراقية

## تعقيب

**مقال د. محمد جميح:**
**«الترامبية» عالم يتجه يمينا**

### ثورة بريطانيا العظمى

نعم أروع عبارة قلتها بشأن الدافع الكامن والمحرّك لخروج بريطانيا عن الاتحاد الأوربي في مقالك هي:(ثورة «بريطانيا العظمى» ضد «المملكة المتحدة»،).

وسبق أن أشرت في أحد تعليقاتي بهذا الشأن إلى مضمون قولك هذا. يقيناً إنّ بريطانيا أقرب إلى (أمريكا الشمالية) أي كندا والولايات المتحدة الأمريكية؛ من قربها الحقيقي إلى دول أوروبا.فهي تنظرإلى أوروبا على أنها (مجال حيوي) في شؤون الاقتصاد فيما (أمريكا الشمالية) منطقة نفوذ: تاريخية وثقافية وديمغرافية.

وفي تجربة تشرشل بجرّ وتجيير قوّة الولايات المتحدة إلى جانبه ضد دول المحور في الحرب العالمية الثانية ؛ حقيقة لا تغيب عن الإنكلوسكسون.

وأستطيع القول إنّ رؤية بريطانيا في الانتماء للعالم الجديد أكثرمن أوروبا ؛ فيها شبه برؤية إسرائيل في الاحتماء بالولايات المتحدة الأمريكية.

أما بشأن العنوان : (...العالم يتجه يمينا). بل العالم يتجه نحوالدموية يساراً ويميناً وشمالاً وجنوباً ؛ مع الأسف، لذلك ترى (النزاعات) حتى بعد التفاهمات والهُدن تبقى مشتعلة هنا وهناك.

**الدكتور جمال البدري**

# تعقيبا على رأي «القدس العربي»: إنجاز أوباما الأخير... تسليم سوريا لإيران وروسيا

### مخاض سياسي

هناك دائما مخاض سياسي وهذا المخاض عندما يقترب من نهايته تظهر نتائجه وعيوبه، عندما يكون الحال في عنفوان المخاض السياسي فتكون عادة الأهداف والنوايا مجهولة، لكن مع نهاية المخاض يبدأ الحسم وتتغير الآراء ويتفاجأ الجميع ويكتشف البعض أن حسابه لم يكن يتوقعه ، الذين حسبوا في سوريا حسابات خاطئة مثل أمريكا سيهربون من المسؤولية ويا فرحة الأسد.

**عبود**

### فوضى العالم العربي

في اعتقادي المتواضع لا يجب إلقاء اللوم على روسيا وإيران بقدر ما يجب الحديث عن دور ما يسمى بالجامعة العربية في الأحداث الأليمة والفوضى التي تعصف بالعالم العربي وكيف سمحت هده المؤسسة المعاقة بل وأعطت الضوء الأخضر لاستقدام القوات الأجنبية بزعامة الولايات المتحدة لشن الحرب المدمرة على العراق التي كانت بمثابة البداية لمسلسل الرعب في منطقتنا والدي لا زال ساري المفعول يحصد المزيد من الأرواح ويخلف الدمار والخراب الهائلين.

فلنترك الكلام جانبا عن الدوائر الصهيوامريكية والغربية وروسيا وتركيا وإيران ولنسلط الضوء على معظم نظامنا الرسمي العربي، وكيف ساهم وساند وتواطؤ ونفذ ومول هذه المخططات والمشاريع والدسائس ضد العراق وسوريا وليبيا واليمن، أليس النظام الرسمي العربي من اصر على تدمير العراق وفرض الحصار الخانق على شعبه لانهاكه واستنزافه وبالتالي غزوه واحتلاله؟

أليس النظام الرسمي العربي هو من أعطى الضوء الأخضر لحلف الناتو الاستعماري بدك ليبيا وبأموال عربية؟

أليس النظام العربي الرسمي هو من يدمر اليمن العربي المسلم لأكثر من سنة ولا زال مستمرا في حربه الظالمة التي تحصد يوميا العشرات من اهلنا وتدمر بناهم المتواضعة أصلا بحجج واهية غير مقنعة؟

أليس هذا النظام المتواطئ حد الثمالة هو من يتواصل مع عصابات الإرهاب في تل أبيب سرا وعلانية ويطبع معه باسم فلسطين ويقدم له الخدمات المجانية كما يفعل النظام المصري؟

أليس النظام الرسمي العربي هو من صوت لصالح الكيان الفاشي في الأمم المتحدة لرئاسة اللجنة القانونية؟ أليس هذا النظام العربي الفاشل هو من اتخد قرارا بوصم حركات المقاومة بالإرهاب خدمة وإرضاء للسرطان الصهيوني؟ غيض من فيض هذا الذي قلناه ففضائح أنظمتنا العربية تستلزم مجلدات من الحجم الكبير لتوضيح أدوارها في خيانة القضية الفلسطينية وتآمرها على بعضها البعض، فلماذا الحديث عن تسليم سوريا لإيران وروسيا والعرب هم من هيأ الظروف لذلك؟

**بلحرمة محمد– المغرب**

### التذبذب في القرارات

معظم المحللين السياسيين المنصفين في الولايات المتحدة يَرَوْن أن باراك اوباما هو أحد أفشل الرؤساء ، فهو قد تذبذب في قراراته وخدع المعارضة السورية بكلامه الذي لم يلتزم باي منه ابتداء من ان بشار الأسد يجب ان يرحل الى خطه الأحمر الذي رسمه التعامل الأسد السلاح الكيميائي.

نظرية اوباما اعتمدت على أنه إذا ترك إيران وروسيا تغرقان في سوريا فإن ذلك كفيل بإضعاف الدولتين وبالتالي يكون هذا في مصلحة أمريكا، اما بالنسبة لدمار سوريا وقتل شعبها وتهجيره فإن هذا لا يهز شعرة من شعره لاهو ولا الحلفاء،

كما أن السود في امريكا قد تعرضوا لأقسى درجات الاضطهاد والتمييز في عهده

فماذا يتوقع المرء منه وهذه هي صفاته ؟

**صابر منصور– كولومبيا**

### الكر والفر في الحرب

تحليل سياسي مطابق للواقع وأمريكا هي التي أفشلت الخطط التركية الاردوغانية في المنطقة لأنها لا تريد إقامة امبراطورية عثمانية جديدة مثلما افشلت وتخلت عن أنظمة عربية عديدة في السابق، وهذا ليس معناه أن حلفاء سوريا قد اقتربوا من النصر بل الكر والفر قائمان في المجال السياسي والعسكري ولكلا الفريقين،

**علي كركوكلي**

### تهاون الجامعة العربية

– لا أعتقد أن الدولة التي يقال أنها «عظمى» تستطيع الإنتصار في علمية « SHOPING » الشرق أوسطي، مادامت لا تستطيع التحكم في ظاهرة التمييز العنصري في أراضيها .

– لا أعتقد أن «مشاكل» العالم تؤرق لهذه الدرجة أصحاب القرار في هذا العالم . كما أنني أعتبر السياسة الدولية بمثابة ما يجري في منتجع سياحي، الترف، الفوز، لإستغلال، الكلمة للأقوى .

– أحد الإعلاميين الروس حاول، تقييم الكلفة الإجمالية للقصر الجديد الذي تمّ بناؤه في موسكو، فقضى في حادثة سير «مؤسفة».

– أما وكما عقب أحد المعقبين على تهاون الجامعة العربية بالنسبة لملف فلسطين، فلسطين السنية (....)، فالجامعة تهاونت على نفسها قبل أن تتهاون على غيرها . الكلمة للأقوى، ولا يمكن لجامعة عربية أن «تمرّ» بدون رضى إسرائيل. وإسرائيل هي الأقوى لأن أمريكا أرادتها كذلك . ولأن العرب اختاروا «الضعف» .

– المضحك في الأمر وهو أن نتنياهو يسخر من العرب ومن العالم، حيث قال، «لا يمكن حلحلة ملف فلسطين بدون الإعتراف العربي (والإفريقي) بدولة الصهاينة».

**موساليم علي**

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# كيف صار التونسي ذئبا؟

نزار بولحية*

■ قال عنه بعض جيرانه إنه «رجل منعزل وصامت يرتدي في معظم الأوقات سروالا قصيرا». وأضاف البعض الآخر انه «لم يكن يرد التحية عليهم» وزادت صحيفة «ديلي ميل» فكشفت انه «ليس إسلاميا بل ربما ليس مسلما، فقد كان يشرب الكحول ويأكل لحم الخنزير ويتعاطى المخدرات ولم يدخل مسجدا في حياته».

أما فرانسوا مولانس نائب عام فرنسا فقد اعتبره شخصا «مجهولا تماما لدى أجهزة الاستخبارات وليس له اي ملف ولا وجود لأي مؤشر على اعتناقه التطرف». ولكن كل تلك المواقف والشهادات لم تغير شيئا من العنوان النهائي ومن خاتمة قد يكون اختارها محمد لحويج بوهلال الشاب التونسي الثلاثيني، الذي اشارت مصادر رسمية فرنسية إلى انه هو السائق الذي دهس مساء الخميس الماضي بشاحنته حشدا من الناس في مدينة نيس، خلال الاحتفال بالعيد الوطني الفرنسي، وهي أنه واحد من جنود «الدولة الإسلامية» المجهولين الذين خرجوا من مخابئهم ليسقطوا عشرات الأرواح «استجابة لنداءات استهداف رعايا دول التحالف الذي يقاتل الدولة الاسلامية»، بحسب ما ذكره بيان وكالة اعماق التابعة لتنظيم الدولة.

أما كيف حصل ذلك وما الذي قاد شابا عاديا، بحسب المواصفات الغربية ومنحرفا وبعيدا عن التدين وفقا للمقاييس الاسلامية، لأن يصبح بين ليلة وضحاها ذئبا منفردا، يفتك بكل من اعترض سبيله ويوغل في القتل والدم بالجملة، حتى تلصق به وببلده فورا صفة الارهابي والجهادي التونسي؟ فذلك هو اللغز الذي لايزال يشغل ويحير حتى الآن جزءا واسعا من الصحافة والرأي العام المحلي والدولي في تونس وفرنسا، على وجه الخصوص، بعد انقضاء اسبوع على المجزرة التي أودت بحياة أكثر من ثمانين شخصا، بينهم تونسيون وجزائريون ورعايا من دول مختلفة أخرى. وما يزيد الامر تعقيدا والتباسا هو ألا أحد يعلم بالتحديد إن كان محمد الذي قال أكثر من مصدر أنه كان يعاني من مشاكل وضغوطات عائلية وله سوابق اجرامية معروفة، قد بلغ درجة عالية واستثنائية من المهارة والذكاء جعلته ينجح طوال الاسابيع القليلة الماضية في التمويه على أجهزة المخابرات وخداعها بتصرفاته الرعناء والبعيدة عن كل مظاهر الالتزام والتدين، أم أنه عاش صحوة مغشوشة ومتأخرة جعلته بعد كل سنوات البلطجة والانحراف يقرر فجأة أن يعتنق «الفكر المتطرف بسرعة كبيرة على ما يبدو»، مثلما صرح بذلك وزير الداخلية الفرنسي، وهو ما جعل كشف خططه أو معرفة نواياه باكرا مهمة شاقة وشبه مستحيلة، أم هل كان الأمر في النهاية أشبه برواية بوليسية حبكت خيوطها بعض الاجهزة وزادتها غموضا وإبهاما حتى تختلط الادوار وتتشوش الصورة بالكامل ولا تعرف حقيقة الخيط الرابط بين الشاب وتنظيم الدولة؟

لقد كان اللافت في عملية نيس، أن طريقة تنفيذ الهجوم كانت فريدة وغير معهودة في السابق فلم يستخدم المهاجم لا قنابل ولا متفجرات ولا أحزمة ناسفة ولا رمانات يدوية، ولا أيا من تلك الوسائل والاساليب التي دأب التنظيم على استخدامها منذ انطلاقه. وهذا ما جعل «الصدمة الناجمة عن الطريقة التي استخدمت لارتكاب هذه الجريمة البالغة العنف قد تسببت بصدمة عميقة لدى الفرنسيين»، مثلما أشار إلى ذلك برنار كازنوف وزير الداخلية الفرنسي، في تصريحات أدلى بها السبت الماضي للاعلام. لكن ردة فعل سلطات باريس ومسارعتها للجزم بوجود «طابع إرهابي» لما جرى في نيس قبل ظهور النتائج الأولية للتحقيقات، ثم حديثها بعد ذلك عن أن «فرنسا باتت كلها تحت تهديد الإرهاب الإسلامي» بعد العملية المذكورة، حسبما جاء في تصريح الرئيس فرانسوا اولاند لم تكن سوى محاولة أخرى للهروب إلى الامام، والتغطية على أسباب المجزرة ودوافعها الاصلية وإخفاء السبب الاساسي وراء ظهور جيل من الأفراد المجهولين المستعدين للموت ما دام هو السبيل الاقرب الذي يسمح لهم بقتل اكبر عدد ممكن من الناس.

ومن الواضح أن الاسلام كمشروع حضاري وانساني قادر على الوجود والتعايش داخل قارة صارت تضج بالاحقاد العرقية والدينية الظاهرة والخفية، بات قبل قيم الجمهورية وانوار الديمقراطية هو المستهدف الاكبر من وراء كل تلك الجرائم. وما يفسر ذلك هو الطريقة التي صار يقدم بها أي عمل أو تصرف فردي منفلت ومجنون قد يقدم عليه عربي أو مسلم، على أنه حالة عامة تنطبق على جميع العرب والمسلمين ومشهد مصغر لمواجهة تاريخية مصيرية يتواجه فيها خير الغرب وحضارته وانواره مع همجية الشرق وظلامه وانحطاطه.

أما الاشد غرابة في الموضوع فهو أن التونسيين الذين هم أكثر الشعوب العربية تعلما وتأثرا وارتباطا وقربا من ذلك الغرب واختلاطا وتماهيا في ثقافته وفكره صاروا في السنوات الاخيرة في صدارة من بات يطلق عليهم «الذئاب المنفردة» أي الافراد الذين يقومون بهجمات فردية مباغتة وسريعة ضد أهداف مدنية في الغالب وهو الأسلوب الذي يعتمده تنظيم الدولة بشكل خاص وتصفه صحيفة «واشنطن بوست» بالكابوس الجديد. وفيما ظلت الصورة النمطية للمتعصبين والمتطرفين تظهرهم اشخاصا بسطاء التفكير معدمين لم يتلقوا لا تعليما جيدا ولا فرصا للعيش في امان ورفاهية، قدمت الذئاب التونسية التي ظهرت في العراق وسوريا وليبيا والان في نيس صورا مناقضة لذلك، بعد أن اتضح أن معظمها كانت درجاته العلمية متوسطة وعالية في بعض الحالات، ولم تكن تعاني ظروفا مادية بالغة القسوة والسوء. لقد ثبت أن المحدد الاول لذلك الاندفاع وراء الفكر المتعصب لم يكن الفقر أو نقص التعليم، بل وجود خلل سلوكي وهشاشة نفسية وروحية قادت اصحابها لان يصبحوا ادوات طيعة بايدي مجموعات اجرامية عرفت كيف تستغل تلك الثغرات حتى تزج بهم في عمليات القتل والرعب وتحقق من خلالهم بعضا من أهدافها وخططها.

وما فعلته السلطات طوال حكم بورقيبة ثم سلفه بن علي هي أنها ظلت تنكر باستمرار وجود أزمة اخلاقية وروحية في تونس، ولم تكن تعترف بأن هناك ثمنا باهظا قد تدفعه الاجيال المقبلة الشابة للحداثة المغشوشة التي انساق وراءها التونسيون بقرار سياسي قسري. كان التعليم هجينا يتأرجح بين عربية ضعيفة ويتيمة وفرنسية بسطت سلطانها ونفوذها على الجميع وتخرج الاف من الطلبة وهم لا يعرفون شيئا عن تاريخهم ولا حتى موضع بلدهم وحدوده ولم يكن لهم من هدف اخر غير الحصول على الشهادات بأي طريقة، ثم صارت غايتهم الاسمى والاعظم هي كسب الأموال في أقصر الأوقات وأقربها وباقل جهد ممكن. ولم تقدم الاخلاق والدين والقيم الا كتركة قديمة وثقيلة لم يعد لها حاجة او ضرورة في زمن الحضارة والتقدم. كما لم يجد الشباب امامه لا مساجد عامرة ومفتوحة ولا فقهاء وعلماء ولا حتى مفكرين ومثقفين يفتحون الابصار على اهداف وغايات سامية ونبيلة. وكان حرص النظام على محاربة كل مظاهر التدين أملا في القضاء على ما كان يعرف بالصحوة الاسلامية بابا للتشجيع الضمني والمباشر على شتى الانحرافات السلوكية والاجتماعية، ولم يكن هناك تقدير للخطورة التي يعنيها تواصل سياسات التجهيل المتعمد للدين في تونس لأكثر من خمسين عاما، والتي كان من نتائجها عدم معرفة الكثير من التونسيين بابسط قواعد دينهم أو فروضه. ما فعلته الديمقراطية الحديثة بعد ذلك فهي انها اطلقت عنان الحريات لكنها لم تكن قادرة على اصلاح العطب الحضاري الذي سببته سنوات التغريب الطويلة بفعل قوة التيارات المناوئة وشدة وعمق الرواسب التي تركتها في النفوس والعقول. وكان من الطبيعي في تلك الحالة أن يهرب الشباب بعد أن وجد مجالا رحبا للحركة الافتراضية في الانترنتات ثم العملية في اصقاع العالم إلى كل المهالك والمحارق الممكنة ويصبح جزءا من قطيع ذئاب شرسة مستعدة للفتك بكل من يعترض سبيلها، مادام لم يجد من يقوده ويصوب خطواته، ومادام يرى النافذين في بلده وخارجها لازالوا يملأون الارض جورا وفسادا وقد لا يختلفون في النهاية عن تلك الذئاب الفردية سوى في هيئتهم أو كلماتهم.

أما متى يتوقف كل ذلك ويعود التونسي إلى طباعه الادمية والانسانية؟ فربما سيستغرق الامر عقودا واجيالا اخرى حتى تنقشع الغشاوة وتتضح الصورة بشكل نهائي وكامل.

> يصبح الشاب جزءا من قطيع ذئاب شرسة مادام لم يجد من يقوده ويصوب خطواته

* كاتب وصحافي من تونس

# مؤتمر القمة العربي ومسؤولياته الملحة

د. علي محمد فخرو*

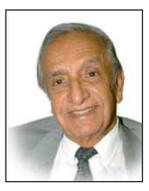

■ دعنا نكون صادقين مع أنفسنا إلى أبعد الحدود. فلقد كان من المفروض، سياسيا وامنياً والتزاما قومياً أخلاقياً، أن ينعقد مؤتمر القمة العربي مرتين أو أكثر كل سنة، ليحاول المساعدة في إطفاء الحرائق الهائلة التي عمت الوطن العربي في الخمس سنوات الماضية. كانت أهوال الأحداث وتعقيداتها تستدعي ذلك وأكثر من ذلك.

ذاك أسف وعتاب تتقدم بهما الأمة إلى قادتها، ولأن الكثير من الوقت قد ضاع فإن المنطق يستوجب ألا يكون اجتماع القمة العربية بعد أسبوع اجتماعاً عادياً وروتينيا، وإنما يتحمل ذلك الاجتماع مسؤولية تاريخية مفصلية في حياة هذه الأمة. من هنا ننتظر أن ينظر المؤتمر في تبني الآتي:

أولا – في مواجهة كل المحاولات الخارجية إنهاء العمل العربي المشترك، من خلال طرح مشاريع شرق أوسطية مشبوهة وهادفة للتطبيع مع الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، هناك ضرورة لتكوين فريق من الساسة والمفكرين وممثلي المجتمع المدني، لوضع مشروع إصلاح شامل لمؤسسة الجامعة العربية، حتى تصبح مؤسسة قوية وقادرة وفاعلة وذات صلاحيات واسعة وممثلة لا للحكومات فقط وإنما للشعوب أيضاً.

إن ترك الجامعة العربية في ضعفها الحالي وقلة حيلتها أصبح جريمة بحق وحدة هذه الأمة ونهوضها المشترك وأحلام شعوبها المستقبلية.

ثانيا – أصبح جنون الجهاد التكفيري العنفي، المشوه لصورة العرب وروح ثقافتهم، الدين الإسلامي، كارثة كبرى في حياة هذه الأمة. وهناك حاجة ملحة لمواجهة هذه الكارثة، بجهد عربي مشترك له منطلقات فكرية واحدة، وله خطوط حمر واحدة لا يتخطاها أي قطر عربي، بسبب مصالحه القطرية الذاتية، وله أساليب مواجهة سياسية وأمنية وإعلامية واحدة متناسقة متناغمة.

من هنا الأهمية الملحة لتكوين فريق آخر ليقترح استراتيجية عربية مشتركة يتبناها الجميع ويوقعها الجميع ويعمل بها الجميع، بدون أي استثناء. هذه الاستراتيجية يجب أن تتعامل أيضا مع موضوع الانقسامات الطائفية في حياة الأمة التي أصبحت تسمم حياتها السياسية وتساهم في استحالة العمل العربي المشترك.

ثالثا – أدى ضعف وسقم الجامعة العربية من جهة، وانغماس العديد من الأنظمة العربية في موضوعي الجهاد التكفيري، والانقسام الطائفي، إلى وجود خلافات وصراعات وسوء فهم فيما بين هذا القطر العربي أو ذاك على المستويات الرسمية والشعبية. وبسبب ذلك انفتح المجال للتدخلات الأجنبية التي ساهم اكثرها في إشعال مزيد من الخلافات والصراعات.

من هنا الأهمية القصوى للنظر في وجود فريق من ذوي النوايا الحسنة وغير المنغمسة في وحول الصراعات يناط بأعضائه القيام بمهمات الوساطات وتقريب وجهات النظر وجمع الأطراف المتحاربة حال وجود المشاكل وقبل تطورها إلى حالات اللاعودة واللاحل.

من العيب علينا انتظار تدخلات هيئة الأمم ووزراء خارجية الدول الأجنبية من أجل إطفاء حرائقنا، وفي الواقع فإننا أصبحنا عبئا ثقيلا ومملا على العالم كله.

إن الوضع الصعب الخطر الذي تعيشه الأمة العربية وتكالب الأعداء والشامتين عليها من كل حدب وصوب وانقسام أنظمتها السياسية المريع والعبثي في كل كثير من الأحيان، كل ذلك يحتم الانتهاء من كل ذلك خلال بضعة أشهر، إذ هناك حاجة مصيرية لانعقاد مؤتمر قمة عربي آخر خلال ستة أشهر مقبلة للنظر فيما يقدم للرؤساء من مقترحات وإقرارها.

سيكون مفجعا لو أن قادة هذه الأمة لم يرتفعوا إلى مستوى المسؤولية التاريخية التي تحتمها الأحداث المفجعة المتلاحقة التي ستكون لها آثار وخيمة على مستقبل هذه الأمة.

إننا نذكر قادة الأمة الذين سيجتمعون بعد أسبوع بأن الكيان الصهيوني لن يهدأ قبل تدمير وتمزيق الأمة، بأن دول الجوار قررت أن تملأ الفراغ الذي أوجده ضعف هذه الأمة وتمزقها وعدم تفاهم أجزائها مع بعضها بعضا، بأن المجتمعات العربية تغلي وترعد وتبرق وقابلة للانفجارات الهائلة.

إن مسؤوليتهم كبيرة وعليهم تحملها بالكامل وبالسرعة القصوى وبأعلى درجات الالتزام القومي والأخلاقي.

* كاتب بحريني

> الكيان الصهيوني لن يهدأ قبل تدمير وتمزيق الأمة

# تركيا: فاصل انقلابي ونعود

صادق الطائي*

■ أبدأ بالقول بأنني استعرت عنوان المقال من أحد الاصدقاء حين علق على الحدث التركي في صفحته على الفيسبوك، فوجدت التعليق أوجز ما يمكن أن تقوله مقالات.

صدم البعيدون عن متابعة الشأن التركي بخبر تحرك وحدات من الجيش بعد ظهر الخامس عشر من يوليو الجاري، لتسيطر على النقاط الرئيسة والحساسة في اكبر مدينتين انقرة واسطنبول وبعض المدن التركية، كما فرض الانقلابيون سيطرتهم على وسائل الاعلام وقنوات التلفزة ومطار اتاتورك في اسطنبول وقطعوا الجسر الرئيس على البسفور الذي يربط شطري مدينة اسطنبول.

ومع كل هذه التحركات كان رئيس الوزراء بن علي يلدريم هو الذي في الصورة متصديا للانقلابين، ومؤكدا عدم شرعية الانقلاب وأن الحكومة الشرعية ما زالت مستمرة وممسكة بالبلد، وقد أثار خبر الانقلاب تداعيات وصور من عقود مضت، صور لقطعات عسكرية تتحرك لتطيح بنظام الحكم وتعلن بيان رقم واحد، لكن تحرك العسكر في تركيا الحديثة لم يكن مشهدا غريبا، بل كاد أن يكون مشهدا متكررا مع بداية كل عقد، منذ انقلاب عام 1960 ثم اعقبه انقلاب 1971، وبعد ذلك الانقلاب الأعنف في تاريخ تركيا عام 1980، ثم انقلاب 1997 الذي وصف في الادبيات السياسية التركية بأنه (انقلاب ما بعد الحداثة) الذي اختتم به القرن، الانقلاب الذي تم دون تحريك قطعات عسكرية وانما تتم بتوجيه مذكرة من الجنرال إسماعيل حقي قرضاي رئيس الأركان العامة إلى رئيس الحكومة نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه الاسلامي، الذي خضع لرغبة العسكر وقدم استقالته، ليكون بذلك انقلاب يوليو الجاري الانقلاب الخامس في التاريخ التركي المعاصر.

ولتلمس خصوصية الانقلابات العسكرية التركية نقول، انها تمتاز بسمات مشتركة تكاد تجمع بينها جميعا، حيث مثل الجيش التركي روح الدولة ومحورها و (حامي النظام العلماني الاتاتوركي) كما يصف جنرالات الجيش انفسهم منذ تأسيس الجمهورية التركية ودمغها بالخصوصية الاتاتوركية عام1924، ونلاحظ أنه لا ميول سياسية للجنرالات الذين قاموا بالانقلابات، اذ لا يمكن حسابهم على اليمين أو اليسار أو قريبين من الاسلاميين أو الشيوعيين، بل أن كل الانقلابات تمت على يد جنرالات ولاؤهم للمؤسسة العسكرية ذات الهوية العلمانية بصبغتها الاتاتوركية، كما أن ثلاثة من الانقلابات الماضية، لم يمارس قادتها السلطة سوى لفترة انتقالية بسيطة، تعقبها انتخابات وعودة للحياة الديمقراطية التي يحكمها الدستور، ويشذ عن ذلك قائد الانقلاب الرابع عام 1980 الجنرال كنعان ايفرين، الذي قاد حكومة انتقالية لمدة سنتين، ثم ترشح لرئاسة الجمهورية وبقي رئيسا لدورة رئاسية واحدة حتى عام 1989.

وتجدر الاشارة إلى مفهوم ذي صلة بالمؤسسة العسكرية وعلاقتها بالدولة التركية من خلال ما عرف في الادبيات السياسية بـ (الدولة العميقة) في اشارة إلى نوع من النواة الصلبة قوامها المؤسسة العسكرية التي تتداخل سطوتها مع القضاء والمؤسسة الأمنية، لتشكل دولة داخل الدولة لا تطالها التغيرات أو قيادة الاحزاب للحكومات المتعاقبة، سواء من أحزاب اليمين أو اليسار، وأن هذه (الدولة العميقة) هي التي تنقض على الحكومات المدنية متى ما استشعرت تهديدا لنفوذها وسطوتها أو تعديلا دستوريا قد يحد من قوتها، وكان أول من اطلق هذه التسمية رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد في سبعينيات القرن العشرين، ورغم أن العديد من المختصين بالشأن التركي يرون أن (الدولة العميقة) نوع من نظرية المؤامرة التي يتعاطى معها الساسة الترك، إلا أن السمات المشتركة تمنحنا مقاربة من ذلك، فكما قدمنا من أنه لا ميول سياسية للعسكر في تركيا، إلا أن القيادات المؤثرة كانت دائما من مجموعات الضباط التي درست في الاكاديميات الامريكية ضمن برنامج المساعدات الامريكية لتركيا، وأن الجنرالات الذين يصعد نجمهم في الحياة العسكرية والسياسية هم ممن لهم ولاء ظاهر لحلف شمال الاطلسي، خصوصا ابان حقبة الحرب الباردة.

لنأتي للسؤال المهم؛ هل كان الانقلاب الاخير متوقعا؟ أم انه كما ادعى البعض سيناريو مرسوم قام بتنفيذه اردوغان لفرض مزيد من سطوته وتفرده بالسلطة، عبر تحويل النظام إلى رئاسي بدلا من برلماني؟

فيما يخص السؤال الاول كتب الصحافي الامريكي جاي تايلور في صحيفة «واشنطن تايمز» في 7 ابريل الماضي مقالا تحت عنوان «أردوغان سيستخدم ضجة انقلاب عسكري لتوسيع سلطاته، وكبح جماح المعارضة» يقرأ فيه احتمالية تحرك الجيش وقراءة تململه من سياسيات اردوغان، التي وصفها في هذا المقال مايكل روبين، المسؤول السابق في البنتاغون ومحلل الدفاع والأمن في AEI، (أن تكتيكات أردوغان الاستبدادية باتت خارج السيطرة مثل سجن المعارضين، التضييق على الصحافة وحرية الرأي، وتنامي جنون بناء نموذج للسلطان أو الخليفة التركي)، وقد سيطر اردوغان بشكل كبير على قوى الأمن والمخابرات التي اثبتت نجاعتها في الصمود والقتال بوجه القطعات المتمردة في المحاولة الانقلابية الاخيرة، كما تجدر الإشارة أيضا إلى ما ذكره موقع (سبوتنك الدولي) الروسي المقرب من الكرملين في مقال افتتاحي في شهر مارس الماضي على صفحته الرسمية على الانترنت «إن النفوذ السياسي للجيش التركي في تزايد تدريجي، وهذا قد يؤدي إلى تنفيذ انقلاب عسكري قريبا»، ويتساءل جاي تايلور في مقاله موجها السؤال إلى مايكل روبين؛ وفي حالة حصول انقلاب عسكري، ماذا سيكون موقف الادارة الامريكية؟ هل ستساند الحكومة الشرعية؟

وكان رد روبين بأنه لا يعتقد ذلك، وذكر بموقف ادارة اوباما من ازمة يونيو 2012 في مصر عندما اطاح الجنرال السيسي بحكومة الاخوان المسلمين المنتخبة، حيث انها لم تفعل شيئا للحكومة الشرعية وتعاطت مع حكومة العسكر التي تحولت بعد ذلك إلى حكومة شرعية عبر اجراء الانتخابات.

اما ردود الفعل الدولية والاقليمية والعربية تجاه المحاولة الانقلابية، فقد شابها نوع من الترقب في الساعات الاولى، ولم تدل دول الاتحاد الاوروبي أو روسيا أو الولايات المتحدة بموقف واضح، حتى تبين تراجع مد المحاولة الانقلابية وبداية سيطرة الحكومة على الوضع، حينها ابتدأت المواقف تعبر عن نفسها بانها تدعم الشرعية القائمة على اسس ديمقراطية، وترفض العمليات الانقلابية وما قد تجره على تركيا والمنطقة من أزمات. أما بالنسبة لدول الاقليم، فقد كان الموقف الايراني واضحا منذ البداية بانه مع الحكومة الشرعية ويرفض سياسة الانقلابات، بينما غزا نوع من التشفي والفرح التصريحات الرسمية وشبه الرسمية لبعض الدول العربية مثل، سوريا والعراق ومصر نتيجة لتوتر العلاقات مع تركيا الاردوغانية، بينما كان موقف قطر الحليف الاستراتيجي لتركيا الاردوغانية منذ اللحظات الاولى للمحاولة الانقلابية داعما ومدافعا عن الحكومة الشرعية.

والمفارقة المهمة التي يجب أن نشير لها أن الرئيس اردوغان ومنذ خطابه الاول في مطار اتاتورك بعد ساعات من بدء المحاولة الانقلابية وجه الاتهام إلى ما يعرف بجماعة المعارض التركي فتح الله غولن المقيم في الولايات المتحدة، معتبرا ما سماه (الكيان الموازي) هو المحرك للانقلاب، و(الكيان الموازي) مصطلح شبيه بمصطلح (الدولة العميقة) يشير إلى نفوذ الزعيم الروحي غولن وحركته الاجتماعية الدينية (خدمت) في الجيش والقضاء والتعليم والإعلام، رغم أن غولن اعلن منذ الساعات الاولى شجبه للانقلاب ودعمه للديمقراطية.

والملاحظة المهمة التي يجب أن نثبتها هي خروج كل الاحزاب، الموالاة والمعارضة إلى الشوارع والميادين العامة تلبية لطلب الرئيس اردوغان، للوقوف بوجه الانقلابيين وإفشال حضر التجوال والاحكام العرفية، وقد عبر العديد منهم بالقول انهم خرجوا حماية للديمقراطية وليس حماية للرئيس، ورغم معارضتهم لاردوغان وحزب التنمية والعدالة، الا انهم يؤمنون بان صناديق الاقتراع هي الفيصل في ذلك، وهم يرفضون تدخل العسكر في السياسة، وهذا ما اعتبر احد الاسباب المهمة في افشال الانقلاب، كما أن تداعيات ما حصل بعد ذلك من اعتقال حوالي 6000 شخص بعد اقل من 24 ساعة من بينهم حوالي 2750 قاضيا، اي حوالي ربع قضاة تركيا، يشير إلى أن عمليات تصفية وانتقام تتم عبر تطهير اجهزة القضاء والجيش والامن والجامعات، ليتم بسط نفوذ الرئيس اردوغان واتباعه من حزب العدالة والتنمية، وتصفية خصومه السياسيين في ضربة قدمها له الانقلابيون على طبق من ذهب، فهل سنشهد ردات فعل على هذه الاعمال قريبا؟

> كل الاحزاب، الموالاة والمعارضة خرجت إلى الشوارع والميادين العامة تلبية لطلب الرئيس أردوغان

* كاتب عراقي

# جدل الانفصال بين أوروبا والسودان

د. مدى الفاتح*

■ تمر في يوليو من كل عام ذكرى انفصال، أو استقلال، جنوب السودان، وهي مناسبة متجددة وجديرة بالتوقف عندها لمراجعة المواقف والاعتبار.

في كل عام ينقسم الناس ما بين مؤيد لما حدث باعتبار أنه كان الخيار السلمي الوحيد ومن يرى أنه حدث تفريط ما بوحدة البلاد أو أن قرار منح الحق بتقرير المصير نفسه كان قراراً متسرعاً وغير موضوعي.

لكن المناسبة تمر هذا العام بشكل مختلف، فمن ناحية استبق مسؤولو الدولة الحديثة تاريخ ولادتها بالقول إن الاحتفال هذا العام سيكون مختصراً وعلى أضيق نطاق نسبة للظروف الاقتصادية التي تشهدها البلاد، ومن ناحية أخرى لم يعد الاحتفال ممكناً بعد تصاعد القتال الأهلي بشكل عنيف وغير مسبوق في الأيام ذاتها.

أما الجديد فهو أن جدل الانفصال لم يعد قاصراً على المحيط العربي والأفريقي، بل أصبح حديث الساعة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وهو الأمر الذي ما تزال عواقبه محل دراسة وتحليل داخل وخارج أوروبا، التي أعلن عدد من قادتها السياسيين رغبتهم في محاكاة المثال البريطاني.

هل يمكن عقد مقارنة بين خروج الجنوب من رحم السودان وخروج بريطانيا، بكل ما تحمله من تأثير اقتصادي وسياسي، من مشروع الوحدة الأوروبية؟ قد تبدو المقارنة لأول وهلة مستبعدة لأنها ستقود لمقارنة الحالة السودانية بالحالة الأوروبية، لكن إذا تمت دراسة الأمر بانتباه، وإذا انطلقنا من قاعدة تشابه التجارب الإنسانية فإننا سنكتشف أن القصتين ليستا على طرفي نقيض كما تبدوان.

أذكر أنني كنت مقيماً في بلجيكا حينما تسارعت الأحداث السياسية التي أدت في خلاصتها لانفصال جنوب السودان، التي بدأت بالانتخابات عام 2010 ثم الاستفتاء والانفصال في العام التالي. في ذلك الوقت كان يدهشني اهتمام الصحافيين البلجيكيين بالمسألة السودانية، لدرجة إيفاد صحافيين لمتابعة الأحداث عن قرب، حيث أن الصحف البلجيكية بشكل عام يندر أن تكرس جزءاً كبيراً من مساحتها لخبر أجنبي، إلا إذا كان ذا تأثير مباشر على البلاد.

إلا أنه، وحسب وجهة نظر المراقبين البلجيكيين، فإن التجربة السودانية في الانفصال أمر يهم بلجيكا فعلاً، فتلك البلاد على صغرها تعاني من تنافس هوياتي لا تخطئه العين بين سكان الشمال الناطقين بالهولندية، الذين يسمون منطقتهم بالفلاندر وسكان الجنوب الناطقين بالفرنسية في منطقة الوالون. هذا التنافس وصل حد المطالبة الجادة بالانفصال، وتصادف أن تعلو أصوات الانفصاليين في الوقت الذي كانت فيه دولة افريقية تنجز بالفعل انفصالها. كان هدف الإعلاميين والمتخصصين البلجيكيين هو دراسة الكيفية التي سيصنع بها السودان انفصاله وكيف ستتم إدارة شؤون الدولتين وتقسيم البلدين من النواحي الإدارية والسلطوية.

الأمر بالنسبة لبلجيكا كان أكثر تعقيداً من أي حالة أخرى، فهي بطبعها دولة بمساحة محدودة لا يكاد متصفح الأطلس يعير لها بالاً، فما بالك لو انقسمت إلى دولتين منفصلتين؟

من ناحية أخرى لا يمكن للمقارن بين حالة جنوب السودان وبريطانيا أن يتجاهل وجه الشبه المتعلق بتمتع كل منهما بوضعية خاصة داخل الكيان الأكبر، وهي الوضعية التي سهلت لاحقاً خروجه، في حالة بريطانيا، أو انفصاله، في حالة جنوب السودان. فقد تمتع الجنوب بعد اتفاق السلام 2005 بحكم ذاتي وفرض سيطرته على أقاليمه باستقلال، لدرجة أنه لم يكن يسمح بتعيين موظفين من غير الجنوبيين في الدواوين الرسمية، أو الوظائف الكبيرة في الوقت ذاته الذي شارك فيه الجنوبيون بحكم السودان الأم وتقلدوا مناصب رفيعة ومراكز حساسة.

بريطانيا كذلك كانت داخل الاتحاد الأوروبي وخارجه في الوقت ذاته، فهي الدولة التي تتمتع بصوت عالٍ إبان الاجتماعات واتخاذ المواقف المصيرية، في الوقت الذي ترفض فيه خطوات أساسية في سبيل الاندماج التام، كالعملة الأوروبية الموحدة والعمل باتفاقية «الشنغن» لتسهيل المرور بين الدول الأعضاء، كما أنها ظلت من أبرز الأصوات الرافضة لمشاركة الاتحاد همومه فيما يتعلق باللاجئين.

ورغم أن للدعوات الانفصالية في كل من بريطانيا وبلجيكا وجنوب السودان خصوصية لا يمكن إنكارها، إلا أن هناك شبهاً كذلك وهو المتعلق بالأنانية الاقتصادية، فأساس المشكلة البلجيكية، بالإضافة إلى الموضوع الثقافي هو أن إقليم الشمال يتمتع بموارد أكبر من إقليم الجنوب الفرانكفوني وهكذا يرى الشماليون أنهم يعملون أكثر ويضخون أموالاً مهمة في الاقتصاد الوطني من أجل أن ينعم الجنوبيون بالراحة ويتمتعوا بأسباب الرخاء من عائدات ضرائبهم.

جنوب السودان كذلك كان منطقه، بالإضافة إلى خلاف الثقافة والهوية، أنه إذا كان النفط يشكل جزءاً مقدراً من اقتصاد السودان، وإذا كان هذا النفط يوجد في أرض الجنوب، فإن لا شيء يجبر على الاستمرار داخل حدود دولة تكبلها العقوبات والديون وتقيّد تحركاتها العلاقات المتوترة مع العالم الغربي.

أما بريطانيا فقد ضاقت ذرعاً بمنطق التضامن الأوروبي، الذي يفرض عليها مساعدة الدول المتعسرة والهشة داخل الاتحاد، كما يلح عليها بقبول مزيد من اللاجئين كل عام. نقطة أخرى مشتركة وهي الإحساس بالصدمة، فرغم أن فرضية الانفصال كانت مطروحة منذ بدء مفاوضات السلام إلا أن صدمة كبيرة أحاطت بالسياسة، خصوصاً الاقتصاد، في السودان حيث بدا الأمر وكأنه مفاجئاً واستطاع الاقتصاد السوداني، الذي لم يكن قد درس أبعاد خسارة موارده البترولية بتعمق، والذي تحيطه مسبقاً تحديات أخرى، استطاع أن ينجو بمعجزة من الانهيار المالي التام.

للانفصال، ومهما بلغ التحضير والتأهب لعواقبه، صدمات لا يمكن تخمين عواقبها وهو ما لم يقتصر على الحالة السودانية، بل شمل الحالة الأوروبية أيضاً، فبعد التداعيات السياسية وتنحي توني بلير لفشله في الترويج للاندماج الأوروبي، ظهرت تداعيات اقتصادية قاسية تمثلت في تدهور الجنيه الاسترليني، وتفكير الشركات الكبرى بالانسحاب من العاصمة البريطانية لأنها أصبحت خارج النطاق الأوروبي وهو ما يهدد بفقدان استثمارات بمليارات الدولارات، كما يهدد آلاف الموظفين الذين قد تلغى وظائفهم. كل ذلك جعل رئيسة الوزراء البريطانية الجديدة تعلن ما مفاده أنها ستتلكأ في القيام بإجراءات الخروج حتى تضمن تقليل الخسائر على اقتصاد بلادها.

يرى كثيرون أن الانفصال ليس حلاً، فبعكس ما روّج له إعلامياً بقوة، لم ينعم جنوب السودان بالسلام بعد الانفصال، وانتقلت الدولة التي كانت موحدة ضد عدو مشترك للدخول في حروب أهلية بدأت فيها القبائل الكبرى بالقتال العنيف من أجل فرض نفوذها وسيطرتها. قتال ما يزال يجرف في طريقه الكثير من المدنيين المنتمين لهذه القبائل، ولغيرهم من أبناء القبائل الأخرى ذات الوزن الأصغر، الذين كانوا يحلمون بفرص متساوية في وطن جديد، فإذا بهم يكتشفون أنهم أمام تمييز أقسى بكثير من التمييز الذي عاشوه ضمن الدولة الأم.

في بريطانيا كذلك، وبمجرد انتهاء عملية التصويت بدأت الأصوات المتململة داخل المملكة تتحرك مستعيدة الأسئلة القديمة عن الهوية، وهو ما رافقته مظاهر عنصرية غير معتادة في حين فضلت بعض الأقاليم أن تنأى بنفسها عن نتيجة هذا الاستفتاء عبر التفكير في وضع يجعلها من جديد ضمن الاتحاد الأوروبي.

يبقى سؤال عن الاختلاف بين حالات الانفصال الأوروبية وحالة السودان أو أي دولة أخرى عربية أو أفريقية. هناك اختلافات كثيرة من بينها على سبيل المثال انعدام البعد الخارجي، فبعكس ما هو موجود في البلاد المستضعفة لا يوجد من يحرّض بشكل علني أطرافاً بعينها هناك على الانفصال، أو من يدعم حركات تستخدم التحريض الطائفي أو العنصري. هنا نقول إنه قد حاول البعض تضخيم الدور الأمريكي في المسألة الأوروبية، باعتبار أن الأمريكيين يفضلون أن تكون أوروبا مبعثرة، بحيث لا تشكل لهم منافساً جدياً، وهو تحليل قد يكون صحيحاً من الناحية النظرية لكن يجب أن لا ننسى أن كثيراً من صانعي السياسة الأمريكية أبدوا حزنهم لهذا الخروج، باعتبار أن بريطانيا تحديداً كانت حليفتهم الأهم والمسوّق الأبرز للرؤى الأمريكية أوروبياً.

أما أهم اختلاف فيكمن في أن أي انفصال عبر الفضاء الأوروبي، إن حدث، فإنما سيحدث بشكل حضاري ولن يقود ابداً إلى حرب أهلية أو صراع دموي بين الأخوة أو الجيران. بالنسبة لأوروبا أصبحت تلك المآسي جزءاً من الماضي لا يفكر أحد باستعادته.

> الانفصال ليس حلاً، فبعكس ما روّج له إعلامياً بقوة لم ينعم جنوب السودان بالسلام بعد الانفصال

* كاتب سوداني

# الانقلاب شأن عربي وفضيحة مصرية

■ كشف مندوب بريطانيا الدائم لدى الأمم المتحدة ماثيو رايكروفت أن أحد وفود المجلس (التي هي مصر) منعت صدور بيان عن مجلس الأمن الدولي يدين محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا بسبب اعتراضها على عبارة في مشروع البيان تدعم الحكومة المنتخبة ديمقراطياً في تركيا.

وبحسب دبلوماسيين في الأمم المتحدة فإن ممثل مصر الدائم في مجلس الأمن عمرو أبو العطا اعترض بشدة على فقرة تضمنها البيان تشير إلى دعوة مجلس الأمن لضرورة احترام الحكومة المنتخبة ديمقراطيا في تركيا.

المندوب المصري، بحسب وكالة الأنباء التي نقلت الخبر، زعم أن «مجلس الأمن الدولي ليس في وضع يمكنه من معرفة ما إذا كانت الحكومة التركية قد تم انتخابها ديمقراطياً أم لا».

وإذا كنا لا نستبعد من المندوب المصري المعيّن من حكومة «تم انتخابها ديمقراطيا من دون شك» أن يشكك في ديمقراطية الحكومة التركيّة فإن ذلك لا يعفينا من مناقشة المنطق الذي استخدمه المندوب المصري وحكومته حيال منع إدانة انقلاب عسكريّ في بلد يجمعه بمصر أركان الجوار والتاريخ والثقافة والديانة... والانقلابات!

أول ما يخطر في البال خلال قراءة هذا الموقف هو: ما هي الاستراتيجية التي تحكم الدبلوماسية المصرية وعلى أي أسس تبني قراراتها وأفعالها، وهل تتحسب، البتة، لنتائج هذه القرارات والأفعال؟

المعروف أن استراتيجيات الدول في العالم تقوم على مبادئ عامة ينظمها القانون الدولي أولاً والمصالح القومية والوطنية ثانيا وثالثا، ولا تقوم على مواقف آنيّة ولحظية لا يتم التحسّب فيها للنتائج والمفاعيل ولا تخضع، أو يجب ألا تخضع، للهوى والنزوات والأغراض الكيدية والانتهازية.

مفهوم أن هناك نزاعاً إقليميّا بين تركيا ومصر، وأنه يرتبط بنزاع داخليّ بين السلطات المصرية وجماعة «الإخوان المسلمين» التي تعتبر تركيا طرفاً مهما في رعايتها والدفاع عن فكرها وحقّها في الوجود والنشاط السياسي داخل مصر والعالم العربي، كما أن هذا النزاع الإقليمي يرتبط أيضاً بنزاع سياسيّ داخل تركيا نفسها، وكان الانقلاب العسكري تجلّيا لهذا النزاع وخلق تشابهات مباشرة مع الوضعية المصرية من حيث قيام الجيش بالاستيلاء على السلطة وإقصاء ما يسمى تيار «الإسلام السياسي» عن الحكم.

لكن التشابهات المذكورة تبدو خادعة كثيراً لأن الوضعيتين تتفارقان بشدّة في ثلاثة مواضع:

الأول: هو أن النخبة السياسية التركية، وقد خبرت النتائج المأساوية للانقلابات العسكرية، تناست خصوماتها السياسية المريرة مع حزب «العدالة والتنمية» ورجب طيب إردوغان ورفضت بأطرافها كافة أن تشارك في هذه المؤامرة لكسر الكيان التركي وإدخاله في نفق سياسي مميت، وقد شاركت هذه النخبة من خلال أحزابها الرئيسية في رفض هذا الانقلاب.

والثاني: هو أن غالبية الشعب التركي رفضت بدورها إلغاء نظام سياسي ضمن لها المشاركة في تقرير مصيرها وانتخاب القادة الذين يديرون بلادها وحافظ على استقرارها بعد عقود من الاضطرابات العسكرية والسياسية وذاكرة من القمع السياسي، وأدّى بالنتيجة إلى اقتصاد متين رفع مستوى رخاء مواطنيه وأمن تنمية وعدالة طويلة الأمد.

والثالث: هو أن جزءاً مهمّا من الجيش التركي نفسه ملّ لعبة الجنرالات الكبار ومقامراتهم بالاجتماع والاقتصاد والسياسة بدعاوى حماية القانون والعلمانية والحقوق لتأمين مصالح طغمة قليلة تتحكم بشؤونهم ولا يعرفون من هي ولماذا قرّرت أن إرادتها هي فوق إرادة الأمة والشعب والبرلمان.

القرار المصري بهذا المعنى ليس إدانة لرجب طيب إردوغان وحكومته «غير المنتخبة ديمقراطيا» بل هو إدانة للنخب السياسية التركية التي رفعت شعار حماية الديمقراطية، وللشعب التركي الذي نزل للشوارع رافعا علم بلاده، ولأطراف كبرى من الجيش التركيّ نفسه التي رفضت الانقلاب وساهمت في إسقاطه.

للأسباب المذكورة أعلاه فإن فشل الانقلاب التركي يعتبر بشارة بتغيّر المعادلة العربية نفسها... ولعلّ هذا، وليس «ديمقراطية» الحكومة التركيّة، هو سبب القرار المصري.

# إشكالية تضارب التصريحات التركية نحو سوريا

د. محمد زاهد غول*

■ ما أن صرح رئيس الحكومة التركية بن علي يلدرم عن موقف بلاده من تصحيح علاقاتها الخارجية مع كل الدول التي ساءت علاقات تركيا بها في الآونة الأخيرة وشمل بها سوريا بقوله: «إن بلاده تعيد النظر في علاقاتها الخارجية مع دول الجوار، وأنها أعادت العلاقات مع كل من روسيا وإسرائيل، مضيفا «إننا نسعى إلى علاقات جيدة مع سوريا... سنعود إلى العلاقات الطبيعية مع سوريا ونحن في حاجة لذلك»، حتى ضجت وكالات الأنباء والأخبار كل أرجاء العالم، وظنت بعض القنوات الفضائية وبعض المعلقين السياسيين عليها بأن انقلاباً قد وقع في المواقف التركية، وأن تراجعاً كبيراً قد أقدمت عليه الحكومة التركية بعد ما ادعوه من وصول تركيا إلى أزمة سياسية في علاقاتها الخارجية، مع روسيا واسرائيل ومصر وسوريا والامارات وأرمينيا وغيرها بحسب زعمهم، بل إن بعض المراقبين للحدث التركي صرح بأن الاطاحة برئيس الوزراء السابق داود اغلو كان الهدف منها تغيير تركيا لسياستها الخارجية بطريقة انقلابية، وإلا فإنها مقدمة على أزمات أكبر داخليا وخارجياً، بل قد تطال مستقبل حزب العدالة والتنمية في الحكم والأمن القومي التركي أيضا.

لا شك أن هناك مبررات لهذه الإشكاليات الإعلامية، فتصريحات رئيس الحكومة التركية يلدرم اقتطعت من سياقها أولاً، وحملت أكثر مما قصد منها ثانياً، فابن علي يلدرم يتحدث عن مجمل العلاقات الخارجية التركية بأنها بحاجة إلى إعادة نظر وتصحيح دون عناد ولا مكابرة، فما نتج من أخطاء في المرحلة السابقة لا بد من تصحيحه طالما ان البقاء عليها لا يخدم المصالح التركية، لا المصالح الأمنية ولا الاقتصادية ولا السياحية، بل تؤدي إلى معاناة أكبر للمواطن التركي في حياته المعيشية مباشرة، ولكن دون نسيان أسباب الخلافات السياسية السابقة مع هذه الدول، والنظر إلى مصالحها هي أيضا، ومعاناتها الداخلية وسعيها، مثل المطالب الإسرائيلية لتحسين العلاقات مع تركيا، وتوسيطها لتركيا والاتحاد الأوروبي للمصالحة بينهما، ومثل المطالبة الروسية الاقتصادية الروسية مع تركيا، وللخروج من أزمتها السورية بعد الخديعة الإيرانية لها بتوريطها في الحرب السورية، إضافة إلى أنه لا مبرر لوجود الاختلاف بين روسيا وتركيا لأسباب صغيرة، بينما الخسارة المتبادلة بين الدولتين والمقدرة اقتصاديا بعشرات المليارات من الدولارات كبيرة جدا، فالمصالحة مع روسيا كانت مطلبا روسيا وسعيا روسيا أكثر منه مطلبا تركيا وسعيا تركيا، فلا مبرر لبقاء الخلاف بينهما، والخسارة تلحق بهما معاً.

وقد تناولنا موضوع المصالحة مع إسرائيل في مقالات مفصلة، وإذا وجد طرف يحق له ان يتهم تركيا بالتراجع عن مواقفها او شروطها فهو الطرف الفلسطيني في غزة، وفي مقدمتهم حركة المقاومة الإسلامية حماس، التي كانت على اطلاع بمجريات التباحث بين تركيا وإسرائيل بخصوص الشرط الثالث على الأقل، وهو طريقة رفع الحصار عن غزة، أو تخفيفه لأسباب تعود لدور مصر والسلطة الفلسطينية وأطراف عربية ودولية أخرى فيه، أخذ موقفها بعين الاعتبار طالما كانت هي أكثر عنادا من الحكومة الإسرائيلية في منع رفع الحصار بالكامل، فكانت موافقة حماس على تخفيف الحصار مقبولا إذا لم يكن رفع الحصار بالكامل ممكناً، وربما استفاد نتنياهو من المواقف العربية المعارضة لرفع الحصار لكسب نقاط في شروط المصالحة، وبالأخص في الجوانب الأمنية والعسكرية، وصمود تركيا لست سنوات دليل على ان إسرائيل هي التي خضعت للشروط التركية، وهو ما عبر عنه خبراء إسرائيليون بأنفسهم.

لقد جاء حديث يلدرم عن سوريا في هذا السياق وهو كما قال في كلمته خلال الاجتماع الـ110 الموسع لحزب العدالة والتنمية، يوم الأربعاء 13/7/2016: «ضرورة إرساء الاستقرار في سوريا والعراق، من أجل النجاح في مكافحة الإرهاب»، فالسياق والتحدي أمام الحكومة التركية هو النجاح في محاربة الإرهاب الذي اخذ يضرب المدن والمرافق الحيوية التركية، في الحافلات والشوارع والمطارات وغيرها، وعندما تفكر الحكومة التركية بالطرق العملية لمحاربة الإرهاب، فلا بد من إغلاق مصادره المستجدة، فقد بدأت الثورة السورية احتجاجات شعبية لاصلاح الأوضاع في سوريا وليس لنشر الإرهاب في سوريا، ولكن القوى الإقليمية وفي مقدمتها إيران والقوى الدولية وفي مقدمتها أمريكا عملت على تشويه صورة الثورة السورية الشعبية واتهامها بكل التهم الإرهابية، بل وعملت على ظهور تنظيمات إرهابية مثل داعش وحزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب وغيرها، وهذه تنظيمات إرهابية في نظر الحكومة والشعب التركي لأنها نفذت عمليات إرهابية داخل تركيا، وقتلت مواطنين اتراكا وسياحا أجانب، وأضرت بالأمن القومي التركي لأكثر من سنة بعد انتخابات 2015، وهذه التنظيمات الإرهابية التي تنفذ عملياتها الإرهابية في تركيا تخطط لعملياتها الإرهابية وترسل عناصرها وأسلحتها ومتفجراتها من سوريا والعراق، وعليه فإن النجاح في محاربتها يتطلب التعاون مع السوريين والعراقيين، وبالأخص أن أمريكا وروسيا قد أغلقتا الباب أمام إسقاط بشار الأسد قبل التغلب على تنظيم الدولة «داعش» في سوريا والعراق.

لقد كان رئيس الوزراء التركي واضحا بتغير علاقات تركيا الخارجية حتى مع سوريا، ولم يأت على ذكر النظام السوري ولا بشار الأسد، ولما تم فهم تصريحه السابق بطريقة خاطئة حول وضع بشار الأسد قائلاً في اليوم التالي: «أنّه من المحال تغيير الموقف التركي تجاه القضية السورية ما لم يرحل بشار الأسد عن سلطة البلاد، مشيراً أنّ السبب الرئيسي لتأزم الوضع السوري هو الأسد»، وفي نفس اللقاء الإعلامي مع مراسلة وكالة «بي بي سي»، أوضح يلدرم: «إنّ الأسد تسبب في مقتل أكثر من 500 ألف مواطن سوري وتشريد أكثر من 9 ملايين آخرين بينهم قرابة 3 ملايين يقيمون داخل الأراضي التركية، وأنه يجب إنهاء سلطة بشار الأسد في سوريا، بالتزامن مع القضاء على وجود تنظيم داعش الإرهابي»، وهنا نقطة الاختلاف بين موقف تركيا عن روسيا وأمريكا، فإذا كانت الرؤية الأمريكية والروسية بالقضاء على بشار الأسد بعد داعش، فإن الرؤية التركية مع القضاء على بشار الأسد مع داعش، والسبب من وجهة نظر الحكومة التركية: «انّ تنظيم داعش نشأ نتيجة ممارسات النظام السوري، وأنه من الخطأ تفضيل أحدهما على الآخر»، فلا يمكن القضاء على داعش مع وجود الأسد، ولا القضاء على الأسد مع وجود داعش، وكأنهما وجهان لعملة واحدة في الإرهاب.

فالموقف التركي وعند رئيس الوزراء التركي يلدرم واضح وبحسب تصريحات رئيس الحكومة أيضا: «لا بد من إحداث تغيير في سوريا، والتغيير كان يجب أن يجري منذ زمن بعيد، ولكن على الجميع أن يدرك بأنّ الأزمة السورية لا يمكن أن تنتهي دون رحيل ما كان سبباً في تأزم الوضع ووصوله إلى ما هو عليه الآن»، ولذلك فإن الحديث عن معالجة العلاقات مع سوريا أو مع مصر هو مطلب أمني لتركيا وللمنطقة وللشعب السوري وللشعب المصري أيضا، ودور الحكومة أن تبحث عن هذه السبل لتحقيق مصالح الشعوب أمنيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسياً، وهذا ما سوف تبينه السياسات القادمة للحكومة التركية، وليس التكهنات الإعلامية ولا التحليلات السياسية المتشفية أو الواهمة او الحاقدة.

ولعل تصريح رئيس المخابرات الأمريكية جون برينان في كلمة له بمعهد بروكينجز البحثي، يوم 13/7/2016 وهو نفس يوم تصريحات يلدرم نحو سوريا، بقوله أي مدير المخابرات الأمريكية: «بأن بلاده في حالة تواصل مستمر ودائم مع تركيا في كافة المواضيع والمسائل، مشيرا إلى أنه تربطهم علاقات وثيقة بتركيا، وأن تركيا تدعم فصائل المعارضة السورية، وتبذل جهودا حثيثة من أجل الإطاحة بنظام بشار الأسد»، فهذه الشهادة من اكبر مركز امني أمريكي تكفل الجواب على كل من تسرعوا بالترحيب او بالتعزية على الموقف التركي، ظانين أنه انقلاب ضد الثورة السورية لصالح أعدائها.

أما دور الرئيس التركي أردوغان في هذه المعمعة الإعلامية فقد كان صريحاً قبل مدة في تصريح له على مائدة إفطار دعي إليها السفراء الأجانب في تركيا إلى وجود:» تغييرات شاملة في السياسات الخارجية»، وذكر بالقاعدة التركية القديمة في السياسة الخارجية القائمة على قاعدة:» ربح – ربح «، فهذا يمكن تحقيقه لضمان المصالح المشتركة للدول، ولذلك قد لا تكون هناك ضرورة لاعتبارها زلة لسان، لأنها لو كانت كذلك لتراجع عنها يلدرم في نفس الوقت، ولكنها زلة لسان فعلياً باعتبار ما فهم منها خطأ.

وأما موقف الحكومة التركية بقبول بشار الأسد في المرحلة الانتقالية فهذا شأن يعود للاتفاق الدولي الذي تم في فيينا أيلول/سبتمبر 2015 وبعده في جنيف تشرين الأول/أكتوبر 2015 بضرورة تشكيل حكومة انتقالية في ظل النظام الحالي، على أن لا يكون لبشار الأسد مستقبل فيها، مع اختلاف في وجهات النظر الروسية والأمريكية والأوروبية في ذلك، حيث تؤكد تركيا موقفها المؤيد لمطالب المعارضة السورية برفض أي مستقبل لبشار الأسد في عمل هذه الحكومة الانتقالية ولا بعده، وهذا موقف تؤيده الدول العربية والأوروبية، فلا جديد في تصريحات يلدرم بقبول تركيا للمرحلة الانتقالية، وبالأخص أن مجلس الأمن الدولي قد تبناها وأصدر فيها قراره، وأجرى المبعوث الدولي دي مستورا المباحثات السياسية بين الأطراف السورية في جنيف على أساسها.

* كاتب تركي

# هجرة يهود فرنسا تحت الأضواء من جديد

سليمان الشّيخ*

■ ذكرت دائرة الهجرة في إسرائيل أن 82 يهوديا يحملون الجنسية الفرنسية، وصلوا إلى إسرائيل في نهاية شهر حزيران/يونيو من هذا العام (2016) كمهاجرين، فما المعطيات والوقائع التي تتعلق بيهود فرنسا، وما الأسباب الضاغطة التي تدفع بعضهم للهجرة منها؟ وما هي الخصوصيات المتعلقة باليهود الفرنسيين في الفترة الأخيرة؟

في الثاني والعشرين من شهر آذار/مارس الماضي من هذا العام، حصل اعتداء من قبل جهات متطرفة في مطار ومحطة قطارات العاصمة البلجيكية لوكسمبورغ، ذهب ضحيته ما يزيد على 30 ضحية وعشرات الجرحى. وقد أجري استفتاء على عينة من يهود فرنسا فيما يتعلق ببقائهم في وطنهم فرنسا أو هجرتهم منه، خصوصا إلى إسرائيل، وتبين بحسب ما ذكرت وكالات الأنباء أن نحو 40 % أعلنوا نياتهم الهجرة من البلاد إلى إسرائيل على الخصوص، فما هي الخصوصيات المتعلقة باليهود الفرنسيين في الفترة الأخيرة؟.

وفي الثالث عشر من شهر تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي (2015) ارتكب الإرهابيون عمليات تفجيرية مركبة ومتنوعة في أماكن عدة من العاصمة الفرنسية ـ باريس ـ ذهب ضحيتها نحو 130 مواطنا توزعوا على فرنسيين مسيحيين ومسلمين ومن اتباع الديانة اليهودية أيضا وعلى غيرهم. سبق هذه العملية الإرهابية عدة عمليات أخرى، من بينها الاعتداء على مبنى صحيفة شارلي إيبدو، وكان من بين ضحايا الصحيفة بعض الصحافيين الذين يدينون بالديانة اليهودية مع أتباع لديانات أخرى، كما وتم تفجير متجر يملكه يهودي وقتل فيه أربعة أشخاص من اليهود.

كل هذا أعاد طرح مشكلة أتباع الديانة اليهودية في فرنسا، وبالتالي في اوروبا، وفشت وازدادت بين يهود فرنسا دعوات الهجرة من فرنسا والتوجه إلى إسرائيل أو إلى غيرها من بلدان العالم الأخرى، وقامت المنظمات الصهيونية والسفارة الإسرائيلية في فرنسا ووزارة الخارجية الإسرائيلية بالشحن والتحريض وإسداء الوعود الفضفاضة عن الأمن والأمان ووجود فرص عمل ومساكن مناسبة وغيرها من تسهيلات في الكيان الصهيوني لمن يهاجر.

وبالعودة إلى العملية الإرهابية التي قتل فيها محمد مراح ثلاثة تلاميذ ومدرسهم من اليهود في مدرسة بمدينة تولوز الفرنسية 2012، يومها قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو زيارة فرنسا والتوجه إلى المدرسة في تولوز، ثار نقاش علني حول هوية يهود فرنسا، في شأن الانتماء إلى الوطن أو إلى الديانة، وهل فرنسا هي لكل مواطنيها بمسيحييها ومسلميها ويهودها وغيرهم؟ أم إن إسرائيل هي وطن اليهود من جميع أنحاء العالم، بحسب ما ذكر نتنياهو، ويجب أن يتجمعوا في إسرائيل. ومما جاء في نص خطابه: «إن إسرائيل على استعداد لاستقبال اليهود من فرنسا والعالم وحمايتهم، كونها وطن يهود العالم كلهم» الأمر الذي استفز حمية الوطنية الفرنسية في حنايا الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند، فبادر إلى التعليق قائلا: «يجب على يهود فرنسا أن يعلموا أن الجمهورية الفرنسية تضع كل إمكاناتها لحماية اليهود، إن ضمان أمنهم قضية وطنية، هذه ليست قضية اليهود، وإنما قضية الفرنسيين بأسرهم».

وأضاف: «أريد أن أعيد التذكير أمامكم بتصميم الجمهورية الفرنسية على محاربة معاداة السامية، وستمنع في كل تجلياتها سواء كانت تجليات بالأفعال أم حتى بالأقوال».

يمكن الإشارة هنا إلى أن حادثة المدرسة تركت آثارها وتفاعلاتها بين يهود فرنسا وغيرهم من الفرنسيين، خاصة وأن الأحداث أخذت تتداعى داخليا وخارجيا. فعلى الصعيد الداخلي، فقد استمر الممثل الفرنسي الساخر ديودونيه ـ من أصل إفريقي ـ في تقديم مسرحياته الساخرة من ما تقوم به إسرائيل من إجراءات وسياسات باطشة وظالمة تجاه الفلسطينيين، كبناء الجدار العنصري الذي صادر آلاف الدونمات من أراضي الفلسطينيين، وخرب الكثير من مزارعهم ومشاريعهم الحياتية، ومنع تواصلهم، كما سخر من التصرفات والاجراءات التي يقوم بها الجنود الإسرائيليون على مئات الحواجز المقامة بين كل الحواضر الفلسطينية، والتي يتعرض فيها الفلسطيني للاهانة وتعطيل مصالحه وهدر وقته وغيرها من أعمال، مما دفع بعض الجهات الصهيونية في فرنسا للدعوة إلى مقاطعة أعمال هذا المسرحي، وتم إطلاق صفة اللاسامية عليه وعلى أعماله. بينما قامت تظاهرات واحتجاجات من قبل الجمعيات اليهودية ومن يناصرها، للمطالبة بمنع أعماله، قابلها جمهور آخر كان ينادي ويؤكد على حرية التعبير والموقف. وقد ازدادت التظاهرات المؤيدة للفلسطينيين بعد الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة وارتكاب المزيد من المجازر التي ذهب ضحيتها الآلاف من الشهداء والجرحى، وتم تدمير آلاف البيوت وتشريد آلاف السكان، ما دفع بآلاف المتظاهرين في فرنسا كي يخرجوا منددين بهذه المجازر، وداعين إلى وقفها ومحاسبة إسرائيل على جرائمها.

أما الجمهور المؤيد لإسرائيل وخصوصا الصهيوني منه في فرنسا، فإنه خرج بتظاهرات مؤيدة لإسرائيل، واصفا الطرف الآخر بأنه من دعاة كراهية اليهود وإسرائيل، وأنه لا سامي، ما أوقع اشتباكات وصدامات وتخريب ممتلكات، ما دفع بوزارة الداخلية الفرنسية إلى منع التظاهرات، وهذا ما اعتبرته أوساط عديدة بأنه من سياسات المس بالحريات العامة وكم الأفواه. إن كل ذلك وغيره أخذ يلقي بظلاله في أوساط الأقلية اليهودية في فرنسا، ويزيد من شن الدعوات المتطرفة في الدعوة للهجرة من فرنسا.

بحسب دوائر الهجرة اليهودية في إسرائيل، فإنها خططت لاستقبال نحو عشرة آلاف يهودي من فرنسا في العام 2015، في حين ان رقم المهاجرين من فرنسا في العام 2014 كان نحو سبعة آلاف مهاجر، كما وأن تلك الأوساط في دوائر الهجرة تخطط لتهجير نحو 50 ألف يهودي فرنسي في الأعوام الخمسة القادمة، بحسب ما تم الإعلان عنه. أما الرقم المتداول عن عدد يهود فرنسا، فإنه يصل إلى نحو 560 ألف يهودي، وهذا العدد يعتبر الرقم الثالث من تعداد اليهود في العالم بعد إسرائيل والولايات المتحدة.

وكانت تصريحات نتنياهو عن يهود فرنسا، قد أثارت تعليقات وردود أفعال وأقوال في أوساط عدة من اليهود الفرنسيين بينهم الحاخام اليهودي الفرنسي الأكبر حاييم كروسيه، إذ طالب بالحماية والأمن ليهود فرنسا باعتبارهم من مواطنيها، مؤكدا أننا لا نسارع إلى مغادرة فرنسا، وعلى الحكومة أن تضمن أمن وسلامة اليهود»، وذكر بوعاز هندل الذي كان مستشارا لنتنياهو لصحيفة «يديعوت أحرونوت» :»إن فرص يهود فرنسا بتجنب الاعتداءات عليهم، أكبر عند وجودهم في فرنسا مما هي في إسرائيل، بفعل الأوضاع الأمنية واحتمالات وقوع عمليات للمقاومة الفلسطينية في مدن وبلدات إسرائيل المختلفة».

* كاتب فلسطيني

# اردوغان... المبالغة في الحب ونقيضه

بسام البدارين*

■ تكاثر المحللون للمشهد التركي كالفطر فجأة في الاردن رغم ان كل ما حصل في المشهد يدفع بقية الشعوب للشعور بالغيرة على امل اثبات ولو قدر ضئيل من فحولتها في مواجهة التعسف واي آلية عسكرية. الكارهون لنظام الرئيس التركي رجب طيب اردوغان كثر لكن المعجبين في الشارع الاردني لتجربة الرجل وحزبه اكثر وهو أمر يظهر مرة اخرى تلك المساحات الفارغة التي يستوطن فيها الخلاف او الاختلاف بين المزاج الشعبي والموقف الرسمي.

السلطة في الاردن لا تحب اردوغان.. تلك حقيقة والشارع في الاردن يحب الرجل وتلك ايضا حقيقة موازية. لكن اللافت هو المبالغة المعهودة في الحب وعكسه دون الالتفات إلى ان اردوغان زعيم كاريزماتي حقيقي يقود مؤسسة كاملة وتدعمه مؤسسات حزبية عريقة حصلت على الاغلبية بالصندوق فقط في الوقت الذي اظهر فيه الشعب التركي قدرته الفائقة على تعليم شعوب الجوار دروسا حقيقية وعميقة في كيفية الدفاع عن الخيار الديمقراطي.

بكل الاحوال لازالت بعض حلقات الانقلاب الاخير في تركيا غامضة وثمة تساؤلات عالقة وبكل الاحوال لا بد من القول وبصرف النظر عن التفاصيل بان تركيا في النهاية دولة حقيقية وشعبها سواء احب اردوغان او لم يفعل يؤمن بالديمقراطية وهذه المسألة حصريا ينبغي ان تثير غيرتنا نحن معشر العرب حيث التعسف والاستبداد ثنائية مستقرة وبدون انتخابات وصناديق.

المبالغات عند قياس موقف الرأي العام تغطي جميع الآراء فمن يحب اردوغان حوله لأسطورة ويتم التعامل معه باعتباره الرجل الذي لا يخطىء ولا يمكن هزيمته وهو انطباع لا يكرسه حتى انصار اردوغان واعضاء حزبه الذين التقيت العشرات منهم طوال العام الماضي على هامش نقاشات سياسية لها علاقة بالتجربة التركية برمتها.

حتى الاتراك المناصرون بشدة للرئيس اردوغان يتحفظون على بعض اتجاهاته ومقولاته ولا يعتبرونه ملهما ولا ينظرون له كأسطورة بل كنتاج حقيقي لتجربة ديمقراطية تعبر عن عمق الشعب التركي.

المحبون لأردوغان في تركيا لا يفهمونه احيانا ولديهم ملاحظات ولا يميلون للطريقة العربية في رفع الزعيم او الرمز إلى مستويات فوق البشر مع ان اردوغان بكل الاحوال رجل مبادرات ولا يحكم بمفرده ووفقا لمهاراته الشخصية بل تقف خلفه مؤسسات عريقة وكفاءات كبيرة وشعب يؤمن بالصندوق ويتعايش مع نتائجه بطريقة مدهشة رغم الخسائر الناتجة عن مبدأ تداول السلطة وتداعيات الانتقال الحزبي بين الحكم والمعارضة والعكس.

حب اردوغان والايمان بفحولة مواقفه السياسية ورصيده عند الشارع العربي شيء والمبالغة في تصويره كرجل خارق للعادة شيء آخر وأحسب شخصيا بان حتى أعتى المقربين من اردوغان لا يؤمنون به على طريقتنا نحن العرب لأننا ننظر للأمور عموما من زاوية مختلفة عن المقياس التركي.

الكارهون لاردوغان والملاحظون على مواقفه وسياساته ايضا كثر في الشارعين العربي والاردني.

هؤلاء تحديدا يبالغون في ذهنية المؤامرة ويبالغون في تقديم صورة معاكسة عبثيا لما جرى بعد الانقلاب الفاشل.

بالنسبة لهؤلاء الانقلاب كان مسرحية او تمثيلية افتعلها نظام اردوغان دون تقديم اي ادلة مقنعة على ذلك.

أطرف ما قرأته من تعليقات على هذا النمط من الاستنتاج هو ذلك الذي يتحدث عن اقناع اردوغان لنحو عشرة آلاف عسكري على الاقل بالانقلاب عليه ثم سقوط قتلى منهم واعتقالهم.. سيناريو بائس وسقيم ورواية لا يمكن بيعها إلا في اوساط مؤيدي الانقلابات في بعض الدول العربية من الذين اغضبهم فشل الانقلاب في تركيا. المبالغة بهذا المعنى بالاتجاهين لا تضر فقط بقواعد التحليل العلمي لكنها تلحق ضرارا بالغا بتلك الدروس التي ينبغي استنباطها بالنسبة لنا نحن العرب عند دراسة وتقييم المشهد التركي.

نظام اردوغان لديه تجربة منتجة اقتصاديا وقد لمست بنفسي حرص الاتراك بمن فيه المعارضون على مسألتين: الاولى ثبات سعر صرف الليرة التركية واستمرار الاشغال الاقتصادية والتجارية، والثانية المغادرة المطلقة لسيناريو الانقلاب العسكري والايمان بمبادئ الصندوق والانتخابات والسهر على توفير الوسائل التي تطيح ديمقراطيا بحزب التقدم والعدالة.

لا يمكن لمثقف تركي ان يقبل الآن بفكرة الانقلاب والمواطن التركي تلمس مباشرة مستوى الاستقرار المعيشي والاقتصادي والمعارضون بشدة في الايديولوجيا في الواقع للحزب الحاكم في انقرة يؤمنون بان خلافات احزابهم البينية هي السبب في مرتبتهم الانتخابية ويؤمنون بالمطلق بالاحتكام للصندوق والاقتراع تلك بتقديري الشخصي العوامل الاساسية في فشل الانقلاب لكن توجد مخاوف تشمل الجميع حتى في اوساط الحزب الحاكم حول سيناريوهات السلطة المطلقة التي تنتجها طموحات اردوغان بخصوص التحول للنظام الرئاسي.

وهي مخاوف لم تدفع ايا من الذين قابلتهم لتأييد فكرة الانقلاب وتكرست في نقطة سياسية فارقة عنوانها التكتل برلمانيا وانتخابيا لإحباط المشروع فالأتراك موحدون في مسألة مصالح بلادهم ويقرون بان الاستقرار الاقتصادي ميزة اضافية ولا يؤمنون بالكيان الموازي ويرفضون الانقلابات العسكرية ويصرون على التحضير لانتخابات قادمة تتيح بالحزب الحاكم.

سمعت شخصيا في انقرة من علمانيين كبار ومثقفين بان التراث العثماني جزء من التاريخ والواقع التركي وبان هذا التراث يمثل جميع الاتراك في النهاية ولا يمكن انكاره ولا يوجد مبرر للتخاصم معه.

سمعت بالمقابل من اقرب الشخصيات على اردوغان كلاما مباشرا في عدم وجود اي مشروع او خطة للعبث بعلمانية الدولة.

هذه هي التجربة التركية والتي تعلم الشعوب المقهورة اليوم درسا جديدا في التصدي للانقلابات العسكرية مع العلم بضرورة لفت النظر إلى قيمة مهمة في ذهنية العسكر التركي قوامها استصعاب اطلاق النار على الشعب وهو عنصر يفسر استسلام الكثير من الانقلابيين بسهولة ودون مواجهة بعدما فشل الانقلاب. الاتراك بهذه المعاني لقنوا الجميع درسا واردوغان مجرد رجل يخطئ ويصيب لكن نصف شعبه على الاقل يؤمن به ويحبه اما الحسرة فهي نصيبنا نحن في جوار تركيا حتى تتغير الاحوال.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

## هواء طلق

# تنامي ثقافة العدمية على هامش اعتداءات نيس الإرهابية

**واسيني الأعرج**

الجريمة الإرهابية التي ارتكبت في مدينة نيس، في جادة الإنكليز، ليلة 14 تموز/يوليو، المصادفة للاحتفال بالعيد الوطني الفرنسي، تدعونا إلى التفكير في إحدى أهم صفات الإرهاب التي ترسخت مع الزمن لدرجة أن أصبحت حقيقة عضوية تكوينية أساسية في بنيته الفكرية: العدمية le nihilisme..

فقد تحولت هذه الممارسة، التي تطورت بشكل سريع في ظل الاختلالات الدولية والحروب، إلى ثقافة قائمة بذاتها، تحكمها ضوابط داخل الجريمة نفسها، يصعب فهمها لكن لها منطقها الداخلي، وأيديولوجيتها التي تبررها، أو توفر لها غطاء فتبدو وكأنها تدافع عن قضية عادلة، وتزيح ظلماً ما. ولهذه العدمية أيضاً هدف محدد، يستهدف التأكيد على وجودها على الرغم من كل الضربات التي تتلقاها في أمكنة كثيرة عبر العالم. محركها الضامن لاستمرار وجودها الإعلامي، القتل الأعمى الذي لا يراعي أية حسابات إنسانية. ولا أي تفكير في طبيعة الضحية، إذ يتساوى كل شيء لدرجة التسطح، ليس شرطاً أن يكون شرطياً أو ممثلاً رمزياً للدولة، المستهدف أيضاً، المواطن العادي، المسلح وغير المسلح، المرأة الحامل، الطفل، الطبيب والأمي، الديني واللاديني، وغيرها من المواصفات التي تسطحها العدمية وتجعلها متساوية أمام الموت. البشر في النهاية كومة من الأعداد لا أكثر، بقدر ما تتصاعد وتكبر، يكون الفعل الإجرامي قد حقق غايته الأساسية. لأن العدمية في الجوهر، محكومة بمنطق الأرقام ودرجة الضرر البشري والمادي. الضحية في هذه العدمية مجرد رقم يضاف أو ينزع بحسب الحاجة.

المحتوى التاريخي لمفهوم العدمية يبرر كل هذه الممارسات، ويوضح أيضاً طبيعتها الجوهرية. حتى تعريفياً فهي لا تخرج عن هذا. فكلمة العدمية لاتيني. Nihilisme. ومعنى كلمة nihil هو اللاشيء. أي الخروج عن كل المواضعات الإنسانية والدينية ومجمل القيم المتفق عليها بشرياً. ويكون هذا الخروج مؤسساً على نظرة تشاؤمية مقصية لكل شيء ولا تبقي إلا ما افترضته حقيقة. حقيقتها المطلقة. العدمية ليست لاتاريخية. بدأت في روسيا في منتصف القرن التاسع عشر. فقد رفضت سلطة الدولة والكنيسة الأرثودوكسية وحتى العائلة، وطالبت بنظام مجتمعي مبني على تصوراتها قبل ان تنتهي في شكل حركات إرهابية. وكان أول من استعمل مصطلح العدمية هو الكاتب الروسي إيفان تورجنيف Ivan Tourgueniev في روايته الشهيرة: الآباء والأبناء (1862)، من خلال بطل روايته بزاروف الذي اتسم في موقفه بالنزعة الراديكالية الأمر الذي جعل الرواية تتحول في وقتها إلى «بيست سيلر»، وأصبح بزاروف رمزاً للمثقف الرافض لكل النظم. قبل أن يتطور مفهوم العدمية من الرفض إلى التسلط والإرهاب، وعدم قبول أي نظرة مخالفة ليقينها. وصل هذا الإرهاب العدمي واليقيني في روسيا، من خلال مجموعة نارودناية Narodnaïa المضادة للقياصرة، إلى اغتيال الامبراطور الكسندر الثاني وهو من أكثر المصلحين الاجتماعيين والدينيين.

المجتمع الصناعي وفر للحركة العدمية فرصة لكي تتحول إلى قوة تدميرية، نشأت من صلبها إيديولوجية تضع في الأمام عبثية عالم وقيم وأفكار لا يرضيها، وتحاربه بتطوير السبل الإرهابية. هذا الميراث الذي يتأسس عليه اللاشعور الجمعي للعدمية في تعاملها مع المجتمع والبشر والقيم بشكل عنيف، يضع السلطات في مواجهة آلة قتل لا منطق ظاهراً لها، إذ القتل نفسه هو منطق العدمية. أي أن الأسباب غير مهمة لأنها تقع خارج الاهتمامات التي يشكل فيها الانسان قيمة ثقافية، مجرد حاجة عددية لإثبات ذات متهاوية باستمرار على كل الصعد. لا مبالغة في القول بأن العدمية هي في النهاية انفصال كلي عن كل ما يربط البشر بعضهم ببعض في أفق إنساني، ويؤكد على مشتركهم القدري. وتبتذل العدمية كل شيء بما في ذلك ما تظنه قيمة دفاعية عن دين هو عرضة لكل التأويلات، حتى أكثرها بدائية ولا إنسانية.

تجدد وسائلها الإجرامية بحسب الظرفية والأوضاع وطبيعة هامش المناورة الذي تملكه. ما دام الانسان انتفى كقيمة لها طابع القداسة، في وعيها ولا وعيها، ليس مهماً أن يقتل، ولا الطريقة المستعملة التي تبدأ بالاغتيال الفردي الذي يتم عادة سيرته سينيمائيا كما هي حالة الطيار الأردني الذي تم حرقه، أو كما اغتيل الكاتب الجزائري الطاهر جاووت على يد بائع حلوجي، أو جاهلاً لم يقرأ حرفاً مما كتبه نجيب محفوظ، يحاول ذبحه. والأمثلة كثيرة، مروراً بالاغتيال الجماعي الذي ليس فيه البشر أكثر من أرقام. باستعمال السيارات المفخخة المحشوة بالمسامير والقطع المعدنية الحادة، وبكميات كبيرة من ت ن ت TNT الشديد الانفجار، لحصد أكبر عدد ممكن من الضحايا كما هو الحال في العراق اليوم وسوريا واليمن، أو الجزائر في سنوات الرماد 93–94. في ظل الرقابة الحادة على حركة الأسلحة والمتفجرات التي حيث يمارس الأمن الدولي على المجموعات الإرهابية، تتآلف العدمية مع الأوضاع كالدهس مثلما حصل في نيس، حيث تصبح عملية المراقبة والمتابعة صعبة جدا.

اختيار أوقات التنفيذ ليس أمراً عبثياً. الاحتفاليات الكبيرة في منظور العدمية مسألة مهمة لأنها مساحات توفر إمكانية قتل أكبر عدد ممكن من البشر. ولا نعرف أي فائدة تجنى من وراء ذلك سوى العدمية المقيتة. ما حدث في بغداد، في عزّ فترة عيد الفطر، يبين ذلك بوضوح. فقد حولت الحركة الإرهابية داعش، حي الكرادة في بغداد المكتظ بالناس بمناسبة أيام العيد، الى مسرح للموت بتفجير انتحاري خلف أكثر من 300 قتيل. جاء التفجير العدمي أياما قليلة بعد نجاح القوات العراقية في استعادة مدينة الفلوجة من داعش وعزمها استعادة الموصل بعد عيد الفطر.

والشيء نفسه، وبالطريقة نفسها مع اختلاف أداة الجريمة، يمكن أن يقال عن اعتداء مدينة نيس الفرنسية الذي خلف 84 ضحية، بالدهس وقتل الناس، وهم في عز احتفالهم وعطلتهم الصيفية. المحصلة عملياً واحدة، الدفع بالجريمة إلى أقاصيها، والعدمية إلى سواد اكتشافاتها، في الموت، التي لن تتوقف ما دام غريمها، الإنسان، ينتصر للحياة. الحياة وحدها.

«أمهات سيئات» هو الفيلم الذي جمع النجمات ميلا كونيس -يمين- وكاثرين هان وآني مومولو حضرن حفل عرضه الأول في «نيويورك»

ميلا وكاثرين وآني... أمهات سيئات!

## أحوال الناس

● تابعت الأمانة العامة للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب برئاسة الشاعر الإماراتي **حبيب الصايغ**، إقدام جماعة حماس في غزة على اعتقال الروائي الفلسطيني **خضر محجز**، على خلفية مقالاته وآرائه على صفحات ومواقع التواصل الاجتماعي، وتتبنى البيان الذي أصدره اتحاد الأدباء والكتاب الفلسطينيين وجاء فيه «إن إقدام سلطة الأمر الواقع في غزة على استهداف الكتاب والمبدعين واعتقالهم يشكل تعديًا خطيرًا على حرية الإبداع والرأي.

● بدعوة من منتدى الفكر العربي، يعقد لقاء لمناقشة كتاب «قراءات في المسألة الإسرائيلية» يتحدث فيه المؤلف الدكتور **إبراهيم بدران**، ويعقب عليه **نصوح المجالي**، وزير الإعلام الأسبق، والدكتور**علي محافظة**، أستاذ التاريخ في الجامعة الأردنية، والدكتورة **هند أبو الشعر**، أستاذة التاريخ في جامعة آل البيت، ويدير اللّقاء: الدكتور **محمد أبوحمّور**، الأمين العام للمنتدى، وذلك في السادسة مساء اليوم في مقر المنتدى في العاصمة الأردنية عمان.

● صدرت عن دار الآداب للنشر و التوزيع في بيروت رواية بعنوان «نارنجة» للكاتبة والأكاديمية العمانية في جامعة **السلطان قابوس**، **جوخة الحارثية**، وهي الرواية الثالثة المنشورة للكاتبة بعد «منامات» الصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2004 و»سيدات القمر» عن دار الآداب 2010.

● الفنان المصري **أحمد بدير**، سيشارك في فعاليات المهرجان الكوميدي الدولي في مدينة أبها السعودية بعرض مسرحية «أنا وهو وهو» على مسرح المفتاحة في الفترة من 21 إلى 27 من الشهر الجاري. المسرحية من تأليف **صلاح عربي**، وإخراج **ممدوح سالم**، ويشارك فيها الفنانون **محمد الصاوي**، **عبد الإله السناني**، **عمرو بانبيلة**، **رأفت فطاني**، **عبد الله عسيري**.

## هل الإنسان لا يستخدم سوى جزء من مخه؟

■ برلين - د ب أ: سمع الجميع تقريباً عن أن « الناس لا تستخدم سوى جزء من المخ « إنها حكمة تقليدية ولكن هل هي صحيحة فعلاً؟ ويقول جابريل كوريو «الإجابة هي لا إلى حد ما». وهو يرأس فريق عمل خاصاً بالفيزياء العصبية في مستشفى شاريته الجامعي في برلين.

وأضاف « كل أجزاء مخنا نشيطة بشكل عام، غير أن أجزاء بعينها من مخنا تكون نشيطة وذلك يتوقف على ما نفعله. وفي العمليات التصويرية مثل التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي، دائماً ما يبدو كما لو كانت هذه المناطق فقط هي ما كانت تستخدم. وقال كوريو «هذا يرجع إلى أن الأنشطة الإضافية فقط ذات المهام المحددة هي التي تظهر بالفعل».

بالإضافة إلى أننا لا ندرك شعوريا الأنشطة الأساسية التي ننفذها بانتظام. وأوضح الخبير الإلماني أنه «دائماً ما نركز انتباهنا على ما هو مهم في أي وقت «. وقال كوريو إن ما يستخدمه الأشخاص هي أجزاء فقط من الموصلات التي لا تحصى بين الخلايا العصبية والتي يطلق عليها الشبكة العصبية . غير أننا متى تعلمنا شيئاً جديداً يتم استخدام خليط جديد من الخلايا العصبية وتتحسن الموصلات الموجودة بالفعل .وخلص كوريو إلى القول «هذا هو سبب أن التعلم يمكننا من استخدام أجزاء كثيرة من مخنا بطرق فعالة حتى لو كنا في سن الرشد».

# «سياحة الرعب» تطلعك على تاريخ البلد عبر قصص مفزعة

■ أولم (ألمانيا) - د ب أ: لا تبدو جابي فيشر مرعبة إلى هذا الحد ولكن الأشخاص الذين يطوفون مدينة أولم الألمانية معها يمكن أن يشعروا سريعاً بالخوف. إلا أن هذا هو سبب مرافقتهم لها؛ لاختبار هذه اللحظات المرعبة من تاريخ المدينة.

تقوم جابي اليوم بدور «إرزبيت التي تعلن عن الوفيات» حيث تلزمها مهمتها التعيسة بالانتقال من منزل إلى منزل للإبلاغ عن أخبار حالة وفاة أخرى. وتقول إرزيبت التي تتشح بعباءة سوداء كئيبة ومنتعلة حذاءً ثقيلاً وحاملة جاروفاً ومصباحاً إن « العام هو 1895 « وتشكو من أنها يجب أن تحيا كالمنبوذين على أطراف البلدة لأن أحداً لا يريد معرفة شيء عنها.

ثم تقود المجموعة من منزل إلى منزل، يحمل كل منها قصة مرعبة أو دموية كانت لرهبان متوفين أو جريمة قتل غادرة أو عائلات أتى عليها الوباء. وكلها قصص حقيقية. وتأتي جولة جابي فيشر التي تروي فيها الجانب المظلم من تاريخ أولم في إطار موجة جديدة من سياحة الرحلات الإرشادية للمرور بخبرات.

وقالت سونيا فاجنبرنر من الرابطة الألمانية للجولات الإرشادية إن «الاتجاه هو حتماً تجاه الجولات التي تنصب حول فكرة معينة. الأشخاص لا يريدون الحصول على معلومات فحسب ولكن أيضاً الترفيه». حتى إن كان هذا الترفيه يعني استكشاف الجانب المظلم من الأشياء. ففي بلدة توتلينجن في أيام الخريف المعتمة يتم عرض الجولات المسائية المرعبة إلى جانب تلاوة القصص المفزعة من العصور الوسطى.

وفي باد فالدزيه، سوف تظهر الساحرات وحتى شيطان قفزاً من زقاق جانبي لإفزاع المجموعات السياحية. وفي كولونيا يتم أخذ الزوار إلى الأماكن التي شهدت عمليات حرق وتعذيب الساحرات.

# الحمية الصحية يمكن أن تحتوي على الكثير من الدهون

■ مينيسوتا (أمريكا) - رويترز: تشير مراجعة لدراسة إلى أن المزيد من الدهون الصحية من حمية حوض البحر المتوسط ربما يساعد في الوقاية من أمراض القلب والسكري وسرطان الثدي.

وقالت الدكتورة هانا بلومفيلد من مركز منيابوليس لشؤون قدامى المحاربين في ولاية مينيسوتا الأمريكية «نوع الدهون مهم، في التجارب السريرية تم نصح المشاركين بتناول الدهون الأحادية غير المشبعة (مثل زيت الزيتون وزيت الكانولا) كمصدرهم الرئيسي للدهون والحد من تناول اللحوم الحمراء وهي مصدر رئيسي للدهون المشبعة».

والدهون غير المشبعة هي النوع «الجيد» الذين يمكن أن يزيد من مستويات الكوليسترول الصحي ولاسيما عند تناولها بدلاً من الدهون المشبعة والدهون المتحولة أو المصنعة.

وتحتوي حمية حوض البحر المتوسط عادة على الكثير من الفواكه والخضروات والحبوب الكاملة والعدس وزيت الزيتون والبروتينات الخالية من الدهون مثل الدواجن والأسماك.

وعلى الرغم من ربط أبحاث سابقة حمية حوض البحر المتوسط بإنقاص الوزن وتراجع خطر الإصابة بأمراض القلب وبعض أنواع السرطان فإن العلماء لم يثبتوا بشكل حاسم أن هذه الحمية نفسها مسؤولة عن ذلك وليس خيارات أخرى يقررها الأشخاص الذين يأكلون بهذه الطريقة تتعلق بأسلوب حياتهم.

وقالت أخصائية التغذية سامانثا هيلر والتي لم تشارك في الدراسة «الرسالة هي أن نوع الدهون ومجمل السعرات الحرارية ونوعية الطعام الذي نأكله يمكن كلها أن تؤثر على صحتنا العامة وخطر الإصابة بالأمراض والوزن، لذلك لا يمكن أن نجلس ونأكل قطعة زبد ملفوفة في شريحة من الخبز».

وتابعت «تناول وجبة غنية بالدهون النباتية الصحية غير المشبعة يساعد على تعزيز المناعة وخفض الإصابة بالتهاب مزمن، والالتهاب أحد الأسباب الأساسية للكثير من الأمراض لدى من يتبعون نظاماً غذائياً غربياً نمطياً».

## مسابقة دولية لهواة الصفير... في اليابان

■ كاواساكي - رويترز: احتشد شغوفون بالصفير في قاعة حفلات في مدينة كاواساكي جنوبي اليابان ليتنافسوا في المسابقة الدولية للصفير. واستعرض 50 مشاركا من ست دول هي اليابان والهند وأستراليا وكوريا والولايات المتحدة وفنزويلا مهاراتهم في الصفير أمام مُحكمين على أمل كل منهم في الفوز بالمركز الأول في المسابقة.

واستعان بعض المتسابقين بآلات موسيقية مع صفيرهم إلا أن آخرين فضلوا البساطة واستخدموا شفاههم فقط مع مكبر الصوت. وقال هايدنوبو نيشياما (41 عاما) الذي كان يعزف قيثارة مع صفيره «بعيداً عن كل الآلآت أتصور أن الصفير هو الألطف والأسهل أيضا» مضيفاً أنه يعتزم إنشاء مدرسة لتعليم عزف القيثارة والصفير إذا فاز في المسابقة.

وأتاحت المسابقة للمتنافسين اختيار عزف لحن كلاسيكي أو بوب بالصفير بما لا يتجاوز أربع إلى خمس دقائق ولا يقل عن دقيقتين لإثبات مهاراتهم.

وفي تقييمهم للمتسابق أنصت أعضاء لجنة التحكيم تماما لدقة العزف والإيقاع وجودة الصفير وكانوا يخصمون نقاطاً على صوت التنفس الذي يؤثر على جودة الصفير أو حتى على ارتفاع مكبر الصوت بشكل غير ملائم. وغلب كبار السن على الجمهور الذي حضر المسابقة وقالت عجوز إنها تذكرت الزمن الذي كان يعد فيه الصفير عيباً لبنات جيلها.

وأضافت جونكو ماينمورا (71 عاماً) التي تحضر دروساً في الصفير «لطالما رغبت في ممارسة الصفير لكنه كان مشيناً للنساء عندما كنت صغيرة. الجيل الذي أنتمي له. أشعر بسعادة لأن الصفير شائع الآن بعدما كنت أتصور أن ذلك لن يحدث أبدا». وعلى الرغم من أنها ليست الأولى من نوعها فإن هذه المسابقة نُظمت لأول مرة هذا العام لمساندة الشغوفين بالصفير وتشجيع فن الصفير. ويقول منظموها إنها ستُقام سنوياً بعد ذلك.

## أمراء وأميرات بلجيكا في مركز «الكومكس»

ولية العهد البلجيكية الأميرة إليزابيث قامت بصحبة الأمراء إيمانيويل وغابريال وإليانورا بزيارة مركز الرسوم الكوميدية في العاصمة بروكسل أمس

## أوروبا مقصرة في علاج الإيدز وتعتبره مرضاً مزمناً قابلاً للعلاج

■ ديربان - د ب أ: اتهمت الباحثة أنيماري فينزينج، الخبيرة في أبحاث الإيدز، المجتمع الدولي بالتقصير بشكل جسيم في البحث عن علاج لفيروس نقص المناعة البشرية «HIV» المسبب نقص المناعة المكتسب (الإيدز). ورأت فينزينج التي تجري في جامعة أوتريخت الهولندية أبحاثاً عن استغلال الخلايا الجذعية أن دول الاتحاد الأوروبي أصبحت تتعامل مع مرض الإيدز وكأنه مرض مزمن قابل للعلاج. وأضافت الخبيرة الهولندية التي تشارك في المؤتمر العالمي للإيدز المنعقد حالياً في مدينة ديربان بجنوب أفريقيا: «الأوروبيون يعتقدون بأننا قد سيطرنا على الإيدز... رغم أن مرض ضعف المناعة الذي يتسبب فيه الفيروس المسبب للإيدز لا يزال يتسبب في وفاة نحو 1.1 مليون شخص سنويا على مستوى العالم». كما أشارت فينزينج إلى أن هناك نحو 2.1 مليون حالة عدوى جديدة بالفيروس سنوياً على مستوى العالم وأن هذه العدوى ازدادت مؤخراً في دول شرق أوروبا وفي روسيا بشكل خاص.

## معدات ثقيلة لإخراج رجل وزنه 250 كيلوغراما من سيارته

يوهانيسكرويتس (ألمانيا) - د ب أ: اضطرت الشرطة ورجال الإطفاء إلى الاستعانة بمعدات ثقيلة لإخراج رجل وزنه 250 كيلوغراماً من سيارته بعد أن علق بها. وقامت قوات الإنقاذ بإزالة سقف سيارة النقل الصغيرة بالكامل عبر أدوات إنقاذ هيدروليكية. وقال متحدث باسم الشرطة الثلاثاء: «لم تكن هناك طريقة أخرى لإخراج الرجل من العربة».

وكان الرجل /60 عاما/ نام على المقعد المجاور لمقعد القيادة بعد إيقاف سيارته في إحدى ساحات الانتظار في مدينة يوهانيسكرويتس الألمانية، إلا أنه انزلق على أرضية السيارة ولم يتمكن من إخراج نفسه. ولم تتمكن قوات الإطفاء في أول الأمر من إخراج الرجل من السيارة بالطرق العادية.

وبسبب مخاوف من إصابة الرجل بالجفاف لم يجد المنقذون طريقة أخرى سوى إزالة سقف السيارة لإخراجه. واستمرت عملية الإنقاذ حوالي أربع ساعات. وتم نقل الرجل إلى المستشفى لتلقي العلاج.